

تاريخ العراق السياسي المعاصر

حزب الدعوة الإسلامية

في معترك الأحداث

الكتاب الثالث

من بعد شهادة الإمام
السيد محمد باقر الصدر
في ٨ / ٤ / ١٩٨٠م

حسن شبر

العارف للطباعة





کتابخانه و اسناد

کتابخانه و اسناد ملی
جمهوری اسلامی ایران

کتاب
الثالث

DS

۷۹/۶۵

۴ ح ۲ ش ۱

ج ۲۰



حزب الدعوة الإسلامية

في الجزئين السابقين كان الدعاة لا يزالون في
داخل العراق، ولكنهم بعد شهادة الإمام
الشهيد محمد باقر الصدر إنتقلوا إلى الخارج
وعاشوا معاناة جديدة لم يكونوا يتوقعونها.
هذا الكتاب يكتب بعضاً من تلك المعاناة وقد
عاشها المؤلف من البداية إلى النهاية.

حزب الدعوة الاسلاميه: بحث وثائقي



01BF000000021575

ج. ٢ ٢ ٢ ش. ٢٥٠/٧٩.٧٩ DS



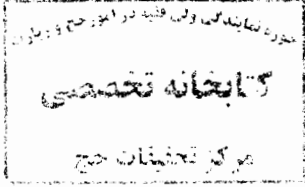
090010017



E-mail: arefli @ hotmail.com

www.alaref.net

٢٥



حزب الدعوة الإسلامية

- الكتاب الثالث -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تاریخ العراق السياسي المعاصر

حوزه نمایندگی ولی فقیه در امور حج و زیارات
کتابخانه تخصصی
مرکز تحقیقات حج

حزب الدعوة الإسلامية

- الكتاب الثالث -

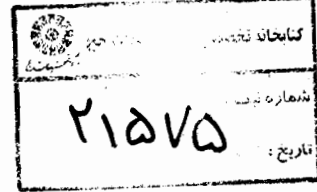
من بعد شهادة

الإمام السيد محمد باقر الصدر ۱۹۸۰/۴/۸

إلى انتفاضة شعبان ۱۹۹۱

حسن شبیر

الغارف للطبوعات



هوية الكتاب

اسم الكتاب: حزب الدعوة الإسلامية - ٣ -

تأليف: حسن شبر

القطع: ١٧×٢٤ سم

الاخراج: المؤسسة اللبنانية للإعلان

تصميم الغلاف: حسين موسى

الصفحات: ٤٦٤ صفحة

الطبعة الأولى

نشرين ثاني- نوفمبر ٢٠٠٩م

ذو القعدة ١٤٣٠هـ

جميع حقوق النشر محفوظة ومسجلة ولا يحق لأي
شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة طبع أو ترجمة أو
نسخ الكتاب أو أي جزء منه إلا بترخيص خطي من
اصحاب الحقوق....

الناشر



العارف للمطبوعات

شركة العارف للأعمال ش م م

بيروت - لبنان

TLF:00961 1 452077

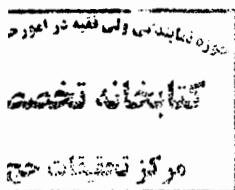
العراق - النجف الاشرف

TEL: 00964 33 370636

+964 7801327828

Url:www.alaref.net

Email:arefli@hotmail.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

لقد تأخر صدور هذا الكتاب كثيراً، في حين أن مواده كلها كانت جاهزة، ولعل أهم الأسباب التي دعت إلى التأخير بالإضافة إلى تراكم الأعمال الأخرى التي بدأت تزداد سياسياً وثقافياً هي نقطة واحدة كان لا بد أن تدخل ضمن عناوين الكتاب.

تلك هي موضوع الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، الذي دخل تأريخ المعارضة ولا يمكن أن نتغافل عنه، خصوصاً وأنا الذي حَبَّذْتُ له الذهاب إلى إيران ليعمل في المعارضة وضمنت له أن يصبح زعيمها.

أخذته بسيارتي الخاصة من سورية عبر تركيا، ودخلنا إيران في ١٩٨٠/١٠/٢ ثم حدثت بينه وبين الدعوة قضايا خلافية كثيرة، عرفها القاصي والداني، إذا كتبها فلربما أثير خلافاً يسىء إلى الائتلاف بين حزب الدعوة الإسلامية والمجلس الأعلى، ولا شك أن ذلك سوف يربك الساحة.

وإذا تركتها فليس من الأمانة التاريخية أن أترك موضوعاً أخذ حيزاً كبيراً من واقع المعارضة.

هذه النقطة أخرتني كثيراً وأجريت مشاورة في ذلك مع عدد من المجموعتين، وكلهم كانوا يحبذون عدم الكتابة إلا تلميحاً قليلاً وهو الذي جرى. وكنت في الكتاب الأول عن حزب الدعوة الإسلامية، قد آليت على نفسي أن أقسم تاريخ الدعوة إلى ثلاثة أقسام:

الأول من التأسيس في ١٢/١٠/١٩٥٧، إلى مجيء البعثيين في ١٧/٧/١٩٦٨ والثاني من مجيء البعثيين إلى شهادة الإمام السيد محمد باقر الصدر في ٨/٤/١٩٨٠ والثالث من بعد ذلك إلى انتفاضة شعبان ١٩٩١.

أما الرابع فهو من بعد الانتفاضة حتى سقوط الصنم. وصدر الأول والثاني، وعندما وصلت إلى الكتاب الثالث وجدت أن هذه الفترة التي هي ١١ عاماً تحتوي على مواضيع كثيرة لا يسعها كتاب واحد ولا كتابان، بل لا بد أن لا تقل عن ثلاثة لكي تستوعب ذكر جميع القضايا وعلى هذا قررت.

فالكثابة عن هذه الفترة سوف تكون ضمن ثلاثة كتب تتسلسل بعد الكتابين الماضيين هكذا:

كتاب الدعوة الثالث وهو هذا الذي بين أيديكم. وهذا الكتاب بالذات (الثالث) قد لا تكون القضايا المذكورة فيه متسلسلة، الواحدة بعد الأخرى حسب تسلسلها الزمني. وإنما هي مواضيع متتقة، ربما نذكر فيها قضايا حدثت عام ١٩٨٨ وتركنا قضايا أخرى سبقتها في الزمن. وذلك لأهمية تلك القضية، أو لارتباطها بالقضية السابقة، كما في الحرب العراقية الإيرانية التي بدأت في ٢٢/٩/١٩٨٠ ثم محاولات الصلح وإيقاف الحرب.

في حين أننا أجّلنا مواضيع متعددة سوف نذكرها في الكتابين الرابع والخامس. المهم أن هذه الكتب الثلاثة تؤرخ لفترة أحد عشر عاماً، من بعد شهادة الإمام السيد محمد باقر الصدر عليه الرضوان إلى انتفاضة شعبان ١٩٩١. إن شاء الله تعالى

ثم تأتي الفترة اللاحقة التي تنتهي بسقوط الصنم في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣. والحمد لله أولاً وآخراً.

المؤلف: حسن شبر

القيادة التنفيذية والمكتب التنفيذي

بعد الحملات الوحشية التي تصاعدت عند اندلاع الثورة الإسلامية في إيران والتي وجهها نظام العمالة في بغداد إلى منتسبي حزب الدعوة الإسلامية ونتيجة لتفكك القيادة الرأسيّة بين اعتقال وإعدام وهروب إلى خارج العراق.

بعد كل ذلك انصبّ اهتمام الدعوة الإسلامية على اتخاذ خطوة فاعلة في الجهاز القيادي تمكّنها من التحرك بما يتلاءم مع الأوضاع الاجتماعية والسياسية في حركتها السريعة الساخنة.

حيث بدأت بوادر الصحوة الإسلامية تأخذ طريقها في العالم الإسلامي ولاسيما في العراق الذي كانت كافة المؤشرات تؤكد على أنه يواجه واقعاً إسلامياً جديداً، وهو ما يحتم على الدعوة الإسلامية اعتماد السبل التي تمكّنها من تعبئة الجماهير والاستمرار في دورها المحرك للأمة في ذلك الظرف الزمني وبعده.

ولم يكن الجهاز القيادي في الدعوة الإسلامية يتلاءم مع ظروف مصيرية وأحداث سريعة كتلك التي تواجه العمل الإسلامي. إذ لم يكن بإمكان الدعوة أن تتخذ القرارات المهمة أو تحدّد المواقف الخطيرة بشكل

عاجل. ذلك لأن القيادة العامة ليست مجتمعة في مكان واحد أو في إقليم معين، إنما يتوزع أعضاؤها على عدة بلدان عدا أولئك الذين أعدتهم صدام، الأمر الذي يحول دون اجتماعهم بصورة دورية إضافة إلى أن عددهم لم يكن يناسب الظروف الآنية.

ففي صيف ١٩٧٩ تنادى عدد من القياديين، وكان معهم بعض الذين يهتمهم أمر الدعوة واجتمعوا في الأردن كان^(١) منهم:

١ - السيد مرتضى العسكري

٢ - السيد محمد حسين فضل الله

٣ - السيد كاظم الحائري

٤ - المهندس محمد هادي السبيتي

٥ - الشيخ مهدي الأصفي

٦ - الشيخ علي الكوراني

وخلال هذا الاجتماع قرروا بالإجماع تشكيل جهاز تنفيذي للدعوة الإسلامية أطلق عليه اسم القيادة التنفيذية ومكتب تنفيذي لهذه القيادة، ريثما يتم انتخاب قيادة عامة للدعوة.

وهذا يعني أن القيادة التنفيذية أنيطت بها مسؤوليات ضخمة في عمل الدعوة الإسلامية. وهي المرة الأولى في تاريخ الحزب حيث يشهد مثل هذه الخطوة على المستوى القيادي.

وفي الشهر السابع من العام نفسه تشكلت القيادة التنفيذية ومن ثم مكتبها

(١) حيث كان القيادي الشهيد محمد هادي السبيتي (أبو حسن) يعمل مديراً للطاقة الكهربائية في الزرقاء.

التنفيذي في طهران من ممثلي الأقاليم:

العراق وأوربا، وإيران والكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة ولبنان. وهكذا تشكلت القيادة التنفيذية كجهاز قيادي في حزب الدعوة، ويتحمل الكثير من المهام والمسؤوليات التي كانت تضطلع بها القيادة العامة منذ تأسيس الحزب عام ١٩٥٧.

ويعتبر هذا هو الاجتماع الأول.

وكانت أهم النقاط التي بحثها الاجتماع نقطتين:

١- كتابة نظام داخلي للحزب، حيث لم يكن للحزب أي نظام يعتمد عليه حتى ذلك الحين.

٢- عقد مؤتمر للدعوة، يتم من خلاله انتخاب قيادة جديدة.

وناقش الأخوة ظروف العمل والصعوبات التي تواجه الدعوة الإسلامية. ووضعوا خطة للعمل، وعلى ضوء هذه الخطة تم تشكيل اللجان الاختصاصية كالتنظيمية والإعلامية والسياسية وغيرها، حيث أنيطت بكل لجنة تحقيق خطة العمل المتعلقة بها والداخلية ضمن مجال اختصاصها الميداني، وحرصت القيادة التنفيذية على تيسير أمور الدعوة وإن كانت هناك وجهات نظر مختلفة.

كما ناقشوا مواد خطة العمل، ووزعت الأعمال على الأعضاء، وتم الاتفاق على كيفية متابعة المقررات وتحديد موعد اجتماع الدورة الجديدة للقيادة التنفيذية.

وتخلل الاجتماع خلاف حاد، أثاره الشيخ الكوراني وكان شديداً على السيد العسكري - وإن لم يكن هذا الأخير حاضراً - وكان يقلل من أهمية القيادة التنفيذية ويقول إن المقصود هو الإستهانة من شأن القياديين السابقين، حيث كان

المهندس محمد هادي السبتي أحد أبرز أشخاصها^(١).

- الاجتماع الثاني

وقبل أن يحين موعد الدورة الثانية، بدا واضحاً أن القرارات التي اتخذتها القيادة التنفيذية في دورتها الأولى لم تتحول إلى واقع ميداني فقد ظهر التلكؤ في التطبيق بعد أقل من شهرين على انتهاء الاجتماع الأول.

عقد الاجتماع الثاني في طهران، في الشهر السادس عام ١٩٨٠ وحضر جلساته أغلب الأعضاء وقد كنت حاضراً كما كان الأخوة عبود الراضي (أبو ماجد) والدكتور حيدر العبادي (أبو يسر) والشيخ الأصفي والشيخ الكوراني ومهدي عبد مهدي (أبو زينب)، وخلال الاجتماع وجّه الشيخ الكوراني نقده الحاد للقيادة التنفيذية، وركّز حديثه في القول على أن العمل لا يتم من خلال الصيغ، وأن القيادة التنفيذية غير جديرة وغير مؤهلة، وقليلة التجربة والخبرة، وقليلة النضج والممارسة الميدانية. مما لا يؤهلها أن تتبوأ هذا الموقع.

ولذلك فقد فشلت في مهمتها وحصر الشيخ الكوراني الخلل في نقطتين.

- الأولى:

طبيعة التشكيلات، إذ المفروض أن تتألف من عناصر كفؤة. فلا يكون في اللجنة السياسية الشخص الذي لا يمتلك متابعات أو مطالعات سياسية وليست له

(١) والواقع إن الشهيد السبتي كان من القياديين الأفاضل الذين يندر وجودهم، فقد كان يمتلك شخصية موهوبة في دماثة أخلاقه وسعة إطلاعه على السياسة العالمية وأحاييلها الشرقية والغربية، قوي الحجة في المناقشة والحوار، محبوباً من قبل الدعاة الذين يتصلون به، كتب أكثر النشرات التي تصدر عن حزب الدعوة الإسلامية، وكان هو القيادي الأقوى يوم كان في العراق، كما كان معتزاً بنفسه لا يرى أن الذين شكلوا القيادة التنفيذية مؤهلين لقيادة عمل الدعوة. وسوف نخصص ملحقاً خاصاً به إن شاء الله.

قدرة تحليل خبر سياسي ولا يجوز لمن لا يتمكن من صياغة خبر أن يدخل ضمن تشكيلة اللجنة الإعلامية. أو الذي لا يعرف أن يطرح فكرة لا يمكن يكون عضواً في اللجنة الفكرية. أو الذي لا يستطيع أن يدير حلقة حزبية لا يجوز أن يشترك في عضوية اللجنة التنظيمية.

- والثانية:

خطة العمل. حيث كان يشوبها - والرأي للشيخ الكوراني - كثير من النقص والخلل وغياب الوضوح وعدم استيعاب خط الدعوة وفكرها.

ثم راح الشيخ يتحدث عن ضرورة العلاج الجدي، وهو في ذلك يهدف إلى إبعاد بعض الأعضاء، وتبني أعضاء آخرين من خلال اللجان التي كان يطلب إعادة تشكيلها.

والواقع أن الإخوة المجتمعين لم يختلفوا مع الشيخ الكوراني في التشخيص، إنما المهم كيفية الحل المقترح وخطة العمل البديلة التي تكفل النجاح وتضمن تلافي الأخطاء، وتخرج العمل من زاوية التلكؤ التي انحصر فيها.

وحول هذه النقطة كان الشيخ الكوراني قد أعد مسبقاً خطط عمل أي أنه حضر الاجتماع وهو يحمل برنامج التعديلات التي كان عازماً على إحداثها.

عندما قرأ الشيخ الكوراني خطة عمل على أعضاء القيادة التنفيذية لم يواجه أي اعتراض، باستثناء ملاحظة واحدة، هي أن بعض المقترحات طموحة وفوق الإمكانيات المتاحة للأخوة العاملين والمفروض أن تكون أكثر موضوعية وانسجاماً مع الواقع.

المهم إن الأخوة الأعضاء وافقوا على ما جاء في خطة العمل التي طرحها الشيخ الكوراني.

ولم تكن خطة العمل هي كل ما حمّله الشيخ إلى الاجتماع. إنما معه أيضاً

مجموعة أسماء أراد أن تشكل منها لجان العمل المختلفة. وبعد نقاش ومداولة بين الأخوة، لم تواجه تلك الأسماء اعتراضاً يذكر.

لقد كانت الرغبة صادقة عندهم لخدمة العمل، ورفع العوائق - قبل أن تتضخم - من طريق الدعوة الإسلامية.

وهكذا اتفق الأخوة المجتمعون على إقرار ٨٠ - ٩٠ ٪ من الأسماء التي طرحها الشيخ الكوراني. وعند هذا الحد انتهت جلسات الاجتماع الثاني للقيادة التنفيذية، لتبدأ مرحلة التنفيذ وتحويل القرارات إلى واقع عملي.

غير أنه بعد فترة قصيرة من البدء بالتنفيذ، لوحظ أن خطة العمل تفتقر إلى قدرة التطبيق الميداني. فاللجان لم تحقق ما هو مؤمل بل يمكن القول إنها لم تحقق شيئاً. فظلت خطة العمل في إطارها النظري في الوقت الذي يزداد فيه الوضع العام للدعوة الإسلامية إحراجاً وتعقيداً على أثر الضربة الشرسة التي وجهها النظام الحاكم في العراق، وحملات المطاردة الشديدة التي طالت الدعوة بعد القانون الجائر بإعدام الدعوة ومن ثم إعدام السيد محمد باقر الصدر وأخته بنت الهدى مما أفقد الحزب الكثير من أبنائه بين الاعتقال والإعدام، ومن مواقع مختلفة في السلم التنظيمي. فتقطعت الكثير من الخطوط الحزبية وتفككت العلاقات التنظيمية، ثم أعقب هذه الهجمة الظالمة هجرة الدعوة المستمرة إلى الجمهورية الإسلامية وهو حدث جديد يواجه الحزب.

حيث أن اللجان المختصة لم تتمكن من استيعاب هذا التحول المهم.

لقد شهدت تلك الفترة تزايداً ملحوظاً في عدد الدعوة على أرض الجمهورية الإسلامية، وأخذ وجودهم يظهر في معسكر الأهواز^(١) وفي خرمشهر^(٢) وهاجر قسم منهم من الكويت إلى إيران.

(١) سوف نتطرق إلى موضوع معسكر الأهواز في موقع آخر إن شاء الله.

(٢) مدينة المحمرة.

المهم في هذا التزايد المستمر في عدد الدعاة هو أن حالة جديدة أخذت تظهر على واقع الدعوة، تلك هي بروز محورين في العمل:
الأول يتمثل بالحاج مهدي عبد مهدي (أبو زينب)^(١).
ومقره الأهواز وبالتحديد معسكر الشهيد الصدر.

وقد تطور هذا المحور فيما بعد ليصبح في إطاره العام (محور الشيخ الأصفي).

والمحور الثاني يمثله كاظم يوسف التميمي (أبو صاحب) ومقره مدينة خرمشهر حيث يتواجد الدعاة من محافظة البصرة.
وكان العمل في خرمشهر مرتبطاً بحزب الدعوة الإسلامية من الناحية الاسمية والمالية وليس التنظيمية.

وبين هذين المحورين كان فتور وتباعد، فلم يكن هناك انسجام أو تعاون بين (أبو زينب وأبو صاحب) بل أن التشنج والأجواء المتأزمة هي التي تتحكم في علاقتهما، وكانت الانتقادات بينهما متبادلة بطبيعة الحال.

كانت تلك الخلافات تفسر على أنها مزاجية، غير أن حقيقتها أبعد من هذا التفسير. فأبو صاحب كان على علاقة جيدة بالمهندس أبي حسن السيبي، وبالنتيجة فإن علاقته جيدة بالشيخ الكوراني. ومن هنا فإن قناعاته تسير مع السيبي، ويرى أن القيادة الحقيقية لا تتمثل بالقيادة التنفيذية. وإنما هي متوفرة بالسيبي.

وكان يرى أن القيادة التنفيذية هيكل شكلي لا أكثر، ولا داعي للتعاون معها أو الارتباط بها والامتنال لمقرراتها، هكذا كان يعتقد أبو صاحب.

(١) الذي كان يسمى (الحاج كاظم) للحيفة والحذر.

عامل آخر كان له أهمية في ابتعاد أبي صاحب عن القيادة التنفيذية وعدم قناعته بها. ألا وهو موقف سماحة الشيخ الأصفي المتحمس للقيادة التنفيذية ودعمه لها. ولما كانت قناعة محور أبي صاحب بسماحة الشيخ موضع عدم رضا، لذلك لم يكن بالإمكان ارتباطهم بالقيادة وبالشيخ الأصفي بشكل خاص.

كانوا يرون أن الشيخ الأصفي لا غبار على منزلته الفكرية والعلمية، غير أن إمكانيته الحزبية والحركية محدودة.

الحاج أبو زينب كان على العكس من موقف (أبو صاحب) فهو يرى في القيادة التنفيذية قيادة شرعية وأنها قيادة ظل. لذلك كان يمارس عمله وفق هذه القناعة، وكان العمل في الأهواز وفي معسكر الأهواز يرتبط بالقيادة التنفيذية.

كان هذا الواقع حساساً وخطيراً في ساحة الدعوة، فهو مشكلة كبيرة تعترض طريق الحزب. فسعى الحزب للتغلب عليها وكانت هناك محاولتان.

الأولى بمبادرة من المهندس السبتي حيث زار الجمهورية الإسلامية، ولاحظ أن الوضع غير طبيعي لاسيما في منطقة خوزستان^(١) وإن كانت هذه الحالة المحورية موجودة في مدينتي قم وطهران.

ففي قم، معظم أعضاء لجنة المنطقة يقفون مؤيدين للقيادة التنفيذية.

أما في لجنة منطقة طهران فإن الحالة معكوسة، حيث الأغلبية غير مقتنعة بالقيادة التنفيذية، لكن مشكلة التمحور كانت على أشدها في منطقة خوزستان. لذلك حاول السبتي أن يحل المشكلة هناك وذلك من خلال تشكيل لجنة منطقة تضم أفراد المحورين. غير أن أبا زينب لم يستجب لهذا الطلب ففشلت المحاولة.

والثانية جاءت بمبادرة من الشيخ الأصفي، حيث زار منطقة خوزستان،

(١) المنطقة العربية في إيران.

واجتمع مع أبي صاحب، لكنه رفض رأي الشيخ الأصفي الرامي إلى إزالة الحالة الثنائية هناك.

إن فشل هاتين المحاولتين عقّد المشكلة أكثر، في الوقت الذي كانت فيه هجرة الدعاة تتزايد في صيف ١٩٨٠.

لقد كان الدعاة الذين يتوافدون بكثرة يظنون أن الدعوة في الجمهورية الإسلامية سوف تكون صلبة قوية موحدة، ولكن هذا الخلاف بدأ يسري فيما بينهم وتقاسموا في الولاء والتأييد لهذا الجانب أو ذاك.

وكان بيتي ملتقى للطرفين ونادياً يجتمع فيه الدعاة للتباحث في حل للمشكلة التي طرأت على (الدعوة) واستماع الشكاوى المتبادلة بين الطرفين، حيث بدأ الدعاة يتبادلون الانتقاد ويوجهون اللوم إلى هذا وذاك (فلان كان منقطعاً عن الدعوة وفلان بعيد عنها وفلان يتأثر بالأجواء الإيرانية وفلان لا رأي له، ضعيف في التحليل السياسي وآخر جديد على الدعوة وليس من القدماء الذين عرّكتهم المشاكل وهكذا).

وهم وان كانوا يختلفون كثيراً في أمزجتهم وأذواقهم وتحليلاتهم ولكنهم بالتالي ينقسمون إلى قسمين:
 جماعة الأصفي.

وجماعة الكوراني بعد أن كانت تسمى جماعة (أبو صاحب).

وخرج هذا الخصام من أجواء الدعوة وانتقل إلى الأجواء الإيرانية فكانوا يعبرون عن ذلك بـ (شاخه الأصفي وشاخه الكوراني)^(١).

وكان يبدو أن جماعة الأصفي هم الأكثر عدداً، أما جماعة الكوراني فكانوا

(١) شاخه باللغة الفارسية تعني الجماعة أو الفصيل.

يتميزون أنهم من أهل البصرة، ولذلك فكانوا يُسمون (جماعة البصرة).

ولعل هذا التمييز يعود إلى:

١- أن جماعة البصرة كانوا قد سبقوا غيرهم في الهجرة من العراق، وكان طبعياً أن يهاجروا إلى الكويت بصورة رسمية أو غير رسمية، لقرب الكويت من البصرة ولمعرفتهم بالمنافذ التي توصلهم إلى هناك.

وكان أولئك وهم - في الكويت - يسافرون إلى الأردن أكثر من غيرهم للاتصال بالمهندس محمد هادي السبتي.

وإذا قلنا إن جماعة البصرة كانوا قد سبقوا غيرهم في الهجرة فليس معنى ذلك أن غيرهم لم يهاجر، فقد كان هناك الكثيرون قد هاجروا أيضاً منذ عام ١٩٧٤.

ثم إن الاتصال بالمهندس السبتي لم يكن مقصوراً على أهل البصرة فقط، وإنما كانت هناك اتصالات لغيرهم أيضاً، حيث كنت أنا بالذات أسافر بين فترة وأخرى إلى الأردن بحكم علاقتي القديمة والعملية معه.

ولكن بصورة عامة كان السفر من الكويت إلى الأردن أيسر بكثير ممن يسافر من داخل العراق إلى الأردن، لصعوبة الحصول على جواز السفر وللوضع الأمني، حيث كانت الأمور تتعقد يوماً بعد آخر ويزداد الخناق على الدعاة.

وكان دعاة البصرة من السابقين للانتساب إلى حزب الدعوة الإسلامية^(١) فإنهم يحسبون أنفسهم أولى من غيرهم في فهم الدعوة وامتلاك ميراثها.

٢- والسبب الآخر في هذا التمحور، هو شخصية الشيخ الآصفي نفسه:

(١) دخلت الدعوة إلى البصرة في بداية الستينات عن طريق الداعية الدكتور جابر العطا الذي تعين طبيباً هناك.

فالشيخ الأصفي سكن الكويت على أعقاب الشيخ الكوراني وكيلاً للمراجع في (جامع النقي).

والكوراني لم يكن له أصدقاء ومحبون ومريدون في الكويت، ولم يكن يتحلّى بالمرونة التي يجب أن يتحلّى بها عالم المنطقة، وإنما كان حاد المزاج قليل التحمل في مداراة الناس، فغيرّوه وجأؤوا بالشيخ الأصفي ونجح هذا، في حين كان الكوراني فاشلاً.

وكان لهذا النجاح وذلك الفشل تأثير في نفسية الكوراني.

بالإضافة إلى ذلك فإن الدعاة الذين هاجروا إلى الكويت كانوا كلهم - في البداية - يطمحون إلى أن يجدوا لهم مورداً للعمل والعيش ولكن الأصفي لم يكن سهلاً في هذه الأمور.

- الاجتماع الثالث

وعندما حان موعد الاجتماع الثالث للقيادة التنفيذية في الشهر الثامن ١٩٨٠ كانت ظروف حزب الدعوة الإسلامية تختلف كثيراً عن الأشهر القليلة السابقة، فعدد الدعاة بدأ يتصاعد بشكل ملحوظ، كما إن المحورية أيضاً أخذت خطأ أكثر عمقاً من السابق.

فالدعاة الموجودون في الأهواز لهم رأي وموقف يختلف عن رأي وموقف الدعاة في خرمشهر، وإن بقي الانتماء واحداً للحزب.

عقد الاجتماع بحضور ممثلي أقاليم الدعوة، وشارك فيه الشيخ علي الكوراني. وكان واضحاً للجميع أن المشكلة التي يواجهها الحزب هي المشكلة القيادية. ومن هنا حاول المجتمعون أن يكون اجتماعهم مثمرًا، وأن يُخرج الدعوة الإسلامية من أزمتها الحادة لاسيما وأن الظروف المعاشية - آنذاك - والمستقبل المنظور يفرضان عليها أن تمارس دورها الحقيقي في القيادة الجماهيرية، وهو ما

لا يمكن أن ينعكس على الواقع في ظل الأجواء المتأزمة التي يعيشها الحزب. واتفق المجتمعون - كخطوة أولى على طريق الحل - وتقديم التنازلات من أجل تفادي مخاطر أكبر في طريق العمل.

في البداية كان الشيخ الكوراني متحفظاً في حضور جلسات الاجتماع غير أنه ما لبث أن شارك في الجلسات بعد أن اتصل به الأخوة يحثونه على الحضور.

وحينذاك طرح الشيخ الكوراني تصوراتهِ حول الحل المقترح والأسلوب الواجب اعتماده في سبيل تجاوز المشاكل التي تواجهها الدعوة الإسلامية.

وذلك بأن تعطى مقاليد الأمور بيد أصحابها. وسأل الأخوة الشيخ الكوراني عن طبيعة الأشخاص الذين يمكن أن تسلم لهم الشؤون القيادية، وطلبوا منه أن يدخل في التفاصيل، ويسمّي الدعاة القياديين، ويعين تشكيلات اللجان التي يتوقع أن تخدم الحزب وتسير به نحو أهدافه.

وطرح الشيخ الكوراني أشخاصه بالأسماء، غير أن ما يطرحه لم يلقَ قبولاً كاملاً من الأعضاء. لقد بدا واضحاً أن الأشخاص الذين يطرحهم ليسوا هم الأكفأ في تشكيلات الدعوة التي يقترحها على الأقل، فهناك من هم أكثر كفاءة ومقدرة. ومع ذلك فقد أصرَّ الشيخ على بعض الأسماء لكي تكون في مواقع معينة دون غيرها. وعندما رأى الأخوة المجتمعون أنهم في مواجهة خيارين:

الأول فيه خسارة وتضحية وأيضاً عدم قناعة.

والثاني يمزق الدعوة المباركة ويشتها. اختاروا الأول مكرهين.

لقد قبلوا الكثير من طروحات الشيخ الكوراني على مضض تلافياً لمشكلة أكبر تهدد الدعوة ووحدة صفها.

ولكن بعد الاجتماع راح الشيخ الكوراني يتصرف وكأنه هو الدعوة، وبقيت المحورية على سابق عهدا، كل محور يعمل وفق تصوراتهِ ووجهات نظره، دون

أن يحصل بينهما أدنى قدر من التنسيق ودون أن يكون للاجتماع الثالث تأثير عليها وعلى توجهاتها المحورية.

بل إن هذا الاجتماع بمروره السريع على هذه المشكلة، وعدم اتخاذه قراراً حاسماً وقطعياً، ساهم في تمادي الحالة السلبية على الجميع.

وكان الدعاة المتزايد عددهم باستمرار ينظرون عن قرب إلى هذا الواقع الغريب الذي يمر به حزبهم. فالمحورية واضحة ومشخصة والشيخ الكوراني يتصرف بفردية ويصرّح بأننا نحن القيادة ونحن الأصالة والآخرين لا يفهمون التنظيم وغير مؤهلين لممارسة الدور القيادي، وأين كانوا بالأمر؟ وما إلى ذلك من اتهامات. والشيخ الأصفي أيضاً يتهم الشيخ الكوراني بالفردية.

لقد رأى وسمع الدعاة كل ما يدور في أجواء الدعوة عن كثب وبمعايشة يومية. وهو ما أثار في نفوسهم ضرورة العمل لإنقاذ وضع الدعوة، واتخاذ خطوة عملية تستطيع أن تساهم في إيجاد حل ميداني يخرج الحزب من أزماته الداخلية ويعيده إلى سابق عهده، كيانه تنظيمياً قيادياً في الأمة، ينهض بمهامه الرسالية، ويلبّي احتياجات أفرادهِ ويضعهم على الطريق المطلوب في ساحة العمل، كما فعل في طيلة سنوات جهاده المبارك في العراق.

مشاريع للحل

عاش الدعوة أجواء متشنجة نتيجة لغياب الجهاز القيادي الفاعل في الحزب، وكثر اللغط والاتهام والتسقيط حتى إن الكثير من حديثي العهد بالعمل الحزبي كانوا يتكلمون بمسألة القيادة ويوجهون نقدهم الحاد لشخص الدعوة ورموزها.

وفي الحقيقة إنهم ما كانوا ليصلوا إلى هذه الحالة، لولا سماعهم كوادِر الدعوة تتهم وتسقط وتزكي من تشاء وكيف تشاء.

وبقي بيتي نادياً ومجلساً حاشداً لجميع الأطراف، لعرض الأفكار ومناقشة الحلول.

وتلخّصت المناقشات في فكرتين للخروج من هذه الأزمة وحل مشكلة القيادة

١ - القيادة بالتعيين.

٢ - القيادة بالانتخاب.

الحل الأول - يطالب به جماعة البصرة ويتزعمهم الشيخ الكوراني - وإن لم يكن بصرياً - وهم (الأقلية).

الحل الثاني - يطالب بالانتخابات ويتزعمهم الشيخ الأصفي (وهم الأكثرية).

وأصحاب الرأي الأول كانوا يحاولون أن يقنعوني برأيهم لأكون إلى جانبهم

ومن ثم لأكون ظهيراً لهم ولأعينهم على تحقيق الفكرة التي يؤمنون بها.

سألتهم: كيف تتصورون الحل وتعيين القيادة؟

قالوا:

١ - تجتمع مجموعة الكوادر الموجودة في إيران، الذين كانوا تلاميذ رجال الدعوة الأوائل (تلاميذك وتلاميذ عبد الصاحب دخيل ومحمد هادي السبيتي) وكانوا يقولون إنهم سبعة عشر شخصاً.

يجتمعون لبحث الوضع العام للدعوة واعتماد ضوابط عامة لعمل القيادة وتعيين صلاحيات كل فرد من أعضائها.

٢ - يكون لمجموعة الكوادر المذكورة صفة دائمة في الدعوة باسم (المجلس الدائم للحزب أو المؤتمر الدائم للحزب) ولها حق إشراك الدعوة الآخرين في عضوية المجلس وتكون مهمتها الأساسية متابعة أعمال القيادة ومحاسبتها ومعالجة الخلل الذي يحدث في سير أعمالها وسدّ النقص الذي قد يحصل في عمل القيادة أو يحصل في الدعوة.

٣ - يراعي المجلس الدائم للحزب في متابعة ومحاسبة القيادي التدرج

التالي:

أ - مناقشة العضو القيادي

ب - توجيه إلفات نظر

ج - تضيق صلاحيات القيادي

د - تغيير مجال عمله

هـ - التجميد

و - الفصل

١- تتخذ كافة مقررات المجلس الدائم للحزب بأغلبية ثلثي الأعضاء وتكون

له اجتماعات دورية فصلية على الأقل.

٢- يضع المجلس الدائم للدعوة نظاماً لعمله الداخلي يتفق مع صلاحياته المذكورة.

قلت لهم:

١- لماذا تشكيل مجلس الدعوة الدائم من الدعاة الموجودين في إيران فقط؟

٢- ثم كيف جعلتموهم سبعة عشر شخصاً، في حين أن هناك دعاة آخرين كانوا تلاميذ الكوادر السابقة، وضربت لهم مثلاً بعدد منهم.

إن كل ذلك سوف يعرقل العمل ويجعل الطريقة غير سليمة وغير منطقية ثم من الذي عيّن هؤلاء مجلساً دائماً للدعوة؟

لم تكن هناك إجابات مقنعة.

واستمرت تلك الاجتماعات من نهاية عام ١٩٨٠ إلى بداية عام ١٩٨١.

مؤتمر القواعد

بينما كانت كوادر الحزب وشخصياته تواصل عقد اجتماعاتها فإن الدعاة أيضاً كانت جلساتهم واجتماعاتهم مستمرة بشكل مكثف في قم وطهران والأهواز، في بيوتهم الخاصة أو أماكن تجمعهم والمحور فيها هو المسألة القيادية.

ولم تكن طروحات الحل المقترحة تبتعد كثيراً عن طروحات الأخوة الكوادر. وهو أمر طبيعي، على اعتبار أن الذين يشتركون في الاجتماعات الأولى، لهم من يؤيدهم في الاجتماعات الثانية. وكما أن المقترحات كانت تواجه الرفض في اجتماعات الأخوة الكوادر، فإن مقترحات الأخوة الدعاة في اجتماعاتهم لم تخرج عن نفس السياق بطبيعة الحال.

وفي صخب الأجواء - أيامذاك - انطلقت صرخات مخلصه من الدعاة المتحرّقين للعمل والمتحمسين لدعوتهم فأصدرت مجموعة من الدعاة أطلقت على نفسها «دعاة الانتفاضة» أي انتفاضة رجب ١٩٧٩، بياناً إلى جميع المعنيين بحزب الدعوة الإسلامية، وكان بياناً مطولاً، نقبس منه:

أيها الأخوة الأعزاء

إنّ الأنظار تتطلع إليكم وإنّ الأبصار شاخصة إلى توحّدكم وإنّ النفوس لتهفو إلى أن تراكم كما كنتم وكما هو العهد بكم إخواناً على الدرب العظيم متكاتفين

ومتنافسين في التضحية والبذل متآزرين في السراء والضراء وحين البأس وكذلك هو شأن المؤمنين المخلصين الصادقين.

أيها الأخوة

إنّ مما يبعث على الأمل ويدعو إلى التفاؤل هو ما لمسناه من وجود توجه جدي ومخلص من أجل التقارب حدّ التوحد من الأخوة جميعاً، وأول شيء على ذلك هو الاستجابة الصادقة للنداء والدعوة التي وجهت إليهم، فسارع الجميع إلى تقديم مقترحاتهم...

وتنادى آخرون إلى عقد مؤتمر... يضم الدعوة الذين هم دون مستوى الكادر وفوق مستوى الداعية الجديد أي الطبقة الوسط من الدعوة الذين يصطلح عليهم (القواعد) وقد سمّي المؤتمر بمؤتمر القواعد.

وحضره ما يقرب من سبعين داعية قدموا من الأهواز وقم إضافة إلى طهران. ويُعطى كل داعية (كارتاً) خاصاً يدوّن فيه اسمه وتاريخ انتمائه للدعوة الإسلامية. وكانت هذه العملية بمثابة بطاقة الحضور في المؤتمر، تجنباً لحضور أي شخص غريب.

واقترحوا تشكيل عدة لجان تناقش قضايا الدعوة المختلفة ثم تعرض على المؤتمرين.

وتشكلت اللجان وتدارست شؤون الدعوة وكيفية وضع الحلول. وقدمت تقارير اللجان للمؤتمرين وتمت عملية التصويت عليها ثم صوتت الغالبية من المؤتمرين وكانت النسبة بصورة ساحقة للانتخاب.

وأطلع المؤتمر على النظام المؤقت لمشروع الانتخابات الذي أقرته القيادة التنفيذية، وتمّ إقراره.

وأصدروا بياناً للدعاة يدعونهم لمواصلة العمل وتجاوز العقبات ورصّ

الصفوف وجمع الشمل.

وتعرّض البيان لمشاكل الدعوة السياسية والتنظيمية والجهادية والمالية والإعلامية والأمنية ومشاكل المهاجرين.

ووضعوا حلولاً لجميع تلك المشاكل، وكانت الحلول الموضوعية لها حلولاً جيدة مستوعبة لجميع العقبات.

البيان يقع في ثلاثين صفحة نقتطع منه ما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على أشرف الأنام محمد وآله الطاهرين.

إلى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.... وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون....

إلى إخواننا الأعزاء الدعاة الذين قطعوا العهد أمام الله ورسوله في إعلاء كلمة الحق ودحض كلمة الباطل خلال المسيرة الرسالية الطويلة من حياة الدعوة المباركة في مجتمعنا الإسلامي.

أخذت دعوتكم على عاتقها دوراً ثاقلاً عن أدائه كثير من شرائح الأمة الإسلامية إذ كتبت على نفسها تغيير المجتمع ونقله من الانحرافات الفكرية إلى حياة الإسلام الحرة الكريمة متخطية حدوداً جغرافية قسّم بها الاستعمار العالم الإسلامي إلى دويلات متناحرة وواضعة نصب عينها مضمون الآية الكريمة «إن أكرمكم عند الله اتقاكم» دون تمييز بين لون وآخر... وفئة دون أخرى ولتقود الأمة الإسلامية إلى ربيع الإيمان الممرع واستنقاذها من الفرقة والتبعية وذوبان الذات الإسلامية في أخلاط المذاهب الوضعية الضحلة.. ومن أجل هذا الهدف السامي قدمت الدعوة المباركة خيرة أبنائها قرايين وبذلت الغالي والنفيس لكي

تعلو كلمة لا إله إلا الله ويسود العدل الإلهي كل العالم الإسلامي انطلاقاً من العراق الجريح.

وقرنت دعوتكم المباركة القول بالعمل وامتدت أذرعها إلى كل مرافق الحياة في العراق لتمسك بخيوط الصراع السياسي، فكان أن أصبحت دعوتكم المباركة هاجس الطواغيت والكابوس الذي منع هؤلاء لذة الرقاد.... وخلال مسيرة الدعوة المباركة بين حركتها الدائبة وعملها المتواصل برزت عقبات ومشاكل تمكنت من اجتيازها وظهرت أخطاء أثرت سلباً في مسيرة الدعوة المباركة مضيعة فرصاً كثيرة وجهوداً مضنية ودماء زكية أراقها شهداء الدعوة المباركة في هذا الطريق مما أثار استياء عدد من طلائعها وخيرة العاملين فيها مع أنها خرجت منها بتجارب غنية.

وبقيت بعض الأخطاء دون أن تتمكن الدعوة المباركة من تخطيها، وكان بعض من تلك الأخطاء يرتكب داخل كيان الدعوة المباركة مما جعلها تطفح إلى السطح لافتة نظر العاملين فيها ومثيرة الاستفهام حول أسباب نشوئها مما أثار حيرة وقنوطاً لدى العاملين المخلصين في هذه الدعوة المباركة.. وأوجد هذا وضعاً غريباً تعيشه الدعوة المباركة اليوم.

وكان ذلك سبباً لأن يقعد كثير من الإخوة الدعاة ويتخلّوا عن مهمتهم التاريخية الكبرى في الجهاد لإقامة حكم الله في الأرض...

إلا أن الدعاة المخلصين بذلوا محاولات جادة لتصحيح مسار الحركة منذ أن لاح لها خطر استفحال هذا الوضع الغريب وانعكاساته على مستقبل الدعوة المباركة.

فلقد علمتهم دعوتهم المباركة أن المحاسبة الحزبية قانون من شأنه (خلق حزب إسلامي متماسك).

وكان أن قام الدعاة المخلصون بكتابة ملاحظات وتقارير وتقديمها

للمسؤولين... إلا أننا نقولها بمرارة تقطر أسى ولوعة... إنها لم تلق أذنًا صاغية ويداً حانية وعيناً مبصرة تتفحص الأمور بأعماقها وتنظر إلى الأشياء بجوهرها وكان نتيجة ذلك انعكاسات ناسبت واقع الحال فإذا بالدعوة المباركة بعد أن كانت تنظيمًا متيناً مقدساً وبعد أن كانت حركة في الوجود كله أصبحت تنظيمًا مهلهلاً وحركة باهتة في المجتمع تفكر باستدرار عطف هذا وذاك وإذا بالداعية ضائع بين شتات الأمزجة والآراء راكضاً وراء هذا وذاك كي يملأ فراغه خشية استهلاك الذات وانحراف الشخصية...

واجتمع جمع من الدعاة المخلصين في أول مؤتمر تمهيدي بحثوا هذه المشاكل بنفوس نزيهة عن الطيش وعن المآرب الذاتية بعد أن أقسموا جميعاً فرداً فرداً قسماً عاهدوا الله على أن الدعوة المباركة رقم لا يقبل القسمة وتمخض الاجتماع عن تبويب المشاكل السياسية والتنظيمية والجهادية والإعلامية.

وعقد المؤتمر يوم الخميس والجمعة الثامن عشر والتاسع عشر من محرم الحرام عام ألف وأربعمائة وواحد للهجرة النبوية المباركة ودرس المشاكل وشخص الحلول لها وليضعها أمام كل من يهمله أمر الدعوة المباركة ويشعر أزاءها بمسؤولياته.

ثم قرّر المؤتمر انتخاب سبعة أشخاص يكونون بمثابة الأمانة لمؤتمر القواعد الذي عقد تحت «شعار الدعوة لا تقبل القسمة» وضمت أمانة المؤتمر: (الشيخ عبد الحليم والسيد موسى الخوئي والسيد أبو مجاهد والسيد أبو عاصم والسيد أبو يونس وأبو أحمد القمي وأبو غالب)^(١).

مهمة أمانة المؤتمر تتركز في اللقاء مع رموز الدعوة والقيادة التنفيذية

(١) الأخوة الدعاة في المهجر، كانوا يخفون أسماءهم - زيادة في الحيطه والحذر - ويتخذون ألقاباً تناسب المكان الذي يتواجدون فيه. ففي إيران كانوا يقولون (أبو فلان الاصفهاني وأبو فلان القمي وهكذا...).

وتناقش معها أوضاع الدعوة الإسلامية على ضوء مقررات مؤتمر القواعد.

وطبعاً على رأس القائمة يقف مشروع الانتخابات وكيفية تنفيذه.

والتقت أمانة المؤتمر مع عدد كبير من الدعاة، خصوصاً البصريين منهم الذين كانوا يرفضون الانتخابات، كان منهم الشيخ علي الكوراني الذي أظهر ابتداءً موافقته بالانتخابات ثم أعلن الرفض.

وبصورة عامة فقد كانت الغالبية الساحقة من الدعاة تريد الانتخابات حلاً لمشكلة القيادة.

أما القيادة التنفيذية فعقدت في ٥/محرم / ١٤٠١ هـ

الاجتماع الرابع في طهران

وقد وضع المجتمعون على بساط البحث أربعة أمور أساسية:

أولاً: ثنائية الدعوة التي تجسدت بشكل كبير وأصبحت حالة مألوفة.

ثانياً: تزايد عدد الدعاة وضغطهم على الدعوة.

ثالثاً: حساسية الوضع السياسي الذي يعيشه الحزب.

رابعاً: إذا لم يكن للحزب عمل جاد فانه قد يدخل - لا سمح الله - بدايات الانحسار عن الساحة.

ومن هنا فقد اشترك الأعضاء في ضرورة اتخاذ موقف حاسم ينهي المشاكل ويضع حلاً قطعياً لها. لا كما حدث في الدورات السابقة حيث كانت الحلول توفيقية مبتورة.

بهذا التوجه بدأ الاجتماع وكان محوره موضوع قيادة الحزب وطرحت فيه مسألة الانتخابات أيضاً.

وناقش المجتمعون بإسهاب موضوع الانتخابات ووجدوا في ذلك خياراً أفضل من غيره في ظل الظروف التي تعيشها الدعوة الإسلامية حينذاك.

وبينما كانت جلسات هذا الاجتماع معقودة، أقدم الجناح الآخر في الحزب على عقد مؤتمر خاص بهم أطلق عليه اسم «مؤتمر الكوادر» وقد وصلت نسخة من مقررات وتوصيات هذا المؤتمر إلى اجتماع القيادة التنفيذية قبل انفضاضه، لوجود بعض القنوات بين أعضاء القيادة وبين مؤتمر الكوادر.

* * *

أول انتخاب في حزب الدعوة الإسلامية

في الشهرين الأخيرين من عام ١٩٨٠ بدأت خطوات التنفيذ، فتشكلت (لجنة الأمناء) للإشراف على الانتخاب ووضع برنامج عملي لها، وعقدت عدة ندوات للدعاة لشرح طريقة الانتخاب وشروطه ومواصفات المرشحين، وما إلى ذلك من أمور تتعلق بهذه العملية.

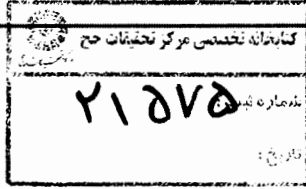
إنَّ إنجاز نظام لانتخاب قيادة الدعوة، كان يعتبر إنجازاً عظيماً فالقيادة كانت شبه منحلّة أو غائبة.

واستطاع النظام أن ينهي حالة اللغظ والخصام الذي تجاوز خطوط الحوار والنقاش بعد أن تعقدت النفوس وانتقلت إلى مرحلة توزيع الاتهامات. وأصدر حزبنا بياناً للدعاة بخصوص الانتخابات جاء فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإخوة الدعاة المجاهدون.. تمر دعوتنا الإسلامية المباركة بمرحلة مصيرية يحسم فيها مصير الكفر والطاغوت المخيم على عراقنا الحبيب إلى الزوال إن شاء الله، وتسترد الأمة حقها في تحكيم شريعة الله بقيادة دعائنا المجاهدين.

ونظراً للمهام الجسام التي تنتظر الدعوة في مرحلتها الحاضرة والمقبلة، فقد تنادت الأصوات الخيرة والمخلصة لوضع صيغة جديدة وجديرة بتحمل المسؤوليات الكبرى، وقديرة على إنجاز الأهداف الإسلامية التي تسعى إليها



الدعوة المباركة.

وقد لوحظ في هذه الصيغة أمران:

الأول: تمتين وتدعيم بناء الدعوة التنظيمي.

الثاني: الإعداد والتأهيل لتولي مسيرة الدعوة في ضوء الواقع المنظور والمستقبل.

وهذان الأمران تم تحقيقهما في وضع مشروع نظام انتخابات القيادة العامة للدعوة نظراً للشعور بأهمية القيادة العامة سواء على الهيكل العام للدعوة أو الواقع الجهادي في الساحة، وذلك من خلال التركيز على أهمية تكريس كل الطاقات البناءة للحركة بالتأكيد على النقاط التالية ضمن هذا المشروع:

١- توفير أوسع مجال لمساهمة الكوادر المتقدمة والقواعد في الدعوة وضمان الحق في مراقبة ومحاسبة القيادة العامة ضماناً لسلامة مسيرة الدعوة، وذلك بتشكيل (مؤتمر الدعوة الإسلامية العام) ليزاول هذه المهام خلال اجتماعاته الدورية التي يعقدها لهذا الغرض.

٢- إتاحة كل الفرص لظهور كفاءات الدعوة والطاقات الجهادية لدى الدعاة، وتكريسها لخدمة الدعوة بصورة منسقة ومضمونة في مجالات التنظيم والفكر والممارسة العملية..

ضمن شروط إسلامية موضوعية مجردة.

٣- الحفاظ إلى حدٍ ممكن على سرية القيادة مع ضمان مساهمة أوسع القياديين في الأقاليم التي تمر الدعوة فيها بدور السرية وفي ذات الوقت الاعتداد بالوضع العراقي كساحة إسلامية ذات أهمية خاصة في مسيرة الدعوة وتمثيله في القيادة العامة.

٤- الحرص على توفير (الشرعية الإسلامية) في مقررات وأعمال الدعوة

وذلك باشتراط إمضاء فقيه الدعوة لها.

٥- ولعل أهم ما توفر عليه مشروع النظام هو إلزام القيادة العامة بالتفرغ في مركز واحد لمواصلة العمل ومواجهة المتغيرات وصناعة المواقف بأقصى طاقة وأكبر جهد يتناسب وخطورة المرحلة الحاضرة للدعوة المباركة وعظمة مسؤوليتها.

وبعد عرض مشروع انتخاب القيادة العامة هذا على الاجتماع الرابع للقيادة التنفيذية، وإجراء مناقشته وإدخال بعض التعديلات على ما ورد فيه، أقر المشروع بإجماع الحاضرين وتشكلت لجنة لإعداد نظام الانتخابات، وأصدر السيد كاظم الحائري باعتباره فقيهاً للدعوة^(١) حكماً شرعياً ألزم فيه جميع الدعاة بانتخاب من يروونه أهلاً للقيادة والالتزام بنتائج الانتخابات، وتحريم العمل باسم الدعوة في غير هذا الإطار.

وهذا هو نص الحكم:

(حكمت على كل داعية بوجوب الالتزام بهذا النظام الذي وضع للانتخاب الأول للقيادة العامة لحزب الدعوة الإسلامية ووجوب الارتباط بما سيتمخض عنه هذا النظام من قيادة.

وحرمت العمل باسم الدعوة في غير هذا الإطار، أما العمل للإسلام بأي اسم آخر في غير هذا الإطار فليس مشمولاً بهذا الحكم).

فقيه الدعوة

لقد حسم السيد الحائري الموضوع بشكل نهائي وأخرج مشروع الانتخابات من دائرة الجدل والنقاش ليدخله في الإطار الشرعي وبصورة واضحة لا تقبل

(١) سوف نشر في موضوع مستقل كيف أصبح السيد كاظم الحائري فقيهاً للدعوة.

النقاش.

ومن الممكن القول إن المشروع الانتخابي تمتع بعدة مقومات لم تتوفر في أي مشروع آخر، هي:

١- قرار القيادة التنفيذية في اجتماعها الرابع وبالإجماع

٢- قرار مؤتمر القواعد

٣- الحكم الشرعي للفقيه

وعلى رغم هذه الحقائق الثابتة، إلا أن الأخوة من الجناح الآخر في الحزب الذين عارضوا مبدأ الانتخاب، لم يتفاعلوا مع المشروع، بل قاطعوا الانتخاب واتخذوا لهم اسماً هو (حركة الدعوة).

لكيلا تشملهم الحرمة التي حكم بها السيد الحائري.

وكان المشروع يتضمن المواد التالية:

المادة الأولى:

يجري انتخاب القيادة العامة في مرحلتين:

المرحلة الأولى:

أ - يتم في هذه المرحلة انتخاب ممثلين للدعاة بنسبة واحد من كل اثني عشر داعية، ويكفي في اختيار نسبة المنطقة الانتخابية عشرة ممثلين من الدعاة عند النقص، كما يؤخذ بهذا النصاب الاستثنائي في المنطقة التي يقل عدد الدعاة فيها عن الإثني عشر.

ب - الأقاليم التي يتعذر فيها إجراء الانتخاب من الناحية الأمنية يكتسب أعضاء القيادة الإقليمية فيها صفة التمثيل للدعوة بمقتضى هذا المنصب، وفي

حال نقص هذه القيادة عن العدد المطلوب للتمثيل فعليهم أن يختاروا من يتم به ذلك العدد وفي حالة الزيادة عن المطلوب يختارون من بينهم العدد المطلوب.

ج - نظراً للظروف السائدة في العراق يلغى التمثيل للمرحلة الانتخابية الأولى.

د - يجب أن لا يقل عدد المنتخبين - حالياً - عن الستين بالمائة من مجموع الممثلين ويترك للجنة الأمناء أن تنقص من المنتخبين بالنسبة لتحقيق المطلوب.

هـ - يجوز أن تجري انتخابات المرحلتين في أقاليم العمل دون الحضور إلى المركز الرئيسي (إيران).

و - شروط الترشيح للتمثيل في المرحلة الأولى ما يلي: -

١- العدالة.

٢- أن لا يقل عمله في الدعوة عن ثلاث سنوات متصلة.

٣- أن لا يقل عمره عن اثنين وعشرين سنة.

٤- أن لا يكون ممن أدلى باعترافات ضارة بالدعوة أو الدعاة أو ممن سائر أحد الأنظمة الكافرة بصورة يُحرمها الشارع المقدس.

ز - يفوز بالتمثيل من حاز على أكثرية نسبية في انتخاب المرحلة الأولى.

ح - يؤدي الفائزون بتمثيل الدعاة وكل المطلعين على أسماء المرشحين للقيادة العامة ممن لهم حق انتخابها، اليمين الشرعية على كتمان هذه الأسماء عن غيرهم، وكذلك على الالتزام بنتائج الانتخابات في المرحلتين، وذلك بترتيب من لجنة الأمناء.

المرحلة الثانية:

أ - يتم انتخاب القيادة العامة من قبل الممثلين للدعاة الذين فازوا بالمرحلة

الأولى بالانتخاب أو التعيين، وذلك ممن يرشح نفسه من الممثلين من غير الأقاليم التي تكون مشاركتها في القيادة العامة بالتعاون حسب ما يأتي.

ب - تتكون القيادة العامة من اثني عشر شخصاً، أحدهم الفقيه واثني من العاملين في الساحة العراقية وثلاثة حسب البند التالي، وستة ممن ينالون الأكثرية النسبية من أصوات الناخبين في المرحلة الثانية، ويكون الشخصان اللذان يليان هؤلاء الستة في الأصوات، عضوي احتياط للقيادة العامة.

ج - على القيادة العامة المنبثقة من هذا النظام أن تعين ثلاثة لعضويتها من أقاليم ثلاثة سرية يقوم فيها وجود الدعوة بأبنائها وذلك بنسبة عضو لكل إقليم.

د - يشترط في كل من الأعضاء المذكورين في الفقرة (ج) أن يرشح عن لجنته الإقليمية بالإجماع، وأن ينال رضا الثلثين من أعضاء القيادة العامة (المنتخبة مع الفقيه).

هـ - ينال فقيه الدعوة العضوية للقيادة العامة بالتركية.

و - يخصص مقعدان في القيادة العامة للعراق ويترك أمر ملئهما للقيادة العامة الجديدة وذلك من العاملين في الساحة.

ز - يشترط في عضو القيادة العامة ما يلي:

١- العدالة.

٢- أن لا يقل عمره في الدعوة عن ثماني سنوات إلا في حالات التعيين.

٣- أن لا يقل عمره عن ٢٨ سنة إلا في حالات التعيين.

٤- أن لا تثبت عليه حالات الانهيار كالاقرافات الضارة بالدعوة والدعاة أو مجازاة السلطة الظالمة مجازاة محرمة في الشريعة الإسلامية.

٥- أن يلتزم بالإقامة في المنطقة التي تحددها القيادة العامة له على أن لا يقل

عدد المتواجدين من أعضاء هذه القيادة في مركز الدعوة (إيران حالياً) عن ستة أشخاص ما عدا الفقيه.

٦- التفرغ الكلي إذا عينت إقامته في مركز الدعوة باستثناء الفقيه.

المادة الثانية:

تشرف على تنفيذ هذا النظام على جميع مراحل (لجنة الأمناء)^(١).

ويحق لأعضاء هذه اللجنة الترشيح لكل من المرحلتين وفق هذا النظام، كما تؤدي اليمين الشرعية أمام فقيه الدعوة على الالتزام بالنزاهة والحياد في إجراء هذا النظام وكتمان أسماء القيادة العامة التي سوف تتمخض عنه إن شاء الله وكذلك أسماء جميع الممثلين:

المادة الثالثة:

أعمال وواجبات لجنة الأمناء كما يلي:

١- تحصى عدد الدعاة في كل منطقة انتخابية عن طريق التنظيم وتحدد عدد الممثلين حسبما جاء في هذا النظام.

٢- تعلن لجميع الدعاة في مختلف المناطق شروط التمثيل وتلقى أسماء الذين يرشحون أنفسهم للتمثيل، وتقوم بفرز الأشخاص الذين تتوفر فيهم الشروط المطلوبة بالتعاون مع القيادات الإقليمية.

٣- إذا قل عدد المرشحين للتمثيل في أي منطقة انتخابية عن العدد المطلوب أو ساواه، تمدد فترة الترشيح إلى فترة تعينها لجنة الأمناء فإن لم يزد العدد عن المطلوب فازوا بالتزكية، وفي حالة زيادة عدد المرشحين عن ذلك، تطرح لجنة الأمناء جميع الأسماء المتوفرة فيها الشروط على الدعاة كل في منطقته للتصويت عليهم.

(١) سيأتي ذكرها في الصفحة ٤٥.

٤- تختار لجنة الأمناء بعد فرز أصوات الناخبين العدد المطلوب حسب الأكثرية النسبية.

٥- تدعو لجنة الأمناء جميع المؤهلين لعضوية القيادة العامة طبق النظام للترشيح لها.

٦- يفوز بعضوية القيادة العامة من يحصل على نسبة ٤٠٪ فأكثر من الأصوات.

وفي حالة زيادة المرشحين عن المطلوب تقوم لجنة الأمناء بطرح أسمائهم على الناخبين في هذه المرحلة وتقوم بفرز الأصوات بتحديد العدد المطلوب للقيادة العامة وعضوي الاحتياط لكسب الأكثرية النسبية.

٧- الانتخابات في جميع مراحلها سرية إلا على لجنة الأمناء.

٨- تحدد لجنة الأمناء يوماً لإجراء الانتخابات في المرحلة الأولى ويوماً لإجراء انتخابات المرحلة الثانية ولها التحديد وفقاً لهذا النظام.

٩- على لجنة الأمناء أن تنجز عمليات الانتخاب خلال مدة لا تتجاوز أربعين يوماً من تأريخ تكليفها بمباشرة العمل من قبل فقيه الدعوة.

المادة الرابعة:

يشترط في الناخبين للمرحلة الأولى أن لا تقل مدة انتمائهم للدعوة عن ستة شهور.

المادة الخامسة:

مدة عضوية القيادة العامة لهذه الدورة ستان.

المادة السادسة:

لأعضاء القيادة العامة بأكثرية الثلثين، إقالة عضو أو أكثر إذا تبين لهم ضرر

في بقائه وعليهم التعويض عنه بالاحتياط.

المادة السابعة:

تجري الانتخابات بصورة اختيارية وحرّة ولا يجوز استغلال العلاقات التنظيمية لغرض فرض رأي خاص ويجوز التعريف بالمرشحين وتزكيتهم والدعوة إلى انتخابهم بصورة إقناعية للمرحلتين.

المادة الثامنة:

القيادة العامة ملزمة بعقد مؤتمر بعد شهرين من انتخابها يتكون من الممثلين في إيران والأقاليم الأخرى أو مندوبين عن ممثلي هذه الأقاليم في حالة تعذر الحضور من الجميع، وذلك لإقرار النظام الداخلي للدعوة والذي كلفت لجنة خاصة بإعداده.

المادة التاسعة:

يقوم فقيه الدعوة بتحليف كل واحد من أعضاء القيادة العامة المنتخبة على كتمان أسماء القيادة العامة نفسها، والحفاظ على سرية ما وجب كتمانها من أعمال الدعوة والالتزام بقرارات القيادة .

ملاحظة (١)

توصى القيادة العامة الجديدة بأن تستفيد من خبرات القيادة التنفيذية الحالية وتستأنس بأرائها.

ملاحظة (٢)

يؤخذ بقول الداعية في توفر شروط الترشيح ما لم يثبت العكس.

ملاحظة (٣)

يوصي مؤتمر الممثلين أن يقوم بتشكيل لجنة متابعة، من مسؤوليتها متابعة

انطباق أعمال القيادة العامة مع النظام الداخلي ورفع تقرير عن ذلك إلى المؤتمر الذي يمتلك حق المحاسبة.

أتمت القيادة التنفيذية إعداد مشروع الانتخابات، ولم يبق أمامها إلا إجراء ذلك.

أما (لجنة الأمناء) فقد تشكلت من:

السيد حسن شبر، الحاج صالح الأديب، السيد عبد الرحيم الشوكي، الشيخ عبد الحليم الزهيري والدكتور السيد إبراهيم الإشيقر الجعفري.
وبدأت عملها:

أ - للنظر في الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط الاشتراك بالانتخابات.

ب - ثم في الأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط الترشيح ومن ثم انتخاب القيادة العامة.

وأدت لجنة الأمناء القسم التالي أمام السيد كاظم الحائري في ١٢ محرم/١٤٠١.

(بسم الله الرحمن الرحيم، اقسم بالله العلي العظيم أن التزم بإنجاز وظائف المرتبطة بانتخابات المرحلتين وفرز الأسماء بكل نزاهة وحياد وبكتمان أسماء القيادة العامة التي سستمخض عن هذا النظام، وهو نظام انتخاب القيادة العامة لحزب الدعوة الإسلامية، اكتمها عن كل من هو غير داخل في القيادة المتمخضة عن هذا النظام وكذلك بكتمان أسماء جميع الممثلين أيضاً إلا على القيادة الجديدة.)

وقبل البدء بالعملية تلك، سافرت من طهران إلى دمشق - أواخر عام ١٩٨٠ - للاتصال بالأخ المهندس محمد هادي السيبي لأتعرّف على رأيه في الانتخاب ومن ثم ترشيح نفسه لذلك.

وكنت حريصاً أن تكون له مشاركة ليقطع فيها قالة الذين يعارضون الانتخاب، ويُسمّون (جماعة البصرة) ويتخذون من المهندس السيبي رمزاً لهم. فارتأيت أن اذهب إلى دمشق لأتعرّف عن كتب على رأيه.

علماً بأن الشيخ مهدي الأصفي وإن كان يتزعم مشروع الانتخاب إلا أنه كان يتمنى أن يوافق الشهيد السيبي على ذلك ليكسب المشروع قوة ويحقق وحدة الدعوة، فأيدني على فكرة السفر وعرضت الفكرة نفسها على سماحة السيد المرتضى العسكري، فكان يؤيدني بقوة^(١) وكتب إليه رسالة يشير فيها إلى تصرفات الكوراني، وكلفني أن أتحدث معه ليساهم في مشروع الانتخاب ويحفظ وحدة الدعوة.

وكانت رسالة العسكري كما يلي:

(١) الواقع إن السيد العسكري كان حريصاً على أن ينتقل السيبي إلى إيران حيث تواجد الدعوة وتأثيره عليهم، وكان السيبي قد حضر في منتصف عام ١٩٨٠ إلى إيران والتقى ببعض الدعوة ولكنه لم يرجح البقاء. ولعله وجد أن وضع الدعوة في إيران يختلف كثيراً عما كان في العراق فالسيبي في العراق كان هو الأقوى في جماعة القيادة، وهو لا شك يمتلك مواهب قيادية واسعة، في حين أن الأصفي لم يكن في العراق من الكوادر البارزة وقد وجد السيبي في إيران أنه لا يستطيع أن ينافس الشيخ الأصفي، أو لا يريد أن ينافس حفظاً على وحدة الدعوة. و كان يقول انه إذا بقي في إيران فانه لا يرتضي لنفسه أن يعيش على الحقوق الشرعية ولا يمكن أن يكون موظفاً لأنه لا يعرف من الفارسية شيئاً، إلا أنّ السيد العسكري كان يقول له إنه مستعد أن يجد له وظيفة جيدة في الدوائر الحكومية.

١٤٠١/٢/١ هـ

بسمه تعالى

حضرة الأخ الفاضل أبا الحسن رعاه الله

السلام عليكم ورحمة الله

وبعد تسلمت كتابك غير المؤرخ، وأنا أتفق معك في جلّ ما ذكرت فيه، غير أن سلوك أبي ياسر^(١) ورميه أكثر من جهة بالتهم والأراجيف وما شاكل ذلك قد ولدّ أزمات.

وهذا مع عوامل أخرى مشابهة أثرت في صحتي، وأصبت بارتفاع ضغط الدم.

ومنذ عدة أشهر انكشيت على نفسي، أجتّر آلامي وجمّدت نشاطي. ولعلك لو كنت تلبي طلبي وتبقى هنا ما كان يحدث ما حدث وإن الأخ أبا رياض^(٢) يحدثك، فعند جهينة الخبر اليقين، وأنشد لك بهذه المناسبة ما أنشدته لأخ آخر:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فما استيقنوا بالنصح إلا ضحى الغد

ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم من العسكري.

* * *

(١) أبو ياسر هو الشيخ علي الكوراني.

(٢) أبو رياض هو حسن شبر.

وذهبت إلى دمشق، واتصلت بالشهيد السبيتي تلفونياً وهو في الأردن وطلبت منه أن يحضر إلى دمشق.

جاء - رحمه الله - وشرحت له وضع الدعوة في إيران وصادف أن كان الكوراني حاضراً، فقد سبقني بالذهاب إلى سوريا، أما السبيتي فقد استهجن فكرة انتخاب القيادة، ولكنه لا يعارضها، كما انه امتنع عن ترشيح نفسه لها، وكان يعتبر نفسه في القيادة سواء رشّح لها أو لم يرشح، كما استهجن أن يكون للسيد كاظم الحائري دور في قيادة الحزب.

وأبدى انه لا يرضى أن تكون هناك دعوتان، وإنما هي المنتخبة فقط ومن غير المنطقي أن يعارضها بعض الدعاة، وأنّ على المعارضين أن يعملوا في مجالات أخرى وهي كثيرة.

كما طلب الشهيد السبيتي من الكوراني أن يكفّ لسانه من التعرض للسيد العسكري.

وبالعموم فقد كان اللقاء مع السبيتي جيداً، وإن لم يقتنع بالمشاركة كما كان حريصاً جداً على وحدة الدعوة.

رجعت إلى طهران وبدأت مع الأعضاء الآخرين من لجنة الأمناء بمشروع الانتخاب: -

أ - في انتخاب ممثلين للدعاة بنسبة واحد من كل اثني عشر داعية - حسب النظام - فكانوا مائة وأربعة عشر داعية كان منهم خمس داعيات.

ب - في التعرف على ممثلي الدعاة الذين فازوا في المرحلة الأولى فكانوا اثنين وثمانين داعية.

ج - عدد الذين ترشحوا للقيادة كانوا اثنين وثلاثين داعي^(١).

أما القيادة فسوف تتكون من اثني عشر شخصاً كما يلي: -

١- الفقيه

٢- ستة ينتخبون من قبل العدد (٣٢)

٣- ومن خلال هؤلاء يتم تعيين:

اثنين من العاملين في الساحة العراقية وثلاثة من أقاليم ثلاثة سرية تنتخبهم أقاليمهم، بنسبة عضو واحد لكل إقليم فالمجموع اثنا عشر قيادياً.

وندرج هنا أسماء ٨٢ شخصاً في حزب الدعوة الإسلامية رشحوا من قبل الدعاة.

نذكرهم جميعاً مع البيان الذي صدر بهذا الخصوص.

بسمه تعالى وله الحمد

نداء

أيها الدعاة الميامين

لقد ولدت دعوتكم المباركة في مجتمع يكتنفه الجهل والظلم والاضطهاد
وتصدت و تكالبت عليها قوى الاستعمار معتمدة أخبث الأساليب من أجل

(١) كان أكثر الدعاة أصواتاً ستة أشخاص هم :

١- الشيخ مهدي الأصفي

٢- السيد حسن شبر

٣- السيد هاشم الموسوي

٤- الحاج علي الأديب

٥- الشيخ عبد الحليم الزهيري

٦- الحاج صالح الأديب

تحقيق مآربها الخبيثة ولكن وبفضل ما امتلكه حزبنا من سلامة السير وصحة البناء وخلوص النية تحرك من قلب هذه الأمة ليأخذ بها من واقعها الآسن آنذاك إلى الشكل الإسلامي المنشود وكانت تجربته مرةً وثرية لما حملت من معاناة وحملت من عبر وحققَت من نتائج ثم بلغت الأمة ذروتها بالتدهور على أيدي أعتى الحكام ظلماً وتعسفاً وعمالة.

ولظروف أحاطت بالدعوة اعترتها بعض الأخطاء التي ارتكبها بعض أفرادها وكان منها أن تصدّع جزء من بنائها التنظيمي وقد تجلّى ذلك لأعضائها لما يكتسب قوة التشخيص وشدة الحرص على سلامة البناء فاهتزت أريحيّتهم لرأب الصدع، يحركهم إلى هذا الحرص إيمانهم بشرعية الدعوة وأصالتها وقدرتها على قيادة الأمة.

وتذكّرهم بذلك تلك البطولات الشامخة التي رفعت رؤوس المسلمين.

وهاهم اليوم مدعوون لصنع التنظيم من جديد بعد أن جرت دماء الشهداء الأبرار بعروقهم وتصعدت أرواحهم نفساً في صدورهم وهزّت فيهم نداءات الحق والتمسك بالأهداف ودموع الأيتام وأمانيتهم وحسرات الأراذل.

فهم معنيون ببناء التنظيم اليوم بنفس الروح التي يبنون بها أمتهم .

ها هم اليوم يضعون التنظيم الكفوء باختيار الدعاة ليضطلعوا بمهام الدعوة قائدة الأمة، ولا بد لهم من أجل ذلك أن يختاروا المرشح المشبّع بروح الإيمان بالله والتضحية واضعين الله سبحانه وتعالى أمام أعينهم الذي نطلب منه السداد ونرتجي منه الموفقية.

ملاحظات هامة

- ١- تم ترتيب الأسماء حسب تسلسل استمارات التقديم.
 - ٢- يختار الداعية (٣٢) اسماً من مجموع المرشحين أدناه ويكون الرقم دالاً على الأولوية التي يراها الداعية.
 - ٣- يحق للداعية استشارة أخوته الدعاة عن المرشحين وكفاءتهم بحدود قناعته واضعاً نصب عينيه ما ورد في المقدمة من توصية.
 - ٤- يمكن الاتصال بلجنة الأمناء لغرض استيضاح طريقة الإملاء والاستفسار عن أمور تخص الانتخاب على الرقم (٦٤٤٥٤٦).
 - ٥- يغلق المظروف بعد تأشير أسماء منتخبى الداعية ويختم موضع التصاق الظرف من قبل الداعية.
 - ٦- تسلم استمارة الانتخاب بعد ملئها، بعد يومين من تأريخ استلامها لنفس المصدر الذي استلمه منه ولا يجوز تأخير الاستمارة أكثر من يومين.
- | | |
|-------------------------------|------------------------------|
| (٩) الشيخ أبو جهاد. | (١) المهندس أبو رياض. |
| (١٠) الشيخ أبو محمد اليعقوبي. | (٢) أبو فرقد. |
| (١١) الشيخ الغفاري. | (٣) أبو آمال. |
| (١٢) السيد البعاج. | (٤) أبو احمد القمي. |
| (١٣) الشيخ أبو ضياء. | (٥) المهندس شهاب (أبو حيدر). |
| (١٤) الشيخ التسخيري. | (٦) الشيخ الأصفي. |
| (١٥) الصيدلي أبو أحمد مشكور. | (٧) أبو رجاء (طهران). |
| (١٦) السيد أبو عقيل. | (٨) الشيخ أبو علي العبادي. |

- (١٧) المهندس أبو ياسر .
- (١٨) أبو ماجد.
- (١٩) أبو عامر السكافي
- (٢٠) حاج رعد .
- (٢١) الشيخ أبو محمد الساعدي.
- (٢٢) أبو مجاهد (الأهواز).
- (٢٣) الشيخ أبو علاء الكوراني.
- (٢٤) هادي شرعيات (أبو ندى).
- (٢٥) السيد أبو ستار.
- (٢٦) الدكتور أبو عمار.
- (٢٧) الدكتور أبو عارف مشكور
- (٢٨) السيد العذاري.
- (٢٩) أبو يحيى (بهمن).
- (٣٠) أبو محمد السراج.
- (٣١) أبو بلال الأديب.
- (٣٢) أبو مجاهد (الإذاعة).
- (٣٣) الدكتور حامدي.
- (٣٤) الشيخ الأراكي.
- (٣٥) أبو مهدي علي خان.
- (٣٦) الحاج أبو حيدر الأديب.
- (٣٧) أبو مقداد السماوي.
- (٣٨) الشيخ أبو مقداد النعماني.
- (٣٩) أبو رافع (أبو رفعت).
- (٤٠) المهندس أبو سعد.
- (٤١) السيد أبو أحمد الشوشري.
- (٤٢) الدكتور أبو هدى.
- (٤٣) أبو غالب.
- (٤٤) أبو مالك الكعبي.
- (٤٥) السيد إبراهيم.
- (٤٦) الدكتور أبو مهدي.
- (٤٧) السيد أبو جعفر.
- (٤٨) الحاج أبو حسين (أهواز).
- (٤٩) داوودي
- (٥٠) السيد أبو رياض (شبر).
- (٥١) الشيخ أبو مشتاق السنجري.
- (٥٢) أبو بشير الحائري.
- (٥٣) السيد أبو موسى الشامي
- (٥٤) أبو شيماء.
- (٥٥) حسن عزا لدين (أبو مالك).
- (٥٦) أبو منير
- (٥٧) الدكتور أبو محمد (أهواز).
- (٥٨) الحاج أبو مصطفى (أهواز)

- (٥٩) أبو ثائر (أهواز).
 (٦٠) الدكتور أبو إبراهيم (أهواز).
 (٦١) الدكتور أسدي .
 (٦٢) الحاج أبو حوراء المنصوري.
 (٦٣) أبو حسن (الجيش الثوري).
 (٦٤) السيد أبو محمد (الخوئي).
 (٦٥) الحاج كاظم (أبو زينب).
 (٦٦) أبو فاطمة (أصفهان).
 (٦٧) أبو بهاء.
 (٦٨) أبو آلاء (العسكري).
 (٦٩) الدكتور جعفري (أبو احمد).
 (٧٠) أبو زينب (خضير).
 (٧١) الشيخ أبو محمد (عبد الحليم).
 (٧٢) السيد راضي العوادي.
 (٧٣) محمد الكرمي.
 (٧٤) الشيخ مهدي العطار.
 (٧٥) السيد علي أكبر الحائري.
 (٧٦) أبو منتظر.
 (٧٧) أبو يونس.
 (٧٨) أبو ذكوان.
 (٧٩) أبو عاصم.
 (٨٠) السيد أبو محمد حسين الشوكي.
 (٨١) أبو زهراء.
 (٨٢) الدكتور أبو جعفر الكرمانى

لا يجوز استنساخ أو تداول الأسماء التي وردت في هذه القائمة لغير ما يخص الانتخاب مطلقاً.

والملاحظ أن عدداً من المعارضين (جماعة البصرة) اشتركوا في الانتخاب ولكنهم لم يفوزوا.

أما الشيخ علي الكوراني فإنه لم يشترك في الانتخاب وكان معارضاً شديداً لأنه يعلم مسبقاً أنه غير مرغوب من قبل الدعاة وسوف لن يفوز. وملاحظة أخرى هي أن المرحوم الحاج كاظم (مهدي عبد مهدي) وهو الشخصية المعروفة لم يفز ضمن الـ (٣٢) مرشحاً وكان هذا موضع استغراب ودهشة الجميع، كما جعلته يتخذ موقفاً خاصاً من حزب الدعوة الإسلامية ، بقي ملتزماً به وأثر على

سلوكه كثيراً.

وملاحظة أخرى جديرة بالاهتمام هي أن هؤلاء الدعاة الـ ٨٢ لم يستمر بعضهم مع حزب الدعوة الإسلامية، حتى أولئك الذين أصبحوا في أول قيادة منتخبة للدعوة، فإن بعضهم ترك العمل الحزبي وبعضهم الآخر أصبح عدواً للدعوة.

ولكن ذلك كله لم يكن يفتّ في عضد الدعوة ولا يؤخر عمل الدعوة. فالقطار يسير، ويصل إلى النهاية إن شاء الله ينزل بعضهم في الطريق ويصعد آخرون.

وفي أجواء كان يسودها التوتر والتأزم، تمّ إجراء انتخابات القيادة العامة في بداية عام ١٩٨١، وكانت هي الأولى في تاريخ حزب الدعوة الإسلامية.

وكانت تمثل أول تجربة في تاريخ الحزب، وقد أعقبها حدوث الانشقاق المعروف - وإن كان صغيراً - في جسم الدعوة، والذي كان مبعث حزن وألم في نفوس الدعاة، في حين كانت جهود أبناء الدعوة منصبة على تجميع الطاقات والكفاءات والخروج بصيغة مناسبة تعالج مشاكل الحزب، وأوضحها مشكلة القيادة.

وعندما تمكن الدعاة من تجاوز العقبات والوصول إلى الصيغة الانتخابية والتي كانت تمثل أفضل خيار مطروح آنذاك، جاء الانشقاق^(١) المذكور ليشكل صدمة نفسية لأبناء الدعوة المباركة.

غير أنّ روح الإصرار والثبات التي يمتلكها الدعاة ونظرتهم الواضحة إلى طبيعة المرحلة التي تمر بها الدعوة والقضية العراقية لم توقف خطواتهم الرسالية في طريق العمل والعطاء، إنهم كانوا ينظرون إلى الغد، دون أن ينسوا أخوة الأمس.

(١) سوف نتكلم عنه بعد قليل.

وعلى رغم أن صيغة الانتخابات كانت أفضل خيار للخروج بالدعوة من أزمته الضاغطة يومذاك، إلا أنها حملت في محتواها التطبيقي بعض العوامل السلبية، وهذه حقيقة عامة وطبيعية في مجالات العمل الحركي عندما يمرّ بظروف كالتي مرّ بها حزب الدعوة.

وهي مسألة يؤمن بها الدعاة ويقرّون بوجودها.

أما القيادة المنتخبة الأولى في تاريخ حزب الدعوة الإسلامية فكانت كما يلي:

١- الشيخ مهدي الأصفي

٢- السيد حسن شبر

٣- السيد هاشم ناصر محمود

٤- الحاج صالح الأديب

٥- عبود مزهر الراضي

٦- الدكتور إبراهيم الأشيقر الجعفري

إضافة إلى السيد كاظم الحائري (فقيه الدعوة) بدون انتخاب.

ولم يكن أي فرد من هؤلاء الستة يقبل بالعمل كقيادي، تواضعاً منهم وإيثاراً.

ولكن السيد الحائري كان يجتمع بكل واحد منهم على إنفراد ويحاوره ويناقشه وربما يلزمه شرعاً بمنصب القيادة.

وأول عمل قامت به القيادة المنتخبة هو أنها عقدت مؤتمراً سمته (مؤتمر الشهيد الصدر).

مؤتمر الشهيد الصدر

انعقد المؤتمر بعد شهرين من انتخاب القيادة العامة، أي في شهر رجب ١٤٠١ هـ وهو أطول مؤتمر يعقده حزب الدعوة الإسلامية إذ استمر لمدة تسعة أيام متواصلة ليلاً ونهاراً.

وصدر من الدعوة بيان إلى الدعاة بخصوص المؤتمر الذي تمخض منه إقرار نظام داخلي، كما تطرق إلى أمور أخرى. وهو بيان مطول نقتطف منه ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وسلام على عباده الذين اصطفى

أيها الدعاة

أيها الواعون

أيها المجاهدون

يا أمل الأمة ويا أبطال الإسلام

يا ليوث الدعوة المباركة

يا من أنرتم الدرب بجهادكم المرير الصعب، وتفانيكم الفذ وصبركم الجميل

وثباتكم على الحق وعملكم الحكيم الدؤوب المتواصل وقدمتم التضحيات الغالية، وصارعتهم الجابرة الطغاة العتاة وأرغمتموهم على الاعتراف بالأمر الواقع الذي سجلتموه بدمائكم فكسرتهم كبرياء الشيطان وتحذيتهم التعذيب والإعدام...

أي حزب قبلكم قدّم مثل ما قدمتم؟

وأي نهضة في التاريخ الحديث تحاكي نهضتكم؟

إنكم حقيقة مهما تجاهلتكم أجهزة الإعلام الظالمة في أنحاء العالم ومهما تأمرت عليكم قوى الشيطان ومهما تكاثرت عليكم معسكرات الكفر والظلام، لأنكم تعملون بعين الله، وترجون من الله ما لا يرجون.

إنكم أدركتم الحقيقة واستنرت بنورها واندفعتم بدافع الإيمان الراسخ إنكم على بينة من أمركم حينما اتخذتم الجهاد سبيلاً والتقوى زاداً والاستقامة عتاداً.

إنكم تعبدون الله بالعمل في سبيله والدعوة إليه وفق ما يأمر به، فلا تأخذكم في ذلك لومة لائم ولا يبلغ منكم بذلك مبلغ الغرور ولا ينسيكم موقفكم الشجاع المتميز ولا ظروفكم الخانقة بين يدي ربكم جلّت قدرته ولا يقلل من بصيرتكم ولا يربك استقامتكم.

إنكم تتقربون إليه بما ارتضى من أعمال وأساليب وإن رأيتم فيها مشقة وعناء.

إنكم لا تفرطون في طاعته ولا تنزلقون إلى مواطن الشبهات بحجة الدهاء والحنكة.

أيها الأخوة إن إصراركم على إيجاد علاج لوضع لم ترتضوه لدعوتكم ما هو إلا دليل على بصيرتكم، وما بحثكم عن أسلوب يقرّه الإسلام ولا يتناقض مع الخط المرسوم إلا مؤشر تقوى وبرهان وعي.

أيها الغياري

سبق وان طالبتكم الميمونة بما هو حق وضروري، وصبرتم رغم حراجة الموقف كي تتدارسوا أنجح الطرق وأسلمها، حتى استقر الرأي على إجراء انتخابات على مرحلتين كما تعلمون وكانت انفع علاج وتمثل قناعة الغالبية العظمى للمجاهدين.

ونذكر في هذا المقام ما قالته الدعوة في العدد التاسع عشر قبل أكثر من عشر سنوات

«... من أجل أن تتضح للعاملين من أنفسهم ضرورة العزم والجدية والشدة في الخطوات والأساليب وعدم جواز التسبب في الأعمال أو في الأقوال أو في الأفكار أو في النظرة إلى الأشياء...»

«... باعتبار عدم معرفة الغيب في التحديد الأولي وباعتبار عدم القدرة على التطبيق الأدق سواء بالفعل الصادر من الفرد أو من المجموعة، أن كثيراً من الخطوات - قبل التنفيذ وبعده - ستكون موضع جدل، هل هي صحيحة وهل هي مفيدة؟ أو أنها ليست كذلك..»

وهذا الحل حتمي وهو صحيح ونافع... وعليه فلا بد من وجود مبدأ عام وهو استمرارية الدراسة للنتائج والأعمال أثناء السير، وكلما انتهينا من عملية ما وكلما مرّ ظرف سبب بعض الاختلافات في الأساليب المتعارفة في خط السير في جانبيه العام والخاص...»

أيها الطلائع المؤمنة، أوردنا هذا الاستشهاد لنؤكد أننا لمسنا مصداقه بكل وضوح في عملية الانتخابات، كما ونؤكد للدعاة الأبطال أننا لمسنا بكل وضوح أيضاً تجسيد المبدأ الذي ورد في هذا الاستشهاد - مبدأ الدراسة - في سياق النظام الداخلي بصورة عامة وفي مجال تشخيص مؤتمر الدعوة العام واختيار أعضاء القيادة العامة.

أيها البررة

إنكم أردتم عن طريق الانتخابات تحقيق أمرين، أولهما انتخاب قيادة عامة وثانيهما إقرار نظام داخلي للدعوة الميمونة، وقد جرت الانتخابات بمرحلتها، وقد لاحظتم كيف دلت على روح ملؤها التقوى والزهد والجرأة والإقدام، وتمت العملية بهدوء بالنسبة لطبيعتها.

وفي المرحلة الأولى انتخبتم ممثليكم ليكونوا مع المجاهدين من الأقاليم التي لم تتمكن من إجراء انتخابات فيها مؤتمر الدعوة العام الأول وقد اشترك فعلاً في هذه المرحلة أكثر من ٩٦٪ من الدعاة المعنيين.

وفي المرحلة الثانية انتخبت قيادة عامة من قبل جميع أعضاء المؤتمر العام.

أيها الدعاة إلى الخير

إنكم على علم تام بمجمل المناقشات الواسعة المكثفة التي اشترك فيها كل الدعاة أو معظمهم حول صيغة نظام الانتخابات، كما تعلمون أن مصلحة الدعوة اقتضت أن يصدر السيد فقيه الدعوة دام ظله حكماً بوجوب الالتزام بنتائج الانتخابات وحرمة العمل باسم الدعوة خارج هذه الصيغة.

كما تذكرون أن صيغة نظام الانتخابات كانت تنص على وجوب دعوة القيادة العامة للمؤتمر العام للانعقاد خلال شهرين من تاريخ انتخابها لإقرار النظام الداخلي.

وفعلاً نفذت القيادة هذا البند ودعت المؤتمر للانعقاد، وانعقد المؤتمر في موعده المقرر وتيمناً منه بالقائد العظيم وكبير مؤسسي حزبنا المجاهد الشهيد الإمام السيد محمد باقر الصدر، فقد أطلق عليه اسم «مؤتمر الشهيد الصدر».

وبعد افتتاح المؤتمر بآيات من كلام الله المجيد تليت كلمة القيادة العامة حيث طرحت فيها تصوراتها عن الحاضر والمستقبل، ثم اختير أربعة من المجاهدين من أربعة أقاليم لإدارة المؤتمر وطرحوا البرنامج الذي اقترحتة القيادة

العامة في تشكيل أربع لجان كما يلي:

١- لجنة موسعة لمناقشة مسودة النظام الداخلي وإخراجه بصيغة شبه نهائية لعرضه على المؤتمر بهدف إقراره.

٢- لجنة لوضع سياسة إعلامية عامة للدعوة.

٣- لجنة لوضع سياسة عامة في المرحلة الحاضرة.

٤- لجنة لوضع خطة جهادية عامة للدعوة.

وقد شكلت اللجان الأربع فعلاً وباشرت أعمالها، فكانت الجلسات الصباحية والمسائية لمواصلة أعمال اللجان، أما الجلسة الليلية فكانت لمواصلة جلسات المؤتمر العام.

كما تقدمت القيادة بالمشاريع التالية للمؤتمر:

١- مشروع يخص تركيبة القيادة العامة

٢- مشروع يقضي بإقرار مبدأ إدخال كفاءات الدعوة للمؤتمر

٣- ولوجود بعض الأخوة من الدعاة خارج التشكيل الذي أنتجته الانتخابات، وحفاظاً على وحدة العمل واعترافاً بكفاءتهم وعدم السماح لأنفسنا أن نتركهم في حالة نعتقد أنها مخالفة للحكم الشرعي الذي أصدره الفقيه، بينت القيادة للمؤتمر ما أنجزته بهذا الصدد.

وكانت قد ألقت لجنة، مهمتها التفاهم مع الإخوان البصريين الذين اتخذوا اسم (حركة الدعوة الإسلامية) أداءً لحقهم ولما فيه مصلحة الدعوة والأمة.

وكان من جملة أعمال المؤتمر أنه انتخب لجنة جهادية لمقارعة الطاغوت في العراق الجريح، وأوصت هذه اللجنة بدراسة مستقبل السلطة واحتمالات تغيير الوضع.

النظام الداخلي

منذ تأسيس حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٥٧ إلى نهاية عام ١٩٨٠ لم يكن للحزب نظام مكتوب وإنما هي أعراف إسلامية درج عليها الدعاة فيما بينهم على إتباعها.

ولعل الوضع السري ساهم مساهمة فعالة على أن لا يكون للحزب نظام مكتوب، فالدعاة كتلة واحدة مترابطة ومتآخية تعمل عملاً متواصلًا موحدًا، سواء كان في النجف أو بغداد أو البصرة أو كركوك أو أي مكان آخر من العراق.

ولمجرد أن يبلغ المشرف على الحلقة جماعته بالفكرة التي تسلسلت إليه من القيادة، فإن الداعية يذهب إلى البلد المعني والشخص المقصود يحمل كلمة السر التي ربما تكون آية من القرآن الكريم أو رقمًا حسابيًا أو وصفًا خاصًا يقوم به ليتعرف عليه الشخص الآخر (يذهب إلى الصلاة في أحد المساجد ويضع نظارته على الجريدة بجانبه ويأتي صاحبه فيتعرف عليه وهكذا...)

ويوم كان عملنا في العراق سرّياً كانت النفوس لا تزال طريّة تتدفق بالإيمان والإخلاص والتقرب إلى الله^(١) ولكننا عندما انتقلنا من العراق إلى المهاجر

(١) ليس معنى هذا أن الإخلاص كان مفقوداً بعد ذلك، ولكن الحالة السرية - بصورة عامة - تضيء على الإنسان اندفاعاً إيجابياً أكثر مما هو في حالة الانفتاح والتعرف على الأشخاص، التي ربما ينزغ فيها الشيطان فيوسوس لصاحبه بالتزلف والحسد وغير ذلك.

وخصوصاً إلى إيران عام ١٩٨٠ وكثر عدد الدعاة، وكنا قد انتقلنا إلى المرحلة السياسية وتشعبت الأعمال الحزبية، كان لا بد أن يكون للحزب نظام داخلي يربط العلاقات المتشعبة التي تطورت تطوراً متزايداً.

وخلال هذه الفترة طالب عدد من الدعاة بإقرار نظام داخلي للدعوة جرياً على ما هو سائد بين الحركات، وكانت المطالبة تزداد كلما ظهرت مشكلة بين الدعاة أنفسهم أو بين الدعاة وأجهزة الدعوة.

فكانت هناك مبادرات عديدة من قبل الدعاة لصياغة نظام داخلي أخذت بعين الاعتبار كتجارب رائدة وكمؤشرات على معاناة الدعاة ومواطن الحاجة.

فشكّلت القيادة العامة لجنة لإعداد مسودة النظام الداخلي حيث وزعت تلك المسودة على جميع الدعاة المستوعبين لخط الدعوة وفي جميع الأقاليم.

ومن مجموع المناقشات أدركت القيادة الجديدة المنتخبة ضرورة تشكيل لجنة أخرى لإعادة النظر في صياغة النظام.

ولعل أكثر الذين ساهموا بإعداد النظام هم أربعة:

السيد حسن شبر.

السيد عبد الأمير إدريس.

مهدي عبد مهدي.

أبو كوثر.

ولا أزال أحتفظ بمسودة كبيرة بخطي بخصوص النظام وبعد دراسة جميع المقترحات التي وصلت إلى اللجنة المذكورة ودراسة مسودة النظام التي أعدها اللجنة السابقة شرعت اللجنة بإعداد صيغة جديدة للنظام الداخلي.

وعند انعقاد مؤتمر الشهيد الصدر، شكل المؤتمر لجنة موسعة من إثني عشر

عضواً لمناقشة النظام الداخلي بعدما اتفق في المؤتمر على الخط العام الذي ينبغي أن يكون عليه هيكل النظام.

وتقرر أن يكون النظام في قسمين:

القسم الأول: يكون مدخلاً للنظام وفي هذا القسم عرضت أهم المواضيع التي تشكل الخط الفكري والعملية للدعوة.

القسم الثاني: هيكل النظام الداخلي على شكل أبواب وفصول ومواد فقرات قانونية محددة.

وقدمت اللجنة المنبثقة عن المؤتمر نسخة منقحة منه للمؤتمر العام ونوقشت أبواب وفصول ومواد فقرات القسم الثاني، وأقرت بصيغتها النهائية، وكلفت لجنة أخرى بطباعتها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤتمر بعدما اطمأن إلى أن اللجنة تدارست المدخل وتأكدت من مطابقته لخط سير الدعوة أقره بالإجماع.

ومما يجدر ذكره:

١- إن كثيراً من المواد التي تكفلها النظام الداخلي كانت موجودة في الدعوة ومحددة بوضوح، وإن لم تصنع بالشكل السائد بين الحركات السياسية.

فالأهداف والأفكار النظرية والعلمية واضحة لدينا وكذلك خط السير، والوسائل والأساليب هي الأخرى بينة ومعروفة قد تضمنتها بحوث الدعوة المنشورة في النشرة المركزية (صوت الدعوة).

٢- إن عدم وجود نظام داخلي لم يكن السبب الأساس في مشاكل العمل الداخلية كما يتردد على ألسنة البعض من الإخوة الدعاة لأن الأساس هو الالتزام بالأفكار والقواعد التنظيمية.

والنظام لا يصنع الالتزام وإن كان يساعد على تحقيقه.

إن الأفكار والمفاهيم سواء كانت في نظام داخلي أو في بحوث في النشرة المركزية، تبقى نظرية، ولكن الالتزام بالأفكار عند الدعاة هو الأساس. الالتزام الذي ينبعث من طبيعة علاقة الداعية بالدعوة والتي تقوم على أساس الشعور بالمسؤولية ووضوح الأهداف والواجبات.

إن على الدعوة أن توضح الأفكار والمفاهيم وتدفع إلى الالتزام بها والتربية عليها.

ويبقى موضوع الالتزام ينطلق من ذات الداعية ومن حقيقة شعوره بالمسؤولية وعلاقته بالدعوة.

٣- إن إقرار نظام داخلي للدعوة يأتي بعد ربع قرن تقريباً من تأسيسها، وخلال عملية ولدت من معاناة العمل اليومي الدؤوب للدعوة وتبلورت بعد أن امتحنتها التجارب القاسية فتعمقت في نفوس الدعاة ومثلوها في حياتهم العملية بثقة واطمئنان.

وإن النظام الداخلي باعتباره الإطار التنظيمي لعمل الدعاة في الدعوة كشف وبلور هذه الحقيقة حيث لوحظ أن الدعاة بجميع مستوياتهم كان نقاشهم بلغة حزبية واحدة وبذهنية متوحدة حتى جاء النظام تجسيدا لصورة كانت مرسومة في ذهن الدعاة.

حول صياغة النظام

في صياغة النظام الداخلي روعي ما يلي:

- ١- أن تكون مواد النظام ومفاهيمه مستوحاة من أفكار الدعوة وخط سيرها الذي تعمق وتبلور خلال العمل الجاد في طريق ذات الشوكة وفق ما يلي:
 - أ- التزام برأي الدعوة في الأمور التي أعطت الدعوة فيها رأياً محدداً.
 - ب- في الأمور التي لم تكن الدعوة قد أعطت فيها رأياً محدداً ولكن كانت تقع ضمن الخطوط العريضة التي رسمتها الدعوة، أو مشابهة لأمر أعطت الدعوة فيها رأياً على ضوء الخطوط العريضة للدعوة ورأيها في الأمور المشابهة.
 - ج- وعندما لا تدخل القضية في الفقرتين أعلاه، فإنه يستنبط الموقف من القرآن والسنة على خط الدعوة في استنباط الأفكار والمفاهيم التنظيمية.
 - ٢- شكلت تجربة الدعوة وتجارب الدعاة وما جابهتنا أو فاجأتنا من مشكلات أضواءً أقيت على كثير من مواد وفقرات النظام من أجل إكمال النقص وتصحيح الخطأ اللذين تكشف التجربة عنهما.
 - ٣- لم نتأثر بصياغة النظام بما عند الغير، ولم نعدم الاستفادة.
 - ٤- بذلت المحاولة في أن يكون النظام شاملاً لمختلف الجوانب.
 - ٥- للظروف الحرجة التي تمرّ بها الدعوة، اشتمل النظام على شيء من المرونة، ومواد قد تكون استثنائية، ربما ترد الحاجة لتعديلها في المستقبل.
- ولما كان للمؤتمر العام صلاحية تعديل النظام، اقتضى التنبيه على ضرورة إعادة النظر دائماً في التفاصيل ودراساتها.

نظور جماعة البصرة

من فئة ذات ولاء خاص إلى حركة

قلنا في مواضيع سابقة إن مجموعة من كوادر الدعوة لم تكن ترتضي عملية انتخاب القيادة وإنما هي تتحدد بالتعيين.

واشترك بعضهم بالانتخاب ولم يفوزوا، ثم أصدر فقيه الدعوة السيد الحائري فتوى بحرمة العمل باسم حزب الدعوة الإسلامية إلا من خلال ما تمخضت عنه الانتخابات.

ولكن الإخوة أولئك استمروا على تكتلهم، وهو الذي سوف نبحثه:

بقيت (جماعة البصرة) يرى أصحابها أنهم أولى بالدعوة من غيرهم وأن الانتخابات لا قيمة لها ولا شأن لهم بها، فهم يمثلون الدعوة الأصيلة.

ولعل هناك دعامات ثلاث كانوا يركزون إليها:

١ - الشيخ علي الكوراني

وهو شخص، كان القليل من الدعاة يعرفون سابقته في الحقد والحسد للشهيد الصدر ومحبي الشهيد الصدر.

وبداية حقه تعود إلى الستينات من القرن العشرين.

فالشهيد الصدر، ذكرنا في الكتاب الأول أن الإمام الحكيم طلب منه ومن نجله السيد مهدي أن يتركا الحزبية، لأن المرجعية والتصدي لها تستوجب أن يكون صاحبها مستوعباً لجميع الأصناف من الأمة.

وبناءً على ذلك، انسحب الشهيد الصدر من قيادة حزب الدعوة الإسلامية وبقي يرعى الحزب من خارج القيادة إلى يوم شهادته عليه الرحمة، وأخفى ذلك عن المرتبطين به لئلا يصيبهم الإحباط في عملهم للحزب، وكان الكوراني مرتبطاً بالشهيد الصدر، وبقي فترة لا يعلم بما جرى.

وعندما علم بالحقيقة شنّ حرباً ظالمة على الشهيد الصدر، ولم يتورع - دينياً وأدبياً - حين نعته بأنه من عملاء أمريكا^(١) كما نعت الإمام الحكيم بأوصاف ظالمة.

ولذلك فإنه كان حائقاً على الأكثرية من الدعاة الذين عقدوا (مؤتمر الشهيد الصدر) الذي هو أول مؤتمر في بلاد المهجر.

وبقي الكوراني يكيّد للدعوة.

ففي البداية كان يقول: إن الدعوة الأصيلة هي في (جماعة البصرة) وكان جماعته يردّدون نفس المقولة.

ولكن الكوراني بعدما يئس من خصومته، تنكر للدعوة وللعمل الحزبي المنظم بصورة عامة، فأصدر كتابه (طريقة حزب الله في العمل الإسلامي).

وأخيراً تمادى في عداوته للشهيد الصدر وللعمل السياسي الإسلامي في

(١) وقد ذكرت في كتابي (صفحات سوداء من بعث العراق) أنّ الشهيد الصدر في لقائي معه بتاريخ ١٩٧٩/٥/٢١ أبدى انزعاجه الشديد من أحد اللبنانيين المعممين الذي كان في الكويت والمعمم ذلك هو الكوراني، وقد أحجمت عن ذكره عند تألّفي للكتاب، وكان لا بدّ أن أفصح عنه هنا.

مقدمته لكتاب (الحق المبين) ويقول عن الشهيد الصدر بأن فكره التقاطي، أي أخذه من غيره.

وكان الكوراني في طول تلك الفترة مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بـ (مهدي الهاشمي) الذي كان يحقد على الدعوة، بل على العمل الإسلامي بل على الإسلام بصورة عامة، ومن أجل ذلك تم إعدامه في زمن الإمام الخميني.

وحيث كان الكوراني مرتبطاً بمهدي الهاشمي، فقد كان أثيراً لدى دائرة (حركات التحرر الإسلامية) والتي كان مهدي الهاشمي مسؤولها الأول الذي يغدق الأموال والإمكانات على من يريد.

٢- أما الدعامة الثانية

فهي أنهم كانوا يدعون بأنهم مرتبطون بالدعوة تاريخاً بالقيادي (محمد هادي السبيتي) في حين أن السبيتي:

أ - كان يثق بي ويحترمني أكثر من أي داعية آخر، من الذين بقوا في الحياة حتى ذلك الحين (وأنا لست من أهل البصرة) وقد حصل ذلك لطول الزمالة في العمل والرفقة في المعاناة وتقارب الأفكار.

ب - والسبيتي وإن كان غير مقتنع بالانتخابات التي جرت لانتخاب القيادة، ولكنه كان يطلب من جماعة البصرة ومن الكوراني بالذات أن لا يخالفوا نتيجة الانتخابات.

وكان يتقد الكوراني كثيراً في الإساءة إلى سماحة السيد مرتضى العسكري^(١).

(١) كان مهدي الهاشمي شديد الحقد على السيد العسكري ويصفه بأنه (أمريكي) فكان الكوراني يردد هذه المقالة، بل كان يصف السيد الشهيد الصدر بأنه أمريكي كما ذكرنا قبل قليل.

٣- والدعامة الثالثة

فإن جماعة البصرة، كانوا يرون أنهم أقدم من غيرهم في تلقي أفكار حزب الدعوة^(١) وأنهم جماعة متقاربون في الثقافة الحزبية.

ولذلك فإنهم يجدون أنفسهم أولى من غيرهم في ميراث الحزب.

وبعد صدور كتاب (طريقة حزب الله في العمل الإسلامي) انتهت علاقة الكوراني بجماعة البصرة، وأصبح أولئك يعرفون بأنهم جماعة (أبي ياسين) وإن كانت هذه التسمية تلازمهم من قبل ذلك فيقال (جماعة الكوراني وأبي ياسين).

ولكن بعد سقوط الكوراني، أصبحت التسمية مقتصرة على (أبي ياسين).

وما كانوا يقولون نحن (حزب الدعوة الإسلامية) لأن السيد كاظم الحائري حرّم عليهم وعلى غيرهم أن يتسمّى بهذا الاسم، إلا الذين التزموا بالانتخابات وما تمخضت عنه من قيادة.

فكانوا يقولون (نحن الدعوة) فقط بدون إضافة شيء.

وأخيراً جرى على التسمية قليل من التحوير، فاتخذوا اسم (حركة الدعوة الإسلامية).

وأصبح هناك مجموعتان:

الأكثرية وهم حزب الدعوة الإسلامية

والأقلية وهم حركة الدعوة الإسلامية

وكل مجموعة كانت تعمل لحسابها الخاص وتدعي أنها الوحيدة التي تمثل فكر الشهيد الصدر.

(١) وهي دعوى يفندها الواقع.

ولم تنفع الاتصالات بين الطرفين في إنهاء الاثنيينية.

والواقع إن علاقة الصداقة كانت مستمرة بينهما وإن اختلفوا في العمل.

وحاول حزب الدعوة الإسلامية محاولات متعددة في عودة أولئك إلى العمل

الموحد في (أطروحات) تتسم بالإخلاص، ولكن لم يتم التوصل إلى حل.

ولعل هناك بعض الجهات كانت تعمل على استمرار الخلاف أو أنها كانت

تريد لهذا الخلاف أن يستمر.

وبرغم كل تلك المحاولات فإن الواقع على الأرض كان يقول إن هناك:

(حزب الدعوة الإسلامية وحركة الدعوة الإسلامية)

وفد حزب الدعوة الإسلامية يلتقي الإمام الخميني

علاقة حزب الدعوة الإسلامية بالمرجعية الدينية علاقة إستراتيجية وقديمة منذ يوم التأسيس في ١٧ ربيع الأول ١٣٧٧ هـ حيث كان الشهيد السيد محمد باقر الصدر أحد المؤسسين وأهمهم في النجف الأشرف، موطن المرجعيات الدينية منذ ما يقارب ألف عام.

والواقع إن علاقتنا بالمرجعية تسبق تأسيس حزب الدعوة، لأن المؤسسين من الذين يصنّفون على المرتبطين بالحوزة والمراجع والمحسوبين على العوائل الدينية.

وعلى رغم المصاعب التي واجهها الحزب في البداية إلا أنه لم يكن بالمقدور الاستمرار لولا تبني المرجعية الكبرى له، حيث كانت متحققة في المرجع السيد محسن الحكيم رحمه الله، الذي ثبّت له وسادة المرجعية منذ منتصف الخمسينات حتى وفاته عام ١٩٧٠ من القرن الماضي.

فلقد كان السيد الحكيم يرعى الحزب ويتبناه ويدعم مشاريعه ويحترم رجاله لأنه وجد فيهم إخلاصاً وحرصاً على العمل الإسلامي.

ولم تكن علاقتنا تقتصر على المرجع الأكبر فقط وإنما كانت لنا علاقات

ومشاورات وتبادل معلومات مع المراجع الآخرين حتى كان يظن أن بعض المراجع منتسبون لحزب الدعوة.

وبخصوص الإمام الخميني رحمه الله، فإننا منذ حركته التي انطلقت في إيران عام ١٩٦٣ ومن ثم مجيئه إلى العراق، كانت لنا معه لقاءات، وقد فصلنا ذلك في الكتاب الأول.

أما عندما هاجرنا من العراق إلى إيران في بداية الثمانينات، فكان لنا معه لقاء أيضاً ولكنه لقاء موسّع.

ولقاءاتنا معه في العراق لم تكن باسم حزب الدعوة الإسلامية صراحة، لأننا كنا في المرحلة السرية وإن كان هو يعرف ذلك، ويوم التقيناه في إيران، كان الأمر يختلف عما كنا عليه في العراق.

فهو في إيران شكل دولة وأصبح مرشداً للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ونحن أصبحنا نتكلم باسم حزب الدعوة صراحة، فقد انتقلنا إلى المرحلة السياسية، وكان لنا حضور قوي وفعال في إيران كمعارضة للنظام الجائر في العراق، كما كان لنا معسكر لتدريب المجاهدين على الفنون القتالية.

ولذلك كان لا بد أن نلتقي الإمام الخميني، بعدما أصبحنا ضيوفاً على الجمهورية الإسلامية، ولا بد لنا من علاقة مع المسؤولين الإيرانيين لأخذ موافقتهم في التحرك على أراضيهم، ونحن نحمل السلاح ونقوم بالتدريبات العسكرية.

ثم إن العراقيين اللاجئين أصبحت أعدادهم تتزايد بسرعة بشكل مطرد، وهذا يستوجب أن نهتم بأمورهم الحياتية، فهم هاجروا أو هجّروا من موطنهم في العراق بسبب معارضتهم لنظام البعث، أو لأن فيهم من ينتسب إلى حزب الدعوة الإسلامية.

فهم إذن أهلنا وأبنائنا، ومن أولى منا بالاهتمام بهم ورعاية شؤونهم؟
فكان لنا لقاء مع الإمام الخميني، وفي هذه المرة هو لقاء للتعريف بالحزب
وصعوبة العمل ومشاكله.

ففي يوم الثلاثاء من صباح يوم ٧ ذي الحجة ١٤٠١ هـ زار الإمام الخميني
في بيته مجموعة من حزب الدعوة الإسلامية هم:

الشيخ مهدي الآصفي

السيد حسن شبر

الشيخ حسن فرج الله^(١)

الشيخ مجيد الصيمري

السيد هاشم الموسوي

عبد الزهرة عثمان

الدكتور إبراهيم الجعفري

وفي البداية قرأ سماحة الشيخ مجيد الصيمري كلمة حزب الدعوة الإسلامية،
وهذا نصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيدنا إمام الأمة وقائد المسيرة الإسلامية زعيم المستضعفين الإمام الخميني.
إن الإخوة الماثلين بين يدي سماحتكم هم ممثلو حزب الدعوة الإسلامية

(١) الشيخ حسن فرج الله لم يكن في تلك الأيام منتظماً في الحزب ولكنه كان لا يزال يحمل أفكار الحزب ويبغي له الخير والتوفيق، وأما عبد الزهرة عثمان (أبو ياسين) فإنه كان ضمن المجموعة التي انشقت من الحزب بعد انتخابات القيادة وكان من الذين يقولون بالتعيين وليس الانتخاب وارتأينا دعوته للحضور معنا لتوثيق العلاقة وليعلم هو والآخر أننا حزب واحد.

الذي تأسس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف عام ١٣٧٧ هـ ولا يزال يعمل من أجل إقامة حكم الإسلام في الأرض والذي تحقق والله الحمد بقيادتكم في إيران الثورة.

أجل أسسه جماعة من العلماء والفقهاء من ضمنهم الشهيد السعيد محمد باقر الصدر قدس سره ولا يزال يضم بين صفوفه عشرات العلماء والفقهاء.

وإن حزب الدعوة الإسلامية يلتزم بمنهج أهل البيت صلوات الله عليهم وإن أعضاءه اليوم منتشرون في البلاد الإسلامية.

أولاً - يلتزم الحزب بمكافحة المكاتب الفكرية بمختلف قياداتها المعادية للإسلام في البلاد الإسلامية.

ثانياً - واجه الحكم البعثي في العراق بتبني الجهاد المسلح وقدم أكثر من ألف شهيد^(١) من ضمنهم ثلاثون عالماً، بدءاً من الشيخ عارف البصري وإخوانه رضوان الله عليهم.

ولا يزال أبطالنا يقارعون الظلم والجور في العراق، وقد شاركوا إخوانهم على جبهات القتال في إيران، وتشرف بالشهادة عشرون مجاهداً منهم. وطياً نقدم لسماحتكم بعض الوثائق التي أصدرها حكم البعث في العراق بحقهم^(٢).

ونحن ماضون في صراعنا مع البعث حتى يسقط في ربوع الرافدين ويطبق حكم الإسلام إن شاء الله.

واليوم جئنا إلى سماحتكم لنرفع طلب إخواننا في العراق من مجاهدي حزبنا

(١) كان هذا عام ١٩٨٠ أما بعد ذلك فإن شهداء الحزب بلغوا مئات الآلاف.

(٢) كان منها القرار الظالم الذي أصدره النظام بتاريخ ١٩٨٠/٣/٣١ الذي يحكم بإعدام كل من ينتسب إلى حزب الدعوة أو يروج أفكاره أو كان قد انتسب إليه سابقاً.

وعشائر الفرات الأوسط وغيرهم من المؤمنين من كافة قطاعات الشعب من أجل حماية الأعراس وإغاثة اليتامى والأرامل وإطلاق السجناء والمعتقلين من أبناء المسلمين ومواصلة الجهاد بدعمكم حتى يسقط الحكم العميل.

إننا نأمل أن نسمع من سماحتكم التوجيه والإرشاد والدعاء بالنصر والتوفيق وما النصر إلا من عند الله.

حزب الدعوة الإسلامية

٧ ذي الحجة ١٤٠١ هـ

ثم جرى حديث صريح بين وفد الحزب وبين الإمام، تناول عمل حزب الدعوة الإسلامية ومتاعبه والصعوبات التي اجتازها خلال عمله وكذلك سجون صدام وملاحقاته.

بعدها تكلم الإمام رحمه الله:

فقال: إن الناس والعلماء منهم أيضاً كان كثير منهم يعتبرون الخوض في السياسة خروجاً عن الدين.

ثم قال إن الناس كانوا يخشون من اسم الحزب وإنهم الآن أصبحوا يتقبلونه، والشعب في إيران الآن أكثر توجهاً للسياسة، فقد توجهوا بصورة قوية إلى صناديق الانتخابات.

فهم في انتخاب رئيس الجمهورية السيد علي خامنئي بلغوا ستة عشر مليوناً وهو عدد أكبر من الذين انتخبوا الرئيس السابق وأكثر من الأسبق ولم يبلغ أي تصويت في إيران هذا العدد إلا في اختيار الجمهورية الإسلامية إذ بلغ اثنين

وعشرين مليوناً.

إن الأحزاب ينبغي أن تثقف الناس وتوجههم وتنبيههم لما تفعله حكوماتهم التي تدّعي الإسلام.

كما أكد على ضرورة طرح الشعارات والمبادئ الإسلامية ومخاطبة الناس من خلالها باعتبارها البوابة العريضة للجميع .

ثم بعد ذلك ودّعناه، والتقيننا نجله السيد احمد فكان معه حديث طويل:

فقد تكلم الشيخ الأصفي وعرف له الحاضرين فرداً فرداً، ثم شرح له تاريخ الدعوة وأن السيد الصدر كان أحد مؤسسيه، وأن الحزب منتشر في عدة أقطار.

وأنا هنا في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لنا عدة معسكرات^(١) وفي صدد أن نطوِّع أعداداً أكثر من العراقيين، إلا أننا نلقى أبواباً موصدة.

فقال السيد أحمد:

إنه يحترم حزب الدعوة ويقدره ويعتقد أن العراق لن يحكمه غير حزب الدعوة، وأن حزب الدعوة حزب سياسي محترم والدعاة متدينون.

وإذا تسلّم حزب الدعوة الحكم في العراق إن شاء الله فليكن حازماً من اليوم الأول.

وعلى الدعوة أن لا تدع مجالاً للمخربين

ثم سألنا عن مشاكلنا

قلنا له: إن مشكلتنا هو (مهدي الهاشمي وحركات التحرر التي يرأسها) لا يلبّون لنا أمراً حتى أننا أحياناً نحتاج إلى (كوبون) البنزين فلا نحصل عليه^(٢).

(١) حيث كانت معسكرات أخرى غير الأهواز.

(٢) كان البنزين في بداية الثورة الإسلامية في إيران يوزع بالكوبونات.

قال السيد احمد:

انه يعلم أن (الحرس الثوري) فيه نفَس شيرازي، فما هي علاقتكم بالسيد محمد الشيرازي^(١)

قلنا: لا علاقة لنا به

قال: إنه مستعد إلى أن يفتح لنا جميع الأبواب الموصدة ويساعدنا تمام المساعدة.

وتعهد أن يأخذ لنا موعداً مع محسن رضائي قائد الحرس الثوري ومع رئيس الجمهورية السيد علي خامنئي ومع الشيخ رفسنجاني ومع من نحب. قلنا له: إننا نريد اتصالاً دائماً مع الإمام، قال إن صحة والده لا تساعد على ذلك.

وعرضنا عليه أن يكون هو طريقنا إلى الإمام، فوافق على ذلك.

كان اللقاء مع الإمام ونجّله حوالي الساعتين.

(١) حيث كانت منظمة العمل الإسلامي تتسبب إليه.

البعث يقوم بعملية نهجير قسري للعراقيين

الرئيس العراقي صدام حسين اقترن اسمه مع الجريمة وانتهاك الحقوق وإذا كان رؤساء الدول يبتكرون أساليب الرفاه لخدمة البلاد، فإن صدام كان يبتكر في كل يوم أسلوباً جديداً للتضييق على المواطن العراقي وإذلاله والأخذ بخناقه وتدمير البلد وتحطيمه، تماماً كما يتعامل الأعداء.

فشهوة العظمة التي يتمتع بها والتي يتعالى بها على جميع الكائنات لا تسمح له أن يرى غيره متمتعاً بالعافية، بل لعل عنصره الشيطاني يرى لذة كبرى عندما يعذب مخلوقاً من المخلوقات.

فالحقد على الآخرين وحب السيطرة هو الذي دعاه أن يقول (إن الذي يفكر بأن يأخذ الحكم منا فإننا سنعطيه أرضاً بلا ناس).

وكان لصدام معارضون كثيرون ابتداء من الرفاق الذين حوله إلى الأحزاب والحركات الأخرى، ولكنهم لم يشبوا على معارضتهم بقوة عدا (حزب الدعوة الإسلامية) الحزب الذي أتعبه وسلبه الراحة وفقد فيه اتزانته وتصرفاته.

وكان يقول أنهم كالثيل^(١) كلما قطعت نبت مرة أخرى، والمسألة واضحة، فحزب الدعوة الإسلامية اثبت جدارته في معارضته لحكم البعث وإخلاصه للوطن والمواطن، وهو الحزب الوحيد الذي أصدر فيه صدام حكماً بالإعدام بمجرد أن ينتسب إليه الشخص وبأثر رجعي.

وحيث أن حزب الدعوة الإسلامية كان يستوعب منطقة واسعة من العراق، فكان صدام يتخبط ويعاقب من لم يكن مذنباً، يعاقبه بالانتساب إلى (الدعوة) التي تعني الموت والدمار.

وإذا علمنا أن صدام كان يمتلئ حقداً وطائفية، فما أسهل من أن يعتبر جزء كبيراً من الشعب العراقي هم من المؤيدين لحزب الدعوة الإسلامية، ولكي يقضي على جماهيرية الحزب لؤماً وعلى جزء كبير من الشعب العراقي طائفيًا، فابتكر تهمة (التبعية الإيرانية) وأصدر بحقهم حكماً غير قابل للمناقشة، هو تسفيرهم إلى إيران ليحقق في ذلك أغراضه الدنيئة.

وكانت عملية التسفير بصورة عامة على موجتين:

الموجة الأولى عام / ١٩٧١

والموجة الثانية عامي / ١٩٨٠ - ١٩٨١ م.

كانت الموجة الثانية أشد حقداً ولؤماً، ففي الموجة الأولى كانوا يندرون الشخص الذي يريدون تسفيره ويعطونه مهلة يوم أو يومين، وإن كانوا يأخذون بعضهم من الشارع أو من محل عملهم ويسفرونهم رأساً إلا أن بعضهم كان يستطيع أن يأخذ معه بعض الأثاث والحاجيات والنقود.

أما الموجة الثانية فكانت لئيمة جداً، ولم يحدثنا التاريخ أن دولة تحترم

(١) الثيل هو النبت الذي يغطي أرضية الحديقة وهو معروف بسرعة انتشاره.

نفسها فعلت بمواطنيها مثل ما فعلت دولة المجرم صدام.

كانوا يأتون إلى العائلة في منتصف الليل ويأخذونهم ليضعوهم في سيارات وإلى مديرية الأمن رأساً وبدون أن يدعوهم يأخذون معهم أي شيء من أثاثهم وأموالهم وحلي نسائهم. وفي مديرية الأمن يتعرضون لأقسى التعذيب النفسي والجسدي لعدة أيام. ثم ينقلونهم بالشاحنات إلى الحدود الإيرانية الجبلية وليس من الطريق العام - ويأمرونهم بالذهاب إلى إيران، ويهددونهم بأنهم إن حاولوا الرجوع فإن مصيرهم القتل.

وقد يطلقون وراءهم الكلاب المتوحشة.

ربما يستمر سيرهم على الأقدام إلى أقرب مخفر إيراني عشر ساعات. وفيهم الشيخ الكبير والطفل والمرأة الحامل والمريض.

رأيت بعيني مآسي لا يصدقها إنسان ولا يمكن أن يحدث مثل لها في التاريخ.

رأيت شيخاً مريضاً كان ينقله ذووه على كرسي في مسيرة عشر ساعات. ورأيت عائلة مريضة، الأب وأولاده كلهم مرضى بالشلل، لا ادري كيف قطعوا هذه المسافة؟

ورأيت أطفالاً ونساءً وعجائز لا يستطعن المسير لبضعة خطوات وأعرف عائلة هجرت، وأخذوا منهم طفلاً رضيعاً عمره ستة أشهر مع ثلاثة أطفال آخرين قالوا لأمه إنك إيرانية وإن أطفالك عراقيون فلا تأخذهم معك.

ولقد صادف كثيراً أن يأخذوا عائلة في النهار مثلاً ولكن أطفالهم في المدرسة أو الروضة أو عند الجيران أو ذهبوا إلى الدكان المجاور ليشتروا بسكويتاً مثلاً فتتوسل هذه العائلة متضرعة إلى المجرمين أن يدعوهم ليأخذوا أطفالهم أو ينتظروهم قليلاً ولكنهم كانوا يضربونهم ويشتمونهم.

وتعود الطفلة البريئة إلى بيتها وتطرق الباب ولا مجيب ثم تطرق الباب ولا مجيب، فيتتابها الخوف وتأخذ بالبكاء والصراخ وقد يأخذها التعب فتنام عند باب البيت أو تهيم في الشوارع دون أن تهتدي إلى شيء.

ولقد حدث بعد هذا أن كثيراً من الأطفال كان يدور بهم المحسنون على الأسواق ويسألون الناس عمن يعرف عائلة هذه الطفلة !

كانوا عندما يهجمون على العوائل في بيوتهم يأخذون منهم هوياتهم الشخصية وجميع المستندات التي لديهم والتي تثبت عراقيتهم وأصالتهم كمواطنين عراقيين.

أما أموالهم وأملاكهم، وأما دورهم، فقد استولت عليها دولة صدام وتصرفت بها من بيع وشراء وسكن وما إلى ذلك.

ولم يكتفوا بذلك فذهبوا إلى السوق وادّعوا أنهم سوف يمنحون المستوردين السابقين من التجار إجازات استيراد وطلبوا منهم أن يقدموا عدة وثائق ومنها طبعاً شهادة الجنسية - فاطلعوا أيضاً على طبيعة التبعية حتى جمعوهم - في طريقة أقل ما يقال عنها أنها غير شريفة جمعوهم في غرفة تجارة بغداد بحجة أنهم يريدون أن يتباحثوا وإياهم في موضوع منحهم إجازات الاستيراد ثم سفروهم إلى إيران بعدما جردوهم من جميع الوثائق والمستندات التي بحوزتهم.

والغريب أن موجات التهجير التي بلغ تعداد المهجرين قرابة المليون إنسان لم تحرك إيران، لقد كان بإمكانهم أن يمتنعوا عن استقبالهم وينكروا أن يكونوا إيرانيين لأنهم لم يكونوا يحملون معهم أية وثيقة إيرانية كما أنهم لم يكونوا يحملون الوثائق العراقية، فإن مجرمي العراق سحبوا منهم جميع الوثائق.

صحيح إن إيران قامت بعمل إنساني عظيم في إيواء مئات الآلاف بالسرعة، ولكنها لو كانت قد امتنعت قليلاً من استقبالهم فماذا سوف يحدث ! سوف يبقى هؤلاء بالعراء قليلاً وتتدخل الدول وهيئة الأمم المتحدة لحل هذه المشكلة

الإنسانية الكبيرة.

ولو أن إيران كانت قد قبلتهم على أساس أنهم عراقيون لجأوا إليها لكان لهؤلاء وضع قانوني جيد، ولكنها كانت تقول في إذاعاتها (وصلت في هذا اليوم إلى البلاد مجموعة يبلغ تعدادها كذا.... من إيرانيي الأصل).

ويبدو أن فكرة التهجير القسري كان مخططاً لها من قبل البعثيين قبل انقلابهم في ١٩٦٨/٧/١٧.

وسبق أن قلنا في الكتاب الأول أن الهدف الأكبر من انقلابهم هو القضاء على حزب الدعوة الإسلامية الذي استطاع أن ينتشر في أكثر مناطق العراق عدا المناطق الأخرى في خارجه.

وحزب الدعوة وإن لم يكن حزباً طائفيًا فإنه نشأ في النجف وانتشر في المناطق الشيعية في العراق.

ولغرض إضعاف هذا الحزب ومن ثم القضاء عليه - كما يتصورون - هو أن يهَجَّروا الشيعة أنفسهم من العراق، وجعلوا لتنفيذ هذه المهمة مرحلتين:

المرحلة الأولى تبدأ من يوم وصولهم إلى الحكم ولغاية عام ١٩٧٥ وكان أبرز معالمها:

١- إيقاف العمل بطلبات التجنس أو التماطل في منح الآخرين وخاصة المواطنين الساكنين في مناطق الفرات الأوسط والجنوب وكانت الأوامر سرية للغاية في هذا الجانب.

٢- وضع العراقيين الصعبة أمام المتقدمين للحصول على وثيقة شهادة الجنسية العراقية من التبعة الإيرانية (الولادة)، المضاعفة أو ابن من حصل على الجنسية العراقية بالتجنس ومن التبعة الإيرانية بالذات.

٣- تشريع قوانين في شتى المجالات، تتضمن فقرات غايتها تضيق المجال

أمام المواطن الذي عجز في سعيه للحصول على شهادة الجنسية العراقية لكونه من سكنة إحدى المحافظات المقدسة بشكل خاص أو من التبعية الإيرانية بشكل عام. وكانت الإجراءات التي أعقبت صدور قانون العمل خير دليل على ذلك حيث مارست العناصر البعثية في النقابات والمؤسسات الرسمية أعمالاً قطعت بها لقمة العيش عن عدد كبير من العمال في مختلف القطاعات الإنتاجية، بحجة عدم وجود مستمسكات ينص عليها قانون العمل.

٤- إلغاء إقامة جميع طلبة العلوم الدينية في المدن المقدسة (كربلاء - النجف - الكاظمية - سامراء) وذلك لإلغاء الدور العظيم الذي تلعبه الحوزات العلمية في هذه الطليعة الرسالية المسلمة المعارضة لسياسة النظام.

٥- اختلاق المؤامرات والأحداث كمبرر لممارسة خطة لغسل الدماغ أقل ما تصل إليه هو عدم معارضة المواطن العراقي لعملية تهجير إخوته من العراقيين والمسلمين الساكنين في العراق فكانت مؤامرة (عبدالحسين جيتا) الموهومة.

٦- تهيئة المعلومات من قبل لجان خاصة في الفرق الحزبية وأجهزة السلطة البعثية التكريتية لإبعاد أكبر عدد ممكن من أبناء العراق إلى خارج حدود الوطن وقد تم بالفعل إبعاد أكثر من مئة ألف خلال عام (١٩٧٠م) وما بعده لغاية (١٩٧٥م).

المرحلة الثانية - بدأت بعد معاهدة الصلح التي عقدها صدام مع الشاه عام ١٩٧٥ في الجزائر وكانت أساليب هذه المرحلة تختلف عن المرحلة السابقة، فقد سلك صدام أساليب تحجيم نشاط فئات واسعة من الشعب العراقي كما يلي:

١- حرق سجلات ١٩٣٤م للمدن (النجف - كربلاء - الكاظمية) لغرض إسقاط أهم مستمسك رسمي لدى المواطن العراقي في هذه المدن لكي يبقى ضمن زاوية الإعداد للتهجير، وغير ذلك من الممارسات الطائفية والعنصرية وقد قامت لجنة خاصة من وزارة الداخلية ومديرية الجنسية ومديرية الأحوال المدنية

بحرق هذه السجلات في دائرة المديرية العامة للأحوال المدنية فأصبح مواطن هذه المدن لا يجد سوى هامش (السجلات ممزقة) تعتمد بعد ذلك عليه إدارة الجنسية برفض طلب المواطن في الحصول على شهادة الجنسية العراقية.

٢- أصدر مرسوم جمهوري (في زمن أحمد حسن البكر) يقضي بعدم خضوع مديرية الجنسية وإدارتها للقضاء وقراراته الأمر الذي أطلق العنان للرغبات الطائفية والشوفينية لضباط الجنسية وأصبحت هوية المواطن مسألة مزاج موظفي الجنسية وليست حقاً من حقوق المواطن. كما إن رفض المستمسكات الرسمية أصبح وارداً إضافة إلى عدم قدرة المواطن في مقاضاة إدارات الجنسية في ذلك، فكان نصيب المواطن المسلم الملتزم الإبعاد عن ممارسة الدور الطبيعي البناء في المجتمع من خلال ذلك.

٣- اعتماد أسلوب الموالاتة في عملية منح شهادة الجنسية العراقية فمن خلال هذا الأسلوب أسقط حق عدد كبير من أبناء الشعب بحجة عدم مولاتهم للنظام وكانت الجماهير الكردية ضحية هذا السلوك التعسفي فمنح من هو اللاعراقي حقوق المواطنة وأسقط حق المواطنة عن العراقي الصميمي بسبب نضاله ضد النظام.

استمرت هذه المرحلة حتى سقوط الشاه ونظامه وكان النظام التكريتي قد حقق الشيء الكثير من أهدافه في هذه المرحلة ظهرت نتائجها في المرحلة اللاحقة.

والواقع أن تقسيم العراقيين إلى عثمانيين وإيرانيين، يجعل العراقيين لا أصل عراقياً لهم، فهم ليسوا أبناء بلدهم العراق وإنما ينحدرون من أصول أجنبية (تركية عثمانية أو إيرانية).

ولو يعلم العراقي - آنذاك - حقيقة الأصل العثماني لما وافق، ولقال أنا عراقي ابن عراقي ولست من تركيا ولا من إيران.

وأتمنى أن لا يأتي اليوم الذي يقال فيه إن العراقيين الذين هم من أصول عثمانية تركية لا بد أن يهَجَّروا إلى تركيا لكي يعودوا إلى أصولهم. وعندها سوف يبقى العراق (أرضاً بلا ناس) كما يقول صدام حسين.

واستمرت حملات التهجير حتى عام ١٩٨٥، وحصلت انتهاكات كثيرة لحقوق الإنسان.

فالمهجرون أولئك كان النظام يتعامل معهم بوحشية متناهية لا يكاد يصدقها غير العراقي.

فبالإضافة إلى مصادرة أملاكهم ووثائقهم الخاصة كانوا ربما يحتفظون بالنساء أو الأطفال ويسفرون الرجال نكاية بهم وحقداً ولؤماً.

فربّ العائلة قد يصل إلى إيران ولكن زوجته وأطفاله لا يزالون محجوزين لدى دوائر الأمن ولا يعرف عنهم شيئاً.

وكانت المآسي تزداد شدة يوماً بيوم، والنظام يمعن بجرائمه وليس هناك من يردعه.

حزب الدعوة الإسلامية

يبحث برقية الك وزراء خارجية الدول غير المنحازة في دلهي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السادة وزراء خارجية الدول غير المنحازة - دلهي

إن المقياس في جدية تجمعكم ومؤتمراتكم هو المواقف الحقيقية الجريئة التي تتخذونها حيال سياسة المعسكرين وسياسة عملائهم بحق شعوب العالم.

وأول ما يجب أن تمتحن به استقلالية حكومة من الحكومات وخروجها عن دائرة التبعية الاستعمارية هو موقع هذه الحكومة في شعبها الذي تحكمه، فهل تعبّر عن إرادته أم هي مفروضة عليه من قبل أعدائها المستعمرين، من هذه البديهة نسألکم أيها السادة عن نظام صدام حسين الذي يحكم شعبنا العراقي. هل جاء هذا النظام بإرادة الشعب وهل هو شرعي يمثل إرادة الشعب العراقي وبالتالي هل هو غير منحاز إلى الإمبريالية الغربية؟

إن نظام صدام لم يأت بإرادة شعبنا العراقي، ولا يحظى بتأييده وأبسط دليل على ذلك إنه يمارس خنق الحريات وأساليب القمع والإرهاب مع مختلف فئات شعبنا.

وإذا لم يكن النظام دكتاتورياً بوليسياً فلماذا يحتاج إلى أساليب الحديد والنار في الحكم؟

إن شعارات الحرية والاشتراكية التي يرفعها نظام صدام هي لافتات خادعة في إعلامه وفي شوارع العراق لكي تغطي أقسى أنواع الدكتاتورية والكبت والاضطهاد والوحشية التي يرتكبها بحق شعبنا والتي يقل مثيلها لا في الأنظمة المعاصرة فحسب بل وفي التاريخ أيضاً.

إن تقرير منظمة العفو الدولية الذي هو صفة لتشدق النظام الدكتاتوري بالحرية إنما يعبر عن جزء صغير من الحقيقة.

أيها السادة:

فالدكتاتورية السياسية بلغت حد إصدار أحكام الإعدام بقوانين رسمية لكل من يخالف إرادة المتسلط صدام وهذه أمثلة لقوانين الإعدام التعسفية.

١- نصت المادة (٢٠٠) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ وتعديلاتها في ٢٣ / ٨ / ١٩٧٤ يعاقب بالإعدام كل من انتمى إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وأخفى انتماءاته وارتباطاته الحزبية والسياسية السابقة.

٢- يعاقب بالإعدام كل من انتمى أو ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وهو على علاقة ما بأي جهة حزبية أو سياسية أخرى.

وفي عام ١٩٧٦ نشرت الوقائع العراقية في عددها (١٢٥٦١) تعديلاً جديداً على نفس المادة بإضافة ما يلي:

أ - يعاقب بالإعدام كل من انتمى أو ينتمي إلى حزب البعث العربي الاشتراكي ثم ينتمي بعد قطع علاقته بحزب البعث إلى أي جهة حزبية أو سياسية أخرى أو يعمل لحسابها أو لمصلحتها وفي ١٩٧٦/٦/٧ أضيفت الفقرة.

ب - وتنص على عقوبة الإعدام لكل من كسب إلى أي جهة حزبية أو

سياسية شخصاً له علاقة تنظيمية بحزب البعث حالياً أو كانت له علاقة به في يوم من الأيام.

وفي ٣ / ٧ / ١٩٧٨ شرّع مجلس قيادة الثورة قانوناً يقضي بفرض عقوبة الإعدام على كل عسكري أحيل على التقاعد بعد ١٧ تموز ١٩٦٨ وكذلك كل عسكري متطوع (من رجال الجيش والشرطة والأمن العام والمخابرات) مسرّح من الخدمة بعد التاريخ المذكور لأي سبب من الأسباب في حالة ثبوت انتمائه إلى أي حزب أو جهة سياسية عدا حزب البعث كما أصدر قانوناً بتاريخ ١٩٧٣ يعاقب بالإعدام كل من يمارس نشاطاً سياسياً في الجيش والقوات المسلحة باستثناء متسبي البعث.

كما أصدر المجلس المذكور بتاريخ ٣١ / ٣ / ١٩٨٠ قانوناً تعسفياً لا نظير له بين قوانين الأمم بحق مجاهدي حركتنا والمتعاطفين معها يقضي بتطبيق أحكام المادة (١٥٦) من قانون العقوبات بحق المنتسبين إلى حزب الدعوة الإسلامية والعاملين لتحقيق أهدافه تحت أية واجهة أو مسميات ويسري مفعول القانون على الذين سبق لهم أن كانوا في يوم من الأيام في هذا الحزب أو عملوا لتسهيل بعض مهامه.

وهذا يعني حكم الإعدام لكل من يحمل الأفكار الإسلامية أو يصلي أو يصوم لأن حزب الدعوة الإسلامية لم يطرح شيئاً غير الإسلام وهذا الحكم الجائر يجري بالفعل إذ بلغ عدد الشهداء الذين قتلهم صدام أكثر من ٥٠٠٠ شهيد^(١). ولا تسألوا عن أنواع التعذيب والتفنن الهمجي السادي للقتل بأحواض الأحماض الكيماوية والتعذيب الكهربائي.

وإليك هذا القانون الجائر الصادر من مجلس قيادة الثورة عام ١٩٧٧.

١- يعاقب بالسجن لمدة ١٥ عام كل من التحق دون موافقة السلطة بأي

(١) كان هذا في عام ١٩٨١.

جامعة أو معهد دراسي خارج العراق.

كما نعرض لكم القرار الذي ينص على سحب الجنسية من العراقيين وإبعادهم إلى إيران لمجرد أنهم معارضون لنظام صدام المتمثل ببرقية وزارة الداخلية ٢٨٨٤ في ١٠ / ٤ / ٨٠ إلى مديريات الجنسية والسفر في المحافظات كافة.

فقد لجأ هذا النظام الجائر إلى تسفير عشرات الآلاف من العراقيين الحاملين للجنسية العراقية بحجة أن أصلهم إيراني مع الإصرار على عدم تسفير الشباب منهم كما جاء في المادة الرابعة من هذا القانون الإجرامي

«رابعاً: عدم تسفير الشباب المشمولين بالتسفير ممن هم بعمر ١٨-٢٨ سنة والاحتفاظ بهم في مواقف المحافظات إلى إشعار آخر».

هذا ويرزح الآلاف من هؤلاء الشباب في سجون النظام العميل دون مبرر شرعي.

ومن المؤلم أن نذكر لكم - أيها السادة - أن نظام صدام قد سَفَر هؤلاء الآلاف من العراقيين بعد أن جردهم من كل ما يملكون من الأموال المنقولة وغير المنقولة، مما يخالف أبسط الحقوق التي تقرها قوانين العالم قاطبة.

وهذه صورة أخرى من المظالم فقد قرر مجلس قيادة الثورة بقراره المرقم ١٦٦٤ في ١٩٧٩/١٢/٢ بفصل ثلاث مدرّسات من إعدادية المأمون للبنات لمجرد أنهن قمن بتعزية زميلة لهن باستشهاد ولديها وقد عمم هذا القرار على جميع مدارس العراق لإشاعة روح الإرهاب والخوف في نفوس الآخرين.

أيها السادة هذا غيض من فيض من أعمال صدام الديكتاتوري البوليسي الذي يحضر وفده بينكم مدعياً تمثيله لشعبنا المضطهد في العراق.

أما عن عدم انحياز هذا النظام وعمالته لبريطانية وأمريكا فيكفي لمن لا يعرف أن يسأل عن ثروات العراق أين تذهب وعن اقتصاده كيف يبنى؟

إن ثروات بلدنا الهائلة ليست في أيدي العراقيين وإنما في أيدي الغربيين من

الأمريكان والإنكليز والألمان والفرنسيين ما عدا جزء ضئيل منها ينفق على رغبات صدام وزمرته وتسلطهم على شعبنا. وإن اقتصادنا يبني بشكل استهلاكي يزيد من ربط شعبنا المستضعف بالغرب المستعمر.

إن علاقة العراق بالمعسكر الغربي قد تعمقت وأخذت شكل الإسناد السياسي والعسكري المكشوف بعد عدوانه على إيران ولا تفسير لذلك إلا خدمة هذا النظام للنفوذ الغربي والمخططات الغربية لإحكام السيطرة على منابع النفط وضرب الثورة الإسلامية المستقلة وغير المنحازة.

أيها السادة المؤتمرون :

إن ثقة الشعوب المضطهدة في تجمعكم ومؤتمركم تتوقف على سماعكم لصوتها ونصرتكم لقضاياها. وإنا إذ نتقدم إليكم بصرخة شعبنا العراقي المضطهد الثائر نقولها لكم بصوت عالٍ إن نظام صدام حسين الذي تمنحونه عضوية مؤتمرهم هو نظام غير شرعي إلا بمقياس الانحياز والعمالة للأجنبي، ولذلك نطالبكم بإدانة هذا النظام القمعي وطرده من منظماتكم إذا كنتم حقاً مع الشعوب وضد الدكتاتورية وضد الانحياز.

النصر لشعبنا العراقي المجاهد.

النصر للشعوب المستضعفة غير المنحازة.

والموت لنظام صدام العميل وكل الأنظمة العميلة المنحازة.

والسلام على من اتبع الهدى.

حزب الدعوة الإسلامية / العراق

١٩٨١/٢/٩م

٤ ربيع الثاني ١٤٠١ هـ

ولم يرتدع صدام عن عمليات التهجير ولم تردعه الدول غير المنحازة وما يديرنا فلعل هناك كثيراً من المآسي بحق الشعوب تغضّ الدول والمنظمات العالمية عنها طرفها لأنها شريكة في الجريمة.

فإذا كانت بين الدول علاقات صداقة وحسن جوار فإن بينها أيضاً علاقات غصّ النظر عن الجرائم وإن كانت هذه العلاقات غير مكتوبة.

وتلك محنة الشعوب التي تتصرف بها الحكومات الجائرة. ومنها محنة التهجير القسري التي طبقها صدام حسين على شعبه في العراق وهي واحدة من تلك الجرائم التي تعاونت الدول الكبرى على إغفالها.

وحزب الدعوة الإسلامية كان أكثر الحركات السياسية في التاريخ تعرضاً للجرائم والانتهاكات من قبل النظام الذي كان صدام على رأسه

وما وجدنا الأمم المتحدة ولا أية دولة أخرى تطالب بإيقاف عجلة الموت.

والبرقيات والرسائل التي كنا نبعتها إلى الملوك والرؤساء وإلى الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى بشأن الانتهاكات لم تكن تجد آذاناً صاغية.

وعمليات التهجير التي خاطبنا فيها وزراء خارجية الدول غير المنحازة لم تتوقف بل ربما ازداد عنفوانها عندما يشعر صدام بأن جرائمه مسكوت عنها.

وعلى كل حال فقد أرسلنا إلى منظمة الصليب الأحمر الدولية الرسالة التالية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى منظمة الصليب الأحمر الدولية

تحية طيبة وبعد

إن المحنة التي تتعرض لها قطاعات واسعة من أبناء الشعب العراقي من خلال عمليات التهجير اللاإنسانية واللامسؤولة التي يمارسها النظام العراقي بعد

تهجير عشرات الآلاف من أبناء العراق وبشكل مأساوي رهيب حيث يمتنهم الإنسان وتنتهك حرمانه وتصادر كراماته فإننا نجد أنفسنا ملزمين لأن نعرض عليكم وعلى كل المؤسسات الإنسانية في العالم هذا الأمر للقيام بما يحتمه الضمير والواجب الإنساني من مسؤوليات ومهام:

أولاً: - إن الغالبية العظمى من المهجرين هم من العراقيين أصلاً وممن يحملون الوثائق القانونية التي تؤكد عراقيتهم وما عملية التهجير إلا بسبب معارضتهم للسلطة أو عدم تبنيهم لأفكار الحزب الحاكم الذي يحاول إرغام الناس على قبول أفكاره بالإكراه والقوة.

ثانياً: - تجريد جميع المهجرين من كامل ممتلكاتهم المنقولة وغير المنقولة ولا زال الكثير منهم يحتفظ بالوثائق والمستمسكات القانونية التي تؤكد ملكيتهم وحقهم الشرعي فيما يملكون.

ثالثاً: - لقد قام النظام العراقي بتمزيق شمل العائلة الواحدة حيث احتجز في سجون الرهينة جميع الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٨ عاماً فيما هجر الشيوخ والنساء والأطفال فقط.

رابعاً: - لقد تركت تلك العوائل المهجرة في مناطق جبلية وعرة ينععدم فيها الأمن وطرق المواصلات وعليهم أن يجتازوا منطقة حربية مزروعة بالألغام والتي انفجر بعضها فعلاً ليؤدي بحياة العديد وجرح الكثيرين منهم، كما عليهم ولأجل وصولهم إلى مأمن من الأرض في إيران أن يقطعوا مسافات طويلة ولمدة ثلاثة أيام متواصلة مشياً على الأقدام وعلى غير هدى حيث الجبال والوديان والأنهار وفي أجواء باردة منجمدة يتعرض خلالها هؤلاء الضحايا للجوع والعطش والموت والمرض وقد مات خلال عمليات التهجير الأخيرة عدد من هؤلاء الأبرياء المضطهدين فيما فقد آخرون.

خامساً: - وفي مثل هذه الظروف القاسية كان من بين المهجرين رجال

مرضى وآخرون مصابون بالشلل النصفي وشيوخ لا يستطيعون السير، هذا فضلاً عن وجود الأعداد الكبيرة من الأطفال الرضع والنساء الحوامل بينهم.

سادساً - وزيادة على هذا الوضع المأساوي فقد قام قطاع الطرق ممن يحتمون بمظلة النظام العراقي والمتواطئين معه بسلب ما تبقى لدى هؤلاء الضحايا حيث نهبوا حتى الملابس والأحذية ووصل معظم المهجرين حفاة وشبه عراة بعد أن سلبوا كل ما غفلت عنه أعين النظام العراقي الغاصب.

سابعاً - والأنكى من ذلك كله والذي يستوجب صرخة الضمير الإنساني هو ما تعرضت له الفتيات من هؤلاء إلى عمليات الاختطاف وانتهاك الأعراض والاعتداء على الشرف من قبل القراصنة المتوحشين بحيث أصبحت تلك الأعمال اللاإنسانية ظاهرة يتعرض لها أي فوج من المهجرين العراقيين إلى إيران.

* * *

وحيث أن المعلومات تؤكد عن وجود ما يزيد عن عشرين ألف من العوائل العراقية المعتقلة في سجون النظام والتي ترمع السلطات العراقية الجائرة تهجيرها فإننا وباسم الشعب العراقي المضطهد وباسم عشرات الآلاف من المهجرين العراقيين وباسم هذه العوائل المعتقلة ندعوكم إلى المبادرة وبأسرع ما يمكن إلى ممارسة دوركم الإنساني في وضع حد لمثل هذه المآسي المروعة التي لا يقبلها ضمير ولا يقدرها وجدان، وندعوكم للتدخل والعمل للتخفيف من آلام هؤلاء المعذبين والمظلومين من خلال دراستكم لأوضاع المهجرين وظروف تهجيرهم وتبنيكم رسمياً لعملية تهجيرهم وتأمين سلامة وصولهم ولو عن طريق بلد آخر بعيداً عن أجواء الحرب والسلب والاختطاف، وإننا إذ ندعوكم للقيام بمسؤوليتكم الإنسانية والأخلاقية تجاه هؤلاء الضحايا من أبناء العراق المظلومين نحمل كافة المنظمات الدولية مسؤوليتها الأخلاقية والإنسانية تجاه هذا الوضع

المأساوي وإزاء هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان في العراق البائس والسلام على من اتبع الهدى.

حزب الدعوة الإسلامية
١٩٨٣/٣/٧ م

نسخة منه إلى

١- السكرتير العام للأمم المتحدة

٢- المنظمة الدولية لحقوق الإنسان

٣- منظمة العفو الدولية

٤- جمعية الهلال الأحمر

ولعل صدام كان يريد أن يثبت للشعب في العراق إنه لا يأبه لأية منظمة ولأية جهة وإنه شخص فوق القانون والمنظمات الدولية.

فوتيرة التهجير القسري ازدادت، والشعب العراقي محكوم مسبقاً بالفناء.

وقوانين الإعدام ومصادرة الأملاك سارية وبأثر رجعي منذ يوم ١٩٨٠/٣/٣١ حيث حكم بالإعدام على كل من ينتسب إلى حزب الدعوة الإسلامية أو روج له ولو بأثر رجعي.

ولكننا مع شعبنا دائماً، بل نحن الشعب العراقي المتهك، بعثنا رسالة إلى سكرتير الأمم المتحدة كما يلي:

بسمه تعالى

السيد بيريز ديكلار السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة:

بعد التحية

تقوم السلطات العراقية، ومنذ ٧/نيسان/١٩٨٠ بحملات تهجير مستمرة لعشرات الآلاف من أبناء شعبنا العراقي، وكان آخر هذه الحملات قيامه بتهجير ٤٢٠ مواطناً عراقياً يوم ١٦/١/١٩٨٥ عبر الحدود العراقية - الإيرانية.

ونود أن نعرض أمامكم ظروف وملابسات القضية، آملي أن تتخذوا إزاءها ما يلزم من إجراءات قانونية وإنسانية.

أولاً: قامت الحكومة العراقية بحملات اعتقال واسعة النطاق شملت عشرات الآلاف من المواطنين العراقيين ممن ولدوا وعاشوا هم وأبائهم وأجدادهم في العراق وساهموا في بنائه على كافة المستويات بما فيها أداء الخدمة العسكرية في الجيش، وقد تعرضوا لأنواع التعذيب الجسدي والنفسي بما في ذلك اغتصاب النساء.

ثانياً: بعد مكوثهم فترات متفاوتة - تراوحت بين الشهر وعدة سنوات - تم نقل الشيوخ والنساء والأطفال منهم وألقي بهم على الحدود العراقية - الإيرانية والتي تشهد منذ أكثر من أربع سنوات حرباً ظالمة شنها النظام العراقي مما أدى إلى تعرض الكثيرين إلى مخاطر الحرب الناشبة حيث قتل عدد منهم جراء السير على مساحات مزروعة بالألغام فيما لقي عدد آخر مصرعه نتيجة الظروف الجوية القاسية.

ثالثاً: احتجزت السلطات العراقية الرجال والشباب وخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ - ٢٨) ووضعوا في معسكرات اعتقال وتجهل عوائلهم مصيرهم حيث تضم هذه المعسكرات حالياً أكثر من خمسين ألفاً من هؤلاء.

رابعاً: قام النظام العراقي بمصادرة كافة الممتلكات المنقولة وغير المنقولة للمواطنين العراقيين الذين جرى تهجيرهم أو احتجازهم.

خامساً: صادرت السلطات العراقية كافة الوثائق التي يحملها المهجرون والمحتجزون «الجنسية العراقية، شهادة الجنسية العراقية، سندات الطابو، المستندات المالية، دفتر الخدمة العسكرية... الخ».

ونتيجة لما تقدم فقد تعرضت وحدة العائلة العراقية للتشتت والتمزق، إذ بقي عدد كبير من النساء داخل العراق فيما سفر أزواجهن أو العكس بل أن بعض الأطفال ممن تتراوح أعمارهم (من ٦ اشهر إلى عشر سنوات) قد هجروا وحدهم وبقي الوالدان في السجن.

ولا يخفى عليكم أن ظرفاً كهذا يجعل من عشرات الآلاف من أبناء شعبنا العراقي يواجهون مصيراً قاتماً نتيجة لإبعادهم عن وطنهم وتجريدتهم من أبنائهم وممتلكاتهم ووثائقهم.

إننا - وإزاء هذا الوضع المأساوي - وباسم أبناء شعبنا العراقي نطالبكم بما يلي:-

(١) تشكيل لجنة لزيارة المهجرين العراقيين المتواجدين في إيران وسوريا لتقصي الحقائق والإطلاع ميدانياً على الظروف غير القانونية التي أخرجهم بموجبها النظام العراقي.

(٢) اتخاذ الخطوات اللازمة لإجبار النظام العراقي على إطلاق سراح أبناء المهجرين والذين تحتجزهم السلطات وإحاقهم بعوائلهم فيما إذا صحت ادعاءات السلطات العراقية بأنهم غير عراقيين أو إرجاع المهجرين إلى وطنهم فيما إذا ثبت عراقيتهم - وهو الواقع !

(٣) اتخاذ الإجراءات القانونية لاسترجاع ممتلكات المهجرين وتعويضهم

عن الأضرار التي لحقت بهم جراء التهجير.

(٤) إدانة ممارسات الحكومة العراقية التي تتنافى مع بنود ميثاق حقوق الإنسان وكل الأعراف والقيم الإنسانية.

إننا إذ نضع بين أيديكم هذه الوثيقة، بما تتضمنه من حقائق ومطالب مشروعة نحملكم مسؤولية أخذها بنظر الاعتبار، لكون ذلك من صميم مهمات هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها، مشيرين إلى أن بقاء وضع المهجرين العراقيين على ما هو عليه وتفاقم معاناتهم قد يؤدي إلى نتائج لا تخدم السلام العالمي وأمنه، لاحتمال أن يفرز هذا الوضع غير الطبيعي حالات من العنف غير المحمودة عواقبها.

وتقبلوا فائق احترامنا

حزب الدعوة الإسلامية

إقليم العراق

١٩٨٥/١/٢٦

نسخة منه إلى:-

- منظمة الصليب الأحمر الدولية

- منظمة حقوق الإنسان

- منظمة العفو الدولية

- منظمة المؤتمر الإسلامي

- جامعة الدول العربية

ونثبت هنا صوراً للمهجرين











الدعاة العراقيون يهاجرون من العراق إلى سوريا وإيران ومن ثم العمل العسكري

قلنا في مواطن كثيرة إن البعثيين منذ يوم وصلوا للحكم بالعراق عام ١٩٦٨، كانوا يخططون للقضاء على الحركة الإسلامية التي لفّت العراق (المرجعية وحزب الدعوة الإسلامية) بحيث كان الإنسان أينما يتوجه يجد حديث الإسلام، ليس في المسجد فقط وإنما في السوق والجامعة ومجتمعات الناس.

فكانت أساليب الحقد واللؤم تأخذ طريقها لتنفيذ مخططاتهم الإجرامية.

وكان التهجير بحجة أن المهجرين ليسوا من أصول عراقية

وكان الحبس والتنكيل.

وكانت مصادرة الأموال

وكان الإعدام المعلن لأتفه الأمور

وهناك إعدام غير معلن وهو الأكثر

كل ذلك خلق في العراق حالة من الهلع دعت كثيراً من العاملين الإسلاميين

إلى أن يغادروا العراق.

وأول كادر في حزب الدعوة الإسلامية غادر العراق، هو السيد مهدي نجل المرجع الحكيم عام ١٩٦٩، حيث وجهت حكومة البعث ضربة لثيمة (للمرجعية والحزب) في آن واحد عندما أعلنت مساء يوم ١٩٦٩/٦/٩ تهمة الخيانة والجاسوسية ظلماً للسيد مهدي ثم قامت بتفتيش دار والده المرجع الكبير السيد محسن الحكيم.

ومقام المرجعية لم يتعرض - في التاريخ المنظور - لضربة كالتى فعلها حزب البعث.

وغادر السيد مهدي أرض العراق متسللاً إلى السعودية أولاً ثم إلى لبنان وباكستان، ثم استقر في الإمارات العربية المتحدة.

ثم هاجر السيد مرتضى العسكري في عام ١٩٦٩ أيضاً.

واعتقل المرحوم أبو عصام (عبد الصاحب دجيل) عام ١٩٧١ وقضى عليه ناظم كزار (مدير الأمن العام) بإذابته في حوض التيزاب ثم اعتقلوني بعده بأقل من شهر ولكن الله كتب لي الحياة.

ثم تم القضاء على (قبضة الهدى) الشيخ عارف البصري وأربعة آخرين كانوا معه عام ١٩٧٤.

كما حكم على مجاميع كثيرة من كوادر الحزب في عام ١٩٧٤ بالمؤبد كان منهم القيادي هادي عبد الحسين شحتور.

وكانت السلطة تبحث بصورة جدية عن القيادي الكبير المهندس محمد هادي السييتي، ولكنه كان خارج العراق.

كل ذلك دعا الكثيرين من أعضاء حزب الدعوة الإسلامية إلى أن يغادروا العراق ليحققوا في الهجرة أمرين:

١- ينقذون أنفسهم من نظام البعث الظالم.

٢- يتدرّبون على السلاح والاستعداد للعودة إلى العراق بنفس إيماني جديد يحمل معه عنصر القوة والدفاع، بل الهجوم على رموز البعث، أولئك الذين يديرون طاحونة الموت.

وبعد صدور قانون الإعدام في ١٩٨٠/٣/٣١ ومن ثم إعدام الإمام الصدر في ١٩٨٠/٤/٨، تكاثر عدد الذين عبروا الحدود.

والانتقال إلى خارج العراق، اتخذ مسارين:

المسار الأول

إلى سوريا وهم العدد الأقل

والمسار الثاني

إلى إيران وبأعداد كبيرة، إضافة إلى المهجّرين الذين كانت السلطة تدفعهم إلى الحدود الإيرانية.

وتجمعت أعداد غفيرة في إيران

وكان وجود الدعاة يتركز بالدرجة الأساس في المناطق الجنوبية الغربية على الحدود العراقية من أجل أن يكونوا على تماس مع الساحة العراقية، إذ لم تكن هجرتهم للراحة والاسترخاء، وإنما هاجروا من أجل مواصلة الجهاد انطلاقاً من مواقع عمل مناسبة.

وعلى هذا فقد تركّز نشاطهم على الجانب العسكري باعتبار أنّ المرحلة التي يعيشونها هي مرحلة صراع سياسي وعسكري ضد نظام الحكم في العراق، مما يتطلب تعزيز المواقع الجهادية وزيادة القابليات القتالية لديهم حتى يتسنى لهم مواصلة المواجهة مع نظام بغداد.

وكان لا بد لحزب الدعوة الإسلامية أن يجمع كل الطاقات وكل الجهود للمهاجرين والمهجرين، لتهيئتهم أن يكونوا عنصراً قوياً وضاعطاً على نظام البعث. وكان التفكير هو إيجاد معسكر للتدريب، ويفضل أن يكون في منطقة قريبة للعراق ويتكلم أهلها باللغة العربية. فتم اختيار مدينة الأهواز وافتتح:-

معسكر الشهيد الصدر

ولا بدّ لنا ونحن نريد أن نؤرخ لمعسكر الشهيد الصدر أن نتحدث في البداية عن مسيرة العمل العسكري في حزب الدعوة الإسلامية، وكيف تدرّجت حتى بلغت ذروتها؟

لم يكن لحزب الدعوة جهد عسكري بالمعنى الدقيق حتى مجيء البعثيين في ١٧/٧/١٩٦٨.

أما بعد ذلك، فقد كان هناك اهتمام كبير في اعتماد الدعاة الذين كانوا في الجيش، وكان أكثرهم من الجنود وضباط الصف وضباط الاحتياط والدرجات غير العالية من ضباط الجيش^(١).

وكان الشهيد عبد الصاحب دخیل هو المسؤول عن هذا الخط، وبعد اعتقاله في ٢٨/٩/١٩٧١ ومن ثم استشهاده رحمه الله، لم يكن هناك شخص واحد معيّن يتولى إدارة العمل الجهادي، إمعاناً في السرية والحذر، وإنما أنيط باللجان المحلية، حتى إذا ما انكشف أحد الخطوط فتبقى الخطوط الأخرى سليمة.

(١) دأبت الحكومات المتعاقبة على دست الحكم في العراق على إبعاد الشيعة من الجيش فالجنود أغلبهم من الشيعة لأنهم الأكثرية، أما الضباط الشيعة فلا يحق لهم أن يصلوا إلى درجات عليا إلا ما شذّ منهم ويكفي دليلاً على ذلك أن الكلية العسكرية أيام عبد السلام عارف قبلت ثلاثمائة طالب في الكلية العسكرية فيهم تسعة فقط من الشيعة.

والعملية التي تمت عام ١٩٧٢ ومن ثم محاكمة القائمين بها في محكمة الثورة بتاريخ ١٩٧٣/١/٢١^(١) كانت ضمن هذه النظرية.

وبعد إعدام الكوكبة المجاهدة (الشيخ عارف البصري وجماعته عام ١٩٧٤) ازدادت الحاجة إلى أعمال جهادية ضد الطغاة المجرمين.

ولعل كل الدعاة كانوا يطالبون بذلك، فلن يقبل الدعاة - وهم الذين ساروا في طريق ذات الشوكة وارخصوا حياتهم في سبيل الله - أن يساقوا كالخراف إلى الاعتقال والتعذيب والإعدام دون أن يقاوموا الظالمين.

ولم تكن عملية الحصول على السلاح ذات أهمية، فالسلاح إما أن يشتري من السوق وهو متوفر، وأما أن يستفاد من مشاجب الجيش وهو متوفر أيضاً، إذ لم يكن من العسير على الدعاة تهيئة ذلك أيضاً.

وتشكلت عدة خطوط من دعاة يتعارفون بينهم في محلة واحدة أو قرية واحدة أو أزقة متقاربة.

وبدأت تنمو لدى الدعاة فكرة التصدي للنظام، وأخذوا يجمعون الأموال لشراء الأسلحة.

وأول من منحهم الأموال لهذا الغرض هو الشهيد الإمام السيد محمد باقر الصدر رحمه الله^(٢) وكانت المداهمات التي تقوم بها عصابات الأمن قد تواجه

(١) ذكرنا ذلك في الكتاب الثاني لحزب الدعوة الإسلامية في الملحق رقم - ٢ -

(٢) كان ذلك بالتحديد في إرهابات الثورة الإسلامية في إيران وقبل سقوط الشاه وهذا دليل على أن الصراع السياسي في العراق من قبل حزب الدعوة الإسلامية كان قبل نجاح الثورة الإسلامية في إيران. وكان الدعاة عندما يذهبون إلى الشهيد الصدر بخصوص الأعمال الجهادية وما يستتبع ذلك، فإنهم كانوا ولا يزالون يحرصون على أن تكون جميع أعمالهم وخطواتهم موافقة للشرع الشريف خصوصاً فيما يتعلق بالأعمال العسكرية التي تتضمن إراقة الدماء، إذ لا بدّ فيها من أخذ موافقة الفقيه الواعي الذي يستطيع أن يميز الأمور بدقة، ويقارن ذلك بالإيجابيات والسلبيات المتوقعة، وعندها يصدر قراره.

بإطلاق الرصاص من الدعاة الذين لم يعودوا يستسلمون بسهولة.
وكانت أنباء هذه المواجهات تنتشر في أوساط الدعاة بسرعة فيتشجع الآخرون على ذلك.

وأصبح أمراً عادياً أن يمتلك الدعاة أسلحة، استعداداً للمواجهة.
فكانت تحصل عمليات متعددة في حالات هجوم بعد أن كانت العمليات دفاعية فقط.

إن تلك الخطوط - بصورة عامة - كانت على نمطين:

١- دعاة يقومون بأعمال جهادية وهم غير منتسبين للجيش.

٢- دعاة عسكريون يعرفون مواطن الضعف في الآلة العسكرية.

ولعل أكبر تلك الخطوط، هو الخط الذي كان يقوده ضباط دعاة من صنوف متعددة، وكان كثير منهم ضمن التشكيلات في القصر الجمهوري، وهو ما يشير إليه رئيس المخابرات العراقية برزان التكريتي، الأخ غير الشقيق لصادم حسين في كتابه (محاولات اغتيال الرئيس صدام حسين).

إذ يقول: كانت هناك عشر محاولات لاغتيال أخيه حتى عام ١٩٨٢، وكان العديد منها تدبير حزب الدعوة.

ومن بين محاولات الاغتيال تلك، هي التي خطط لها (الداعية) النقيب المهندس غالب إبراهيم الزيدي وأوكل تنفيذها إلى النقيب الطيار عاصم حسين الذي كان من المقرر أن يقصف المنصة التي يستعرض صدام من على شرفتها الوحدات العسكرية بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي في ٦ كانون الثاني ١٩٨٠، إلا أن المحاولة أحبطت وأعدم القائمون عليها.

وعندما انتصرت الثورة الإسلامية في إيران، بدأ الخوف والاضطراب في نظام البعث بالعراق، واشتد المجرمون في ملاحقة الدعاة، وضائق السبل على

المؤمنين، وبثت السلطة عيونها وجواسيسها لمتابعتهم في كل مكان، مما اضطرهم ذلك إلى الهجرة خارج العراق، واستقر كثير منهم في إيران على أمل العودة للوطن لمواصلة الجهاد ضد النظام وجبروته.

فكان لا بدّ لحزب الدعوة الإسلامية البحث عن معسكر للتدريب ومن ثم القيام بأعمال عسكرية.

وهكذا افتتح معسكر الشهيد الصدر.

ويتحدث سماحة السيد علي (أبو جعفر العلق) عن نشوء معسكر الأهواز، إذ يقول في تقريره الذي تفضل به بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٢٧.

«في نهاية عام ١٩٧٩ وبعد هجرة الدعاة إلى الجمهورية الإسلامية في إيران تحت ضغط الظروف وطائلة الملاحقة والإعدام من قبل سلطة البعث الغاشمة، هيأت الدعوة منزلاً في مدينة الأهواز الإيرانية لاستقبال المهاجرين وتوظيف طاقاتهم في مواصلة المواجهة مع البعث الغادر ودعم العمل الجهادي في داخل العراق سمّي هذا البيت (بيت الجهاد) في شهر محرم الحرام ١٤٠٠ هـ.

في تلك الأيام تمّ افتتاح معسكر الشهيد الصدر في الأهواز وتزامن ذلك مع هجرة السيد حسين الشامي (أبو موسى) إلى إيران.

وخلال تلك الفترة عمل الحزب على تنظيم المجاهدين عسكرياً وتمّ تشكيل قوات الشهيد الصدر، وذلك بعد مساع حثيثة واتصالات مع المسؤولين في الدولة الإسلامية.

ولم يكن الدعم بالحجم المطلوب لوجود خطوط داخل جهاز الدولة كانت

تعمل في الخفاء^(١) ضد الاتجاهات الإسلامية الأصيلة.

وقد تمّ كشف تلك الخطوط من قبل الحكومة الإيرانية وإزاحتها عن مواقع المسؤولية فيما بعد، وكان بالنسبة لنا إجراءً متأخراً، فلقد دفعنا الكثير وتضررنا الكثير.

وكانت قوات الشهيد الصدر نقلة نوعية في طبيعة العمل الجهادي، ليس في مسار حزب الدعوة الإسلامية فحسب، بل في مسار القضية العراقية.

فلقد قام مجاهدو قوات الشهيد الصدر بدور بطولي يفوق الوصف والتعريف، في داخل العراق وفي العمليات العسكرية على جبهات القتال بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في أيلول عام ١٩٨٠.

إنّ قوات الشهيد الصدر كانت تمثل علامة شاخصة في تاريخ القضية الإسلامية في العراق، ولن تكتمل أي دراسة عن تاريخ هذه القضية ما لم تقف طويلاً عند هذه القوات المجاهدة.

إن دعائنا الميامين لم يكونوا يتأثرون بالروح القومية أو بالعواطف الإقليمية بقدر إيمانهم بالإسلام، وإنّ مثلهم تماماً كمثّل المسلمين في صدر الإسلام الذين كانوا يحاربون مع النبي (ص) قومهم المشركين الذين كانوا يريدون القضاء على الإسلام حيث كانت قاعدته في المدينة المنورة.

ولم يكن أمام الدعاة إلا أن يقفوا كالبنيان المرصوص لصدّ تلك الهجمات

(١) كانت مدينة الأهواز ضمن المنطقة الثامنة، حسب تقسيمات الحرس الثوري في إيران (سباه باسداران) وكانت هذه المنطقة أهم المناطق في مواجهة القوات العراقية وكان بعض مسؤولي هذه المنطقة من الحرس الثوري يحقدون كثيراً على المجاهدين العراقيين، خصوصاً حزب الدعوة الإسلامية، وكأنهم كانوا لا يريدون مقاومة حقيقية للعراق. وكان حزب الدعوة هو أول من اكتشف أولئك الخونة وعلى رأسهم (مهدي الهاشمي) الذي أعدم فيما بعد على عهد الإمام الخميني - رحمه الله - وكان مهدي الهاشمي يشبه - إلى حد ما - (صدام حسين) في خبثه ولؤمه وإجرامه، ويعاونه في ذلك - في هذه المنطقة - شخص آخر هو (قاسم عموري).

اللئيمة دفاعاً عن الإسلام».

أما حسين الشامي حفظه الله فيذكر في (ألفية ابن بركة) بخصوص المعسكر ما يلي:

معسكر أسس للجهاد	لكي يكون منقذ البلاد
أسس بإسم الصدر وهو مشعل	وخندق للقادمين أول
لكنه يدعى لـدى (السباه)	(غيورٌ أصلي) كان باشتباه
وكانت (الفكرة) قبل الحرب	مُذِ إلـتقى شبابنا في الدرب
وقبلها قد كان في (أمانيه)	بيت أعدّ لجهاد الطاغية
تجمعت فيه شباب (الدعوة)	لكي يعدّوا للعدو قوة

إن معسكر الشهيد الصدر يقع على مسافة عشرين كم غرب مدينة الأهواز في الجنوب الغربي من إيران، ولم يكن معسكراً في حقيقته، إنما كان منطقة سكنية لعمال الشركات الكورية العاملة في إيران على عهد الشاه، وبعد انتصار الثورة الإسلامية، حوّلته الحرس الثوري (السباه) إلى مقر لهم، وكان يستخدم من قبل المجاهدين العراقيين بشكل محدود، حيث يتم تدريب بعض المجاهدين بصورة خاصة عندما يتقرر تكليفهم بالدخول إلى العراق لتنفيذ بعض المسؤوليات والمهام أو ربط الخطوط في الداخل.

وبعد هجرتي (والكلام لا يزال للسيد الشامي) إلى إيران وتوجهي إلى مدينة الأهواز عملت على تحويله إلى معسكر بالمعنى الحقيقي لقوات الشهيد الصدر، حيث تم إسكانهم فيه، وكانت تجري فيه التدريبات الميدانية بمختلف أنواعها إضافة إلى البرامج والنشاطات الثقافية والروحية المتنوعة، وكان لي شرف قيادة هذا المعسكر (بادكان غيور أصلي) وهو اسم أحد شهداء الحرس الثوري الإسلامي في إيران. وقد ظلّت هذه التسمية للمعسكر قائمة أي أننا نطلق عليه اسم (معسكر الشهيد الصدر) والحرس الثوري يسميه بالاسم الأول.

وقبل افتتاح معسكر الشهيد الصدر، كان المجاهدون العراقيون من أبناء الحركة الإسلامية يتجمعون في بيت كبير في منطقة (أمانيه) في مدينة الأهواز .

ومعسكر الشهيد الصدر^(١) كان أشبه ما يكون بمدرسة فنون القتال إضافة إلى التربية الإسلامية الواعية في الالتزام بالعبادات والعلاقات الأخوية فأصبحوا وكأنهم أسرة واحدة مكونة من ألف شخص يغمرهم الحب والإيثار والوفاء. يقول المجاهد أبو ليث الذي عاش فترة في معسكر الشهيد الصدر، في تقرير مسهب نقلناه بشيء من التصرف:

إن المعسكر كان مركز إشعاع فكري حيث كانت تقام المحاضرات في كل كابينة (غرفة) يومياً، كانت الحلقات الدراسية لعلوم القرآن والإسلام ودراسة كتب السيد الصدر (اقتصادنا وفلسفتنا) وكذلك الدروس الفقهية التي تدار من قبل العلماء.

كان هناك مسجد كبير وهو عبارة عن قاعة تسع مئات الأشخاص كنا نحضر صلاة الجماعة في كل الأوقات، ثم تقام المحاضرة الفقهية والفكرية في ذلك المكان.

وعملنا يبدأ من بعد صلاة الفجر بساعة، حيث نحضر إلى (ساحة العروض) وكنا موزعين على شكل كتائب تحمل أسماء شهداء الدعوة.

فكان الفرد الداخل إلى المعسكر يتعلم كل شيء، العلم والأخلاق وفنون القتال.

(١) كان الاسم الذي يطلقه الحرس الثوري على هذا المعسكر هو (بادكان غيور أصلي)، أي معسكر (غيور أصلي) وهو احد شهداء الحرس الثوري، وكانوا لا يرغبون بتسميته (معسكر الشهيد الصدر) على رغم المحادثات التي كانت تجري معهم بهذا الخصوص.

وتوسع المعسكر حتى صار يتجاوز الألف شخص.

ولا بدّ من ذكر مشاركة إخواننا المجاهدين في الحرب التي بدأها النظام العراقي ضد الجمهورية الإسلامية، حيث تصدت مجاميع من مجاهدين، من قوات الشهيد الصدر التي تدرّبت في ذلك المعسكر.

كانوا يقاتلون أبناء جلدتهم ووطنهم، وقد يكون في ذلك الجيش أخ أو قريب ولكن المجاهدين كانوا يحاربون من أجل إعلاء راية الإسلام.

لقد كانت إمكانياتنا متواضعة ولكن يحدونا الأمل والطموح والإقدام والتضحية ولا يفكر احد بنفسه أبداً وإنما هو الإسلام ونصرة الإسلام والقضاء على صدام.

وقد تطور العمل الجهادي خلال فترة وجيزة، حيث تم تشكيل مجاميع من الدعاة والمجاهدين من ذوي الكفاءات الجيدة والمتدربين على الأسلحة والحس الأمني والسياسة واللياقة البدنية والثقافة العالية.

وكان الجيش الإيراني وحراس الثورة ربما يحتاجون المجاهد العراقي ليتحدث مع الجنود العراقيين لكي يسلموا أنفسهم.

وفعلاً كان لهذا العمل تأثير بالغ في نفسية الجندي العراقي فيسلمون أنفسهم دون قتال، وكانوا يتحينون الفرص أثناء شن الهجوم لأجل تسليم أنفسهم.

وعلم النظام العراقي بالتأثير البالغ لمجاميع حزب الدعوة الجهادية على الجنود العراقيين، فكان يركز على قصف المعسكر.

ولم يكن وجود قوات الشهيد الصدر في مكان واحد، وإنما كانت هناك مناطق متعددة.

- ففي الجنوب على حدود عبادان كانت هناك مجموعة منذ الأشهر الأولى لبداية الحرب.

- وفي هور الحويزة كذلك، مقابل العمارة والناصرية كانت مجموعة الشهيد أبي حيدر الشاعر الذي قاد عمليات متعددة.

وكان الشهيد أبو حيدر قبل هذا يعمل في صفوف الجيش العراقي قبل الحرب، ثم أبى أن يكون آلة بيد النظام البعثي فانتقل إلى صفوف المجاهدين من قوات الشهيد الصدر. وأخيراً تم إلقاء القبض عليه فأوثقوه بسيارتين تحركت كل سيارة إلى جهة وتقطع جسده الشريف إلى قطعتين
- وكانت هناك مجاميع أخرى في عدة قواطع أخرى.

لقد كانت قوات الشهيد الصدر من القوة والبسالة والتفاني في سبيل الله على مستوى عالٍ يقل نظيره إلا ما نسمعه في التاريخ عن المسلمين الأولين في حروبهم مع المشركين.



فكان ربما يطلب أحد مسؤولي قوات الشهيد الصدر مجموعة للقيام بدور معين في الحرب، قد يحتاج إلى عشرة أفراد فيتقدم ثلاثون متطوعاً يتنافسون في تقديم أنفسهم للحرب التي قد يستشهدون فيها^(١).

هكذا كانت قوات الشهيد الصدر، كئائب لتطبيق الإسلام على الأرض في

(١) إلى هنا ينتهي تقرير الأخ أبي ليث رحمه الله عن قوات الشهيد الصدر، وعلى ذكر الشهداء فقد كانت لهم مقبرة واسعة في مدينة الأهواز، وأصبحت مزاراً للعراقيين، يذهبون إليهم ويقرأون لهم القرآن ويتذكرونهم فيذرفون الدموع. ويوم بدأ بعض الحاقدين بتسفير العراقيين من إيران وإرجاعهم إلى العراق بعد إيقاف الحرب، فكانوا عندما يلقون القبض على أحدهم، يقول لهم دعوني آخذ معي أخي أيضاً، فقد جئت وإياه إلى هذه البلاد يوم خرجت من العراق لمقامة النظام، ويذهب بهم إلى المقبرة ليجدوا صورة أخيه واسمه في لوحة على أحد القبور، ويقول لهم هذا أخي استشهد هنا دفاعاً عن الإسلام، دعوني آخذه معي.

الأخلاق والعبادة الالتزام والتفاني في ذات الله والتسابق إلى الجبهات (إما النصر وإما الشهادة) لا يهابون الموت ولا تغريهم مغريات الحياة.

وأصبحت لقوات الشهيد الصدر سمعة كبيرة ليس في إيران فحسب وإنما بلغت مسامع العراقيين أينما كانوا، المجاهدين منهم وأزلام النظام.

أما المجاهدون المؤمنون فبدأوا يتوافدون للانضمام إلى هذه القوات على رغم ما فيها من خشونة العيش ومخاطر الجهاد.

وأما النظام فكان يركز جهوده على معسكر الأهواز أو المجاميع الجهادية بالقصف.

فتأثير قوات الشهيد الصدر لم تعد مقتصرة على الأعمال العسكرية فقط وإنما في تأثيرها على روحية الجنود العراقيين الذين كانوا يتحينون الفرص للانفلات من النظام والالتحاق بالمجاهدين .

وفي فترة لا تزيد على السنتين في بداية الحرب تدرّب في معسكر الأهواز ما يقرب من عشرة آلاف شخص على فنون القتال.

وهنا يقول السيد حسين الشامي في كتابه (حزب الدعوة الإسلامية دراسة في الفكر والتجربة) في ص ٣٤-٣٥:

(كنت عندما أعود من المواقع الجهادية المتقدمة لأمارس مسؤولياتي في المعسكر، أسمع الكثير من التهم الباطلة التي تصدر من بعض أطراف المعارضة الإسلامية فتجرح قلوب مجاهدينا الذين لم يصدر منهم إلا الإخلاص والتضحية والعمل الجاد ضد النظام الدكتاتوري، وفي سبيل قضية الإسلام والذين ضربوا المثل الأعلى في الصمود والتضحية والشجاعة ولم يكونوا يطمحون بأي مقابل سوى مرضاة الله.

لقد جرحوا تلك القلوب العامرة بالإيمان والإخلاص والولاء عندما كانوا يتهمون حزب الدعوة بأنه يثني أفرادَه عن الذهاب إلى جبهات القتال وإن الدعوة

تدخر كوادرها لإدارة العراق وإعمارهِ بعد الحرب، وبناء مؤسساته بعد سقوط النظام الصدامي.

كما كنت أواجه مشاكل لا حصر لها من العقبات المفتعلة التي يقوم بها البعض من أطراف المعارضة الإسلامية لغرض عرقلة مشاريع العمل الجهادي وما يحتاجه من مساعدات ومستلزمات في تنفيذ عملياته ضد نظام الطاغية في بغداد^(١) انتهى حديث الشامي.

(١) في تلك الأيام جرى حديث مسهب بين المسؤولين في معسكر الشهيد الصدر وبين الحرس الثوري، على أن يتولى أحد مسؤولي حزب الدعوة الإسلامية منصب (قائد العمليات العسكرية العراقية) على أن يكون شخصاً معروفاً في العراق، فإن في ذلك تأثيراً كبيراً على نفسية المجاهدين العراقيين. وتشعب الحديث كثيراً حول هذا الموضوع، وأخذ وقتاً طويلاً من الليل، ثم اتجهت الأنظار لي أنا بالذات لأتولى هذه المسؤولية.

رفضت الأمر ولكن الأخوة ألحوا علي، وافقت على ذلك على أن يكون المباشر الحقيقي للعمل هو الدكتور إبراهيم الجعفري، الذي كان حاضراً.

وافق الدكتور الجعفري على ذلك ووافق الجميع.

سافرت من الأهواز إلى قم وتمّ الاتصال مع محسن رضائي قائد الحرس الثوري في طهران لأخذ موعد معه وذهبت إلى طهران لترتيب الأمر.

وعقد في مقر قيادة الحرس اجتماع حضره محسن رضائي وأنا، وكان الشيخ علي الكوراني قد حضر قبلي بدون إتفاق على حضوره (ولكنه كان يعلم به)

ثم حضر مهدي الهاشمي، ولم يكن متوقعاً حضوره.

وفي الاجتماع وجّه لي محسن رضائي قائد الحرس عدة أسئلة، عن اسمي وميلادي وعائلي وعملي الحزبي والسياسي وتحصيلي الدراسي وما إلى ذلك.

أما مهدي الهاشمي فكان يسأل عن تصوري في المجاميع التي تؤلف الجيش الإسلامي.

قلت له: من حزب الدعوة الإسلامية بصورة أساسية، أما المجاميع الصغيرة فتعتبر بمجموعها فريقاً واحداً.

قال: ومنظمة العمل ؟

قلت: تدخل ضمن المجاميع الصغيرة وليست طرفاً أساسياً.

لم يعجب هذا الحديث مهدي الهاشمي، لأنه هو الذي ساهم في وجودهم ومنحهم الإمكانيات وجعلهم يحقدون على حزب الدعوة، كما فعل مع الحركات الأخرى. وانتهى اللقاء ولم يترتب عليه أي شيء ما دام مهدي الهاشمي لا يريد ذلك.

إنَّ حزب الدعوة الإسلامية كان يكشف تعليماته للدعاة الميامين وللمجاهدين في معسكر الشهيد الصدر بالذات ليعيشوا الإسلام في كل وجودهم وليكون النصر حليفهم ضمن النقاط التي يتبناها في التربية والتوجيه العسكري. إذ لا بدّ للعمل الجهادي لكي يكون عملاً ناجحاً ومؤثراً أن تتوفر فيه العناصر الآتية:

- ١- بنصر الله والاعتماد عليه
- ٢- الخبرة وحسن التدريب واللياقة الجهادية للعنصر المجاهد.
- ٣- المعنوية العالية والشجاعة والإقدام والاستعداد للتضحية في سبيل الله رغبة في الثواب ونيل رضوانه سبحانه.
- ٤- نكران الذات والتجرد لله سبحانه * قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان *.
- وجود خطة وإستراتيجية عمل واضحة الأهداف والخطوات
- ٦- التخطيط المتقن للأعمال والأهداف الجهادية.
- ٧- القيادة وحسن إدارة العمل الجهادي.
- ٨- الإمكانيات التي يحتاجها العمل الجهادي، ولا يشترط في جانب الإمكانيات أن تتوفر الإمكانيات الضخمة عند البدء بالعمل، بل يمكن الابتداء بالإمكانيات البسيطة المتواضعة لتنمو وتصير قوة جهادية ضاربة.
- إنّ امتنا كنز من الطاقات الهائلة، وهي أمة سخية في سبيل عقيدتها وأهدافها، تبذل المال والنفس والإسناد والتأييد والنصرة للمجاهدين إن استطاعوا أن يكسبوا ثقتها ويحركوا روح الوعي والجهاد والبذل فيها، وقد كان للدعاة دور رائد في هذا المجال.

- ٩- التنسيق بين العمل الجهادي والعمل السياسي، لتحقيق الأهداف التغييرية.
 - ١٠- جعل الجهاد قضية الأمة والانتقال بأبناء أمتنا إلى مرحلة مواجهة الطواغيت والظلمة.
 - ١١- القدرة على اكتشاف الطاقات الجهادية الفاعلة وتوظيفها، إنَّ عملاً بطولياً يقوم به أحد الأبطال يعادل كفاح جيل من أبناء الأمة... إنَّ الأبطال والمُضحين دوماً هم عناصر نادرة ومؤثرة في سير العمل الجهادي والسياسي
 - ١٢- وضع الأعداء في موقف الدفاع والأخذ بزمام المبادرة والمباغطة.
 - ١٣- كسب الوقت والاستفادة من الفرص.
 - ١٤- توفر المعلومات اللازمة عن قوة العدو واستعداداته وخططه.
 - ١٥- الاهتمام بالإعلام الجهادي الذي يستقطب الرأي العام ويحرك طاقات الأمة نحو الجهاد.
- إنَّ حالة التخلف عن الجهاد ظاهرة سقوط وتخلف عن الإسلام تكشف عن وضع فكري ونفسي لم تكتمل فيه عملية التغيير والانصهار بالإسلام، وتكشف عن ضعف إيماني وتعبدي لدى الفرد المتخلف عن الجهاد.
- ويستمر حزب الدعوة الإسلامية في عملية تغيير الدعاة وحثهم على الجهاد وعدم التخلف.
- فقد كانت في معسكر الشهيد الصدر تدريبات على السلاح وفنون القتال كما كانت هناك تعليمات على الجهاد ورفض للتخلف.
- وكان الحزب يبيّن للدعاة المجاهدين:
- إنَّ أسباب التخلف عن الجهاد بالمال والنفس، والركون إلى الأعذار والمبررات يمكن أن يكون أهمها:

١- ضعف الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وخبو شعلة الشوق إليه في نفس الإنسان وتزلزل الرابطة معه... وتبتني على هذا الضعف ظاهرة حب الدنيا والتعلق بما فيها من ملذات وشهوات وزينة ومتع ومثيرات... من المال والجاه والجنس والأبناء والسلطة، وأمثال ذلك من الحطام الزائل.

٢- عامل الخوف والجبن الذي يُقعد الإنسان عن الجهاد ويشل قدرته وطاقته، ويخرجه من ميدان الفاعلية والجهاد، فيتحول إلى كمّ مهمل وعبء ثقيل على الأمة في ساعة المحنة والعسرة بل إلى مشكلة قد يتعثر حلها في بعض الأحيان.

٣- هبوط الوعي والفهم السياسي والاجتماعي والإيماني وعدم إدراك الخطر الذي يهدد عقيدة الأمة وكرامتها.

وكثيراً ما يلجأ القاعدون والمتخلفون والمنهزمون نفسياً إلى التبرير وتحول مواقف الكثير منهم إلى تشكيك وثرثرة، ومشكلة تعيق حركة المجاهدين، أو تشغلهم عن الجهاد.

وربما لجأ بعض هؤلاء إلى التثبيط والتشكيك بقدررة المجاهدين وبجدوى الجهاد.

إنّ جيل الدعوة الإسلامية في عهد النبوة قد شهد هذه الظاهرة المرضية وعانى منها على امتداد سنين الجهاد العشر تقريباً، لذلك يتناول القرآن الكريم هذه الظاهرة وتلك المواقف والأشخاص بالتحليل والوصف والبيان ليغني وعي الإنسان المسلم وينمي روح الدعوة والجهاد في سبيل الله بنفسه، وليصنع من كل إنسان قوة مغيرة مجاهدة تحمل كلمة الدعوة إلى الله وتدافع عنها بالمال والنفس والفكر وبكل وسيلة متاحة، وبالطريقة والوضع المناسب.

إنّ كثيراً من الناس يتخلف عن الجهاد والمجاهدين في ساعة المحنة والعسرة، لأنه لم يرتبط بهم برباط العقيدة والإيمان الصادق... بل ارتبط برباط

المصلحة والمنفعة الشخصية والعلاقة المترلزلة، ولذلك فإنه ينفك عنهم في ساعة العسرة ويقف متفرجاً في وقت المحنة.

في القرآن الكريم تتحدث الآيات الكثيرة التي يجب أن يقرأها الدعاة المجاهدون بوعي وعمق نظر ويتعرفوا على أسباب نزولها، ليعرفوا طبيعة الظاهرة والحالة التي تحدثت الآية عنها... لأن مثل هذه الظاهرة في الجيل الأول هي نفسها يمكن أن تتكرر في كل جيل عندما تتكرر ظروفها وشروطها وأسبابها.

نسجل للدعاة بعضاً من هذه الآيات للتأمل والعبرة:

﴿ فَسِرْحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾ (٨١) ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨٢) ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَدْنَوْكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ (٨٣)

[التوبة: ٨١ - ٨٣]

﴿ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُوا الطَّلُوفِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ (٨٤) ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (٨٧) ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٨٨)

[التوبة: ٨٦ - ٨٨]

﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (٩١) ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٩٢) ﴿ لَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ ﴾ (٩٤) ﴿ إِنَّمَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآزَنَاتٌ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رِيبِهِمْ يَرْدَّدُونَ ﴾ (٩٥) ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ (٩٦) ﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ لَقَدْ اسْتَعَاذَ الْفِتْنَةُ مِنْ قَبْلِ وَقَالُوا لَكَ الْأُمُورُ حَتَّىٰ جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ
 أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿١٨﴾ وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَمْذَن لِّي وَلَا تَنْفِقَنَّ إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا
 وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فُسُوءُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ
 مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَسْتَخْلِفُونَ أَمْرَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٢٠﴾

[التوبة: ٤٢ - ٥٠]

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ
 مَا بَيَّنَّ كَانَمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ
 أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَيِّطَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُخَيِّطَ
 الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٥ - ٨]

كانت هذه نماذج من الأوضاع والحالات النفسية والمواقف السلبيه من
 الجهاد والتي رفضها القرآن الكريم وحمل بشدة عليها.

وفي الآيات الأخيرة من رقم ٥ - ٨ من سورة الأنفال التي نزلت لتتحدث عن
 الأوضاع النفسية والأجواء في المواقف التي سادت صفوف المسلمين قبل معركة
 بدر... في هذه الآيات يسجل القرآن الكريم حقيقة أساسية يجب أن نعيها
 ونأخذها مأخذ الجد والعمل وهي:

إنَّ الجهاد والسير في طريق ذات الشوكة هو الوسيلة لإحقاق الحق وإبطال
 الباطل عندما نواجه خصماً لا يؤمن بغير هذه الوسائل، وهو المفهوم الأساس
 لحركة الدعوة في الحياة.

وفي آيات أخرى يسجل القرآن الكريم تحليلاً آخر للمتخاذلين والفارين من
 الزحف، فيقول:

﴿وَلَا قَالَتْ طَافِقَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلَ يَرْبٍ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَاسْتَعِذْ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣].

﴿قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذْ لَا تُنْفَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

[الأحزاب: ١٦]

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوا وَمِنْ عَذَابِ الْأَشِحَّةِ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ١٩ ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَلَئِنْ بَأَتِ الْأَحْزَابُ يَدُودًا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَأْذِنُوا عَنْ أَنْبِيَائِهِمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب ١٩ - ٢٠]

إن هذه السليبيات وأمثالها مما تحدث عنها القرآن الكريم... ينبغي أن نذللها لثلاث تقف حائلاً دون استمرار المسيرة... كما نجد العنصر الإيجابي والعطاء غير المحدود في هذه الأمة في النفوس التي غيرها الإسلام واكتمل إيمانها وإعدادها، فيعرض القرآن الكريم نماذج منها:

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ٢٣ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب ٢٢ - ٢٣]

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ

بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[التوبة: ١١٧]

﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَفُوتُ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا

لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ
 لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَحَدٌ مَّا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا
 يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾

[التوبة: ٩١ - ٩٢]

فالقرآن الكريم يشخص في أجواء المرحلة الجهادية من سير الدعوة حالات
 سلبية مرضية تظهر في صفوف الأمة أو الجماعة المتصدية لشؤون الدعوة،
 يشخص القعود والتخلف والخوف والجبن والنفعية والتعويق والتبرير واصطناع
 الأعذار للتخلص من الجهاد.

إن مصير كل ذلك السقوط والاستبدال والتخلف عن مسيرة الدعوة الإلهية
 القائمة على أساس الحركية والتغيير والتفاعل والصراع المستمر بكل وسيلة وأداة
 أقرها الإسلام، كما يشخص حالات وعناصر إيجابية.

على الدعاة أن يعالجوا مثل تلك السلبيات المرضية التي تظهر في المرحلة
 الجهادية في صفوف الأمة أو على بعض العاملين للإسلام وأن يرتقوا بأنفسهم
 وبالأمة إلى المستوى النموذجي الذي قدمه القرآن الكريم مثلاً للأجيال... أولئك
 الذين لا ترهبهم كثرة العدو ولا تفوقه ويختارون طريق ذات الشوكة لأنفسهم،
 ولا يكلون عن المواجهة والكفاح... مهمتهم حمل الدعوة إلى الله سبحانه ليوحد
 ويعبد في الأرض.

إن السمعة الكبيرة التي حققها معسكر الأهواز وقوات الشهيد الصدر في
 الأعمال الجهادية والتدريب العالي والتربية الإسلامية العامة، إن ذلك أثار في
 نفوس بعض العراقيين كوامن الحسد، كما دفع بعض الحاقدين الإيرانيين كالسيد
 مهدي الهاشمي إلى أن يبذل جهده في غلق المعسكر ويقضي على قوات الشهيد

الصدر، بل إنه كان يعمل جاهداً على الإساءة إلى الجمهورية الإسلامية وبالتالي فإنه كان يسعى لترجيح كفة الحرب لصالح العراق^(١).

وتلاقت مصالح مهدي الهاشمي مع بعض الأفراد في القضاء على معسكر الشهيد الصدر في الوقت الذي كانت الحرب تزداد استعاراً.

وهنا يقول السيد حسين الشامي الذي عمل فترة طويلة في معسكر الأهواز منذ بداية تأسيسه.

يقول في (ألفيته)^(٢) ص ١٦٢، ١٦٣:

(كان معسكر الشهيد الصدر يمثل العمل الحقيقي للقضية الإسلامية في العراق، من خلال جهاد أبنائه الأبطال وحضورهم الفاعل في كل مواقع المواجهة والجهاد إضافة إلى أعدادهم الكبيرة بحيث لم يكن لدى أي فصيل آخر من فصائل المعارضة الإسلامية مثل هذا الكم العددي لقوات الشهيد الصدر وحتى لو انضمت الفصائل بعضها إلى بعض فإنها لا تزيد عدداً على قوات الشهيد الصدر من الناحية الكمية، هذا إذا لم نتحدث عن الناحية النوعية).

كانت محاولة السيطرة على معسكر الشهيد الصدر تتحرك ليل نهار من أجل اقتطاع هذا الجزء الحيوي من جسم الدعوة الإسلامية.

وكانت تلك مقدمة لاقتطاع أجزاء أخرى من هذا الجسم الذي عجز نظام صدام حسين بكل أجهزته الإرهابية والتعديبية من تمزيقه. وهنا يعود أبو ليث

(١) سوف نتحدث عن مهدي الهاشمي في موضوع مستقل.

(٢) حيث نظم أرجوزة من ألف بيت عن العراق ونظامه وما تعرّض له المجاهدون.

رحمه الله فيقول: (وأشيع أن قوة من الحرس سوف تسيطر على المعسكر، فثارت
ثائرة المجاهدين العراقيين ووجدوا في ذلك تحدياً كبيراً لهم وللجهود الكبيرة
والأمل العريض الذي كان يحدوهم لتحرير العراق).

وكنا لعدة ليال نحرس أبواب المعسكر والمنافذ والأسلاك الشائكة المحيطة
بالمعسكر تفادياً للهجوم المتوقع، ولكن إدارة المعسكر كانت تشجعنا على الصبر
والأناة.

وكانوا يقولون لنا إذا أغلق هذا المعسكر سوف يهيئ لنا الله منافذ أخرى
لدخول العراق ما دمنا نعمل لله.

وكنا نرى أن الاستيلاء على المعسكر يعتبر صدمة مخيبة لآمالنا، فلم ينظر
المعاندون إلى العشرات بل المئات الذين كانوا في المعسكر من الدعاة المؤمنين،
ومن غيرهم أولئك الذين اهتموا إلى الإسلام وتربوا على نهج الإمام الشهيد السيد
محمد باقر الصدر.

ولم ينظروا إلى صفوف المجاهدين على جبهات القتال المضحين بأرواحهم
من أجل الإسلام والوطن العزيز.

إن عمل أولئك كان ضربة قوية إلى العمل الجهادي في مرحلة صعبة
وحساسة.

وتحركت محاولات الانتزاع بشعارات عديدة، كانت تخفي خلفها الهدف
الحقيقي، لكن الشعارات والدعوات كانت واهية لم تستر حقيقة الموقف
والأهداف، وأخيراً استطاعوا أن ينتزعوا المعسكر ووضعه تحت سيطرتهم
وإدارتهم وبإشراف الحرس الثوري).

ونستطيع أن نعزي محاولات القضاء على معسكر الأهواز إلى سببين

رئيسيين: -

١- أنانية بعض الأشخاص الذين كانوا يريدون فرض سيطرتهم على مجمل القضية العراقية (نعم فرض السيطرة بكل ما تحمل من معنى) لأنهم لم يجدوا في أوساط العراقيين من يتعاطف معهم ففرضوا السيطرة.

وقد حاول أولئك أن يفتحوا معسكراً لتدريب العراقيين في طهران مقابل معسكر حزب الدعوة في الأهواز، ولكنهم لم يستطيعوا على رغم الإغراءات المادية التي كانوا يقدمونها للمتسبين إليهم، وكان معسكر الأهواز يتوسع بسرعة ممن ينتسب إليه من المؤمنين ومن الذين يهربون من صفوف الجيش العراقي. وتعاظمت سمعة معسكر الأهواز حتى شملت كل العراقيين داخل العراق وخارجه.

وكان كلما توسع معسكر الأهواز وتوسعت سمعته، كان معسكر المعارضين في طهران يتضاءل، حتى اضطروا إلى غلق معسكرهم، ثم حولوا جهودهم لاستلام معسكر الأهواز بالقوة وأعانهم على ذلك:

٢- مهدي الهاشمي وامتدادات مهدي الهاشمي خصوصاً (منطقة هشت) أي المنطقة الثامنة، من تقسيمات الحرس الثوري في الأهواز، وكان (قاسم عموري) في (منطقة هشت) الساعد الأيمن لمهدي الهاشمي.

فقد كان مهدي الهاشمي - آنذاك - مسؤولاً لحركات التحرر في العالم، التي كانت ضمن مؤسسات الحرس الثوري ولذلك فقد كان يفرض إرادته على أنشطة العراقيين، وكان يتحالف مع بعض المعارضين لحزب الدعوة الإسلامية لتحقيق مآربه الخبيثة.

واجتمعت الجهود للقضاء على معسكر الأهواز الذي كانت تديره قوات الشهيد الصدر التابعة لحزب الدعوة الإسلامية.

أما حجتهم في الإغارة على المعسكر هي أن حزب الدعوة لا يؤمن بولاية

الفقيه، وتلك كانت سيفاً يشهره مهدي الهاشمي والمتعاونون معه في وجه من لا يرغبون فيه، وسوف نتطرق إلى هذه الفتنة عندما نتحدث عن مهدي الهاشمي لاحقاً.

وأما المتدربون في معسكر الشهيد الصدر في الأهواز، فقد أصيبوا بالذهول وبدأوا يتساءلون مع أنفسهم وفيما بينهم عن مدى الحقد والأنانية التي قد تصيب بعض الأشخاص وكيف تتلاقى مع الذين لا يريدون الخير للإسلام.

وكانت حالة التدين التي يتحلون بها والأخلاق الإيمانية التي يتمتعون بها وأواصر الأخوة التي كانت تربط بعضهم ببعض. إن ذلك كان يثير فيهم الاستغراب، وهم في حالة حرب مع صدام.

وأثار المرجفون إن معسكر الأهواز سوف يتم احتلاله بالقوة في هذه الليلة أو في الليلة التي تليها.

ولكن إدارة المعسكر كانت تهدئ المجاهدين وتخطب فيهم، أن عملنا كان للإسلام، فليبق للإسلام، ولا يجوز أن تثيروا اللغط والحساسية، عليكم أن تمثلوا الإسلام في أعمالكم جميعاً.

إننا سوف لا نهذاً عن مقارعة صدام ونظامه، فإن لم يكن من سبيل في الأهواز، فسوف يفتح الله للمجاهدين أماكن أخرى، والنصر للمؤمنين الصابرين.

وفي بداية عام ١٩٨٣ تم إخلاء معسكر الشهيد الصدر في الأهواز^(١) وفي ذلك فقد حزب الدعوة الإسلامية ذراعه العسكرية في الأراضي الإيرانية.

(١) وكان سماحة العلامة السيد مرتضى العسكري يعاتب الذي يسعى بإغلاق المعسكر ويقول له: إنني أشبهك بالطير الذي ينتف ريشه، على أساس أنه ينبغي أن يعتبر حزب الدعوة جناحه الذي به يطير.

مهدي الهاشمي وأثره السيئ على معسكر الشهيد الصدر ومجمل القضية العراقية

المنافقون لهم أساليب متعددة للوصول إلى مآربهم، فهم إذا كانوا يريدون أن ينفذوا في مجتمع ديني، فما أسهل من أن يتقمصوا ثياب النسك والزهد، وهم أبعد ما يكونون عن النسك والزهد.

وإذا كانوا يريدون أن ينفذوا في مجتمع السياسة والوطنية أظهروا براعة في ذلك وإن كانوا جواسيس للحاكم الظالم، وهكذا.

والمنافقون ربما ينكشفون بسرعة وربما يمضون فترة طويلة في نفاقهم ولا ينكشفون، علماً بأن كثيراً من المنافقين في بداية الإسلام، كان لا يعرفهم رسول الله (ص) (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم).

ومهدي الهاشمي واحد من أولئك المجرمين الأذكياء، استطاع بخبثه أن يصل إلى مركز مهم في سلم الدولة في إيران بعد الانقلاب الذي حدث ضد الشاه، وتمادى في إجرامه، وإن كان يحاول إخفاءه.

ولكن القضاء أيام الإمام الخميني أصدر عليه حكماً بالإعدام وتمّ تنفيذه.

كانت عمامته السوداء تضيف عليه بعض الاحترام والتقدير، وساعده في الوصول إلى الدرجة العليا في الدولة أن أخاه السيد هادي كان صهراً للشيخ

المنتظري الذي كان مرشحاً لخلافة الإمام الخميني.

وأصبح مهدي الهاشمي (مسؤولاً لحركات التحرر في العالم الإسلامي) في تشكيلات الحرس الثوري.

واستطاع في فترة قصيرة - عندما كانت الثورة الإسلامية في بداياتها وكثرة مشاكلها والحرب التي شنها صدام على إيران - استطاع أن يتبوأ هذا المركز المهم، كما استطاع أن يؤثر على الحرس الثوري بجميع تشكيلاته، بل ويتدخل في شؤون الدولة تدخلاً مباشراً بالقوة وبأساليب ماهرة أخرى.

وكان حزب الدعوة الإسلامية أول من أكتشف خبث وفساد مهدي الهاشمي، ولذلك فإنه كان يعرقل جميع أعمالنا ويسبب لنا الكثير من المتاعب.

والأنكى من ذلك فإنه كان له أعوان من حيث يعلمون بخبثه أو لا يعلمون، وهؤلاء كانوا ينتشرون في أجهزة الدولة وفي دوائر الحرس الثوري بالذات، ويحاولون أن يعرقلوا جميع الأمور الخيرة، ويعطوا عن الثورة الجديدة انطباعات سيئة بما كانوا يقتربون من تخريب في كل شيء.

ويوم زرنا السيد أحمد نجل الإمام الخميني، استفسر منا عن

المشاكل التي نواجهها في الدوائر الإيرانية، قلنا إنها من مهدي الهاشمي وزمرته.

كان هو يتفهم ذلك ووعدنا خيراً.

كانت بداية مشاكلنا معه في معسكر الشهيد الصدر بالأهواز، فقد اتخذنا اسماً مقدساً للمعسكر هو (الشهيد الصدر) باعتباره رمز العراق وشهيد العراق والملمهم الأول لحزب الدعوة الإسلامية.

وحيث أن حزب الدعوة هو المعارض الأقوى لنظام صدام، فإن اتخاذ هذا الاسم يكسبه قوة وفاعلية.

ولكن مهدي الهاشمي وزمرته كانوا يعارضون ذلك بشدة واختاروا له إسم (غيور أصلي) وهو أحد الشهداء الإيرانيين.

ومع احترامنا لجميع الشهداء، إلا أنه ليس من المناسب أن يكون معسكر العراقيين المعارضين يحمل اسم أحد الشهداء الإيرانيين.

وكنا نحاورهم ونحاول إقناعهم وأن يتفهموا الموضوع ولكنهم كانوا يصرون على رأيهم.

ونتيجة لذلك كان للمعسكر إسمان:

معسكر الشهيد الصدر لدى العراقيين.

ومعسكر غيور أصلي لدى الإيرانيين.

كنا عندما نراسلهم نقول (معسكر الشهيد الصدر)، ولكنهم نكايه بنا يخاطبوننا بـ (معسكر غيور أصلي).

إضافة إلى ذلك، كانوا يعرقلون تحركنا ويسببون لنا المتاعب أينما توجهنا.

ولعل الأخ أبا أحمد البصري الذي عاش معسكر الشهيد الصدر في جميع مراحلها، يعطينا انطباعاً واضحاً عن عمل أولئك المنافقين.

إذ يقول في تقرير يصلح أن يكون كراساً، ولكننا نختصره.

واجهت الحزب والدعاة والمؤمنين في معسكر الشهيد الصدر في الأهواز مشكلات عديدة أهمها:

١- اختلاف ثقافة البلدين.

٢- تعاملنا مع الآخرين كان بذهنية الإنسان العراقي المؤمن (أي أن العراقي كان يتعامل معهم بذهنية إسلامية ولا يقابلونه بالمثل).

٣- قلة الإمكانيات المخصصة للعمل الجهادي

٤- عدم وجود الارتباط المباشر بالجهات العسكرية

٥- وجود المخربين أعوان مهدي الهاشمي ومن العراقيين

ثم يبدأ البصري فيشرح كل نقطة:

أولاً -

اختلاف ثقافة البلدين

حيث كان الدعاة يمثلون المسلمين الحقيقيين، الذين نهلوا من فكر الشهيد الصدر وأخلاقه ومنهجه.

وكان الداعية يترفع عن كل الأفكار والرؤى القومية والمذهبية.

كان الدعاة يحلمون بدولة تطبق الإسلام ويتمتع فيها الإنسان بكرامته ويتذوق طعم المساواة.

حتى كانت الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، فتفاعل معها المؤمنون بالعراق دعاة وغيرهم.

لقد كانوا يعتبرون الثورة هذه أملهم الذي تحقق الآن وعندما انتقل الدعاة إلى إيران مهاجرين ومهجرين كان التصور السائد لديهم هي الصورة الناصعة للإسلام ودولة الإسلام، ويعتقدون أنهم سيقدمون على ما يشبه مدينة الرسول ﷺ ويتمتعون بأجواء تشبه أجواء الرسالة وأخلاق الصحابة الكرام وأن العدالة والفضيلة تهيمن على الجميع، وأنهم سوف يعيشون حالة مماثلة للمهاجرين والأنصار، وأن أرض إيران مباركة طيبة طاهرة يرفرف عليها الإيمان^(١).

ولكن مع الأسف أن الصورة لم تكن متطابقة، وكانت تلك خيبة أمل تركت

(١) قال لي أحدهم إنه عندما ورد مطار طهران، تذكر أنه لم يكن على وضوء وكأنه دخل مسجداً، في حين أن الذي يدخل المسجد لا يجب عليه الوضوء إلا إذا أراد الصلاة. ولكن صاحبنا كان الحلم الإيمان يغمر كيانه، فيتصور أنه في عبادة دائمة.

آثاراً عميقة في نفوسهم^(١).

وفي معسكر الشهيد الصدر بالأهواز، كانت المعاناة الحقيقية للمؤمنين من الدعاة وغيرهم، ابتداء من رفض مجموعة مهدي الهاشمي (اسم الشهيد الصدر) على المعسكر واستبداله باسم (شهيد غيور أصلي) ومروراً بمنع الأرزاق والمؤونة ومستلزمات العيش من ملابس وأغطية، وانتهاءً بالتهمة الباطلة التي يوجهونها إلى خيرة الدعاة

بأنهم يتعاونون مع النظام البعثي، أو أنهم لجأوا إلى إيران من أجل لقمة الخبز، أو أنهم ضد ولاية الفقيه^(٢).

كان مهدي الهاشمي في بداية تأسيس معسكر الشهيد الصدر يحاول جاهداً أن يسمي المعسكر باسم (جيش الغضب) على أساس أن جيش المهدي المنتظر سوف يكون بهذا الاسم، والواقع انه كان يكره حزب الدعوة الإسلامية الذي ينتسب إلى الشهيد محمد باقر الصدر، بل يكره كل إنسان نبيل.

وكان مخططه أن يستولي على المعسكر سيطرة تامة ليتخذ من هذا الاسم فيما بعد وسيلة لقضاء مآربه الخبيثة ضد بعض الدول ولكنه عندما وجد صدوداً

(١) كان شاه إيران قد نشر الفساد في طول البلاد وعرضها، وكأمثلة قليلة على ذلك:

إن باعة الخمر في طهران كانوا خمسة أضعاف باعة الخبز وكان سكان طهران - خاصة - يذهبون صيفاً إلى بحر قزوين الذي يبعد ٢٠٠ كم عن طهران، يذهبون إلى هناك يوم الخميس من كل أسبوع ويعودون عصر يوم الجمعة، للسياحة المختلطة، وكانت الإذاعة تعطي إحصائية السيارات العائدة إلى طهران، فكانت تصل إلى ٥٠٠ ألف سيارة، وإذا قدرنا أن كل عائلة في السيارة تتكون من أربعة (أب وأم وولد وبنت) فالمجموع هو مليوناً إنسان يسبحون مختلطين.

(٢) وتلك كانت سبباً كبيرة ضد كل من يختلف مع مجموعة مهدي الهاشمي، وكانت تلك الكلمة - آنذاك - تساوي كلمة الكفر. كان دعائنا في معسكر الشهيد الصدر يصلحون الدبابات الروسية التي يستعملها العراق والتي كانت ربما تقع في أسر الجمهورية الإسلامية، وهم في داخل الدبابة يصلحونها وفي حرّ الأهواز الشديد، يأتيهم أحد أولئك المنافقين، فيقول لهم إن حزب الدعوة ضد ولاية الفقيه.

من إدارة المعسكر ومن المتدربين فيه، بدأ يعبر عنه بمعسكر غيور أصلي ويعمل حثيثاً على غلق المعسكر.

وكان إعلام مهدي الهاشمي يدّعي أن هذا الجيش سوف يفتح البلدان ويحقق المعجزات، ويهدف للسيطرة على فصائل المعارضة الإسلامية في العراق وغيره. وأسس بالفعل ما عرف بمكتب حركات التحرر الذي تولى رئاسته وجعل كل قضايا المعارضة تخضع له، وتسبب هذا المكتب بمشاكل كبيرة للجمهورية الإسلامية الإيرانية على مستوى السياسة الخارجية.

وكان مهدي الهاشمي - من طرف خفي - يعمل على تأسيس المنظمات والحركات الإسلامية، حتى لو لم تكن تتمتع بعمق جماهيري، من أجل خلق منافسين لحزب الدعوة الإسلامية الذي يمثل أكبر التنظيمات الإسلامية في المعارضة من حيث التاريخ الجهادي والعمق الثقافي والكم العددي.

كان وقع تلك المفارقات على الدعاة قوياً عندما يجدون أنهم جاؤوا إلى هذا البلد لينعموا بظلال الإسلام وخلق الصالحين وليقدموا أنفسهم قرايين لله سبحانه وتعالى، فيجدون من يتهمهم من أعوان مهدي الهاشمي.

ولكنها الحياة، يرى الإنسان فيها ما لا يتوقع فيصاب بنكسة وإحباط.

لقد وجد المؤمنون العراقيون بصورة عامة والدعاة بصورة خاصة لدى بعض الإيرانيين، من المتصدين وغيرهم تربية وثقافة تختلف عن الثقافة التي درجوا عليها.

حقاً إن ذلك كان له وقع الصاعقة في نفوسهم.

ولكن ذلك كله لم يثن من عزمهم في مقارعة نظام العراق الجائر، بل ربما كان دافعاً آخر في المواجهة العنيدة.

وكانت تلك المعوقات تهون أمام أهداف المؤمنين، فقد كان لمنتسبي معسكر

الشهيد الصدر هدفان:

الهدف الأول: هو التخلص من جحيم صدام، الجحيم الذي لا يطاق.

والهدف الثاني: هو التدريب على السلاح والاستعداد للعودة إلى العراق بنفس إيماني جديد يحمل معه عنصر القوة والدفاع والهجوم على رموز البعث التي تدير طاحونة الموت.

وشهد عمل الداخل انتعاشاً من خلال معسكر الشهيد الصدر، حيث كان المجاهدون يذهبون إلى الداخل للاتصال بإخوانهم وإيصال الملاحظات والرؤى والقرارات الصادرة من مراكزها.

كما وشهدت بغداد وبقية المحافظات عمليات جهادية بطولية، كانت الأولى من نوعها - آنذاك - جعلت النظام يعيد حساباته وثوابته.

والتحق أبناء العراق الشرفاء بالجبهة الإسلامية دفاعاً عن دولة الإسلام وفضح جرائم صدام ومن يقف وراءه، ولأن هذا المنطلق كان يعني - بنظر المؤمنين - أداءً للتكليف الشرعي.

واندفع المؤمنون لأداء ذلك التكليف الشرعي بأعلى درجات المسؤولية لدرجة عجز فيها بعض المسؤولين الإيرانيين عن تفسير ذلك الاندفاع وفهمه.

وإني أتذكر - ولا يزال الكلام لأبي أحمد البصري - كيف كانت معاناتنا كبيرة حينما تطلب منا إدارة معسكر الشهيد الصدر تهيئة مائة مجاهد - مثلاً - إلى الجبهة الأمامية، فيندفع أكثر من أربعمئة يتسارعون مزدحمين على قلم المعسكر الذي ينظم القوائم، حتى إن بعضهم كان يتهم الإدارة بالمحسوبية وأنهم يرسلون

فقط أصدقاءهم ومعارفهم ويستثنون الآخرين.

وكثيراً ما كان يرجع أولئك إلى (كتائبهم) وهم سيكون ألباً على خسراتهم هذه الصفة (عدم التوفيق للذهاب إلى الجبهة) والكل يعلم أن احتمال الموت في هذه السفره احتمال كبير.

في حين كان أنصار مهدي الهاشمي يتهمون حزب الدعوة بأنه يمتنع عن إرسال كوادره وأعضائه إلى الجبهة ليحتفظ بهم إلى العراق.

وكان البعض الآخر يقول إن أعضاء حزب الدعوة يذهبون إلى الجبهة للتعرف على المعلومات وإرسالها إلى النظام.

ومن المؤسف له كثيراً، إن بعض العراقيين الذين كانوا يعارضون حزب الدعوة كانوا يتعاطفون ويعملون مع جماعة

مهدي الهاشمي^(١) فيوزعون منشورات لئيمة ضد حزب الدعوة الإسلامية، وكان دعائنا يقرأونها بألم في حين كانوا يبذلون نفوسهم في سبيل الله.

ثانياً- التعامل مع الآخرين بذهنية المؤمن العراقي

وهو السبب الثاني في تسلسل معاناة العراقيين.

فلقد تعامل الدعوة بأعلى درجات الصدق والموضوعية وكانت صورة المهاجرين والأنصار في صدر الإسلام شاخصة أمامهم، وكانوا يظنون أن الأنصار في الجمهورية الإسلامية سيكونون عوناً وسنداً قوياً لهم، خاصة بعدما شنّ صدام حربه الظالمة على إيران في ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠.

(١) كان مهدي الهاشمي يبحث دائماً عن أشخاص وجماعات عراقية تكون عوناً له في حربه ضد حزب الدعوة الإسلامية، كان منهم منظمة العمل الإسلامي التي قيل إن مهدي الهاشمي هو الذي أسسها، حتى أن أحد أعضائها الكبار اختلق نظاماً إدعى إنه نظام حزب الدعوة، كله مغالطات، بحيث أن القاريء عندما يقرأ هذا النظام المزور، يبدو له إن حزب الدعوة هو حزب (باطني) ولكنه يظهر الإسلام والجهاد.

ففي بعض فقراته يقول (إننا نظهر إخلاصنا للجمهورية الإسلامية، ولكن الواقع هو كما موجود في الفقرة الخامسة).... وهكذا.

لذلك فإن معاناتنا كانت شديدة للغاية على طول الخط مع أولئك ومع غيرهم من العراقيين الذين أفلسوا في فتح معسكر آخر مقابل معسكر الشهيد الصدر وفي التفاف الجماهير حولهم، فكانوا يكيدون لنا ولمجمل القضية العراقية.

لكن الذي حصل كان على خلاف ذلك، حيث واجه العراقيون المهاجرون جفاء وصدوداً من الذين كان للمجرم مهدي الهاشمي وأعوانه تأثير عليهم، وستبقى صور (مهدي الهاشمي وقاسم عموري ويوسف جلاللي ومتقي «يعمل في حاشية الشيخ المنتظري» وهادي الهاشمي... وأمثال هذه الحفنة) ستبقى صورهم في ذهن العراقيين وهي تحكي مأساة مؤمنين واجهوا من أولئك صدوداً وأسمعوهم كلمات قاسية وتعاملوا معهم بجفاء منقطع النظير...

ثالثاً- قلة الإمكانيات المخصصة للعمل الجهادي

لعل موضوع الامكانيات من أصعب ما تعرضنا له ونحن نحاول التصدي لنظام صدام حسين وحزب البعث، ووصل بنا الحال إلى أن نصارع النظام بإمكانيات وصفها المرحوم السيد محمد كامل (أبو منير) بأننا نقاتل في القرن العشرين بإمكانيات الحصان والبعير والفالة والسيف ويعود السبب في ذلك إلى أولئك الذين لم يكونوا منسجمين مع الثورة الإسلامية ولكن نفاقهم دفعهم إلى أن تسلقوا المراحل ووصل بعضهم إلى مركز القرار.

إذ كيف يفسّر الإنسان معاناة شريحة مؤمنة مجاهدة تعمل لإسقاط النظام الظالم دون أن تُمدّ يد العون والمساعدة، وهم مخلصون لدرجة أذهلت أعوان مهدي الهاشمي أنفسهم حينما عرفوا أن هؤلاء يقاتلون أهلهم وذويهم على أساس التصدي للظلم والجور.

رابعاً- عدم وجود الارتباط المباشر بالجهات العسكرية

فمنطقة الأهواز كانت تسمى (منطقة هشت) أي المنطقة الثامنة، فإنها كانت تتصرف لوحدها وكأنها مستقلة في قراراتها، ولذلك فإننا كنا نعاني من (قاسم عموري) الذي كان خاضعاً إلى مهدي الهاشمي.

وإذا أردنا أن نعدّد المفردات التي تعرضنا لها فإننا نحتاج إلى حديث مسهب ولكننا نذكر هذه القضية التي حدثت عام ١٩٨٤، حيث قيل إن الحرس الثوري وافق على عبور مجموعة من حزب الدعوة الإسلامية إلى شمال العراق، وعندما ذهب المجاهدون إلى هناك، فوجئوا بأن المسؤولين كانوا يطلبون موافقة (حاج آقا) أي مهدي الهاشمي، مع أن قائد الحرس نفسه كان قد وافق على ذلك.

خامساً - وجود المخربين من أعوان مهدي الهاشمي ومن العراقيين ونقصد بالعراقيين أولئك الذين حاولوا أن يساعدوا مهدي الهاشمي وخطه في الإساءة إلى حزب الدعوة الإسلامية إما حقداً ولؤماً على الحزب وإما لكي يفشلوا عمل الحزب ليحققوا مآربهم التي تتوقف أمام نشاط الدعوة ومع الأسف فإن هؤلاء كانوا كثيرين من الذين كانت لهم نفوس مريضة وأطماع دنيوية ويندر أن يفكروا بمآل العراق، وإذا فكّروا فمن خلال أنفسهم وعناوينهم.

وهنا نكتفي بحديث أبي أحمد البصري الذي يمتد إلى صفحات طويلة أخرى.

وإكمالاً للحديث عن معاناتنا مع مهدي الهاشمي وأعوانه بخصوص ضعف الامكانيات.

فقد ورد إلى حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٨١ مجموعة من الأسلحة من إحدى الدول الإسلامية، حيث أرسلوا لنا طائرة شحن كاملة، تحتوي على ما يلي بوزن أربعة عشر طناً:

١- خمسمائة قطعة كلاشنكوف

٢- ألف مسدس أبو ١٦

٣ - ٣٥٠ ألف أطلاقة كلاشنكوف

٤- عدة صناديق إطلاقات للمسدس

٥- عدد من الدروع ضد الرصاص

أخبرتنا الدولة المعنية بإرسال الشحنة، وذهبنا إلى المطار لاستلامها وتحويلها إلى معسكر الشهيد الصدر بالأهواز للاستفادة منها داخل العراق.

ولكن زمرة مهدي الهاشمي صادرت الإرسالية بكاملها ولم تنفع معهم الوساطات، بل إنهم كانوا يحاولون أن يثيروا فينا الخوف والملاحقة القانونية إن تابعنا الأمر.

وانتهى كل شيء.

وتمادى مهدي الهاشمي في أعماله الإجرامية وإبداء الخلاف مع سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبخصوص القضية العراقية بالذات.

ففي استعار الحرب بين العراق وإيران وتصدي المجاهدين العراقيين للحرب، قام مهدي الهاشمي بعمل استفزازي للسياسة الإيرانية وللمعارضة العراقية.

فقد استدعى شخصاً عراقياً (عباس شبك) واعتبره أميناً عاماً للمعارضة العراقية وهو شخص غير معروف للمعارضة أبداً.

واتخذ عباس شبك مقراً له في كرمانشاه من خمسة عشرة شخصاً ليبدو معارضاً عراقياً ومعه مقاتلون.

ولكن أولئك المعارضين كانوا يقضون لياليهم بشرب الخمر ولعب القمار

في حين كان المعارضون العراقيون يتميزون بالدين والأخلاق وفي الجبهات الساخنة.

ولما كثرت الصيحات على عباس شبك استبدله مهدي الهاشمي بشخص أكثر منه ابتعاداً عن المعارضة فقد استقدم (أياد سعيد ثابت) من الموصل واعتبره أميناً عاماً للمعارضة العراقية في حين كان (أياد) بعثياً ويقال إنه كان مسؤول صدام حسين الحزبي.

واشتدت المعارضة ضد مهدي الهاشمي وتصرفاته المشينة في القضية العراقية.

وأبلغ الإمام الخميني بذلك وأمر بإخراج (أياد سعيد) من إيران وتم ذلك فعلاً.

ولكن مهدي الهاشمي استقدمه مرة أخرى بجواز سفر ليبي وهكذا. ومن المناسب هنا أن نقبس من كتاب (المذكرات السياسية) الصادر في عام ١٩٩٥ لوزير الأمن الإيراني محمد محمدي ريشهري، لتعرف بصورة دقيقة على مهدي الهاشمي وزمرته الخبيثة التي أساءت إلى الجمهورية الإسلامية ولمجمل القضية الإسلامية.

الكتاب يقع في ٣٧٢ صفحة، يجد فيها القارئ الخطط اللئيمة التي كان يمارسها هذا الرجل وزمرته المنتشرون في عموم إيران وربما في خارجها.

بداية يذكر المؤلف في ص ٢٩ لقاءه مع الإمام الخميني إذ يقول:

عرضنا تقريراً عن وضع الحوادث التي جرت في أصفهان^(١) ومن بينها أنشطة تيار مهدي الهاشمي، فقال الإمام:

(راقبوا) أنشطة هؤلاء (مهدي الهاشمي وتياره) يجب تشتيتهم.

(١) مصادمات بين الحرس الثوري افتعلها مهدي الهاشمي.

وفي انتخابات رئاسة الجمهورية عام ١٩٨٤، نشرت زمرة مهدي الهاشمي بيانات كاذبة ضد نظام الجمهورية الإسلامية والشخصيات البارزة فيه.

وفي ص ٣٦

يبعث وزير الأمن رسالة إلى الإمام الخميني، يذكر فيها إن وزارته عثرت على وكر متعلق بمهدي الهاشمي وجدوا فيه ما يلي:

- ١- أنواع مختلفة من المواد المتفجرة
- ٢- صواعق كهربائية
- ٣- مسحوق سرطاني
- ٤- ترياق (أفيون)
- ٥- مواد متفجرة معبأة في كيلو غرام من حلويات أصفهان (كز)^(١)
- ٦- عدد من الأسلحة
- ٧- وسائل لتزوير الجوازات والوثائق
- ٨ - وثيقة سرية عن وضع الدولة المالي
- ٩- وثائق مزورة باسم وزارة الداخلية.

وفي رسالة أخرى يبعثها وزير الأمن إلى الإمام الخميني في ١٣٦٥/٧/٢٩ بالتأريخ الهجري الشمسي الذي هو في عام ١٩٨٥، يخبره فيها عن اعتقال مهدي الهاشمي وعدد من المرتبطين به، وأن اتهاماتهم هي:

(١) قتل أشخاص قبل الثورة

(٢) اختطاف وقتل بعد الثورة

(١) يلاحظ إجرام مهدي الهاشمي إنه كان يستعمل الحلويات لقتل الأبرياء.

(٣) التعاون مع السافاك (الجهاز الأمني في أيام الشاه)

(٤) نشاطات سرية غير قانونية

(٥) الاحتفاظ بمتفجرات وسلاح بشكل غير قانوني

(٦) تزوير وثائق حكومية

(٧) الاحتفاظ بوثائق حكومية سرية

(٨) التآمر بتغيير الثورة عن مسارها الأصلي ووضعها في المسار الذي يريدونه.

وفي ص ١٢٧-١٢٨

يبحث وزير الأمن ملف مهدي الهاشمي إلى رئاسة المحكمة الخاصة برجال الدين بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٣٦٦ هجرية شمسية بحدود عام ١٩٨٦، ويحمل فيها الاتهامات الموجهة إليه:

١- تنظيم وقيادة مجموعات إرهابية عديدة، خطف أشخاص قبل وبعد الثورة.

٢ - محاولة تأسيس وإدارة فرع حرس مستقل في مدينة (لنجان السفلى) تابعة إلى أصفهان، وتمويله بالمواد والأسلحة وافتعال مواجهة مع لجنة الثورة الإسلامية في المنطقة، حيث أدى إلى قتل وجرح عشرات الأشخاص.

٣ - إخراج أكثر من ٢٨٠ قطعة سلاح وعتاد وأموال كثيرة من ممتلكات قوات حرس الثورة وإخفاؤها.

٤ - إيجاد شبكة نفوذ في المؤسسات والدوائر المختلفة وسرقة وثائق ومستندات منظمة.

٥ - العمل على انحراف الشباب وجمع تنظيم أشخاص ذوي سوابق

ومتطرفين ومطرودين من مؤسسات الثورة الإسلامية.

٦ - محاولة إضعاف قيادة الثورة الإسلامية وخليفة القائد وإيجاد الاختلاف والفرقة بين المسؤولين.

٧ - إيجاد سوء الظن بالمسؤولين ونظام الجمهورية الإسلامية بواسطة نشر أكاذيب وافتراءات وتهم عبر بيانات ومنشورات ليلية لا تحمل أسماء وعناوين، أو بعناوين وتواقع مزورة.

٨ - معارضة السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية والعمل ضدها حيث أدت إلى اختلال في العلاقات الخارجية للبلد كان من عواقبها قتل مئات الأشخاص.

وبخصوص هذه الفقرة الأخيرة فإن المتهم كما في ص ١٥٠ يقول:

(كنت أعتقد بضرورة عرقلة السياسة الخارجية وتشويه سمعتها لأنني اعتقدت أن العلاقة مع الحكومات هي الهدف الأساسي لوزارة الخارجية، واعتبرت هذه السياسة مخلة بالثورة العالمية)^(١).

وسعت إلى إبطال عملهم في العراق وأفغانستان والخليج وغيرها.

ويضيف إلى هذا البند في ص ١٦٩:

... وإيجاد المشاكل في صعيد الارتباط مع البلدان المجاورة والمسلمة وإيجاد الاختلافات والحروب الداخلية بين بعض الحركات الأفغانية الثورية، وفي النتيجة مقتل وجرح مئات الأشخاص وذهاب إمكانات كثيرة هدرًا.

وفي ص ١٧٥-١٧٩

يعترف مهدي الهاشمي بأن له وكرًا كبيرًا في شارع يوسف آباد في طهران.

(١) حيث كان يرى تصدير الثورة.

وقد تم تفتيش الوكر في ١٣٦٥/٦/٢٠ هجري شمسي أي بحدود عام ١٩٨٥ طبقاً لحكم قضائي وتم العثور على المواد التالية:

وهي ٤٩ مادة.

ولولا الإطالة في الحديث لذكرتها، وعلى العموم فإن فيها مواداً متفجرة وسموماً قاتلة وصواعق ومادة TNT، C٤، C٣.

ومركبات لصناعة أنواع الصواعق والمتفجرات ومساحيق سرطانية وملحاً قاتلاً وأقلام حبر مملوءة متفجرات وحذاء رجالياً لإخفاء المتفجرات وطائرة صغيرة توجه من بعيد مهيئة لإخفاء المتفجرات وغير ذلك.

ولعل أخطر ما في مهدي الهاشمي هو ارتباطه بالبلدان الأجنبية.

إذ يقول في الصفحات ٣٢٨ - ٣٣٠

كان لدينا ارتباط بالدول الأجنبية عن طريق قناة وحدة حركات التحرير، وكنا ضمن هذه العلاقات نقل المسائل الداخلية أيضاً إليهم - إلى ليبيا وسوريا أكثر من غيرهما - عندما أقيمت علاقاتنا مع الليبيين كانوا يقومون بمساعدات لهم.

حول محور ليبيا توجد عدة مسائل: المسألة الأولى هي أننا على ضوء السياسة العامة التي كانت لدينا أي معارضة المسؤولين والاعتراض على السياسة الخارجية والاعتقاد بلزوم التشدد في المسائل الخارجية، أدت مجموعة هذه الاعتقادات إلى أن نقبل ليبيا كمحور. على هذا الأساس عقدنا مع ليبيا هذه الاتفاقية والمعاهدة منذ البداية عندما كنا في الحرس (اتفاقية استراتيجية في المسائل الدولية والمسائل الخارجية والمسائل الداخلية) وعلى هذا الأساس كنا نطرح مع سعد مجبر (الذي كان ممثل القذافي في إيران) مجموعة مشاكل داخلية للنظام والإشكالات والعقبات والاستياء الموجود، وذلك عندما كنا في الحرس (بشكل أخف) وبعد ذلك بشكل أكثر جدية، وكنا نزودهم في الحقيقة

بصورة منظمة بمعلومات عن تركيبة المعادلات في البلاد، كنا نذكر جميع نقاط القوة والضعف (طبعاً التأكيد على نقاط الضعف كان أكثر) - كان هذا في الوقت الذي كانت لدينا علاقة مع السفارة الليبية. وبعد أن قُطعت علاقتنا كان هناك شخص يدعى الشيخ نديم الموصللي (وهو عراقي كان يرتبط بمنظمة العمل وأخيراً أصبح مرتبطاً بسوريا وليبيا) قناة ارتباطنا وباستمرار في السنة أو الستين الأخيرتين حيث انقطعت علاقتنا مع ليبيا، وكنا نلتقي كل أسبوعين، كل ثلاثة أسابيع مرة ونطرح المسائل معاً وكان الليبيون (سواء قبل قطع العلاقة أو بعد قطع العلاقة أو بعد أن أعيدت العلاقة مرة ثانية) يطلعون عن هذا الطريق على مسائل البلاد وعلى نقاط ضعف النظام والمسؤولين، وكانوا قد وعدونا بأنه إذا وصل تياركم وفكركم إلى الحكم ندعمكم مائة بالمائة. كانوا قد وعدونا بذلك منذ البداية وأخيراً اعترف نفس سعد مجبر لي بالمسائل. وفي هذا المجال ذهب الشيخ نديم الموصللي بوصية منّا إلى سوريا واتصل في سوريا بجبار الكبيسي (وهو مسؤول فرع العراق في حزب البعث السوري) حيث حصلت اتصالات قوية ومكثفة وعن هذا الطريق انتقل هذا التيار إلى سوريا. في هذا الصدد كان لنا ارتباط مع شخص يدعى ناصر برواري وهو عنصر جاء من كردستان العراق إلى إيران وكان عنصراً مجهولاً بالنسبة لي، ولكنه كان يشترك معنا في مجموعة أفكــار واعتقادات، ولذا أكملنا عمله عن طريق ليبيا في أن يذهب إلى الخارج ويعمل في هذا الخط (وعقدنا جلسة حضرها هو والسفير الليبي وطرح مسأله بدقة حيث كان سعد مجبر قد قال لي لا تطرح على سفيرنا المسائل الدقيقة جداً ولكننا طرحنا في حدود الحاجة والضرورة) وأرسلنا ناصر إلى الخارج حيث ذهب إلى ليبيا وسوريا ثم أوربا.

في محور مسائل العراق وكردستان كانت لدينا رؤى حيث نسقنا عن طريقه مع الحكومة الليبية والحكومة السورية.

وفي هذا المجال ربطنا بعض الحركات بليبيا مثل منظمة العمل، حيث كانت

لديها وجهات نظر ضد الإمام والمسؤولين والنظام تشبه وجهات نظرنا. لذا ربطناهم بليبيا حتى يتعزز هذا التيار. وحول أفغانستان أعلنت ليبيا صراحة أنه على الرغم من أن روسيا تحارب هذه المجموعات في أفغانستان ولكننا من أجل الحضور في مستقبل الثورة الإسلامية في أفغانستان نريد أن نرتبط بقناة أكثر اطمئناناً ولذا ربطنا منظمة نصر بليبيا.

في محور ليبيا إذا أردنا أن نلخص يجب أن نقول إننا كنا ننقل بشكل من الأشكال وجهات النظر المضادة لسماحة الإمام والنظام والعياذ بالله والاعتراضات والإشكالات التي كانت لدينا على النظام، ومعها مجموعة الأخبار والقضايا التي تصلنا حول التحولات الداخلية، وفي مقابل ذلك تعهدت ليبيا بأن تتعاون معنا مئة بالمئة وبشكل شامل حيث كانت مسألة البحرين إحدى الأمثلة. وحول العراق كان هناك نموذج من هذا النمط وهكذا في مسائل الخليج.

وتعاضمت خطط مهدي الهاشمي وأعوانه في الكيد لحزب الدعوة الإسلامية والافتراء على الدعاة ومحاولتهم دسّ بعض العناصر في حزب الدعوة ليقوموا بعملهم الخبيث.

ولكن حزب الدعوة كان لهؤلاء بالمرصاد فلن يستطيعوا أن يحققوا مآربهم الخبيثة، وأصدر بالمناسبة هذا البيان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

أيها الدعاة الميامين:

تعرض أمتنا المجاهدة ودعوتنا البطلة في هذه الأيام لهجمة استعمارية محمومة شرسة تتجسد في ملاحقة وقحة لمجاهدينا الأبطال الذين أقضوا

مضاجع الطغاة وأحالوا أحلامهم إلى كوابيس مرعبة...

لقد بات شبح المجاهدين الدعاة والمؤمنين الصادقين يقلق الطواغيت وعملاءهم خاصة في منطقتنا الإسلامية، وبدأوا يشعرون أكثر من أي وقت التهديد الحقيقي لمصالحهم ووجودهم في المنطقة على يد إنسانها المؤمن الرسالي، ونتيجة لهذا الشعور المقترن بالخوف من الحركة الإسلامية الصاعدة بادر صدام بالتخطيط لإيقاف زحف المد الإسلامي المتعاضم وتصفية الوجود الدعوي وذبح مجاهدينا الأبطال على يد أزماله وأذنايه الأرجاس، وذلك من خلال الكيد لهم وتلفيق الاتهامات والافتراءات بحقهم وممارسة الأساليب الجهنمية في ملاحقتهم.

إن السعير المحموم للأبواق الاستعمارية والتي تصف عمليات مجاهدينا بالإرهابية وأنهم إرهابيون والنفير غير الاعتيادي لقوى الأمن في المنطقة والمشاركة المباشرة في التخطيط والتنفيذ لتصفية وجودنا ما هي إلا حلقات في سلسلة التآمر المسعور ضد أبناء شعبنا المجاهد ودعوتنا المباركة.

ونحن أزاء هذه المؤامرة الخطيرة التي نتعرض لها لا بد أن ندرك أبعادها وما يكمن وراءها وما يمكن أن تجرّه علينا من مضاعفات على مسار عمل الدعوة وجهادنا الإسلامي، لذلك لا بد أن نكون على قدر كبير من اليقظة والوعي لما يحيط بنا وما تواجهنا به قوى الشر من كيد وغدر للإيقاع بنا، وعلينا أن نصعد من جهدنا ونضاعف عملنا في سير متواصل حثيث بعيداً عن الخواء والاسترخاء في بناء حركتنا داخلياً وتوعية جماهير أمتنا بما يحق بوجودها من أخطار وما يحق بها من تأمر وتعبثها نفسياً وفكرياً وجهادياً ضد الهجمة الشرسة التي تتعرض لها لتكون قادرة في مواجهة الشر الإستكباري بكل عزم وصلابة.

أيها الإخوة الدعاة:

لقد صاغت المحن لكم قلوباً صلبة وعركتكم التجارب بقوة وتعاملتم مع

المآسي بكل ثبات، وأثبتّم أن الآلام والتحديات لن تستطيع أن تثنيكم عن مواصلة السير، بل تزيدكم وحدة وصلابة وتماسكاً وإصراراً على المضي في درب الحق ومهما كلفكم من ثمن، وما هي اليوم تتوالى علينا المحن وتتكاثف في مسيرتنا الأزمات وفي دربنا الصعاب والأشواق ولا بد أن نتعامل معها بنفس الروح الإيمانية الصابرة المحتسبة المعهودة في سيركم، وبالنفس الرسالي الذي لا يعرف الكلل أو الملل وبالحكمة المعهودة في خطى الإنسان الداعية وبالموقف البناء المدروس والتمتزن الذي يفسد على الأعداء كيدهم ومخططاتهم وهذا ما تعهده دعوتكم فيكم وما تأمله أن تكون عليه ممارساتكم وما تنظره منكم أمتكم التي حملتم رسالتها الإسلامية السامقة وتصديتم للدفاع عن ظلامتها وقضيتها.

أيها الدعاة الأشاوس:

إن مرحلتنا التي نعيشها تتطلب منا يقظة شديدة ووعياً متصاعداً وحذراً متزايداً أزاء كل الممارسات والأساليب الرخيصة التي تمارس ضد دعوتنا المباركة التي تعظم سيرها وتساعدت سمعتها بفضل جهادكم وجهودكم في صفوف الجماهير، فبدأ الحاسدون واللامسؤولون حربهم لنا واتهاماتهم لمسيرتنا في نفس الوقت الذي تصاعدت فيه الهجمة الاستعمارية الشرسة علينا.

إن علينا مسؤولية تفويت الفرصة على هؤلاء جميعاً بعدم الانجرار إلى ما يريدون لنا أن ننشغل به وعدم مواجهة الاستفزازات بالانفعال والعاطفية والتشنج والردود غير المدروسة... إن علينا جميعاً التعامل مع هذه الاستفزازات والضغوطات النفسية التي يسببها البعض لنا بروح عالية من الانضباط الحزبي والحكمة في التصرف والأخلاقية التي ربّانا عليها الإسلام وعمّقتها في نفوسنا دعوتنا المباركة... فلا يحق لنا أن نمارس ردود الأفعال بعفوية ولا مركزية، ولا يجوز لنا أن ننجر إلى ما يريده لنا أصحاب الممارسات غير المسؤولة... علينا أن نتعامل مع الأحداث بوعي وننظر إلى الأمور بخلفياتها

وحاضرها ومستقبلها وبروح إسلامية وأخلاقية وحركية وأسلوب حزبي منضبط والتزام بخط سير الدعوة والموقف القيادي المدروس، كما وعلينا أن نستطلع رأي الدعوة في كل الممارسات التي نقوم بها في مثل هذه الحالات والذي يجب أن نجسده ونلتزم به، ولا يجوز لنا أن نمارس التصرفات الفردية أزاء هذه الأمور دون الرجوع إلى موقف الدعوة وأخذ الموقف المناسب منها.

أيها الإخوة الأبطال:

في مثل هذه الظروف حيث يتعاضم اسم حركتكم الرائدة وتصبح همماً من هموم الكفر يتحين الاستكبار العالمي الفرصة ليدسّ في صفوفنا بعض العناصر المعادية للتجسس علينا وليلغم مسيرتنا ويربك نشاطاتنا ويخلخل عملنا فلا بد أن نكون يقظين لذلك و نتبين حقيقة العناصر التي نتعامل معها وتظهر بالتعاطف وإيانا، ويجب أن نتوضح جيداً حقيقة الأشخاص الذين نروم مفاتحتهم أو التزامهم وندرسهم ونتفحص تاريخهم ومسيرتهم ومدى إيمانهم وإخلاصهم كي نحول دون تسرب بعض المشبوهين إلى صفوف حركتنا المباركة ولا بد أن نعطي هذه النقطة إهتمامنا الكبير في سيرنا العملي.. كما أن على دعائنا الأماجد أن يركّزوا على الالتحام بال جماهير وبمختلف الأساليب لبناء علاقات مع فئات الشعب المختلفة وذلك من خلال الدروس الإسلامية المختلفة للفتية والشباب والرجال والنساء والالتزام الشخصي والمجالس الحسينية والندوات ما إلى ذلك.

ولنتذكر أننا في مرحلتنا السابقة كان كل واحد منا يلتزم العديد ومن الأشخاص حتى كان الملتزمون أضعاف الدعاة، كان ذلك يوم كنا في المرحلة الفكرية فكيف بنا ونحن نعيش مرحلة سياسية جماهيرية، لذلك فلا بد من مضاعفة الجهد في هذا الجانب وتكثيف علاقاتنا بالأمة من خلال مختلف أنواع النشاطات والممارسات الإسلامية.

أيها الدعاة الصابرون:

إن تحركاتنا تستدعي في هذه المرحلة قدراً كبيراً من السرية سواء كان ذلك على مستوى علاقات الدعوة أو التعليمات الحزبية أو الممارسات والمسؤوليات لما لذلك من أثر كبير على البنية الحزبية وانعكاس على مسيرة الدعوة خاصة ونحن نخوض حرباً ضروساً قاسية وستواجهنا حتماً صعوبات عديدة أكثر من أي وقت مضى فلا بد أن نعود إلى أصالتنا الحركية في التكتّم على الكثير من الأمور التي لا يصح أن نتحدث عنها إلا في المجالات الخاصة بها، ولذلك فلا بد أن ننتبه إلى هذا الجانب ولا نسمح لأنفسنا أن نتهاون في هذا الأمر بل يجب أن نضع اعتبار مصلحة عمل الدعوة أمراً أساسياً في كل تحركاتنا وممارساتنا.

أيها الأبرار:

إن مسيرة وضع أساسها الشهيد المرجع العظيم الشهيد الصدر (ر ض) وحضت برعاية الله سبحانه وتعالى وروت شجرتها المباركة دماء المؤمنين ستبقى شامخة بعزة الله وستواصل السير وسنتصر بإذن الله وحوله وقوته وما النصر إلا من عنده وهو يتولى الصالحين.

حزب الدعوة الإسلامية

٢٢ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ

لقد أطلت الحديث عن هذا الرجل ليطلع القارئ الكريم على معاناة حزب الدعوة الإسلامية في إيران من مهدي الهاشمي وزمرته الذين كانوا منبئين في كل مكان وفي أغلب الدوائر بحيث استطاعوا أن يخلقوا جواً ضد العاملين الحقيقيين وفي جميع المجالات.

السيد محمد باقر الحكيم^(١)

وندايعات مجيئه الى إيران

علاقتي بالسيد محمد باقر الحكيم علاقة قديمة، ليست وليدة الهجرة إلى إيران ولا وليدة المعارضة وإنما ترقى إلى علاقة الآباء والأجداد والأسرة والمصاهرة.

ومدينة والنجف يوم كانت محاطة بسور، كانت قرية صغيرة تتشابك فيها العوائل والبيوتات.

فوالدي السيد إبراهيم ووالده المرجع السيد محسن الحكيم - رحمهما الله - ذهبوا كلاهما مع السيد محمد سعيد الحبوبى إلى الجهاد عام ١٩١٤ وكانا زميلين لدى الميرزا حسين النائيني.

وتوارث الأبناء صداقة الآباء، فأنا والمرحوم السيد مهدي كنا في الأربعينات والخمسينات لا نكاد نفترق، وكنا نفكر بأساليب العمل وهموم الإسلام قبل نشوء حزب الدعوة الإسلامية.

(١) هو نجل الإمام المرجع السيد محسن الحكيم، ولد في النجف عام ١٩٣٩ كانت دراسته في الحوزة على أخيه السيد يوسف والسيد محمد حسين الحكيم ثم لدى الشهيد السيد محمد باقر الصدر. اعتقل من قبل البعث في العراق عام ١٩٧٧ وحكم عليه بالمؤبد ولكنه أطلق سراحه عام ١٩٧٨ في العفو العام الذي أصدره أحمد حسن البكر رئيس جمهورية العراق آنذاك.

وعلاقتي التي كانت معه إلى يوم استشهاده رحمه الله كان أساسها تلك الأيام، وإن كنا نختلف أحياناً في الأيام الأخيرة.

إضافة إلى أن الإمام الحكيم رحمه الله كان يثق بي عندما اطرح عليه أموراً تخص الصالح العام.

* * *

كان هذا قبل مجيء البعثيين إلى الحكم عام ١٩٦٨ وفي سنوات المحنة عندما كنت التقي الإمام السيد محمد باقر الصدر في النجف، كنت ربما التقيه أيضاً ضمن تلامذته الذين يحيطون به، فكنا نشترك بالنقاش والمحاورة.

وكلما كانت تشتد المحنة في العراق وعلى المتدينين بالذات كانت علاقتنا تتوثق أكثر وتكون لنا جلسات في النجف أو في بغداد للتدارس في الخروج من المحنة.

وتوالت الأحداث سراعاً، اعتقل عبد الصاحب دخیل (أبو عصام) في ١٩٧١/٩/٢٨ ثم اعتقلت بعده في ١٩٧١/١٠/٢٦.

واعدموا أبا عصام بإلقائه في حوض التيزاب بعد ثلاثة أشهر من اعتقاله.

وبعد فترة قصيرة من إعدامه حدثت أزمة لأهله وهي موضوع داره التي كانت مرهونة لحساب السيد محمد باقر الحكيم - وهي قصة مثيرة - لا أريد أن أذكرها الآن.

كانت هذه القضية حداً فاصلاً للصداقة الحميمة التي كانت بيني وبين الشهيد السيد محمد باقر الحكيم.

فقد أخذت بالفتور نسبياً، ولكن علاقتنا لم تنقطع حيث كنت اعتبر الإسلام

المهيض يجمعنا ويدعونا لأن نعمل ونفكر سوية.

وفي جميع ذلك كانت لقاءاتي مع الشهيد السيد محمد باقر الصدر لم تنقطع، بل ربما كانت تتوطد أكثر بعد أن اعتقل الكثير من إخواننا في حزب الدعوة الإسلامية وهرب الآخرون.

وفي آخر لقاء بيني وبين الشهيد الصدر في ليلة ١٩٧٩/٥/٢١ بدعوة منه حيث قال لي بالحرف الواحد أريد أن اسهر معك هذه الليلة، وكان الأمر كذلك.

فكان رحمه الله يتوجّع كثيراً من بعض تلامذته المحسوبين عليه، وفي الصباح أعطاني خمسة آلاف دينار (التي كانت تساوي ١٦,٣٥٠ دولاراً) لعمل الدعوة التي ما فارقته التفكير بها حتى نهاية حياته.

وبعد فترة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع كان قد احتجز في داره رحمه الله وضربت حوله العيون.

ولكننا كنا نتصل فيما بيننا عن طريق صهره السيد حسين السيد إسماعيل الصدر الذي كان يأخذ زوجته لزيارة والدها بين فترة وأخرى.

وتسارعت الأحداث.

وصلت إلى دمشق هارباً من العراق فجر يوم ١٩٨٠/٣/٢٦ وبعد إعدام ولدي رياض بسبعة أيام وبعد ما علمت أن النظام يريد القبض على ولدي الثاني الشهيد محمد.

وربما بعد شهرين أو أكثر بقليل، جاءني السيد حسين السيد هادي الصدر وقال إنه يريد أن يسرّني بحديث خاص.

قال إن السيد محمد باقر الحكيم وصل إلى سورية وإنه يريد أن يراني أنا فقط وليس غيري وهو إلى الآن لم يُعلم أحداً بمجيئه.

كان فرحي بذلك شديداً، وذهبت إليه على الفور.

وكان قد استأجر داراً وأسمى نفسه (الحاج محمد) ويلبس (الغتر) زيادة في الحيلة والحذر.

كان لقاءنا أخوياً، وما أسرع ما سألني رأيي عما أقترح له وماذا يعمل؟

قلت له: ينبغي لك أن تذهب إلى إيران، فلن ينفعك البقاء في سورية.

قال: وماذا اعمل في إيران؟

قلت له: أمامك اختياران:

(١) أن تسكن في قم للدرس والتدريس

(٢) أو تعمل في حزب الدعوة الإسلامية^(١)

فما وجدت لذلك قبولاً واستجابة

ثم ذهبت إليه في اليوم الثاني، وقلت له:

إنك سألتني أمس وأجبتك، ولكن عرض لي اليوم رأي ثالث

قال: وما هو؟

قلت له: إن السيد محمد الشيرازي في إيران الآن، وهو يطرح نفسه زعيماً للعراقيين، في حين أنه لا رصيد له في العراق.

فلو ذهبت إلى إيران وطرحت نفسك كزعيم للمعارضة العراقية فإن لك ما يؤهلك لذلك، وأنت ابن المرجع الحكيم وتلميذ الشهيد الصدر

(١) وللتاريخ نذكر هذه القصة، أيام كان الإمام الشهيد الصدر محتجزاً في داره عام ١٩٧٩ ذهبت إلى النجف أنا والشهيد هادي عبد الحسين شحتور، لكي نلتقي الشهيد السيد محمد باقر الحكيم، ونقول له إن السيد الصدر إذا لم يكن موجوداً فأنت موجود. وهذا كلام له مدلول كبير جداً، أي أن حزب الدعوة الإسلامية يرشحه ليكون في حزب الدعوة كما كان السيد الصدر ذهبنا إلى بيته في (محلة العمارة) بالنجف ولكنه لم يكن موجوداً، وعندما جاء إلى سورية، ذكرت له هذا الموضوع، قال: نعم كنت قد انتقلت إلى بيتي الجديد في (حي السعد).

فوجدت وقعاً جميلاً لكلامي هذا، واستبشر به.

قال: كيف أحقق ذلك؟ هل أذهب إلى إيران وأقول للناس أنا زعيمكم؟

قلت له: لا بدّ أن نستعلم الطريقة من شخص مطلع على المداخلات في إيران، وسوف أتابع الموضوع.

وتبادر إلى ذهني أن أتصل تلفونياً بالشيخ محمد مهدي الآصفي ولم أعرف رقم تلفونه، فاتصلت بالسيد مرتضى العسكري وأخبرته بمجيء (أبي صادق).

ولا زلت أتذكر انه قال لي (إنّ هذه بشارة عظيمة) ومن الصدف أنّ الشيخ الآصفي كان إلى جنبه، وأخبرت هذا عن مجيء السيد محمد باقر الحكيم وعمّا قلت له.

وطلبت منه أن يتشاور مع الأخوان بالدعوة في موضوع ذهابه إلى إيران. واتصلت بالآصفي بعد عدة أيام، فقال لي: حسناً فعلت يا أبا رياض، سوف أجيء إلى سورية وأفاهم مع أبي صادق.

جاء الآصفي وذهبت وإياه إلى السيد الحكيم، وبعد حديث ودّي قال له أبو صادق: إنني أريد أن أراك يوم غد.

وفي اليوم الثاني جئت بالآصفي إلى بيت السيد الحكيم، ولكنه قال لي: إنّ أبا صادق يريد أن يلتقيني لوحدي.

قلت له: نعم وأنا أحسست ذلك

فتركته لوحده، وذهبت، ثم رجعت إليه، وسألته عما دار بينهما

قال: إنه اتفق مع أبي صادق أن يذهب إلى إيران ليضع يده بيدنا وسوف نعمل بكل جهدنا لإبرازه ومن ثم ليكون زعيماً للمعارضة العراقية.

وكان الآصفي شديد الفرح ويعتبر أبا صادق نعمة عظيمة ألقيت إلينا من السماء.

وجئت إلى أبي صادق استحثه على الذهاب إلى إيران، ولكنه كان لا يبدي رغبة في ذلك، ولعله كان يخشى أن يطاله إجرام صدام عندما يعلن عن نفسه كزعيم للمعارضة.

وكان الشيخ محمد باقر الناصري في سورية أيضاً، فقلت للسيد الحكيم هل تسمح لي بأن أخبر الناصري بمجيئك، فإنه سوف يفرح بذلك.

قال: لا... "زيادة في التكتم على وضعه"

بقي السيد محمد باقر الحكيم في دمشق (بالغرة) وهو (حاج محمد)

ثم سمح لي بإخبار الناصري بوجوده، فكنا نذهب إليه كلانا ونحثه على الذهاب إلى إيران ولكنه لا يوافق.

وفي ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠ شنّ العراق حرباً على إيران.

فذهبت إلى أبي صادق، وقلت له: لقد وقعت الحرب، وإنه من غير المناسب أن تبقى هنا مغموراً لا يعرفك أحد.

ولكنه كان لا يزال ممتنعاً عن الذهاب.

بعد عدة أيام، اتصل بي تلفونياً وقال لي: انه قرر الذهاب إلى إيران، فكان فرحي بذلك شديداً.

ثم أردف قائلاً: إنه سوف يستخير الله في سفره.

قلت له إن الأمر راجح ولا يحتاج إلى الاستخارة، ولكنه أصرّ على ذلك. ثم اتصل بي في اليوم التالي، وقال إن استخارته كانت جيدة.

وكان الطيران بين سورية وإيران قد انقطع عند نشوب الحرب، فلم يبق إلا الطريق البري من خلال تركيا.

وسألني هل يمكن أن نذهب أنا وإياه في سيارتي الخاصة التي خرجت بها من العراق.

أجبت بالإيجاب ورحبت بذلك.

وبالفعل فقد توجهنا من دمشق فجر يوم ٣٠/٩/١٩٨٠.

ومنذ يوم وصوله إلى طهران بدأ الدعاة يزورونه جماعات جماعات، العلماء والاتحادات، المعلمون والمهندسون والأطباء والطلاب وهكذا.

وكل مجموعة تأتي، يلقي احدهم خطبة أو قصيدة ترحيباً به وأوعز حزب الدعوة الإسلامية إلى متسبيه في الأقطار بإبراز اسمه وتحركاته، وأصبح مكتبه مكتضاً بالدعاة فرحين مستبشرين بأن مجيئه سوف يقوي المعارضة في الإسراع بسقوط النظام.

ولكن سرعان ما تبخرت الآمال، ونشب الخلاف بين الشهيد السيد محمد باقر وبين حزب الدعوة الإسلامية.

وبعد ذلك كان تأسيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، الذي كان حزب الدعوة أول من أيّد الفكرة ودعا لها في الصحف والمجلات التي تعود للحزب وفي الخطابات التي يلقيها رجال الدعوة وحصلت هناك مبادرات من الحزب لرأب الصدع وتجاوز العقبات.

وكل تلك المبادرات والمحاولات والصحف والمجلات متوفرة لدي وأنا مطلع عليها تماماً ومؤرخة بالأيام والساعات ولكن ظروف العراق التي نعيشها الآن وحالة الائتلاف جعلتني أحجم عن ذكرها رعاية لذلك.

أرجو من الله أن تقوى حالة الائتلاف ويصبح الجميع إخواناً على سرر متقابلين، لتكون أحداث تلك الأيام قد لفّها النسيان.

قضية أبي حوراء

فائز عبد الحسين علي سميس

من القضايا المرتبطة بمعسكر الأهواز، هي قضية أبي حوراء وهو من مدينة النجف.

شخص ذكي للغاية ولديه قابلية للحوار ومناقشة الآخرين، ربما يستطيع إقناعهم.

كانت زوجة الشيخ الأصفي خالته

كما كانت زوجة مهدي عبد مهدي (الحاج كاظم) خالته أيضاً

دخل معسكر الأهواز في بداية تأسيسه عام ١٩٧٩

وكان (الحاج كاظم) يعتمد عليه كثيراً وكأنه بطل المرحلة

كان دائم النفوذ إلى العراق بمأموريات صادرة من الحاج كاظم

ولكن كان يخلف وراءه اعتقالات وكوارث كثيرة

فهل كانت تلك الحوادث تحدث بصورة عفوية؟

أو أنّ لأبي حوراء علاقة بالأمن العراقي؟

هناك رأيان، احدهما مع الأول والآخر مع الثاني، بحيث كانت حقيقته تخفى

حتى على زوج خالته (الحاج كاظم)

ولعل التقرير الذي قدمه لنا - مشكوراً - سماحة السيد علي (أبو جعفر العلق) هو التقرير الذي يحمل الرأي الفصيل.

فالسيد العلق حفظه الله عاصر المعسكر منذ بدايات تأسيسه ويعرف أولياته وخفياه، وبالإضافة إلى ذلك فإنه إنسان ثقة.

تعرف على أبي حوراء عن كتب

فهو يرى أن أبا حوراء عميل للمخابرات العراقية من الدرجة الأولى.

نقل التقرير كما هو:

في شهر محرم عام ١٤٠٠ هـ كنت في (بيت الجهاد) بالأهواز وكنت قد أنهيت الدورة التدريبية العسكرية بمعية مجموعة من إخواني الدعاة.

مكثت في بيت الجهاد منتظراً التعليمات التي ستوجه لي للقيام بمهمة تفرضها المسؤولية الشرعية وضرورات المرحلة في داخل العراق.

كان المسؤول الأول عن العمل الجهادي في تلك الأيام هو الأخ الحاج مهدي عبد مهدي (الحاج كاظم - أبو زينب الخالصي) وحينها طلب مني أن أهين نفسي للتوجه إلى العراق بمعية أخي المجاهد الحاج أبي حسين الربيعي (حاج جميل) للقيام بربط الخطوط وإعادة الهيكل التنظيمي من جديد.

وفي تلك الأثناء وصل بيت الجهاد مهاجر جديد إهتم الحاج كاظم (أبو زينب) بقدمه اهتماماً بالغاً، واعتبر مجيئه فتحاً للعمل في الداخل. ونتيجة للثقة البالغة التي كان الحاج أبو زينب يوليها لي قال:

إنَّ القادم الجديد هو فائز سميسم (أبو حوراء)، وإنه شاب ثقة وشجاع، ويمتلك معلومات كبيرة عن الوضع في الداخل.

جاء من قبل مسؤول النجف في ذلك الوقت المهندس (عبد الأمير الحكيم).

وطلب مني الحاج كاظم أن أؤجل ذهابي إلى العراق لأن أبا حوراء هو الذي سيقوم بالمهمة التي كلفت بها، وسنتظر عودته لنرى نتائج اتصالاته في الداخل وبعدها أذهب أنا لمتابعة المهمة.

وبالفعل توجه أبو حوراء بسرعة إلى الداخل عبر الأهوار وعاد إلى إيران خلال أسبوع واحد، مما أثار إعجاب الحاج كاظم به وقدرته على إنجاز المهمة الموكلة إليه بسرعة ونجاح.

وبعد أيام قليلة كلف أبو زينب أبا حوراء بمهمة ثانية وعاجلة وسرعان ما ذهب أبو حوراء في مهمته وعاد على جناح السرعة، مما عزز ثقة الحاج كاظم به.

وأهمل دوري ودور الحاج أبي حسين الربيعي ونسي مهمتنا تماماً وحصر اهتمامه بأبي حوراء فقط واعتبره هو المفتاح الوحيد للعمل في الداخل، وأعطاه كل خطوط العمل وعناوين اختفاء كوادر الدعوة، وكذلك كان اهتمام الشيخ الأصفي بأبي حوراء مما عزز ثقة الجميع به.

في تلك الأيام تم افتتاح معسكر الشهيد الصدر في الأهواز وأوكلت إدارة المعسكر إلى السيد حسين الشامي، وانتقل الحاج كاظم إلى طهران لإنجاز مهمة أخرى تصب في مسار العمل.

وحينها ارتبط أبو حوراء بالسيد الشامي بشكل مباشر، وأوكلت إلى السيد الشامي مهمة متابعة العمل الجهادي في الداخل باعتباره عضواً في اللجنة القتالية التي أسست في ذلك الوقت لإدارة الصراع ضد نظام الطاغية صدام.

في المعسكر، وبحكم التواجد الدائم لي هناك، توطدت أواصر العلاقة بيني وبين أبي حوراء.

وكان يتحدث لي كثيراً عن أسرار عمله ومشاهداته في الداخل وكنت اختزن

في ذاكرتي الكثير من التفاصيل التي رواها لي عن حوادث وقعت له قبل هجرته إلى إيران وبعد هجرته في سفراته المتكررة بين العراق وإيران.

(وبعد اعتقاله ومراجعتي للمخزون في ذاكرتي من رواياته وربطي بين الكثير من الحلقات المهمة، استنتجت من مجموع كل ذلك أنّ هذا الشخص غريب الأطوار في سلوكه ورواياته الغريبة والمفارقات العجيبة التي رافقت مسيرة رحلاته العجيبة بين إيران والعراق والتي سأرويها كما حدثني هو نفسه بها بعد عودته من كل حادثة).

(١) روى لي أنه في المرة الأولى التي هاجر فيها من العراق إلى إيران وهو يحمل كلمة السر من تنظيم النجف، كانت رحلة الهجرة تمرّ عبر مدينة البصرة وأن المسؤول عن تنظيم رحلة عبوره إلى إيران هو مسؤول العمل الجهادي هناك الشهيد السعيد (الحاج سلمان) وهو نائب ضابط عسكري من أهالي البصرة.

يقول أبو حوراء:

وصلت إلى منزل الحاج سلمان وكان يعيش هو وزوجته في البيت وليس معهما احد، وسلمته كلمة السر، فمنحني ثقة كاملة وأعطاني أسرار العمل الجهادي كي أوصلها إلى الحاج كاظم في إيران.

وفي الليل وعلى حين غرة تمت محاصرة البيت من قبل قوات الأمن البعثية فقال لي الحاج سلمان إنّ عليك مغادرة البيت عبر سطوح المنازل، وسأبقى أنا أقاتلهم لأنك أهم مني، ويجب أن تصل إلى إيران.

فهربت عبر سطوح المنازل وبقي هو وزوجته يقاتلان في الدار إلى أن استشهدا رضوان الله تعالى عليهما (النتيجة إنّ أبا حوراء كان هو الناجي الوحيد من الحادثة رغم التطويق وبأعجوبة).

(٢) في حادثة جيزان الجول المشهورة والتي تتلخص بأن مجموعة من كبار الضباط العراقيين الأحرار الذين كانوا يخططون وبالتنسيق مع حزب الدعوة الإسلامية ومن خلال الحاج كاظم وأبي حوراء بالذات لانقلاب عسكري، وبعد اكتشاف مخططهم طاردهم قوات الأمن البعثي للاعتقال فاجتمعوا في مدينة جيزان الجول في محافظة ديالى للدفاع عن أنفسهم وعدم الاستسلام للبعثيين الطغاة.

يقول أبو حوراء:

التحقت بالمجموعة المتحصنة في جيزان الجول لمشاركتهم في المواجهة مع القوات البعثية، المتوقع أن تهاجمهم بين لحظة وأخرى، وبعد وصولي إليهم حوصرت المدينة من كل أطرافها من قبل الأمن والجيش، وبدأت الطائرات تحوم فوق المدينة، فألح عليّ الأخوة المتحصنون أن أغادر المكان بسرعة لكي أوصل الأخبار إلى الأخوة في إيران.

وبالفعل غادرت المنطقة ولكنني وجدتها محاصرة بقوات النظام من كل الاتجاهات، فلم يكن أمامي إلا أن أمر خارجاً من بين رجال الأمن والجيش الشعبي، فاستوقفوني للسؤال عن هويتي الشخصية واقتنعوا بأن لا علاقة لي بالأحداث في المنطقة، فسمحوا لي بالمغادرة، وكانت إلى جانبهم سيارة جيش شعبي تريد المغادرة إلى بغداد، فأكرموني بإيصالي معهم وفعلاً تمّ ذلك ووصلت سالماً إلى بغداد.

(النتيجة كسابقتها أنّ الناجي الوحيد هو أبو حوراء)

ملاحظة:

ذكر أبو حوراء أن الهجوم على المتحصنين بدأ بعد مغادرته وكان يرى طائرات الهليكوبتر تقصف المدينة وكذلك المدفعية والهاونات، وهو في طريقه عائداً إلى بغداد.

(٣) في حادثة ثالثة غريبة وغامضة، توجه أبو حوراء إلى العراق مصطحباً معه ثلاثة من الأخوة الدعاة المجاهدين المكلفين بمهام جهادية داخل العراق هم (أبو عمار وأبو هدى وأبو كفاح) وبعد أيام قليلة عاد أبو حوراء إلى إيران وهو يحمل خبراً مأساوياً وهو أن الأخوة الثلاثة قد ماتوا بشكل غامض في طريق الرحلة إلى العراق.

وقصّ لي القصة كما يلي:

بعد وصولنا إلى المناطق الحدودية بين العراق وإيران نزلنا للاستراحة في بيت اعتدنا الاستراحة فيه في رحلاتنا السابقة وتناولنا الطعام سوياً في البيت، وبعد الاستراحة قررنا مواصلة المسيرة، وكان علينا أن نسير على الأقدام لعدة ساعات ثم نصل النهر لنركب القارب.

وبعد أن شرعنا برحلة السير على الأقدام فوجئنا أن أحد الأخوة قد سقط على الأرض ولم يعد يتمكن من السير وبعد ذلك بقليل أسلم روحه وانتقل إلى رحمة الله، فاضطررنا إلى تركه في المنطقة لعدم قدرتنا على إخلائه أو دفنه خوفاً من الانكشاف، وواصلنا السير، وبعد ساعات انهار الأخ الثاني وخرّ ميتاً رضوان الله عليه، وتركناه أيضاً في المنطقة وأسرعنا بالسير.

وهكذا تكرر المشهد المأساوي مع الأخ المجاهد الثالث حيث سقط إلى الأرض وقال لي إني سأموت فعليك إكمال الرحلة فاضطرت إلى تركه وحيداً وأكملت السير لوحدي.

وهكذا كانت النتيجة كسابقتها أن الناجي الوحيد هو أبو حوراء وإن سبب موت الأخوة الأبرار ظل غامضاً.

فهل هو السم أو شيء آخر؟ وأين أجسادهم الطاهرة؟ ومن الذي سقاهم السم على فرض صدق هذه النظرية.

فهل هو صاحب المنزل الذي استقبل العشرات من المجاهدين سابقاً من دون أي حادثة تذكر أم ماذا؟ !

ولماذا لم يؤثر السم في جسم أبي حوراء؟ بينما أثر في الآخرين؟
كل ذلك علمه عند الله الذي يعلم السر وأخفى.

هذه الحوادث الثلاث هي مشاهد لعشرات الحوادث من انكشاف مقرات العمل وقياداته واعتقال المئات من الشباب المؤمن بمجرد ارتباطهم بأبي حوراء. وأتذكر والحديث لا زال - للسيد علي العلاق - أن السيد أبا موسى الشامي كان قد نقل من خلال أبي حوراء كميات كبيرة من الأسلحة وإيصالها إلى الشيخ أبي حوراء البصري في القرنة /البصرة.

وكان هناك مشروع جهادي كبير تهيأ الظروف لإنجازه، ولكن سرعان ما انكشف محل تجميع السلاح، فتم نقله على عجل إلى أحد البساتين وتحت إشراف السيد أبي موسى وأبي حوراء والشيخ أبي حوراء البصري.

يقول السيد أبو موسى الشامي: إننا نقلنا السلاح بسرية تامة وبسرعة، ولكننا فوجئنا بتطويق الجيش الشعبي للبستان، فاخبتنا في مكان قريب، ونحن نراقب تطورات الموقف، ورأينا القوات البعثية تتجه نحو محل دفن السلاح في البستان بدقة عالية وكأن لديهم إحداثيات الحفرة المظمور فيها السلاح.

يتصف أبو حوراء بجملة صفات جعلت منه محط إعجاب واحترام المقاتلين في حزب الدعوة، مضافاً إلى قادة الحرس الثوري الإيراني.

كان يتصف بالهدوء التام والعمق في شخصيته، بحيث لا يمكن اكتشافه بسهولة.

وطول نفسه في العمل بحيث أنه لا يعرف معنى التعب والملل إضافة إلى شجاعته في تخطي الحدود العراقية الإيرانية والمخاطر الحدودية من دون أي ملل.

وكنت شخصياً قد رافقته في إحدى سفرات العبور إلى الداخل العراقي ولاحظت رباطة جأشه في الأماكن الحساسة الخطرة.

إنّ هذه الشجاعة والطمأنينة غير الاعتيادية، والدخول المتكرر إلى العراق لعشرات المرات من دون خوف أو وجل ومن دون انكشاف برغم أنّ كثيراً من الذين دخلوا العراق من دعائنا الأبرار سرعان ما انكشفوا وألقي القبض عليهم واستشهدوا، أو كرّوا راجعين إلى إيران بعد فشل مهمتهم، إنّ كل هذا هو محل تأمل وتساؤل جدير بالاهتمام.

كان أبو حوراء يتسم أيضاً بذكاء في اختيار العلاقات مع الدعاة المتصدين، فيعمق العلاقة مع البعض ويتجنب البعض الآخر.

بعد قيام النظام البعثي بشن الحرب على الجمهورية الإسلامية استثمر أبو حوراء علاقته ببعض قادة الحرس الثوري الذين يدعمون عملنا في الداخل، لغرض توسيع دائرة عمله، وكان يدّعي أمام الإيرانيين أنه قادر على إعطائهم خطط تحركات الجيش العراقي على الحدود.

فاعتمدوا عليه في بعض خططهم ومشاريعهم اعتماداً كبيراً وكانت له زيارة لغرفة العمليات الإيرانية في كل عودة من العراق، وقد رافقته في إحدى هذه

الزيارات وراقبت تفاصيل لقائه معهم والشروح التي كان يقدمها على الخارطة أمام القادة العسكريين، وحينها حصل على مأمورية يسمح له فيها بزيارة كل خطوط الجبهة الإيرانية لفتح ثغرات النفوذ إلى الداخل العراقي، وقد مكّنه ذلك من معرفة كل القوات الإيرانية وقدراتها في الحدود الجنوبية لإيران مع العراق.

في الآونة الأخيرة التي سبقت اعتقال أبي حوراء، بدأت علامات الاضطراب والتشنج والعصبية تبرز على سلوك أبي حوراء في علاقته مع العاملين الجهاديين، خصوصاً بعدما علم أنّ هناك مشاريع عمل للدعوة في الداخل تدار من قبل دعاة آخرين من دون علمه.

فبرزت عليه ظاهرة الهيمنة على العمل والتهجم على قياديي العمل الجهادي واتهامهم بالجبن وأنه هو صاحب الفضل الأول والأخير على العمل داخل العراق، مما دعا قيادة الدعوة إلى أن تعيد النظر في شخصية أبي حوراء وتكلف لجنة قيادية، منهم الدكتور إبراهيم الجعفري والسيد حسين الشامي لدراسة ملف أبي حوراء وتأريخه وأسباب الانتكاسات المتوالية في العمل الجهادي داخل العراق والاعتقالات التي طالت كل من دخل العراق عن طريق أبي حوراء وانكشف كل خطوط العمل المرتبطة به.

وكلفت لجنة - من الإخوة بمراقبته في كل تحركاته وتجوّاله في إيران والحدود العراقية - الإيرانية.

وصل الشك بأبي حوراء نقطة الأوج عندما فاجأ أبو حوراء قيادة الدعوة بمشروع جهادي يمكن أن يقال عنه أنه مشروع انتحار جماعي، حيث أعد خطة لمهاجمة بغداد، يشارك فيها كل أعضاء قوات الشهيد الصدر البالغ عددهم بالمئات المتواجدين في معسكر الشهيد الصدر بالأهواز.

حيث يقسمون إلى مجاميع متعددة، تهاجم كل مجموعة منهم هدفاً معيناً داخل بغداد بالطريقة الاستشهادية.

وتكون النتيجة إما التخلخل السريع للنظام البعثي وسيطرة الدعاة على بغداد، أو على الأقل إحداث ثورة جماهيرية تعقب هذه العمليات الاستشهادية المكثفة. وكان أبو حوراء يصور للدعوة أنّ هذه الخطة هي الخيار الوحيد المتبقي لنا لإبراء ذمتنا أمام سيل الدماء العظيمة لشهادتنا الأبرار، وأنّ ما عداها يعني الخنوع والاستسلام لطغيان البعث وجبروته.

وبدأ أبو حوراء بحركة سريعة تتضمن لقاءات مكوكية مكثفة داخل المعسكر لإقناع الدعاة والمجاهدين بضرورة هذه الخطة، وإنها خيارنا الأخير.

وقد سرد لي شخصياً تفاصيل الخطة وطلب مني مساندته في إنجاز هذا المشروع بمعزل عن قيادة الدعوة في حال رفض القيادة لهذا المشروع وكان يحاول إقناعي بأن قيادة الدعوة لا تملك الجرأة في اتخاذ القرار وإن لم تستجب الدعوة لمشروعه هذا فإنه سوف يفضحهم على رؤوس الأشهاد ويطلب من مجاهدي قوات الشهيد الصدر الانفصال عن الدعوة رسمياً والالتحاق به وبالمجموعة الشابة التي يمكن أن تقود هذا المشروع الجهادي في الداخل، وقالها بكلمة واضحة إنه لا ينتمي إلى حزب الدعوة الإسلامية أصلاً، وأنّ كل العمل الذي قام به لم يكن للدعوة دور فيه أبداً، وأنه كان ينسق مع الحاج كاظم لقربته منه، (وكان للحاج كاظم في تلك الأيام موقف متشنج جداً من الدعوة بسبب مؤتمر الدعوة الأول).



كانت هذه التصريحات المتشنجة من قبل أبي حوراء وتهديده ووعيده للدعوة في حال رفض مشروعه الجديد عاملاً في زيادة الشك في نفسي من هذا السلوك الخطير.

فحدثت بعض الأخوة في العمل الجهادي، فقالوا إنه حدثهم بنفس الطريقة، وكأنه يريد إحداث فجوة داخلية في قوات الشهيد الصدر.

وحينها علمت من قيادة العمل الجهادي أنّ هناك تحقيقاً مكثفاً يدور حول شخصيته بسبب الألغاز الكبيرة التي رافقت عمله في الداخل والكوارث التي سببها.

وأخيراً أجمعت القيادة الجهادية للحزب ومن منطلق الشك في شخصيته المدعومة بأرقام كثيرة ترقى إلى درجة الاطمئنان بأنه شخص مندرس في صفوف العمل الجهادي للدعوة وأنه كلف الدعوة الكثير من الشهداء الأبرار فضلاً عن انكشاف خطوط العمل الجهادي.

واتخذت قراراً باعتقاله وتسليمه إلى الجهات القضائية المختصة في إيران للتحقيق معه.

وفعلاً تم ذلك ومن خلال الحرس الثوري والشيخ محسن الأراكي الذي كان قاضياً لمحافظة خوزستان في ذلك الوقت.

وبقي أبو حوراء في السجون الإيرانية عدة سنوات، ثم أطلق سراحه وبلغنا أنه مات في ظرف غامض لا يعلمه إلا الله تعالى.

سيد أبو جعفر

(علي العلاق)

٢٧ / ٢ / ٢٠٠٦

إلى هنا ينتهي التقرير الموسع من قبل سماحة السيد العلاق الذي عاصر أبا حوراء من البداية حتى النهاية.

ولكننا نقول:

كيف استطاع أبو حوراء أن ينفذ خلال العمل الجهادي لحزب الدعوة الإسلامية وهو جهاز للحزب - آنذاك - .

فهل أنّ العمل كان بهذه العفوية؟ بحيث يستطيع أي إنسان يمتلك نوعاً من الذكاء أن يعثب بالعمل الجهادي ويعرضه لكوارث متلاحقة وإن كانت كل الأحزاب في العالم تتعرض لحالات كهذه.

ومهما كان الحزب أكبر ويتميز بالخطورة فإنّ احتمال الاختراق فيه يكون أكبر، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً.

والواقع إنّ عملية الاختراق هي تماماً عملية النفاق في الاصطلاح القرآني. والقرآن الكريم يحدثنا إنّ المجتمع الإسلامي أيام الرسول ﷺ كان قد اخترقه المنافقون.

كان الرسول الكريم ﷺ يعرف بعضهم، في حين كان لا يعرف الآخرين، بصريح القرآن ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾.

إلا أنّ النبي (ص) كان قد بسط نفوذه في المدينة المنورة، ولم يكن المنافقون يستطيعون أن يؤثروا على الدولة الإسلامية - آنذاك - نظراً لقوة الدولة ولقيادة الرسول الحكيمة. ولأن الله سبحانه وتعالى ينصر رسوله في المواقع الحرجة، كما في مسجد ضرار وقضية (عبد الله ابن أبي سلول).

وقد ورد قرآن بذلك في الحالتين

ولو أن الكوارث التي كانت تستتبع دخول أبي حوراء واحدة لكان من الممكن أن يقال إنها حصلت على سبيل الصدفة ولكنها كانت متوالية.

ولماذا لم يدرك العاملون ذلك في الحادثة الأولى بعد رجوعه فيتدارسون
الذي حصل، ويسائلون أبا حوراء كما يسائلون غيره.

ثم في الحادثة الثانية والثالثة والرابعة وغيرها، بعد أن وقعت الكوارث أين
كان المخلصون الذين يتحركون لله وللإسلام؟

حزب الدعوة الإسلامية

يعمق علاقانه الاجتماعية والسياسية

مع الأكراد في شمال العراق

كانت اللجنة القتالية في فكر دائب لإيجاد منافذ إضافية للعمل الجهادي داخل الأراضي العراقية.

وإلى منتصف عام ١٩٨١ لم يكن لنا وجود عسكري في المنطقة الكردية شمال العراق.

والمنطقة الكردية أرض خصبة لحزب الدعوة، وللشيعة بالذات، فعلماء الشيعة كانوا يفتون بعدم جواز محاربة الأكراد لأنهم مسلمون في حين كانت الحكومات المتعاقبة في العراق، منذ العهد الملكي ثم في العهد الجمهوري حتى أيام البعث، كانوا يشنون حروباً ضارية ضد الأكراد.

وكان الجنود يلجأون إلى علمائهم فكانوا لا يجيزون لهم محاربة المسلمين. وحفظ الأكراد للشيعة وعلمائهم هذه (المنقبة) إضافة إلى ذلك فإننا كحزب معارض للسلطة الظالمة في العراق نشترك مع الأكراد في معارضتنا للنظام نفسه، فإذا ما تواجدنا في منطقتهم سوف يستقبلوننا برحابة صدر.

والواقع إن علاقة حزب الدعوة مع الأكراد تمتد إلى بداية مجيء البعثيين وبالذات في عام ١٩٦٩، حيث كانت هناك لقاءات مع القيادة الكردية المتمثلة

آنذاك بالملا مصطفى البرزاني للتفكير وتوحيد الجهود في القضاء على نظام البعث الجائر.

ثم صدر منا (بيان التفاهم) عام ١٩٨٠، خاطبنا جميع العاملين في العراق بغض النظر عن الطائفة والقومية والدين، نخاطبهم من خلال المشتركات بين الجميع لإنقاذ البلاد.

ونشرنا في الكتاب الثاني لحزب الدعوة الإسلامية نص بيان التفاهم بالكامل، ونعيد هنا بعض الفقرات المتعلقة بالأكراد:

أيها الأخوة الأكراد في أرض العراق وخارج العراق:

أيتها الحركات والمنظمات الكردية:

نخاطبكم باسم الإسلام الذي يحمل حزب الدعوة الإسلامية مهمة إعادته إلى الحياة السياسية والاجتماعية... لدى المسلمين.

يا من وقفتم ضد الحكام العملاء الذين امتهنوا سياسات التفرقة بين العراقيين على أساس عنصري أو عرقي.

نخاطبكم ونذكركم بمواقف علماء الحوزة العلمية في العراق... فلا يمكن لأحد أن ينسى فتوى المرجع المغفور له السيد محسن الحكيم لأفراد الجيش العراقي بحرمة مقاتلة أخوتهم الأكراد في حرب الشمال الدامية.

ونحن نعتقد أن الحل الإسلامي هو الحل الطبيعي لكل قضاياكم وقضايا سائر القوميات على أساس معاملة القوميات بمستوى واحد ضمن إطار الإسلام، إذ يرفض الإسلام التعصب العرقي والإذلال القومي، كما يرفض تجزئة البلاد وتقطيعها إلى أوصال.

إنّ مواقف وأعمال الحكومات العميلة لم تزد الموضوع إلا تعقيداً لأنهم أرادوا أن يعالجوا القضايا معالجات كاذبة تمسّ القشرة، ولا تعالج الجوهر.

والنظام الإرهابي الحاكم أوضح مثل على التعامل العرقي الجاهلي والتصرف العشائري الحاقد.

إنكم تذكرون ولا شك النقض الصارخ لاتفاقية آذار، وتذكرون اتفاقية صدام المشبوهة في الجزائر مع شاه إيران المخلوع وتذكرون حملات الإبادة الجماعية ضد الأكراد وحرق القرى الكردية بساكنيها وتهجير عشرات الآلاف إلى مناطق أخرى، كما تذكرون تسليط العملاء تحت شعار الحكم الذاتي أو ما يسمى بـ (الجبهة الوطنية).

إننا ندعوكم إلى العمل المشترك ضد النظام البولييسي العشائري لإسقاطه وإنقاذ الإنسان في العراق من الظلم والقهر والإبادة والمعاملة العرقية والعشائرية التي يترفع عنها الإنسان.

ويشير كتاب (حزب الدعوة والدور المرسوم) إصدار مديرية الأمن العامة - مركز التطوير الأمني، إلى علاقة حزب الدعوة الإسلامية بالأكراد في ص ٦٩ وما بعدها فيقول:

... لقد تمثل الدور لحزب الدعوة في المراحل الأولى من التمرد باستخدام وسائل التخريب المعنوي، كبث الإشاعات المغرضة والمحاولة من خلالها إضعاف معنويات المقاتلين والتحريض على التخلف والتهرب من الخدمة العسكرية، مضيفين إلى ذلك تعليلاً مضللاً ومستوحى من أفكارهم السامة بعدم جواز قتال المتمردين بكونهم مسلمين وإن قتالهم لا يقره الدين متناسياً الحزب عن عمد أن المتمردين هم الذين شقوا عصا الطاعة ورفعوا السلاح في وجه السلطة.

استمر حزب الدعوة بنهجه التخريبي حتى بيان ١١/ آذار عام ١٩٧٠ حيث توطدت العلاقة خلال تلك الفترة بين قادة الحزب والعميل الملا مصطفى البارزاني في مجالي التخريب والدعم المعنوي لتلك الحركات وقد برهنت

الأحداث على وجود علاقة وطيدة وقديمة بين الملا وبين هذا الحزب.

لقد كشف الحزب عن ردائه الطائفي^(١) وأثبت مذهبته في علاقته الوطيدة مع المتمردين، حيث لوحظ أنه لم ينهج أسلوب التحرك في الكسب ضمن صفوف الأكراد رغم حسن العلاقة التي ربطته مع قادة وفلول التمرد إلا أن حزب الدعوة حاول أن يستفيد من تلك العلاقة خاصة بعد الضربات المتلاحقة التي وجهت له وأصابته بالوهن والضعف فلجأت عناصره إلى فلول المتمردين^(٢) لتقديم العون لهم في تنفيذ عملياتهم التخريبية بالتسلل من وإلى إيران، ونقل الأسلحة والمتفجرات وإيواء العناصر الهاربة، وفعلاً تلقى الحزب هذا الدعم من الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي (جماعة مسعود البرزاني) ومجموعة ما يسمى بالحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد (جماعة الدكتور محمود عثمان سابقاً) حيث قامت مفارزهم التخريبية بتوزيع منشورات حزب الدعوة، مختومة بختم الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد.

فمضمون تلك التعليمات يشمل التحرك على الأكراد ومحاولة الكسب منهم وتهيأتهم كي يتعاملوا مع حزب الدعوة وكأنه أحد الأحزاب الكردية مبتغين من ذلك توفير الحماية لهم في المجالات والظروف الصعبة التي يمرون بها، وعلى أن تنفذ التعليمات وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

وتشمل الخطوات التالية:

١- التفكير في فتح طريق التعاون مع حركة الأخوان المسلمين وذلك

(١) ولكن الأولى أن يقال إن الحزب كشف عن ردائه الإسلامي غير الطائفي فالأكراد من الناحية المذهبية هم من أهل السنة، ونحن نتعامل معهم كإخوان لنا في الدين تجمعنا وإياهم وحدة الوطن والمصير المشترك. فعلاقتنا إذن مع الأكراد تؤكد عدم طائفيتنا وليس كما يدّعي الظالمون.

(٢) لقد كان لنا في كردستان دعاة وأنصار، ليسوا من الشيعة، وكذلك في غير كردستان.

للأسباب التالية:

- أ - إنهم أقرب الناس إلى الدعوة
- ب - حركة منظمة لها نفس أهداف الدعوة
- ج - أقرب الناس إلى الأكراد
- د - لهم علاقات متبادلة بين العناصر الكردية والعناصر العربية.
- ٢- التفكير في فتح الطريق للتعرف على العناصر الكردية المعارضة للماركسيين من غير السلطة.
- ٣- التفكير في التغلغل بين الأكراد وخصوصاً القريبيين من عناصر الدعوة بحكم العمل.
- ٤- لهم علاقات دولية خارج القطر وكذلك حزب الدعوة وبإمكانهم التفاهم خارج القطر.

المرحلة الثانية:

وتتضمن القيام بما يلي:

- (١) بناء علاقات شخصية مع أهالي المنطقة عن طريق المساجد وتبادل الزيارات إلى بعض أصدقاء الدعوة.
- (٢) توثيق العلاقات العامة والاتصال الواسع بالقطاعات الاجتماعية وإبداء المرونة العملية الهادفة.
- (٣) تجنب إثارة المسائل القومية والمذهبية بشكل متدرج.
- (٤) إبراز المظاهر السلبية الموجودة في المجتمع والتي تخدم العمل التنظيمي وذلك عن طريق ما يلي:

أ- الأفلام السينمائية

ب - مظاهر النساء

ج- التفاوت أو التخلف الاجتماعي

د- التمزق الفكري ومن ضمنه إثارة النعرات الطائفية أو المذهبية.

هـ - استعراض بعض القصص ذات الطابع الديني التي تحرك المشاعر نحو تذويب الجوانب القومية.

و- التركيز على الأخوة الإسلامية بين المسلمين عن طريق تفسير بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ومواقف بعض العلماء المسلمين.

(إلى هنا ينتهي الحديث المنقول من كتاب (حزب الدعوة والدور المرسوم، إصدار مديرية الأمن العامة - مركز التطور الأمني).

وكانت لنا زيارات متبادلة بين حزب الدعوة الإسلامية وبين كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة السيد مسعود البارازاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة السيد جلال الطالباني وحزب الوحدة الإسلامية وبقية الأحزاب.

كما كانت بيننا رسائل متبادلة أيضاً.

وكل تلك الزيارات والرسائل للبحث حول الوضع المتردي في العراق وضرورة تغييره وتوحيد صفوف العاملين والحركات السياسية بصورة خاصة.

وننشر هنا بعضاً من تلك الرسائل كما ننشر صوراً لبعض لقاءاتنا السياسية هناك.

ولكننا بداية ننشر رسالة العلامة السيد مرتضى العسكري إلى قيادة حزب الدعوة الإسلامية يحثهم على التواجد في المنطقة الكردية من شمال العراق.

بسمه تعالى

الى حزب الدعوة الإسلامية وفق الله اعضائه الطيبين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد يمضي الشهر ثلثو الشهر وانا
الحبيب منكم بالحاج ارسال ثلثة من المجاهدين الى المنطقة الكردية من بلدنا
واقول لكم في تصادى للبررات :
ان المنطقة بحاجة الى نشر الفكر الاسلامي فيها قبل ان يستغل الفكر الالهي
بها ويرسخ

وايضاً نحن بحاجة الى هذا الطريق للاتصال بالداخل
واشترك المسلم العربي مع اخيه المسلم الكردي في الثقل للزول الفجوة
التي اصطنعها خصوم الاسلام بينهما وبسير النمايش السلي بعد ذلك
ولمعرفة مشاكل المنطقة من كتب

و . . . و . . .

والآن وقد وقع ما كنت اغشاه من تواجد المجرمين المنظمين في
المنطقة واومر الحزب الشيوعي الى اعضائه ان يتوافدوا اليها فاقبلوا
اليها من كل صوب من الشرق والغرب زرافات ورجداناً فبات وتبانا
وانشودوا في سهولها وجبالها قراها واريافها فما اهراني ان اتول :

وان الله واتا اليه راجعون { المكري

٢٢ صيف ١٤٠١ هـ

الاتحاد الوطني الكردستاني الكتاب السياسي

الحل الحركي الاسلامي المناهضة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

استقبلنا رسالتكم المؤرخة في ١٨ من شهر صفر ١٤٠٠ هـ الموافق لـ ٧ / ١٢ / ١٩٨٠
وودعناها بديقة وضمناها محتواها وانعاني الوقت الذي تشكره مباركتكم تفضل ايجاد صيغة عملية
للتعامل بينها وبينكم من اجل استنطاق مكنم العمالة في العراق والذي برهن من خلال مواقفه المتعددة انه
العدو الاول للامة العراقية بعربيه واكراده وتواه الوطنية لذاتنا معتبرين ان الجبهة بين اتحادنا ومركبتكم
هي مهمة كبيرة ومظرة نظرا للتأثير التي تعقد عليها الامال من خلال قيامها الامر الذي يتطلب منا وضع
اسس عملية والاستشارة من قبال الطرفين في المجالين السياسي والعسكري
اريا الزناق المناهضون - اننا مطالعون جميعا بوضع الاسس العملية من خلال اجتماع تمثيلية من
القبائل في يوم الا - نزل من عقد الاجتماعات بين القواعدين اتحادنا ومركبتكم نظرا لطورة الموضوع والهمية
في تحقيق الهامنا والافضال عن معاشنا واهمنا التي اقلعت صيدورنا وشعبنا وخاصة انكروا لذي
التي قامت البعث والفساد كحل اسائه وبيوره للفساد عليه روم انه يتكلم بتفصيل الوطنية والامرار والمناضلين
من شعبنا والمخالف ..

اريا الانفة - ان باحسانا اعتبار تلك اللقاءات للقاءات تمهيدية يعقبه عقد اجتماع تمثيلية لطرفين وهي
مستوى عال لا يقل عنه مستوى كروبي الفروع والخطط ومن خلال هذه الاجتماعات ايضا ان نقرر اجتماعنا من
الا - لمة والا عنة كما علمنا ان نضعوا في الحان ايضا حاشا في اخفاء كوارثنا ولا مودر التي نكاهها وليس لدينا
ما ينبغي منه طرح اي موضوع تروه لنا بالاتياف اركان هزول البعث العاشي وفيما يلي بعض ملاحظاتنا عما ورد
برسالتكم :

- ١ - ما عتم به من نشاط ضد منشآت وأفراد الحزب الذي في مفرح هذا من ان تستروا عليه وهو يمثل
نشاطا في المنطقة الكردية والمنطقة التي تواجد فيها عملاء السلطة .
- ٢ - ان فينا ان الجبهة على اسس اسلامية مسقولة شرطية ايجاد ضمانات لمعوقات القومية .
- ٣ - يرا هذا انه يكون لدينا تلك الامكانيات ونفسه مستعدون لتلبية لمطالبكم من ان يتم بحث ذلك
في الاجتماع المقترح عقده بيننا وبينكم .
- ٤ - الشعب الكردي والامة العربية تعرض بالاسلام لذاتنا نرضى به تسود الهدالة الاجتماعية
وضمان الحقوق ونفكنا نرضى القرآن الكريم بعد باع مائة الففاد على نظام البعث .
- ٥ - ان موقعنا هذا موقف شريف وعادل ورضواننا تشيد على اوكم الاعتراف باعطائنا وكما انتم
مناقلة الاكراد في المنطقة الكردية من المساهمة التي قدموها من اكرادهم في اعطائنا لمناضلين
في اجتماعاتهم وبقبولنا من معوقات المعارضة .
- ٦ - ٤ - كلف مندوبا لبيان رأينا في موضوع ادراككم بالسلام .
- ٧ - ليس لدينا مانع من اهدار بيان باسم اتحادنا لمطالب في السلطة بالانزاج عن المرحع ليدني

السيد محمد باقر الصدر والعرض تنفيذ ذلك وهو يزودنا بمعلومات كافية عن السيد محمد باقر الصدر
وتتبعه العلى والذين يعانون من الاضطهاد البشري بصفة خاصة المبادئ العامة التي لا تنفك وتبقى متعلقة
بأبواب هدية قصصاً مشتركة .

تبادل الاضمار شيئاً لهم وضروبي للوقوف على نشاط الجاهل بما يبرز من مبادئها واستمرارهم في
ضرب الاهداف الطوبى ومبادئ السلطة والطبقات العالمة .

١- محمية التسيق لا يمكن التوصل اليها من خلال المناقشات بل ان ذلك استلزم بعد قيام طهارة
وتعريف الحان العسكرية ومنازلنا الخاصة بعضها عن البعض الآخر لرفض كثير الاهداف ووضع صيغة
الملائمة لايجاد افضل السبل لتنفيذ ما ينبغي اليه دولة الوقوع في فاسد ليس لها مبرر ومليهم انه تقوى
انه عدوا عدو شرير ومثل تلك المناقشات كثيرة .

٢- ليس تمام الحرية شيئاً ينبغي ان يتم من خلال النقاش الى حد
مصلحة من مبادئهم ومعارفهم ولا اشراً سابقاً يطرح فيه الجاهل الاطاعات المتوفرة التي يكون من شأنها
لتفقيه افضل النتائج في دمار كان السلطة .

وفي الختام نجيبكم ونشير الى العلى القدير ان يافقه ايدينا الفخر والتم
التونق .

المكتب الديالى
لاتحاد الوطني الكردستاني

١٩٨٠ / ١ / ١٤

یه کیتی نیشتانی کوردستان

به کندی ساسی

روماره :

دۆز :

عزیزنا الاخ حجة الاسلام والمسلمین الاوصفی المحترم

تحية طيبة وبعد

نفتی کلم الصحة والعافية ونحن بحية وتواصل كفاضا الملح
على ال بعد الحقيقي ونقدم يومئذ التضحيات في مقارفة
الحكم العفلق الفاشي. ونأمل أن يتم توعية جبهود و
نضال جميع القوم الحيرة لشعبنا العراقي بقومانية
العربية والكردية ضد الطغمة العفلقية الباغية
ليتم اسقاطها وتخليص شعبنا ووطننا من
جرائمها وآثامها ومن كوارث الحرب المجرمة التي تسببها
الطغمة العفلقية على شعبنا الكرد و على الجارة
الجمهورية الاسلامية الايرانية.

أعتنق مناصبه عودة الاخ اسيد لحالب الى طرفكم لارجوكم
مساعدة في ارسال بعض الطلبة الاكراد المطرودين
من الجاهات الطوقية الى الخارج عن طريق ايران
كي يواصلوا دراستهم. وأملى بكم بان لا يتخلوا عنها
على هؤلاء الطلبة المنكاريين بالطغيان الفاشي.
وقدنا ارجوكم ابلوغ قياتنا وتمنياتنا الى
جميع الاخوة المجاهدين عنكم

ود معتم بحية

لافيل المخلص

جلال المهاباني



١٩٨٣/٥/١٨

أخو الكريم الشيخ الأصغر المحترم

تحية توبه حارة

أتقنى لكم الصحة والعافية والتوفيق في خدمه شعبنا العراقي .
 يتصل بنا بعض الزفوف في بغداد باسم حزب الدعوة ،
 ولطوبت الدقاوت والمشييق ، لذلك وجدت من الضرور
 المستفاد عنكم حول هذا الموضوع . وفيما اذا كان حزب
 الدعوة على ذلك ورغبة في اقامة الحوار مع الاتحاد الوطني
 الكردستاني .

واذوا اخباري باسناد اخذكم المجاهدين المعتقدين في كردستان
 اذ انهم قد اعدوا من اجل توسيط بعض
 المعتقدين الذين قد يتبنون لهم بقبائلهم .

ويرجى عليكم بان جماعه الياسوك التي انصلت بكم
 في السابق تكون لكم حقة ارتدت عن حزبكم و شخصكم
 الكريم في مسائل قادتها الحضورية . و أشعر بالاسكان
 صور فوتوغرافية لكم حالاً تذكروا لبرينا الفتوة كويتي .
 كلمات وثائق جماعه و دل مامنه التي وقعت في ايدينا
 من بعض الهجود ، التي شائتم فيه الحركة الاسلامية العراقية
 وقادتها و ... الخ

كردستان العراق

١٩٨٣ / ٨ / ٨

خمساً

الاخ السيد محمد مهدي الاصفهاني المحترم

تحية ثورية حارة

شكراً لرسالتكم الاخوية الكريمة ونحن نبأركم الشعور بوجوب
اتحاد القوم الثوريين والوطنية المعارضة في جبهة شاملة
ضد الطغمة النكرونية الفاشية التي عرضت وطننا العزيز
الى مخاطرة حرب جحيمية اشعلتها ضد ايران كاتمه دبالقضاء على
الاستقلال الوطني والوحدة الوطنية لشعبنا العراقي .
ان الاتحاد الوطني الكردستاني يعتقد بان النضال الثوري
السلح والشعبى ، في جبهة وطنية شاملة ، ضد الطغمة الفاشية
لاسقاط حكم العفالق الفاشية ومن اجل عراق مكرّم
ومستقل يحكمه الشعب العراقي بأرادته الحرة وبعيده
عن الوصاية الاجنبية ائماً كانت ، ويضمن حق الشعب
الكردى في تقرير مصيره بنفسه ، هو السبيل الوحيد
للمخلص من المأساة والويلات التي جلبتها الطغمة العفلقية
لشعبنا العراقي بعربيه وكرده وآكرمانه وجميع طوائفه .
نحن نؤمن بالاستقلالية اباك خصة الوطن العراقية المستقلة
ان العراق كان وسيبقى مبدأ ومركز امتحان فكرى ودينى
للغرب وللكتود وللعلميين . ان عراق النجف الاثرى
وكرمرى والقاطنين ، عراق السليمانية وكركرول ،
عراق الشوآت والاستغاضات ، لن يكون تابعا لأحد .

الاف المليم ان التبعية لن توصل الى الخلاص والانتصار. لقد
 هربت قيادة البارزاني التبعية لامي كاديت ه ولا سرائيل
 وكانت النتيجة كاترثة للشورة الكدرية وللقب الكدرى .
 وجرب الشيوعيون والناصر يون والبعثيون التبعية
 لقيادتهم الخارجية فلم توصلهم الى الانتصار .
 لذلك فان الاستقلالية في التفكير والعمل والنضال هي
 التي تبشر بالخير والانتصار . لا يرب ان الاستقلالية
 لا تلغي التحالف والتفان من النضال مع القوي الخيرة التي ت
 شعبنا الوطني ومناضليه بل تنظمها وتضيقها مع اعدائه .
 وعلى ضوء الحقائق الالف فان الاتحاد الوطني الكدرستاني
 يجد استعداده للتعاون مع حزب الدعوة الاسلامي
 ومع سائر القوى العراقية المؤمنة بالاستقلالية والمستعدة
 للعمل على ارض الوطن وتوجيه كل البنادق نحو النازية
 الفلقلية الناشئة . ونحن لانريد الاقتتال مع احكاموس
 الفاشية الحاكمة . وقد فرضت جهة الجود التي يقودها الحزب
 الشيوعي وادرا البارزاني الحرب القذرة علينا وهذا ان
 اريد لكم الوثائق التي تثبت ذلك . ولقد دافعنا
 عن انفسنا ومناضقنا . ونحولكم بحسنا للتوسط من اجل
 توجيه جميع البنادق ضد الفاشية وضمان الاستقلالية ومنع
 الاقتتال الداخلي .

ورسم لافكم المخلص
 جلال الطالباني

اربعكم ايسار اسماء اخوانكم
 المجاهدين المستقلين منكم كرسك اير
 لاشنا حصلنا على وعد ادرك
 بالحق سرحهم

صلو

يه كيتي نيشقاني كوردستان

مكتبی سیاسی

زمانه :

روز :

عزیزنا الاخ حجة الاسلام والمسلمین الاصفق المحترم

تحية طيبة وبعد

نتمنى لكم الصحة والعافية ونحن نحبه وتواصل كفاصنا الملمح
على البعد الحقيقي ونقدم يومياً التضحيات في عقارب
الحكم العقلق الفاشي. ونأمل أن يتم توعية جبرود و
نضال جميع القوم الخيرة لشعبنا العراقي بقوعية
العربية والكردية ضد الظفمة العقلقية الباغية
ليتم اسقاطها وتخليص شعبنا ووطننا من
جرائمها واثامها ومن ثورات الحرب المجرمة التي تشنها
الظفمة العقلقية على شعبنا الكرد وعل الجارة
الجمهورية الاسلامية الايرانية.

أعتنم مناحبه عدة الاخ السيد طالب الى طرفكم لارجوكم
مساعدة في ارسال بعض الطلبة الاكراد المضرودين
من الجامعات العراقية الى الخارج عن طريق ايران
كي يواصلوا دراستهم. وأملى كيزه بان لا يتخلوا عنها
على هؤلاء الطلبة المنكوبين بالطفيات الفاشي.
وقتما أرجوكم ابلاغ تحياتنا وتمنياتنا الى
جميع الاخوة المجاهدين عندكم

ود معتنج تحية

لافيل المخلص

جلال المالباني

ولتوثيق علاقتنا بإخوتنا الأكراد في شمال العراق ننشر هذه الرسالة
وتوضحها التي بعثناها إلى الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني:

~~بسم الله الرحمن الرحيم~~

٦٥
٩٨٥/٧/٧
بسم الله الرحمن الرحيم
((من هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصره انا ومن اتبعني))

الى / القسريادون للحزب الديمقراطي الكردستاني

السلام عليكم

نودى لكم لنم كتاب المكتب السياسي المرمم (١٩٥٢) المرمم غرمم راجيس
اعلا غايه مستم وتوهدنا بسمه من الاجرا - السدو متحدثه حيان الجوس
الامي الاحترام اندرمد يحسن بين عازر اجامديس وابيشنكة حول موصن
الكتاب جهتان الاختلاف لا يفتح به الاحدونا الفشرت الجائم على صدر شمعنا
الصلح في العراق .

رمن الوشيدان بعض عازر - سود المشتركة تهلج رمن في المنهه بسمنا بسمنا
الاتفاق الذي تم مع مسون غرمم الاح نجم الديس الوشيد في منطقة الفوس
في العام الماضي وذلك الاتفاق الذي تم مع قيادة حرمم واحد يفتح بسمنا
المكتب السياسي ومدر عنه هذا الكتاب بضموم :

- ١ - مساهمة اميامديس بالتميز - وهم ترممهم في حانده افاضهم اندوات .
- ٢ - عدم تميز ارم حايه بسمنا المنطقة العالهم من حزب اند حوة . سدميه
- ٣ - عدم انطاعة اندعايا - المبرمة عند الحرة الامريه من قبل اكراد بسود .

وفقا الله جميعا لقيامه حرمه العدل ان لشي

واعداد شمعنا من نور الصلح واد سبيل تعجا

مفسر

حسرت اند حوة . سدميه

منطقة سمر بسمنا العسرا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾

إلى /الفرع الأول للحزب الديمقراطي الكردستاني

السلام عليكم

نرفق لكم كتاب المكتب السياسي المرقم (٩٢٥٣) الموجّه لفرعكم راجين إعلامنا بالاستلام وتزويدنا بنسخة من الإجراء الذي ستتخذونه حيال الموضوع لتلافي الاختلاف الذي قد يحصل بين مفارز المجاهدين والبيشمركة حول موضوع الكتاب حيث أن الاختلاف لا يتتفع به إلا عدونا المشترك الجاثم على صدر شعبنا المظلوم في العراق.

ومن المؤسف أن بعض مفارز جود المشتركة تبلغ وتصرح في المنطقة بما يخالف الاتفاق الذي تم مع مسؤول فرعكم الأخ نجم الدين اليوسفي في منطقة الفرع في العام الماضي وكذلك الاتفاق الذي تم مع قيادة حزبكم والذي بلغ به المكتب السياسي وصدر عنه هذا الكتاب بخصوص:

- ١ - مساعدة المجاهدين بالتحرك وعدم تعرضهم في حالة إقامتهم الندوات.
 - ٢ - عدم تعرض أو مضايقة سكان المنطقة العاملين مع حزب الدعوة الإسلامية.
 - ٣ - عدم إشاعة الدعايات المغرضة ضد الحركة الإسلامية من قبل أطراف جود.
- وفقنا الله جميعاً لإقامة حكومة العدل الإلهي وإنقاذ شعبنا من نير الظلم والاستعباد.

مقر حزب الدعوة الإسلامية

منطقة كردستان العراق

١٩٨٥/٣/٧

وقد كنا بعثنا برقية تعزية للحزب الديمقراطي الكردستاني بوفاة السيد إدريس البارزاني وبعثوا لنا بهذا الجواب:

الحزب الديمقراطي الكردستاني / العراق العدد ٥/٥ پ
المكتب السياسي
العلاقات العامة

إلى / المكتب السياسي / حزب الدعوة الإسلامي
تحية ثورية /

نشكركم على تعازيكم بمناسبة وفاة رفيقنا المناضل المرحوم (إدريس البارزاني) عضو مكتبنا السياسي الذي كان له الدور المميز في تطوير وترسيخ علاقاتنا النضالية لذا كان رحيله خسارة جسيمة لا لحزبنا والحركة التحررية الكردية فحسب بل لمجمل الحركة الوطنية العراقية في مقارعتها للدكتاتورية والفاشية المتسلطة على رقاب شعبنا العراقي والمتمثلة بصادم حسين ونظامه.

نتطلع إلى المزيد من التكاتف والاتحاد من أجل إسقاط نظام صدام وإنقاذ الوطن من محنته ومن الحرب ليعم السلام والإخاء في المنطقة وهذا ما ناضل فقيدا من أجل تحقيقه.

نكرر شكرنا إليكم وإلى جميع الإخوة المجاهدين مع تمنياتنا لكم بالموفقية.



مقاتلو حزب الدعوة الإسلامية

في شمال العراق

في النصف الثاني من عام ١٩٨١ انتقلت من معسكر الشهيد الصدر بالأهواز، أول مجموعة من عناصر حزب الدعوة الإسلامية بقيادة (أبو علي أكبر وأبو سلامات)^(١) إلى العراق وافتتحوا مقرأ لهم في «كتينة» وهو المقر الأول في محافظة أربيل والمنطقة التي تحركت فيها هذه المجموعة، سواء في شمال إيران أو المتاخمة للحدود العراقية، كانت شديدة الخطورة، حيث كانت خاضعة (لجماعة قاسملو) وهم مجموعة كردية متمردة على النظام الجديد في إيران، فكان هؤلاء يتعرضون باستمرار لقواتنا في المناطق التي استقروا فيها، أو عند تحركهم رواحاً ورجوعاً بين العراق وإيران. وحدث أن كان أحد دعائنا المجاهدين هو الشيخ أبو حسين الربيعي (جميل مال الله) وثلاثة آخرون يتنقلون في تلك المنطقة، فوقعوا بالأسر لدى هذه المجموعة وتعرضوا لتعذيب نفسي وبدني شديد لثلاث سنوات.

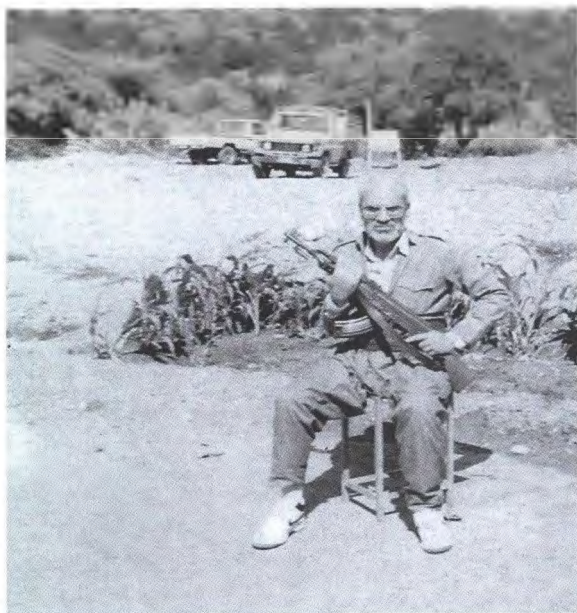
ولكن وساطات كثيرة وجهوداً مضيئة بذلت من أجل إطلاق سراحهم، وكانت الأمور المالية تلعب دوراً جيداً في ذلك، فأطلق سراحهم، وأقيم لهم احتفال تكريمي وإشادة بجهودهم وصبرهم.

(١) كان العراقيون في الخارج يتخذون ألقاباً وكنى، لغرض إخفاء أسمائهم حذراً من ملاحقة النظام.

ثم انتقلت مجموعة أخرى من مقاتلينا الشجعان عام ١٩٨٢ بقيادة (الشيخ عبد الحلیم الزهيري والشهيد أبي شيماء). وهكذا كانت تتوالى المجاميع المقاتلة على المنطقة الشمالية في العراق خصوصاً بعد إغلاق معسكر الشهيد الصدر في الأهواز. وننشر هنا بعض الصور لنا ولإخواننا في حزب الدعوة الإسلامية في شمال العراق.







في السليمانية



في أربيل



في أربيل





واستمر تواجدنا هناك حتى سقوط الصنم البعثي في ٢٠٠٣/٤/٩ وترك حزب الدعوة في المنطقة الكردية ذكريات صداقة وانطباعاً جيداً في أوساط الأكراد من حركات وأحزاب وعوائل وأفراد.

وكانت مهماتنا الأساسية من وجودنا في الشمال تتلخص بما يلي:

(١) بناء علاقة قوية مع الأحزاب الكردية وبقية الفصائل الكردية التي كانت تجمعنا وإياهم علاقة المعارضة لنظام صدام الجائر.

(٢) القيام بعمليات جهادية ضد قوات الجيش التابعة للنظام والتي كانت تنتشر في كثير من مناطق الشمال.

(٣) الانطلاق من هناك إلى عمق الداخل للغرض نفسه ولربط الخطوط التنظيمية والمنقطعين.

(٤) استقبال الدعاة والمؤمنين الذين يفرون من النظام بهدف اللجوء إلى إيران، فقد كانت مقراتنا هناك تستقبلهم وتدقق في التعرف عليهم، فإما أن ترفضهم، وإما أن تسهل عبورهم إلى الجمهورية الإسلامية، أو تسلمهم إلى المخابرات الإيرانية ريثما تتم معرفتهم والتأكد أنهم ليسوا من أعوان النظام.

كما كان الدعاة يقدمون العلاج للمرضى في كردستان الذين كانوا يعانون من قلة الأدوية والعلاج لأكثر الأمراض حتى البسيطة منها.

فكان أخواننا يقطعون المسافات الطويلة في صعود الجبال وهبوط الوديان من أجل إنقاذ طفل مريض أو عاجز عن الحركة فقير، يحدوهم في ذلك خدمة الإنسانية ورضوان الله وحق المواطنة.

وكانت ربما تطول سفرة العلاج رواحاً ورجوعاً سيراً على الأقدام أكثر من أربعة أيام.

وهو ما دعا المرشد العام للحركة الإسلامية في كردستان العراق إلى أن يوجّه رسالة لنا يشكرنا على ما يبذله إخواننا في إغاثة المظلومين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله

ماترك قوم الجهاد الا ذلوا

مكتب المرشد العام

للحركة الإسلامية في كردستان العراق

— رسالة المدخ اليكم اليوم من حصاره — الطبر

الحمد لله

من الله ان الله اعلم ما بيني وبينكم
 وعلما بانكم الذين كنتم على طغيان الانفس
 انما ما كنتم على طغيان الانفس
 وعلما بانكم الذين كنتم على طغيان الانفس
 انما ما كنتم على طغيان الانفس
 وعلما بانكم الذين كنتم على طغيان الانفس
 انما ما كنتم على طغيان الانفس

Handwritten notes:

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

2. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

الحمد لله رب العالمين

توضيح للرسالة أعلاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّمَّانِ الرَّحِيمِ

الله أكبر

ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا

العدد

التاريخ ٦/شوال / ١٤١١

مكتب المرشد العام

للحركة الإسلامية في كردستان العراق

سماحة الأخ الكريم السيد حسن حفظه الله - المحترم

نرجو أن تكونوا على حسب ما ينبغي ونود.

وصلتنا رسالتكم الأخوية الكريمة فشكرناكم على عواطفكم الإسلامية النبيلة
كما نقدم شكراً خاصاً على مشاركتكم في إغاثة المظلومين فجزاكم المولى أجزل
مثوبتكم إنه سميع مجيب.

ونعلمكم بأني الآن في العراق على الحدود الإيرانية وسأبقى هناك إلى أن
يقضي الله أمراً كان مفعولاً. وختاماً أكرّر شكري وتقديري لكم ولحزب الدعوة
المجاهد وكافة الأعضاء المحترمين بلغ الله الجميع أمانهم الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله

أخوكم في الله

عثمان عبد العزيز محمد

والمنطقة الكردية كانت تتعرض دوماً (للدوريات) العسكرية العراقية التي تشنّ عليها حملات هجومية غادرة، كما كانوا يقومون بعمليات استطلاعية، هي في الأساس ضد (قوات البيشمركة الكردية) وإذا علموا بوجود أفراد من مقاتلي حزب الدعوة، فإنهم سوف يجنّ جنونهم.

وما أسرع ما أصبحت لقواتنا علاقات طيبة مع عموم الشعب الكردي الذي كان يرحب بهم ويحترم حزب الدعوة الإسلامية أيما احترام وليس بعيداً أن يكون أساس الحب هو آصرة الإسلام.

وكان الأكراد يقدمون لقواتنا كل مساعدة ممكنة، حتى أصبحت القرى الكردية منازل لاستراحة الدعاة في تنقلهم بالمنطقة ونفوذهم إلى داخل العراق أو مجيء الدعاة المهاجرين إليهم.

ونمت العلاقات، وبدأ الكثير منهم يستفسر من إخواننا عن حزب الدعوة، يطلبون الانضمام إليه، وكانوا يتسابقون في تقديم كافة الخدمات.

وكنا نقوم بإلقاء المحاضرات الإسلامية في القرى والمساجد، بطلب من الأهالي أو بمبادرة من الدعاة أحياناً.

إنّ المنطقة الكردية في شمال العراق كانت بالنسبة لمقاتلي حزب الدعوة الإسلامية وطناً عراقياً آمناً، يتحركون كما يشاؤون، ويذهبون إلى أي مكان يريدون.

فالمنطقة آمنة

والناس طيبون

يضاف إلى ذلك أن ذهابهم إلى إيران كان ميسوراً ونزولهم إلى داخل العراق كان ميسوراً أيضاً وإن كان محفوفاً بالأخطار.

وقد استطاعوا وهم في المنطقة الشمالية أن يجدوا لهم بعض المنافذ يدخلون منها إلى عمق العراق وبخطورة أقل.

معوقات العمل في شمال العراق

يتميّز شمال العراق بأن الأرض هناك ليست سهلة كالجنوب وإنما هي ذات وعورة، وديان وجبال شاهقة، ربما تتخلل ذلك بعض الأنهار. فالانتقال من منطقة إلى أخرى من الصعوبة بمكان، خصوصاً للشخص الغريب الذي لا يهتدي إلى الطرق والمسالك.

وإخواننا هناك وإن كانوا يستعينون بالإدلاء، فإن هؤلاء كانوا لا يعرفون كل الطرق، أو يعرفونها ولكن قد تتحكم فيهم بعض الأنانيات. كان مقاتلونا ربما يستغرق سفرهم وانتقالهم من منطقة إلى أخرى خمسة أيام مشياً على الأقدام، ليستقروا في قمة جبل أو ينحدروا من الجانب الثاني إلى أحد الأهداف.

وعملية الهبوط من الجبل قد تكون أكثر صعوبة وخطورة من عملية الصعود لأن الإنسان في الصعود يستطيع أن يميّز الطريق الأفضل، في حين لا يتحقق له ذلك عند الهبوط.

وصعود الجبال ربما يكون على الدواب، والدواب المفضلة لهذه الطرق هي (البغال) ويشبهونها هناك بالسيارة المرسيديس.

والبغال قد تشعر بالتعب، فتلقي بنفسها وراكبها إلى الوادي لكي تنتحر، تماماً كما يفعل بعض الأدميين الذين يصابون بحالة من اليأس والقلق فينتحرون. والطرق في الشمال، وفي الجبال بالذات قد تكون مكسوة بالثلوج، فتكون

عملية المرور أكثر مشقة وخطورة.

فإذا كان المقاتل يحمل سلاحه وعتاده وبعض حاجياته بحيث يكون ما يحمله يزيد على الثلاثين كيلو، فتكون المسيرة شاقة جداً ربما تقضي على حياة الإنسان.

في هذه الأجواء كان يعيش إخواننا المقاتلون الذين كان يتحتم عليهم أن يتحركوا دائماً.

كانت وعورة الطرق تعد من المعوقات المهمة في تواجدهم هناك. يضاف إلى ذلك أنهم كانوا مرصودين من قوات الجيش العراقي الذين يسيطرون على كثير من قمم الجبال ومنافذ الطرق، ويعتبرون وجود قوات من حزب الدعوة الإسلامية خطراً قد يضاهاى قوات (البشمركة) لأن أفرادنا كانوا أقدر من غيرهم على التأثير على نفسية المقاتل في صفوف الجيش العراقي، ولذلك فقد تكون الطرق طويلة وشاقة، وإن كان إخواننا يترصدون (ربايا) الجيش، ولكن عمليات أخوتنا ضد الجيش كانت تتم بطريقة مفاجئة. وهناك أمر ثالث كان له تأثير كبير على تحرك قواتنا من إيران إلى العراق وبالعكس.

فإنه كان علينا أن نستحصل موافقة الجهة الإيرانية المسؤولة عن العبور، وهي إدارة (حركات التحرر) التابعة لحرس الثورة، والتي كانت من مسؤولية (مهدي الهاشمي) الذي كان عميلاً خائناً للإسلام حاقداً على النظام الإسلامي في إيران والحركات المعارضة للنظام العراقي، وخصوصاً حزب الدعوة الإسلامية. ولعل معاناتنا مع مهدي الهاشمي كانت أكبر المعاناة على طول بقائنا في إيران، كعراقيين يتواجدون على الأراضي الإيرانية أو كمقاتلين، سواء في معسكر الشهيد الصدر في الأهواز أو عند عبورنا إلى الأراضي العراقية في الشمال.

نماذج من قصص المعاناة

في شمال العراق

تمركزت مجاميع من قوات الشهيد الصدر في مناطق كردستان الحدودية ثم توغلت إلى داخل كردستان العراق في منطقتي حياة وديانا.

وكانت ظروف العمل في غاية القساوة حيث البرد والثلوج التي لا ترحم، والمسافات الطويلة المرهقة التي يقطعها المجاهدون سيراً على الأقدام وهم يحملون معداتهم العسكرية الثقيلة، كل ذلك وسط الربايا والمواقع العسكرية العراقية، إضافة إلى قوات (الجحوش) وهم من الأكراد المتعاونين مع النظام الحاكم.

والى جانب هذه المخاطر كانت مشاكل التمويل والاتصالات حيث يبقى المجاهدون لأيام عديدة يأكلون الخبز اليابس بلا أدام، وربما حتى الخبز اليابس لا يتوفر لديهم.

وكانت المشكلة أن الجريح لا يصل إلى المواقع الخلفية إلا بشق الأنفس. كان أولئك يتتبعون قوات الجيش العراقي ليوجهوا إليه ضربات كانت قاسية يخشاها النظام والذي كان يحاول أن يتحاشاها.

كان مجاهدونا يمرّون بمصاعب وأهوال دونها أهوال السندباد البحري،

ولكنهم كانوا يجدون في ذلك لذة دونها أية لذة أخرى يحدوهم الإيمان والإخلاص والإسلام العظيم.

والمعاناة العظيمة التي كانوا يتعرضون لها، ليست حين يواجهون فيها قوات النظام وإنما هي صعوبة الطريق ووعورته وفقدان الطعام والماء أحياناً.

وكل شخص ساهم في تلك العمليات، يتذكر كثيراً من القصص ويسمعه السامع ويملاه العجب والكبرياء لأولئك الأبطال الذين نذروا أنفسهم لله وللأمة التي منحتهم ثقتها وقدمت الضحايا والقرايين.

والواقع إن الإنسان عندما يسمع تلك القصص يقف مذهولاً أمام مجاهدي حزب الدعوة الإسلامية في علو هممهم وشموخ أهدافهم وطول مثابرتهم ورباطة جأشهم، ويتساءل كيف ربى حزب الدعوة الإسلامية أولئك، فأصبحوا يستسهلون الصعاب، ويجدون الراحة واللذة فيما يعملون.

طلبت من بعضهم - ونحن في عام ٢٠٠٦ - أن يحدثوني عن قسم من معاناتهم، فكان احدهم يذكر الآخر فيروون القصص والقضايا وكأنها حدثت قبل أيام قليلة، وأستمع إليهم فأمثلنى احتراماً وتقديراً وإعجاباً بقوة تحملهم للمكاره. وقصصهم كثيرة لا يسعها كتابنا، وطلبت منهم أن يجمعوها في كتاب لثلاث تذهب مع الزمن.

ولكنني سوف أذكر بعضها لتكون نبزاً عن بطولات إخواننا المجاهدين الذين نذروا أنفسهم لله ولخدمة الوطن.

المهم في هذه القصص أن أصحابها كانوا يجدون في معاناتهم ومتاعبهم لذة على رغم المخاطر التي كانوا يتعرضون لها.

فقد يتعرضون لوعورة الطريق وتربص الأعداء والتعب والجوع والعطش والسهر، ولكنهم كانوا يعتبرون كل ذلك في سبيل الله، وما كان في سبيل الله فهو

حسن ومطلوب وتبذل من اجله الجهود.

إن مسألة القضاء على صدام ونظامه، هاجس يقض مضاجع المجاهدين ليل نهار، وفي كل يوم تردهم أخبار العراق عن السجناء والمعتقلين والمعذبين والمعدومين والمفقودين، رجالاً ونساء، كما تأتيهم أنباء عن العوائل التي تعيش البؤس والحرمان.

وهم الآن - المجاهدون - خارج قبضة الظالمين، وبوسعهم أن يتحركوا وأن يفعلوا للعراق ولأهلهم - بصورة خاصة - شيئاً يساهم في سقوط النظام. فعملهم إذن هو في الأساس في سبيل الله، وهم يعرفون أن (أفضل الأعمال أحمرها) أي أشقها.

فتحرير العراق من الظلم والجور، هدف سامي يهون به ما يتعرضون له من متاعب، بل يهون فيه أكثر من ذلك.

ورسول الله (ص) بعدما يؤس من تقبل المشركين - أكثر مما فعل - في مكة، هاجر إلى يثرب، ومن هناك كان يواجه الطغاة مواجهة قوية، حتى استطاع أن يبسط العدل في ربوع مكة.

هكذا كان دعائنا الميامين يفكرون، ويتخذون من الأولياء والصالحين والأنبياء والمرسلين أسوة حسنة لهم وللأجيال.

بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٨ سألت احد أولئك هو المجاهد أبو ضحى (عباس الدهلكي) الذي كان احد الأبطال الذين سكنوا المناطق الشمالية.

وطلبت منه أن يدون لي قصة واحدة أو أكثر من ذكريات مضى عليها حوالي ربع قرن، وعلى رغم أشغاله الكثيرة، ولكنه استجاب بعدما استذكر الحوادث مع زميله في الجهاد (أبي ليث)

فكتب لي مجموعة من الذكريات، اقتطف منها اثنين فقط:

القصة الأولى

يقول أبو ضحى: إنّ المجاهدين يتم اختيارهم بسرية تامة ليذهبوا إلى المنطقة الشمالية العراقية، ولا بدّ أن يكون كل واحد منهم شجاعاً صبوراً وله لياقة بدنية.

وطريقنا كان هكذا، من شمال إيران: مدينة أرومية ثم نقّده ثم أشنويه ثم بيرانشهر الحدودية ومنها إلى حاج عمران العراقية.

ومن هناك ذهبنا إلى منطقة (لولان) التي يوجد فيها مقر لحزب الدعوة مهمته استقبال المجاهدين وتوديمهم، ومن هناك ذهبنا إلى منطقة (كتينة) على الحدود التركية.

ولعدم صلاحية هذه المنطقة من الناحية العسكرية، لأنها كانت عرضة للسؤال المستمر من قبل شرطة الحدود التركية (الجندرية) فانتقلنا إلى منطقة (حياة) وهي منطقة آمنة من أنظار القوات العراقية.

وتوسع العمل في كردستان العراق، وتقرر فتح مقر في منطقة (الزيبار) وتمّ اختيار (أبو علي أكبر) مسؤولاً لتلك المنطقة، وذهب معه كل من (أبو ضحى الدهلكي وأبو جاسم الخزرجي).

وجدنا في طريقنا متاعب وصعوبات، وكان الفصل شتاءً في الشهر الأول من عام ١٩٨٣، وكانت الثلوج تتساقط بشكل كثيف.

وكان معنا شخصان هما (دليان) من البيشمركة الأكراد^(١) من الحزب الديمقراطي.

كان الانطلاق بعد صلاة الفجر، وكل واحد منا يحمل (بندقية كلاشنكوف ومسدس وأربعة مخازن للعتاد وحقيبة ظهر فيها بعض المستلزمات، والطريق

(١) البيشمركة هم الميليشيات الكردية.

يستغرق خمسة أيام على الأقدام من حياة إلى الزيار).

وفي الطريق قرى آمنة موالية للأحزاب الكردية المعارضة لنظام العراق وفي الليلة الأولى كان مبيتنا في قرية تركية، وكان أهلها حذرين من أن يضيفوا أحداً من (البشمركة) لأنهم يخشون من شرطة الحدود التركية.

وعند وصولنا إليهم اعتذروا لنا، وبعد إلحاحنا عليهم وافقوا على أن نقضي عندهم سواد الليلة فقط.

وفعلاً تمّ ذلك، وغادرنا القرية قبل انبلاج الصباح، واصلنا المسير متسلقين الجبال الشاهقة المكسوة بالثلوج.

وحلّ وقت الظهر، فجلسنا عند عين ماء، وأدينا الصلاة وتناولنا غداءنا، الذي كان قد زودنا به صاحبنا الذي كنا ضيوفاً عليه (خبز وعجين الحبة الحلوة).

وبعدها تحركنا على أن نصل غروب الشمس إلى قرية، كما قال لنا الدليلان.

ولكننا لم نهتد إلى القرية، وانقسمنا إلى مجموعتين، كل مجموعة ذهبت إلى اتجاه، تبحث عن القرية الضائعة التي نريد أن نقضي ليلتنا فيها.

تجمعنا من جديد وأسدل الليل ظلامه، وقال لنا الأدلاء إننا وقعنا في التيه وأضعنا الطريق.

وكنا قد سرنا في ذلك ثمانية عشر ساعة مشياً على الأقدام بحيث أنهكنا التعب والجوع، ولا ندرى ماذا نفعل.

وبقينا في حيرة من أمرنا (خوف وجوع وبرد قارص وضياغ) وأخذ أحد الإدلاء يبحث عن شيء في حقيبته، لعله يجد بعض الطعام فأخرج فصوصاً قليلة من ملح الطعام، فتناولناه وكأنا نتناول (شوكالاته).

واشتد ظلام الليل لا نرى إلا الأشجار التي تساقطت أوراقها والثلوج تحت أقدامنا، وكنا نسمع أصوات الذئاب، وأخذ اليأس يدبّ في نفوسنا.

وبدأنا نبحث عن كهف في الجبل لنقي أنفسنا من البرد قليلاً فعثرنا على كهف صغير، جلسنا فيه وقد أخذ منا التعب مأخذه.

وجمعنا شيئاً من الحطب لنوقد ناراً، واستغرقتنا في النوم، حتى أيقظنا الأدلاء ونحن لا نستطيع الحراك من التعب والبرد والجوع وفقدان أمل النجاة.

ذهب أحد الإدلاء إلى أطراف قمة الجبل الذي كنا فيه وأخذ ينظر بالناظور، فشاهد دخاناً ينبعث من قرية على قمة جبل ثاني.

انحدرنا إلى وادي الجبل بصعوبة بالغة، فأرجلنا لا تحملنا ولا نستطيع الحراك.

بقينا في أماكننا، وذهب الإدلاء إلى القرية ووصلا إليها فأرسل لنا أهل القرية قليلاً من الخبز والماء بيد أطفالهم.

فأكلنا وشربنا واسترجعنا بعض قوانا، وبدأنا نتسلق الجبال باتجاه القرية في الجبل الثاني.

وصلنا إلى القرية والحمد لله، وبقينا فيها يومين حتى عادت إلينا قوانا بصورة جيدة.

ثم واصلنا المسير إلى أن بلغنا منطقة (الزيبار) بعد أسبوع كامل من المشي على الأقدام.

وهناك فتحنا مقراً لنا في قرية (سيانة) في جوار مقر الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان مسؤوله هو شيار زيباري وزير خارجية العراق بعد سقوط النظام، حيث قدم لنا التسهيلات ووفر لنا الإمكانات من أغذية ومواد غذائية.

والقصة الثانية

ليس فيها من المعاناة شيء لكنها تنطوي على بعض المفاجئات
يقول الحاج أبو ضحى: كنا في الشمال، ونريد أن نذهب إلى منطقة
(الشيخان) القريبة من الموصل لاستطلاع طريق آمن لنزول المجاهدين إلى
الداخل، ونحن في الطريق أدركنا وقت الظهر، فاتجهنا إلى قرية هناك لنصلي
ونأخذ قسطاً من الراحة.

ومن العادات في مناطق الشمال أنَّ أهل القرى يضيّفون أفراد البشمركة
وباقى الحركات عندما يردونهم، ويتم ذلك عن طريق مختار القرية، حيث يقوم
هو بتوزيعهم على البيوت، في كل بيت شخصين وهكذا... لأن وضعهم المعاشي
لا يسمح باستضافة أكثر من اثنين.

ذهبنا إلى بيت المختار في تلك القرية، فأرسل معنا أحد أولاده ليوزّعنا على
البيوت.

فكنا كلما نطرق باباً يعتذرون إلينا بحجة أنَّ البيت لا يوجد فيه رجل، فلا
يستطيعون أن يضيّفونا.

وإذا كان بعض الأفراد يدخلون البيوت بالقوة، فإننا لا نفعل ذلك فليس من
أخلاقنا هذا.

وعلم المختار، فجاء وتكلم مع نساء القرية، وطلب منا أن ندخل البيوت
بالقوة، فرفضنا ذلك.

ولكن امرأة واحدة نادتنا من احد البيوت لندخل بيتها.

ذهبنا إلى بيتها، وكنا متألّمين للذي حصل، جلسنا عندها قليلاً، ثم طلبنا منها
ماءً للوضوء.

وعندما شاهدتنا نصلي علمت إننا من حزب الدعوة، فإن سمعة حزبنا كانت قد سبقت حضورنا إليهم، فأسرعت مهرولة وأخبرت نساء القرية بذلك، وسمعنا لغطاً بين نساء القرية، وما أسرع ما جاء رجال القرية من عملهم وعلموا من نسائهم ما جرى لنا، فجاءوا إلينا يعتذرون عما حصل، ويطلبون منا العفو، وعندما وجدونا نصلي علموا أننا من حزب الدعوة الإسلامية الذي كانت سمعته قد طبقت أرجاء كردستان والعراق كله، كما كانت لنا علاقات اجتماعية واسعة، بحيث طلب قسم من شباب المنطقة أن ينظموا إلى الحزب.

وهذه معاناة أخرى ينقلها الأخ المجاهد أبو ليث (رحمه الله) إذ يقول:

بعد إرهابات غلق معسكر الشهيد الصدر، أبلغت أنا ومجموعة أخرى من قبل حزب الدعوة الإسلامية أن نذهب إلى شمال العراق للمكوث هناك والنزول إلى عمق الداخل، ولمواصلة العمل الجهادي ضد نظام صدام وتخليص شعبنا من شروره وآثامه، ولا يرشح لهذه المهمة إلا الشخص الثقة.

ذهبنا، وكنا بمسؤولية شخصين من الدعاة هما الشيخ عبد الحلیم الزهيري والشهيد أبو شيما.

وكان علينا أن نبدأ الرحلة هكذا: من الأهواز إلى طهران ثم إلى (نقدة) في أقصى الشمال الغربي لإيران، حيث كان محط رحالنا ريثما يتم ترتيب أمورنا من (سلاح وغذاء وأغطية ووسائل نقل (بغال) وغيرها وفي (نقدة) ذاتها طلب حراس الثورة مأمورية تخولنا العبور إلى العراق.

وكانت معنا هذه المأمورية وأبرزناها لهم وكانت بتوقيع (حاج أقا) كما يسمونه بالتضخيم، أي أنهم يريدون كتاباً من مهدي الهاشمي^(١) وكان يومذاك مسؤول حركات التحرير.

(١) تكلمنا عن مهدي الهاشمي في فصل سابق.

ومهدي الهاشمي شخص مشبوه، كان يعمل مع (السافاك) المخابرات الإيرانية أيام الشاه، ثم اخترق النظام الجديد في إيران.

المهم إنهم منعونا من العبور إلى العراق إلا بكتاب من (الحاج اقا) وكنا قد قطعنا مسافة ألفي كيلو متر من الأهواز إلى نقده، ولم نكن قد تعودنا على الأسفار البعيدة، ولكن الروح المعنوية لدينا كانت عالية، تدفعنا إلى أن نقوم بأعمال شاقة. ورجع ثلاثة منا إلى طهران لإستحضال كتاب من المجرم مهدي الهاشمي، وكان يتهرب منهم، وبعد ثلاثة أيام من المراجعات المضنية أعطانا موافقته.

وذهبنا إلى (نقده) من جديد، وحزمنا أمتعتنا (خبز وتمر وغطاء) ولكل شخص بنديّة و٤ مخازن مملوءة ومسدس وحقيبة شخصية للملابس، وكنا عشرين شخصاً واكثرينا (البغال)^(١) وبدأنا نشدّ أثقالنا على البغال.

وكانت عملية شدّ الأثقال تحتاج إلى خبرة خاصة لم نكن نمتلكها فكنا في طول الطريق نعاني من سقوط الأحمال لعدة مرات، وفي خلال يوم واحد لم نتجاوز في مسيرنا أكثر من عشرة كيلو مترات.

وأسدل الليل ظلامه، وكان التعب قد أخذ منا مأخذه، وكان أحد البغال قد سقط من سفح الجبل إلى النهر الذي في قاع الوادي وكان يحمل كتباً لتفسير القرآن.

استطعنا أن ننقذ تلك الكتب من الغرق والتلف.

وبتنا تلك الليلة في العراء مع برودة الجو، واستفدنا من (جلال البغل)^(٢) وهكذا كان سيرنا في اليوم الثاني، نسير نهائراً ونأوي إلى الجبال والكهوف ليلاً، ولكننا في هذه الليلة وجدنا غرفة من طين مهدّمة، وكانت فرحتنا بها كبيرة،

(١) كان هي الدواب الأقدر على صعود الجبال الوعرة، ولندرتها وقوتها وغلائها، كانت تسمى ب (المرسيدس).

(٢) الجلال بكسر الجيم بلهجة العراقيين هو السرج.

وكانت ليلتنا هذه خيراً من سابقتها.

وعندما استيقظنا وجدنا أنفسنا أننا كنا نائمين على (روث) البغال، لأن الغرفة كانت زربية للبغال.

وفي اليوم الثالث كنا قد تعبنا كثيراً، وكان علينا أن نخوض ماء النهر لعشرة أمتار حاملين أسلحتنا وأمتعتنا.

وسقط عدد منا في النهر وغرقت أمتعتهم، وتعرض بعضهم لصدمات وكسور جراء سقوطهم على الصخور في القاع.

عبرنا النهر، وكان قد جن الليل، ونمنا إلى جنبه، حيث توسدنا التراب.

وفي صباح اليوم الرابع وصلنا إلى المقر الذي كان قد اختاره لنا بعض إخواننا الذين سبقونا بالذهاب إلى هناك، ويقع على الحدود العراقية التركية، ولا يفصل بينهما إلا (نهر كتيئة).

كان المقر عبارة عن ثلاث غرف، جدرانها من الصخور وسقوفها من الخشب والطين.

والحياة هناك بسيطة وهادئة، ليس فيها ما يكدرها من تعقيدات المدن، ولكن كان علينا أن نتحمل صعوبات أخرى، نهىء الخشب للطبخ والتدفئة، ونقطعه ونحمله من مكان بعيد إلى المقر، وهذا قد يأخذ وقتاً طويلاً.

أما المواد الغذائية، فكنا نشترها من القرى التركية على الحدود، كنا نذهب على شكل مفرزة وفي طريق طويل محفوف بالمخاطر إذ ربما نواجه الشرطة التركية الحدودية، إضافة إلى أن القوات العراقية كانت قريبة منا وتشن حملات هجومية بين فترة وأخرى على القرى الكردية، وكنا قريبين من ذلك.

كانت لنا علاقة جيدة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، وانتشرت أخبارنا في أنحاء كردستان.

وكانت القرى والمساجد تستقبلنا بكل كرم وترحيب بالرغم من اختلاف اللغة، ولكن حبهم لحزب الدعوة الإسلامية، وحبهم للإسلام هو دافعهم الفطري لذلك.

كانوا يستقبلوننا في مساكنهم عندما كانت قوافلنا تمرّ من هناك وتحتاج إلى مبيت، وشاركونا طعامهم وغطاءهم، وأصبح كثير من أئمة المساجد وشيوخ العشائر يطالبوننا بالحضور إلى قراهم لتتحدث إليهم عن الإسلام وعن حزب الدعوة الإسلامية وأهدافه.

وأصبحنا وإياهم كالأبناء والآباء، يجمعنا الإسلام ويوحّدنا الكره للنظام الجائر.

وفي عام ١٩٨٣ قامت مجموعة من قوات الشهيد الصدر المتمركزة في الشمال وبمعونة مجموعة الشيخ طاهر بمهاجمة موكب صدام حسين في محاولة لاغتياله وتخليص شعبنا منه، ولكن صدام لاذ بالفرار ونجى من المحاولة.

المرجع السيد عبد الله الشيرازي

يفني بصرف الحقوق الشرعية

على حزب الدعوة الإسلامية

المرجع السيد عبد الله الشيرازي من العلماء القلائل الذين كانوا يهتمون بالسياسة وبالأمة منذ مقتبل عمره عندما كان في إيران.

فقد كان معارضاً قوياً للشاه وأراد الشاه رضا بهلوي أن يقتله، فهرب إلى العراق عام ١٩١٣، ثم هاجر من العراق في ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٥، بحدود عام ١٩٧٥ وكان في العراق قوياً شجاعاً لا يهاب الموت.

وضع البعثيون صورة ميشيل عفلق على جدران الصحن العلوي الشريف تحدياً لمشاعر الأمة المسلمة، فما كان منه إلا أن رفع الصورة بالعصا التي كان يتوكأ عليها.

وأرسل برقية إلى رئيس الجمهورية العراقية احمد حسن البكر بتاريخ ١٩٧٤ / ١١ / ١٧ شديدة اللهجة يستنكر فيها إصدار حكم الإعدام على الكوكبة الأولى من حزب الدعوة الإسلامية (الشيخ عارف البصري وجماعته).

كان رحمه الله يحترم الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر احتراماً فائقاً، وذلك لنبوغه العلمي ولأنه كان رجل المرحلة في التصدي لسياسة البعث

الغاشمة، فبعث له من مشهد برقية يستنكر فيها احتجازه عام ١٣٩٩ هـ .

وعندما اعدم الإمام الصدر وأخته بنت الهدى، أصدر بياناً للشعب العراقي يطلب منه أن يثار للسيد الشهيد، كما دعا إلى مظاهرة في مدينة مشهد بإيران، وطلب من الحوزة العلمية هناك أن يعطلوا دروسهم بهذه المناسبة المحزنة، في حين كان الآخرون في العراق يخفون أفراحهم لأنهم يعتبرون السيد الصدر هو الذي أدخل السياسة في الحوزة وجرّ عليها الويلات.

وعندما انتقلنا إلى إيران، أرسلنا له برقية نشرح له الأوضاع المؤلمة في العراق، ثم قمنا بزيارة ودية له في مقر إقامته في مشهد وكنا (الشيخ حسن فرج الله والشيخ مجيد الصيمري والسيد علي الميالي والشيخ عبد الحلیم الزهيري والمؤلف حسن شبر).

وقدمنّا له استفتاء في استلام الحقوق الشرعية لصرفها على مشاريع الحزب، فأعطانا رحمه الله مبلغاً من المال، وأجازنا باستلام الحقوق الشرعية. أما الاستفتاء فكان كما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سماحة المرجع الإسلامي المجاهد آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي دام ظله الوارف بعد السلام عليكم وتقبيل أياديكم الكريمة والدعاء لكم بالعمر الطويل.

لا بدّ وأنكم تعلمون أنّ حزب الدعوة الإسلامية الذي تأسس ونشأ في العراق بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين الإسلاميين العاملين المجاهدين، قام خلال هذه المدة بأعمال وفعاليات في العراق وفي أقاليم إسلامية أخرى بتوجيه الشباب

إلى الإسلام وتسليحهم بالفكر الإسلامي وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة وإعدادهم للمستقبل.

وفي الفترة الأخيرة التي تسلم حزب البعث مقاليد الأمور في العراق وسيطر على رقاب المسلمين، كان لحزب الدعوة الإسلامية مواقف جريئة، سجلها التاريخ في صفحاته المشرقة.

وشعر حزب البعث في العراق بخطورة حزب الدعوة الإسلامية وأهميته ودوره الفعال في القضاء على الحكم الطاغوتي، فقام بتسديد الضربات القاسية إلى الحزب وأفراده وزج الآلاف منهم في السجون وقتل منهم أعداداً كبيرة، كما أضطر جمع غفير منهم إلى الهجرة من بلادهم، لعل الله يفتح عليهم أبواب رحمته في المهجر.

إن حزب الدعوة الإسلامية يتحمل مسؤوليات العوائل المنكوبة وعوائل الشهداء، فنحن نأمل أن تجيزوا سماحتكم - بصفتمكم المرجع الديني الذي عثتم وتعيشون القضية العراقية بكل أبعادها وجوانبها - إخواننا المؤمنين بصرف سهم الإمام عليه السلام وسهم السادة، وسائر الوجوه الشرعية على مصارف الحزب كي يتسنى لنا الاستمرار في العمل أطال الله ظلكم الوارف.

١٠ / ربيع الثاني / ١٤٠١

حزب الدعوة الإسلامية

وأما جواب المرجع فكان كما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا شَكَّ أَنَّ الجهاد في سبيل الإسلام من أهم الواجبات، والوقوف بوجه الحكومات الجائرة والأنظمة الفاسدة هو واجب على المسلمين جميعاً، ولا سيما الوقوف بوجه حزب البعث الماسك بزمام الأمور في العراق والذي لا يريد إلا القضاء على الإسلام والنيل من المسلمين بتخطيط من الاستعمار الغربي والشرقي وإن الخطوات التي يرفعها حزب الدعوة الإسلامية بعلمائهم وكافة منتسبيه في العراق وخارجه في هذا المضمار مشكورة وإننا في الوقت الذي نشكر إخواننا وأبناءنا العراقيين المجاهدين العاملين في الساحة العراقية نؤكد عليهم جميعاً بضرورة الإهتمام بقضية الشعب العراقي المسلم التي هي قضية الإسلام وبما يتعلق مصير الأمة الإسلامية وغير المؤمنين بمواضع النصف من سهم الأمام عليه السلام في سبيل نجاح الحركة الإسلامية في العراق ولا سيما عن طريقكم أشرف أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الدين الموثوقين لدينا وفي خصوص سهم السادة فأن ذلك يخص بذيته (عليه السلام) أيما جهد ولو لا شك أن صفوف على السادة الذين يقولون جراً جوارهم البقيين يكون أولى وهكذا الحق الشرعية المنطبقة شر تصوف على مثل التهديد والتجاء والله الحق للجهنم هذا المقدمة ٢٠ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ - السيد الله الشيرازي



توضيح لوثيقة الشيرازي

لا شك أن الجهاد في سبيل الله من أهم الواجبات والوقوف بوجه الحكومات الجائرة والأنظمة الفاسدة هو واجب على المسلمين جميعاً، ولا سيما الوقوف بوجه حزب البعث الماسك بزمام الأمور في العراق والذي لا يريد إلا القضاء على الإسلام والنيل من المسلمين بتخطيط من الاستعمار الغربي والشرقي وإن الخطوات التي يرفعها حزب الدعوة الإسلامية بعلمائهم وكافة منتسبيه في العراق وخارجه في هذا المضمار مشكورة وإننا في الوقت الذي نشكر إخواننا وأبناءنا العراقيين المجاهدين العاملين في الساحة العراقية نؤكد عليهم جميعاً بضرورة

الاهتمام بقضية الشعب العراقي المسلم التي هي قضية الإسلام وبها يتعلّق مصير الأمة الإسلامية ونجيز للمؤمنين عموماً صرف النصف من سهم الإمام عليه السلام في سبيل نجاح الحركة الإسلامية في العراق ولاسيما عن طريقكم مع أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الدين الموثوقين لدينا في خصوص سهم السادة فإن ذلك يختص بذرية رسول الله ﷺ أينما وجدوا ولا شك أن صرفه على السادة الذين نكبوا من جرّاء جرائم البعثيين يكون أولى وهكذا الحقوق الشرعية المنطبقة شرعاً تصرف على عوائل الشهداء والسّجناء والله الموفق للخير، مشهد المقدسة ٢٠ ربيع الثاني ١٤٠١هـ السيد عبد الله الشيرازي.

مالية الدعوة

من أين؟

عندما كان الدعاة يتركزون في العراق قبل الهجرة، لم تكن حاجتنا للمال حاجة شديدة، إذ لم يكن في الدعوة عمل جهادي وهو أكثر اللجان صرفاً للأموال، كما لم يكن في الدعوة عمل إعلامي جماهيري.

والتزام الدعاة في حلقات كان يتم من قبل الدعاة الذين يتواجدون معهم في الجامعة أو المدرسة أو السوق مثلاً.

وإذا كان احدهم مسؤولاً عن منطقة غير منطقته كأن يسافر من محافظة إلى أخرى، فإنما يتم ذلك على نفقة الشخص المسؤول نفسه ولا يفكر أن يطلب أجره عمله أو نفقة سفره.

فالعامل الإسلامي إنما هو الله سبحانه وتعالى والبذل في ذلك مبرور لا بد أن يشترك فيه الجميع.

وعندما اعتقل الشهيد أبو عصام (عبد الصاحب دجيل) حدثت مشكلة لأهله بعد سنة من اعتقاله فقد ظهر انه كان قد رهن داره بمبلغ ١٧٠٠ دينار لدى الشهيد السيد محمد باقر الحكيم.

ثم اخبرني إخوة أبي عصام أنهم سددوا مبلغ ١٢٠٠٠ دينار كان أخوهم مديناً بها.

كل ذلك جعلني اعتقد أن الشهيد كان يستقرض الأموال ويرهن داره من أجل إنجاز الأمور المتعلقة بحزب الدعوة الإسلامية.

وفي منتصف السبعينات بدأنا نحتاج إلى الأموال، فالنظام الساقط اخذ يتابع الدعاة ويلاحقهم ويعتقل الكثير منهم ثم الإعدامات.

ولم يكن في الدعوة - آنذاك - عمل جهادي بالمعنى الدقيق، ولكننا أصبحنا مضطرين إليه بعد أن ألجأنا الظروف إلى أن نسلك هذا السبيل وندافع عن أنفسنا، ولا نسمح بأن يأخذنا النظام كالغنيمة الباردة دونما دفاع.

* * *

وفي عام ١٩٧٩ برزت حاجة ملحة إلى المال

إذن كيف ندبر ذلك؟

فالهجرة إلى الخارج كانت قد بدأت، والحالة الأمنية التي فرضها النظام كانت تجعل عمل الدعاة مرصوداً، وكان بعض الدعاة قد ترك وظيفته تجنباً لملاحقة النظام، وتوفير السلاح أصبح أمراً ضرورياً.

وهؤلاء الذين اختفوا وتركوا بيوتهم، كانوا يجدون صعوبة بالغة في استئجار البيوت لسكنائهم، حيث ألزمت السلطة دلالتي البيوت ومختاري المحلات أن يسجلوا اسم المستأجر وعنوانه ووظيفته بعد موافقة مركز الشرطة.

وكانت كلما تمر الأيام وتشتد الأزمة الأمنية تشتد الحاجة إلى الأموال أكثر.

ولم يكن يدير عمل الدعوة في العراق عام ١٩٧٩ إلا ثلاثة أنا والمرحومان عبد الأمير المنصوري وهادي شحتور.

بدأت أفكر بالسفر إلى خارج العراق للقاء بعض العراقيين والتحدث معهم

في موضوع المال.

وبالفعل فقد سافرت إلى الإمارات بتاريخ ١٦/٥/١٩٧٩ لألتقي الشهيد (الحاج سهل سلمان هلبون) وتبرع الرجل ببعض النقود - وكان يعمل تاجراً هناك - ورجعت إلى العراق فجر يوم ٥/٢١.

وفي الصباح جاءني صهر الإمام السيد محمد باقر الصدر وذكر لي أن الإمام يحب أن ألتقيه (وقد ذكرت القصة مفصلة في الكتاب الثاني) فذهبت إلى النجف والتقيت الإمام الشهيد الذي كان يقول انه يريد أن يسهر معي تلك الليلة.

وفي الصباح أعطاني خمسة آلاف دينار، كان تساوي آنذاك ١٦,٣٥٠ دولاراً، وكان فيها كل البركة.

ثم كان رحمه الله يبعث لنا بالنقود بين الحين والآخر، كما أرسل لنا أحد الإخوة المؤمنين من غير الدعاة ألفي دينار.

كان ذلك قد وفر لنا سيولة نقدية استطعنا بها أن نحقق كثيراً من مكاسب العمل، ويوم هاجرت من العراق في ٢٥/٣/١٩٨٠ بعد إعدام ولدي رياض وملاحقة ولدي الثاني محمد كان معي من نقود الدعوة ٢٦,١٦٠ دولاراً.

ثم أصبح مركز الدعوة خارج العراق، في إيران بالذات، وشاء الإخوة أن أكون مسؤولاً للجنة المالية.

وعندما تمت صياغة النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٨١، كان الفصل التاسع منه ينظم الأمور المالية إذ يقول:

اللجنة المالية:

- م ١ - هي اللجنة المسؤولة عن كافة الشؤون المالية للدعوة.
- م ٢ - لا يقل عدد أعضائها عن ثلاثة.
- م ٣ - يشترط في أعضائها ما يشترط في عضوية إقليم وإلا فلجنة منطقة على الأقل.
- م ٤ - مهامها:
- ١ - إصدار التوجيهات اللازمة للقيادات الإقليمية واللجان المالية في الدعوة بشأن مالية الدعوة.
- ٢ - توعية الدعاة بالاهتمام بمالية الدعوة.
- ٣ - تنظيم حملات التبرعات من داخل الدعوة وخارجها حسب الحاجة والظروف.
- ٤ - جمع الحقوق الشرعية وصرفها وفق الأصول الشرعية المقررة.
- ٥ - تنفيذ الميزانية المقررة من قبل القيادة العامة.
- ٦ - توظيف أموال الدعوة في الاستثمارات المفيدة بموجب مشاريع مدروسة.
- ٧ - تقديم كشف حسابات للقيادة كل أربعة أشهر أو كلما طلبته القيادة .
- ٨ - تقديم تقرير سنوي في عملها إلى القيادة.

مالية الدعوة:

- ١ - تتكون مصادر مالية الدعوة من اشتراكات الأعضاء التي تحددها اللجان الإقليمية ومن التبرعات والحقوق الشرعية والمشاريع الإنتاجية الدعوتية.

٢ - يتم إعداد وإقرار ميزانية الدعوة كما يلي:

● تقوم كل لجنة من لجان القيادة العامة وقيادات الأقاليم بإعداد ميزانية حسب حاجياتها وتقديمها إلى القيادة العامة.

● تقوم القيادة العامة بالتدارس مع اللجنة المالية بتعديل وإقرار الميزانية على ضوء الحاجة وإمكانية الدعوة وتُعلم اللجنة المختصة بذلك.

● تصدر القيادة العامة أمراً للجنة المالية بالصرف حسب الطريقة التي تلبي متطلبات عمل اللجنة المختصة.

٣ - على الإقليم أن يأخذ حاجته من المال ويرفع الفائض عن الميزانية إلى اللجنة المالية المركزية لتقوم بدورها في سدّ احتياجات الأقاليم الأخرى وفق خطة الصرف التي تخدم إستراتيجية العمل.

٤ - نلاحظ في المصروفات طبيعة الواردات والنفقات، ولا بد أن تؤخذ بنظر الاعتبار المصروفات ذات الطابع الثابت كرواتب المتفرغين مثلاً وكذلك المصاريف غير الثابتة والمتصاعدة للأعمال الإعلامية والجهادية وما إلى ذلك وفق الميزانية المعدة.

٥ - على اللجان المالية الإقليمية واللجنة المالية المركزية أن تقوم بإعداد برامج حملات التبرع في الأقاليم كافة والاتصال بالجهات الدينية لاستحصال المساعدات وذلك وفق خطة زمنية محددة.

٦ - يجب عليها اعتماد السجلات الأصولية في مسك الحسابات لجميع الأقاليم.

٧ - يجب على اللجنة المالية مراقبة سير النظام المالي للأقاليم بشكل دوري.

وفي إيران كنا نفكر في الهواء الطلق في كيفية جمع الأموال، فكانت تتحقق هكذا:

من تبرعات الدعاة المتمكنين مالياً، وهؤلاء كانوا خارج إيران، فكنا نخاطبهم بحاجتنا ويرسلون لنا الأموال بسخاء، خصوصاً عندما برزت الحاجة أكثر يوم أسسنا معسكر الشهيد الصدر في الأهواز (المنطقة الحدودية للعراق) لندفعها رواتب للمتدربين ولشراء السلاح ولإرسالها إلى العراق للقيام بالأعمال الجهادية ولمساعدة العوائل التي برزت حاجتها للمال بعد فقد أبنائها والكوارث التي حلت بها.

ثم كنا نأخذ من كل داعية بدل اشتراكه في حزب الدعوة الإسلامية ولو كان قليلاً حتى من أولئك الذين كانوا يتقاضون راتباً زهيداً من الدعوة وهم يتدربون على السلاح والعمليات العسكرية.

وكان الدعاة كلما يزداد الخناق عليهم في العراق يهاجرون بطريقة وأخرى إلى الخارج إما بجوازات سفر وهم القلة وإما يهربون إلى إيران ومنها يهاجرون إلى أوروبا وكندا وأمريكا وأستراليا والهند ودول أخرى حول العالم.

وحيث أنهم عاشوا محنة العراق والعراقيين، كانت استجابتهم لإغاثة العراقيين استجابة سخية، وليس كلهم كانوا من حزب الدعوة الإسلامية ولكن الجميع كانوا يدركون أن لا وجود لأية حركة لإنقاذ العراق، فليس في الساحة إلا حزب الدعوة الإسلامية.

فكان العراقيون الشرفاء أولئك الذين انتقلوا إلى المهاجر يستقطعون من مدخولاتهم ويرسلونها إلى مالية الدعوة في إيران.

ثم كان بعضهم قد وسّع الله عليهم في القيام بأعمال تجارية، فكانوا يرسلون لنا بحقوقهم الشرعية، حيث كان في الدعوة من رجال الدين من يمتلك إجازات شرعية من جميع المراجع.

ومع ذلك فقد كنا نمرّ أحياناً بأزمات مالية قد تطول وقد تقصر وكنت أقول
إننا أفقر حزب عراقي.

ولكن الله سبحانه وتعالى كان يسهل أمورنا، فلم تتوقف أعمالنا وخططنا.
وصادف أن مرّت بنا حالة كهذي، فما كان من موظفي جريدة حزب الدعوة
الإسلامية (الجهاد) إلا أن تبرعوا بأنصاف رواتبهم إثارةً منهم وشعوراً بالواجب
الإسلامي.

وقدمت لهم لجنة الإعلام شكرها على شكل بيان تقديرًا لهم كما يلي:

Informational Center



الإعلام المركزي

٨٤٥

٨٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

* انهم كانوا يمارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا

لنا خاشعين *

(صدق الله العلي العظيم)

مره اخرى يتبارى الرساليون المجاهدون بتقديم ما يستطيعون لدعوتهم
المباركة ... مساهمة منهم لانتشال شعبنا المستضعف في العراق الجريح
ورفد مسيرة الدم والشهادة على طريق دات الشوكة اللاتب .

فقد برع الاخوة المجاهدون العاملون في قسم التوزيع بنصف روايتهم
لهذا السهر . وجارت زوجة احد الاخوة المجاهدين في القسم بغطس
علي ذهبيته مشاركة منها في تحمل اعباء المسيرة ..

سكر الله على اخواننا الرساليين ، كانوا مصداقا لقول الرسول
الكريم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الحديد اذا اشتكى منه
عضو تداعى له سائر الحديد السهر والحمى .

وتجس دورنا نعمت الله ... ان جمعنا واباعهم في رحم الاسلام
العظيم ..

سلام على المرجع المؤسس محمد الباقر الصدر وشهدا الاسلام وانه لجهاد
حتى يرفرف راية الاسلام فوق كل الارض .

جريدة الدعوة الاسلامية

الإعلام المركزي

صوره منه :

- (١) - مكتب العلاقات العامة .
- (٢) - مكتب التنسيق والبنابة .
- (٣) - اللجنة الاعلامية
- (٤) - مراكزنا الثقافية والاعلامية .

واستمرت الأزمة المالية (لجريدة الجهاد) سنة أخرى.

وكان بعض المشتركين تصلهم الجريدة ولكنهم يتقاعسون عن الدفع فاضطر المكتب الإعلامي إلى إصدار البيان التالي في استيفاء الاشتراكات مقدماً

ISLAMIC DAWAA PARTY
International Center



حزب الدعوة الإسلامية
المركزى

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم /
التاريخ

ادارة المراكز الثقافية الاخ المعاهد ابو الحسن الهاشمي وثقله الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نارا المداوون العالمية التي تمر بها صحيفة الجهاد ومجلة الجهاد وثقفة
مطبوعاتها يرجى الاعزاز الى مراكزنا الثقافية داخل ايمان الاسلام باستيفاء
سائق ١٥٠ تومان سنويا توخذ عندما من كافة الاخوة المومنين و٢٠ تومان سنويا
من كل عدد من مجلة الجهاد لتحويلها الى ادارة المراكز الثقافية لتسبي
اسهران شهرها لتسليمها يدورك التي المالية مع ملاحظة مايلي :-

- (١) - يسلم بهذا القرار ابتداءً من الاثنين القادم ٥ شعبان ١٤٠٤ .
- (٢) - اطلاق الاخوة مسؤولي مراكزنا والقنصلين في المحافظات لتسليم ما جاء في الملاحه
- (٣) - التذلل الى المراكز لتسليم توام الاشتراكات والشخصيات الاسلامية التي
تسليم لهم محانا مشاراً بالاسم وعلى نحو ذلك توصل الاعداد اللازمة للمؤسسات
صحيفة ومجلة .
- (٤) - لا توجد استثناءات منطلقا .

حيا الله العاملين والرسامين الذين بذلوا انفسهم وارواحهم واعمالهم
رخيمة في العراق في سبيل الاسلام على طريق ذات الشوكه الاحيوها عسروا
بدينهم الى بلد الاسلام بايعوا المبعثين مع الصدر العالم في محتفه ولا يسام
الخميني العظيم في نصرته واخذ بايدنا جميعا لانامة حكم الله في العراق

ابو حسن
مدير مكتب الاعلام المركزى
الثلاثاء ٢٠ رجب ١٤٠٤ هـ

P.O. Box. 71/615 Tehran
Tel: 592116

ص.ب. ٧١/٦١٥ طهران

لقد فكرت اللجنة المالية كثيراً في أن تستثمر الأموال لكي توفر بعض

الأرباح، ولكن الأموال التي تتجمع لدينا كانت تسدّ حاجات الدعوة لمدة لا تزيد على أربعة أشهر في أحسن الأحوال.

فإذا وضعناها في مشاريع، فإن معنى هذا أن رواتب العاملين سوف تتأخر ومع ذلك فإننا بالقدر الذي نستطيع وظّفنا بعض الأموال، كانت تدرّ علينا بعض الأرباح الطفيفة.

علماً بأن تلك المعوقات لم تثن اللجنة عن التفكير الجدي في تحصيل الأموال بحيث نستطيع أن نستثمرها بما يعود بالفائدة على الدعوة المباركة.

وحيث كنت أتولّى اللجنة المالية، فكنت أسافر إلى العراقيين حيث يتواجدون في كل مكان من العالم، فكنت دائم السفر لأحقق في سفري عدة أغراض فبالإضافة إلى أنني سوف أجمع الأموال من أولئك الشرفاء، فإنني كنت أنقل لهم الصورة الحقيقية للدعوة في إيران والعمل الجهادي الذي يقوم به الدعاة في داخل العراق والمعاناة التي تكتنف العمل في كل مكان، على رغم أنني كنت أجد في السفر مشاكل ومتاعب كثيرة وربما خطيرة من الناحية الأمنية ولكن الله كان يحفظني فيها.

والواقع أن إخواننا هناك، كانوا يتبرعون بسخاء حتى أن زوجاتهم كن يتبرعن بحليهن الذهبية للعمل الإسلامي.

وهكذا كانت تجري أمورنا المالية، تنضب أحياناً وتستقيم أخرى، وكنت أحرص كثيراً أن لا يتلكأ عملنا الجهادي، ولعدة مرات كنت أقول لأولئك الذين يخططون لاغتيال صدام:

إذا توفّرت لديكم كل مستلزمات الاغتيال إلا المال فإنني بحوله تعالى مستعد أن أوفر لكم مليوني دولار بحيث نضمن بذلك اغتيال الطاغية وخلص

الناس من ظلمه وجوره.

وكنا في جميع المؤتمرات نتكلم عن الأزمة المالية ونستمع إلى اقتراحات الإخوة الدعاة.

فكان بعضهم يقترح أن يضع كل داعية صندوقاً في بيته لجمع الصدقات ويقترح آخرون أن يقوم بعض الدعاة بالصوم والصلاة بالأجرة عن الأموات وهو ما يسمى بالعبادات عن الميت، لكي يوفر للدعوة بعض السيولة.

وكان هناك اقتراح أن تقوم النساء الداعيات بمجهود لجمع التبرعات من زميلاتهن ومعارفهن.

ولعل الأزمة المالية كانت تشدّ الدعاة وتوحد شعورهم إلى أن يفكروا جميعهم في هذا الشأن، وكان الحديث أن الداعية الجيدة لا بد أن يفكر بكل شأن من شؤون الدعوة، في الأمور المالية والجهادية والإعلامية والسياسية وغيرها.

وفي مؤتمر الشهيد أبي عصام الذي عقد بتاريخ ١٩٨٧/١/١ أقرّ المؤتمرين بخصوص الأمور المالية هذه النقاط:

١ - تشكيل لجنة مالية مركزية مكونة من أربعة أشخاص ممن لهم خبرة بالأمور المالية.

٢ - لا بد من مركزية الصرف بمعنى أن تكون اللجنة المالية مطلّعة تمام الاطلاع على الصرف الذي يتم في محاور العمل وبموافقتها.

٣ - لا بد أن تتخذ اللجنة المالية مدققاً لتدقيق جميع حساباتها.

٤ - يكلف الدعاة جميعهم بالمساهمة في مالية الدعوة بما لا يقل عن خمسين توماناً شهرياً لكل داعية.

٥ - كما أقرّ المؤتمر موضوع الاستثمار على أن تشكّل لجنة فرعية لمتابعته.

- ٦ - يكلف الإخوة الدعاة بدفع حقوقهم الشرعية المتعلقة بهم إلى الدعوة لقاء وصولات من المراجع - لمن يطلبها - .
- ٧ - يمنع الاقتراض من مالية الدعوة.
- ٨ - تكلف اللجنة المالية من تراه مناسباً من أعضائها ومن غيرهم لجمع الأموال للدعوة، سواء من داخل الجمهورية الإسلامية أو خارجها بالأساليب المناسبة.
- ٩ - على كافة اللجان الاختصاصية دفع ما يردهم - مباشرة - من مساعدات وموارد مالية إلى اللجنة المالية المركزية.
- ١٠ - على كافة الدعاة وواجهات الدعوة الذين يجمعون الأموال لتلك الواجهات أو لواجهات ومشاريع يستحدثونها، أو تردهم مباشرة، أن يُعلموا مالية الدعوة بالرصيد المجموع لديهم، ولا يجوز لهم صرف أي مبلغ - وبأي مبرر كان - إلا بموافقة اللجنة المالية المركزية.
- ١١ - وحيث أن مالية الدعوة لا تفي بجميع متطلبات العمل وطموحاته، فلا بد من الاقتصاد في النفقات.

حرب ظالمة يشنها صدام على إيران

وموقف حزب الدعوة الإسلامية

في ١٩٨٠/٩/٢٢ شنّ صدام حرباً ظالمة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكأن السيناريو الذي تمّ في ١٩٧٩/٧/١٧ وعزل أحمد حسن البكر ومجيء صدام حسين، كان يراد له أمور غاية في الأهمية لا يقوم بها إلا شخص يتصف بصفات صدام حسين.

وسبق أن قلنا في الكتابين، الأول والثاني إنّ المجيء بالبعثيين للحكم في العراق، كان هدفه الأهم هو القضاء على الصحوة الإسلامية التي عمّت العراق.

والقضاء على الصحوة يستدعي:

حبس وقتل العاملين الإسلاميين والتنكيل بهم.

تهجير أعداد كبيرة من الشيعة على أساس أنهم ليسوا من أصول عراقية ولكن الواقع هو لإفراغ العراق من اليد الضاربة لحزب الدعوة وإخراج إيران.

ثم ضرب الجمهورية الإسلامية التي رفعت شعار الإسلام كدولة ومجتمع، وبسقوطها سوف تتحقق عدة أهداف، كان منها القضاء على الصحوة الإسلامية — كما يزعمون — .

والحرب التي استمرت ثمان سنوات لم تحقق واحداً من تلك الأهداف.

فالصحوة الإسلامية في العراق كانت تمتد وتتوسع على رغم الضربات القوية

المتلاحقة التي كان يوجهها نظام البعث للدعاة العاملين حتى كان يصفهم صدام نفسه بأنهم (كالثيل)^(١) كلما قطعوه نبت من جديد.

والحرب وإن كانت وقعت في ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠ ولكن بدايتها والتحرش بإيران كنت قبل ذلك.

ففي ٤ / ٤ / ١٩٧٩، أي بعد انتصار الثورة الإسلامية بأقل من شهرين، اخترقت الطائرات العراقية المجال الجوي الإيراني، لجس النبض والتعرف على ردود الفعل. وفي ٥ / ٤ / ١٩٧٩ جرى إطلاق للنار من العراق على الحدود الإيرانية.

وفي ٢ / ٦ / ١٩٧٩ كان تبادل لإطلاق النار في مبادرة من العراق ضد إيران. ثم كانت هناك تحرشات متعددة على الحدود الإيرانية قام بها العراق أيضاً. وسلك النظام العراقي سلوكاً آخر في التمهيد لحربه ضد إيران، فقد بدأ يطالب بالجزر الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى) في حين أن الخلاف هو بين إيران والإمارات العربية المتحدة.

وفي اجتماع طارئ للمجلس الوطني العراقي بتاريخ ١٧ / ٩ / ١٩٨٠ قال صدام (إنني أعلن أننا نعتبر اتفاقية ٦ / آذار لعام ١٩٧٥ ملغاة).

وفي ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠ كانت الحرب الظالمة التي أعلنها صدام. وبمناسبة هذه الحرب الظالمة بعث حزب الدعوة الإسلامية بهذه البرقية إلى الإمام الخميني ورئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية:

(١) أرضية الحديقة المفروشة بالعشب الأخضر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

زعيم الثورة الإسلامية الإمام الخميني دام ظله،

السيد الدكتور أبو الحسن بني صدر رئيس جمهورية إيران الإسلامية والقائد العام للقوات المسلحة المحترم.

تحية الإسلام،

تحية الجهاد،

في الوقت الذي تتظافر فيه جهود المخلصين من أبناء امتنا الإسلامية في إيران الثورة على إرساء قواعد الإسلام وتحكيم كلمة الله في الأرض، في هذا الوقت بالذات تتزايد الهجمة الشرسة وتسفر قوى الكفر والطاغوت عن حقيقتها وتبرهن على حقدتها وفساد سريرتها تجاه ثورتنا الإسلامية على الساحة الإيرانية، وحين تأكد لهذه القوى الشريرة إفلاسها في الإجهاض على منجزات الثورة الإسلامية الكبرى في الداخل، أوعزت إلى عملائها وأذئابها في المنطقة على إشعال هذه الثورة بغية إرباكها ووضع العراقيل في طريقها. وقد وجدت أمريكا في عميلها المدلل رئيس نظام العمالة في العراق صدام التكريتي، خير من يمثل هذا الدور الخبيث.

وبدلاً من أن يوجّه هذا الطاغية قواته إلى حرب العدو الصهيوني اصطنع مسرحية التنازع على الحدود مع إيران وزجّ بقواته في حرب يائسة لتنفيذ مخطط أسياده الأمريكيان.

ولكن، ليعلم شاه العراق الجديد أن المصير الذي انتهى إليه شاه إيران هو نتيجة الحتمية وإن كيده لا يرد إلا إلى نحره، وسوف يتلقى هذا الطاغية درساً تكون فيه نهايته المخزية.

وإننا يا قادة الإسلام، نرفع أصواتنا باسم الملايين من أبناء شعبنا الجريح

المسلم في العراق ونعاهدكم عهد الإسلام على أننا في طليعة الجحافل المؤمنة التي تدافع عن كرامة الإسلام ورفعته، وسوف نريق دماءنا لتلتقي مع دماء الآلاف من شهدائنا الذين ضحوا من أجل دينهم على مذبح الكرامة في سوح العراق.

ونكرر عهدنا على مؤازرتكم في تحرير ارض العراق الإسلامية من أيدي الطغمة الكافرة وستجدون الملايين من أبناء شعبنا المسلم في العراق جنوداً مخلصين يتفانون في سبيل نصره الإسلام.

ولترتفع راية الإسلام خفاقة فوق كل شبر من ارض الإسلام وأننا لعلی ثقة كبيرة بالله تعالى بان النصر حليف المؤمنين المجاهدين الصابرين،

وان الخزي والعار للكافرين والماكرين.

ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله.

الرفعة والنصر لأمتنا الإسلامية.

ونصر الله جيوشنا الإسلامية في حربها مع أعداء الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

حزب الدعوة الإسلامية في العراق

١٤/ذي القعدة/١٤٠٠هـ

الموافق ١٩٨٠/٩/٢٣

والملاحظة الجديرة بالنظر في هذه الحرب، هي أنَّ العراقيين بصورة عامة رفضوها، وكانت ظاهرة الهروب من الجيش العراقي ظاهرة بارزة، دعت قادة النظام أن يصدرُوا بيانات بذلك ويفرضوا عقوبات الإعدام على المتخلفين والهاربين.

وسوف نثبت ذلك ببعض تلك البيانات فيما بعد.

والذين كانوا يهربون من الجيش، لم يكن هروبهم من الموت وإنما كانوا يلتحقون بإيران وينضم كثير منهم إلى صفوف المقاتلين العراقيين المجاهدين في حزب الدعوة الإسلامية المتواجدين على الأراضي الإيرانية.

فالهاربون أولئك لم يكونوا يرغبون بقتال الإيرانيين، لأنهم واعون تماماً لا يجوز لهم أن يقاتلوا المسلمين ما لم يكونوا بغاة^(١) بل إنهم يجدون أنفسهم ملزمين بقتال جيوش صدام لأنه جيش يقوده باغي.

وهم في تلك الحرب كالمسلمين في صدر الإسلام الذين كانوا مع رسول الله (ص) يحاربون جيش المشركين ولهم فيهم أخوة وأبناء عم. ولكن الدافع لهم هو الإسلام والإيمان ونكران الذات والجهاد في سبيل الله تعالى.

ولم تُفد صدام ونظامه تلك الإعدامات في حق الهاربين، سواء كانت ميدانية في ساحة الحرب أو أمام بيوتهم وبمراى أهلهم، ويأخذون منهم قيمة الإطلاقات النارية التي تطلق على أبنائهم.

وزيادة على ذلك فإن بعض العسكريين ضباطاً وجنوداً كانوا يقومون بعمليات ضد المؤسسة العسكرية التي ينتمون إليها.

فالهروب من الخدمة العسكرية كان يتزايد يوماً بعد يوم مما دفع صدام إلى أن يشجع زوجات الهاربين على الطلاق كما في الوثيقة في الصفحة اللاحقة.

(١) وهذا الوعي نابع من الوعي العام الذي نشره حزب الدعوة الإسلامية في العراق.

مجلس قيادة الثورة

قرار

استناداً إلى أحكام الفقرة (١) من المادة الثانية والأربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٣١ ما يلي:

أولاً: للزوجة طلب التفريق من زوجها إذا تخلف أو هرب من أداء الخدمة العسكرية مدة تزيد على ستة أشهر أو هرب إلى جانب العدو وعلى المحكمة أن تحكم بالتفريق مع الاحتفاظ للزوجة بحقوقها الزوجية.

ثانياً: يعتبر التفريق بموجب هذا القرار طلاقاً «رجعياً» يحق للزوج مراجعة زوجته إذا التحق بالخدمة العسكرية أو عاد من الهروب خلال مدة العدة.

ثالثاً: إذا كرّر الزوج الهروب وحكم بالتفريق ثانية وفق أحكام هذا القرار يعتبر التفريق في هذه الحالة طلاقاً «بائناً» بينونة صغرى...

رابعاً: يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية...

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

وأصدر حزب الدعوة بعد يومين من نشوب الحرب البيان التالي إلى دعاة في كل مكان:

بيان حزب الدعوة الإسلامية إلى كافة فصائله في الأقاليم الإسلامية

إلى دعاة الميامين في كل الأقاليم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،، ونصر الله بكم الإسلام والمسلمين،،
منذ أن فرض الله تعالى بمشيئته التي لا تقهر انتصار الثورة الإسلامية المباركة
بجهود وتضحيات امتنا المسلمة في إيران بقيادة الإمام الخميني دام ظله، أخذ
أعداء الإسلام والمستعمرون وعملاؤهم في المنطقة يعملون بكل الطرق
لإضعاف دولة الإسلام الفتية والقضاء عليها وقد أعدوا النظام العميل في العراق
للقيام بدور أساسي بذلك نظراً لمجاورة العراق للدولة الإسلامية وكونه مؤهلاً
بفعل تيار الدعوة الإسلامية القوي لأن تقوم فيه الدولة الإسلامية بعد إيران، وقد
قبلت حكومة العراق هذا الدور الجديد على حد تعبير الصحافة الغربية وأخذ
صدام ينفذ خطة الإبادة الأسطورية لطلائع شعبنا المجاهد في العراق حتى بلغ
عدد الشهداء الأبرار حوالي خمسة آلاف شهيد في طليعتهم المرجع الشهيد آية
الله الصدر عليه الرحمة والرضوان وحتى بلغت أعداد المعتقلين في أقبية السجون
والتعذيب الوحشي عشرات الآلاف وفي نفس الوقت أخذ هذا النظام بتصعيد
عدائه للجمهورية الإسلامية في إيران حتى بلغ به الأمر أخيراً أن قام بتجميع
قواته العسكرية وفتح المعركة على طول حدود الدولة الإسلامية مجاهراً بذلك
في عماله للغرب وتصميمه على محاربة الكيان الإسلامي الناهض وبعث الأمل
مجدداً في أمة الإسلام. إنَّ حرب الحدود التي فتحتها النظام العميل هي في
عقيدتنا حرب يخوضها هذا النظام المتسلط لحساب الاستعمار ضد كيان

المسلمين في إيران، وما يمثله من عقيدة الإسلام وشريعته ومصلحة المسلمين وأمالهم. وإن الحجج التي يتذرع بها هذا النظام من حق مزعوم في كيلومترات من الأرض أو حق مزعوم في مواجهته للقومية الفارسية الجاهلية بالقومية العربية الجاهلية أو غير ذلك من الحجج والإدعاءات ما هو إلا أثواب يريد النظام العميل أن يلبسها لدوره الاستعماري ويضلل بها أمتنا الإسلامية وإزاء هذه المؤامرة الخبيثة التي تهدف إلى جعل أبناء المسلمين من الجيش العراقي وقوداً وأداة في كل الأقاليم وفي كل قطاعات الأمة لصد هذه الهجمة الكافرة ولتحويل هذه المعركة إلى ضربة قوية لأعداء الإسلام وتصعيد ثورة دعوتنا وشعبنا المسلم في العراق لإسقاط النظام الجائر وإقامة نظام الإسلام.

على الدعاة الميامين حفظهم الله أن يتحملوا مسؤوليتهم الإسلامية المقدمة الثقيلة لنصرة الإسلام وضرب أعدائه ويقوموا بتعريف الأمة على مؤامرات أعدائها ومحاربتهم للسد الإسلامي الذي بدأ في إيران ويحدثوها بمسؤوليتها الشرعية في هذا المنعطف من تاريخ مسيرة الإسلام على كل داعية أن يقوم بتأدية واجبه العام تجاه هذه المعركة وأن يكون في حالة اليقظة والتأهب لتنفيذ أوامر وتوجيهات الدعوة التي تصل إليه بطريقة الاتصال الطبيعي أو بطريقة الإذاعة الإسلامية - لمن ليس له اتصال - تنفيذاً كاملاً.

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حزب الدعوة الإسلامية

١٥ ذي القعدة ١٤٠٠ الموافق

١٩٨٠/٩/٢٤

ونشط الجناح العسكري لحزب الدعوة الإسلامية، فكان يقوم بعمليات عسكرية تستهدف رأس النظام، صدام.

وهم إن كانوا لم يستطيعوا أن يقضوا على صدام، فإنهم كانوا يثبتون للأمة العراقية بصورة عامة وللعسكريين منهم بصورة خاصة أنَّ هذا النظام جائر لا بدَّ من القضاء عليه.

وكان لمعسكر الشهيد الصدر في الأهواز وقع كبير في نفوس العراقيين، واستطاع أن يحقق سمعة كبيرة في أوساط العراقيين، ليس فقط داخل العراق وإنما في بلاد المهجر كلها، وكان أولئك يبعثون للدعوة مساعدات مالية، وهي وإن كانت ضئيلة إلا أنها كانت مستمرة وتنبئ عن مشاركة عاطفية وإسلامية رائدة.

وفي اليوم الأول من اندلاع الحرب كان أبطال معسكر الشهيد الصدر قد اشتركوا في صد العدوان، واستشهد منهم ثلاثة بعد أن دمر احدهم خمس دبابات.

وشارك دعائنا الميامين في تحرير (البسيتين) وعمليات (محرم) و(الفجر) الأولى والثالثة والخامسة.

وكانت أول مجموعة دخلت مدينة (الحويزة) بعد تحريرها هي مجموعة (أبو حاتم البصري) من قوات الشهيد الصدر.

وللعلم فإن مشاركة الدعاة في صد العدوان الصدامي، استمرت حتى نهاية الحرب، وإن كان معسكر الشهيد الصدر قد أغلق.

وبالمناسبة فإن ولدي المهندس (محمد) استشهد في عمليات كربلاء الثانية في منطقة حاج عمران بتاريخ ١٩٨٦/٩/١ وكان قد شارك في حملة كان فيها أكثر من أربعمائة عراقي.

وكانت قد تأسست في معسكر الشهيد الصدر أول (ورشة لتصليح الدبابات) العراقية من الغنائم، وتمّ إصلاح أكثر من (١٠٠) دبابة عاطلة، كما ساهموا في عمليات الاستطلاع على أجهزة اللاسلكي العراقي، واستطاعوا أن يحققوا انتصارات رائعة لصالح القوات الإسلامية.

والتحق بمعسكر الشهيد الصدر عشرات العسكريين من الضباط وغيرهم حيث حالفهم الحظ وهربوا من جيش صدام، وقدموا خدمات جليلة للجيش الإسلامي.

وإذا كان معسكر الشهيد الصدر قدم تلك الخدمات للإسلام، فإنّ المعسكر الذي فتحه حزب الدعوة الإسلامية في مدينة (إيلام) الإيرانية، كان هو الآخر يقوم بعمليات كالتى حصلت في معسكر الشهيد الصدر بالأهواز.

فإن أبطالنا في هذا المعسكر شاركوا في عمليات مسلم بن عقيل وقاموا بهجوم خاطف على القوات الصدامية، فقتلوا ستين مرتزقاً وجرحوا العشرات منهم، وعادت المجاميع المجاهدة إلى قواعدها سالمة إضافة إلى أنهم اشتركوا في عمليات (الفجر الخامسة) وغيرها.

وعلى رغم أن معسكر الشهيد الصدر في الأهواز قد أغلق في بداية عام ١٩٨٣ وانتقال مجموعاته إلى العراق في الشمال والجنوب، إلا أنّ الدعاة الذين كانوا لا يزالون في إيران يطلبون منا التوسط لدى قوات الحرس الثوري أن يقبلوهم كمتطوعين عراقيين يذهبون إلى جبهات الحرب لمقارعة جيش صدام الغازي.

كنا نقدم أسماء أولئك المتطوعين إلى إدارة الحرس مباشرة، ثم بعد ذلك كان لزاماً أن نقدم الطلبات عن طريق الوحدة العسكرية في المجلس الأعلى للثورة

الإسلامية في العراق.

ونحتفظ بمئات الكتب التي نبعثها إلى تلك الجهات لتتمّ تعبئتهم وإرسالهم إلى الجبهات.

كان كل كتاب ربما يحتوي على أسماء سبعين مجاهداً، وأحتفظ بأحد الكتب الذي صدر من حزب الدعوة يسجل عدد المتطوعين خلال فترة الحرب لحد ٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٤ هـ إذ يذكر أنّ عددهم كان ٢٢٥٠ مجاهداً متوزعين على عدة مدن في إيران هي (طهران وقم وأصفهان وإيلام وقزوین وغيرها).

وكانت سنوات الحرب تجربة مريرة في مسيرة المعارضة العراقية، حيث أفرزت الكثير من المظاهر السلبية التي أثّرت على مسارها، ولقد كان فريق من المعارضة يكثف جهوده من أجل إثارة نقاط الخلاف ويحرص على تشنج الأجواء عبر الممارسة السياسية والعمل الإعلامي.

في أجواء العمل السياسي والثوري تجد - عادة - طائفة من الناس فرصة للنفوذ إلى مواقع العمل، وهذه ظاهرة ملازمة لكل التجارب السياسية والثورية، ولأن هؤلاء يفتقدون إلى الماضي الأصيل المشرق والمبدئية الصادقة فإنهم يتحركون بدوافع شخصية مقيّنة.

لقد وجد هؤلاء في الأوضاع العامة للمعارضة فرصة كبيرة لتحقيق آمالهم وأهوائهم فانضوا تحت لواء من يتصيد في الماء العكر وتحولوا إلى أبواق تنفخ الفتن والخلافات.

وقد تسببت هذه الفئة في تعكير الأجواء وخلق حالة من التخاصم والتأزم بين العاملين، وهذه ظاهرة عانى منها أبناء العراق في المهجر وكان البعض يهتم في افتعال الصراع بل إنهم كانوا يقومون بنشاط استثنائي من أجل إحباط مشروع سياسي أو اجتماعي من مشاريع حزب الدعوة.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، فقد كانت النشاطات المضادة للحزب تشمل حتى مراكزها العامة وواجهاتها الاجتماعية.

وهكذا فإن حزب الدعوة الإسلامية كان يواجه هجمة النظام في الداخل وهجمة أخرى في الخارج.

كان النظام يتهمه بالعمالة وفي الخارج كان يُتهم بالانحراف والخروج عن الطاعة.

إن تلك المظاهر وغيرها كانت تترك آثاراً نفسية عميقة عند الجماهير العراقية في المهجر.

فالجماهير كانت تتطلع إلى الغد المشرق بفارغ الصبر وهي مستعدة لتقديم كافة طاقاتها وإمكاناتها لنصرة القضية العراقية بينما كان بعض المتصدين ينفق وقته ويسخر طاقاته من أجل افتعال الأزمات وعرقلة المسيرة.

ولو ترك المجال للجماهير لكي تقول كلمتها وتعطي رأيها لتهافت بالسقوط لأولئك المتصدين لإثارة المشاكل.



وعن طريق خطوطنا التي كانت ممتدة على مختلف المؤسسات البعثية ونتيجة لمعرفتنا بسياسة النظام في العراق، فإن حزب الدعوة الإسلامية كان يتوقع الحرب التي شنها صدام على الجمهورية الإسلامية.

فالخشية لدى صدام وأسياده كانت كبيرة أن تحدث في العراق ثورة كما حدثت في إيران خصوصاً بعدما استقرت الأمور فيها وتأسست الدولة.

وقيل لصدام إن إيران لا تزال تعيش فترة الانتقال من عهد الشاه إلى عهد الإسلام، والوضع لا يزال ضعيفاً، ورجال العهد السابق لا يزالون في الحكم.

وأولئك يتمنون عودة أيام الشاه.

هكذا كان يتصور النظام العراقي، وكان حزب الدعوة الإسلامية يعرف جيداً كيف يفكر صدام وزمرته.

وعندما نشبت الحرب، استغلها حزب الدعوة ليكون له دور كبير في إسقاط النظام، لا لأجل طمع دنيوي وإنما لإنقاذ العباد والبلاد من المجرمين.

ولمّا كان النظام يجبر الجيش على هذه الحرب، وهم لها كارهون، فقد وجه لهم حزب الدعوة الإسلامية هذا النداء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان صادر من حزب الدعوة الإسلامية

بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي

يا أبناء الجيش العراقي الكريم: جنوداً وضباطاً وضباط صف.

يا أبناء الإسلام وجنود محمد، يا أبناء عليّ بن أبي طالب والحسين بن عليّ عليهما السلام.

يا أبناء عشائرننا البطلة المجاهدة التي ثارت بوجه الاستعمار الإنكليزي، ثوار ثورة العشرين، وأبطال معارك الإسلام ضد كل القوى الكافرة الحاكمة.

نهنتكم بعيد تأسيس جيشكم الباسل الذي تصادف ذكره هذا اليوم يوم البداية الكاسحة لهجوم أخوتكم المجاهدين أبناء جيش الجمهورية الإسلامية، على جحافل قوى البعث الصليبي الفاسدة لتردها على أعقابها خاسئة، مخذولة، خائبة، تجر وراءها أذيال العار والهزيمة، لأنها وقفت تحارب إرادة الله وراية القرآن ودين محمد.

لم تحسب لكل ذلك حسابه. ولم تدبر عاقبة التعدي والعمالة للأجنبي. فقد أغراهم عميل المخابرات صدام، بمغانم يغنونها، وحرباً صاعقة ينتصرون بها على جمهورية إيران الإسلامية. التي اشتدت عليها ضربات القوى الكبرى وحصار الدول المستكبرة فظنوا أنهم قادرون على إنزال راية الإسلام بعد أن تأمروا على حجبها قروناً طويلة من الزمن.

ولكن طاش سهمهم وخاب فألهم ولم يحصدوا بعون الله إلا الخسران والندم. وها إن نتائج العدوان تتوضح يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة، ويتحقق الوعد الحق (إن الأرض يرثها عبادي الصالحون).

فبعد مرور أكثر من مائة يوم على حرب صدام الغادر، لم يجن هذا القزم المتعرق بالإجرام إلا المزيد من الاندحارات المتلاحقة، والكثير من الهزائم المرة في كلتا الجبهتين الداخلية والخارجية، ففي الجبهة الداخلية، لازالت تطارده لعنة أبناء شعبنا الجريح المقهور وتتوالى على نظامه ضربات مجاهدينا الأبطال وتتنامى روح الرفض الشعبي بوجه زبانيته وجلالوزته الذين اقترفوا من الجرائم ما يندى لها جبين الإنسانية كلها.

وعلى الجبهة الخارجية ما برحت ارتال مرتزقته تواجه الموت والعذاب على أيدي المدافعين الأبطال من صناديد جمهور المسلمين المجاهدين في إيران ولتلقن المعتدين العنصريين درساً في الإيمان والعقيدة والفداء.

يا أبناء الجيش العراقي البطل: اجتهدوا في أن لا يلحق من عار هذا الطاغية المتفرعن بكم شيء فأنتم أنزه وأنقى وأطهر من أعمال وجنایات هذا الصبي المستهتر الذي ارتضى لنفسه العمالة والخيانة وطلب لنفسه هذا المصير المخزي والمال البائس.

فافصلوا أنفسكم عنه ليواجه المصير الذي يستحقه لوحده ولا تدنسوا تاريخ جيشكم ذي الأمجاد والوقفات الشجاعة بحرب ظالمة، ضد إيران الإسلام، قلعة

الإيمان والجهاد والعقيدة، عند ذاك لن يغفر لكم التاريخ ولن تغفر لكم الأجيال وقفتكم المنكرة هذه وسوف تلاحقكم اللعنة الأبديّة كما لحقت أبناء الكوفة يوم وقفوا بوجه سبط الرسول الكريم، الحسين بن عليّ عليه السلام، وقتلوه يوم العاشر من المحرم وسَبَّوْا نساءهُ وذريته، فتبّاً لهم ولما صنعوا ولم ينفعهم الندم والبكاء

يا أبناء جيشنا الأبّي:

اغتنموا فرصة الهجوم العارم لإخوتكم المجاهدين في إيران وأعلنوا تمردكم على أوامر المغرور المتغطرس صدام، وأمسكوا بزمام المسؤولية وستجدون شعبكم إلى جانبكم يحمون ظهوركم ويسندون موقفكم، وستجدون أخوتكم المجاهدين في الداخل والخارج يحملون المعاول معكم ليدكّوا قلعة الخيانة والفساد في بغدادنا الحبيبة، لترسلوا زبانية هذا النظام العفن وجلاوزته إلى قعر جهنم.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

حزب الدعوة الإسلامية

٦ / كانون الثاني / ١٩٨١ م

٢٩ / صفر / ١٤٠١ هجرية

ثم أصدر حزبنا نداء آخر، هو نداء الأمان إلى الطيبين من حزب البعث، عسى أن يرعوي بعضهم وينفلت من الظالمين.

نداء الأمان الصادر من حزب الدعوة الإسلامية في العراق إلى الطيبين من منتسبي حزب البعث والجيش الشعبي وأجهزة الأمن

يا أبناء شعبنا الذين انتسبوا إلى أجهزة الظلم في العراق.

يا عناصر حزب البعث والجيش الشعبي والأمن.

إنّ حزبنا المجاهد حزب الدعوة الإسلامية الذي يقود حركة الشعب العراقي المسلم من اجل إسقاط نظام صدام المجرم يوجّه إليكم هذا النداء وهو يعلم أن كثيراً منكم قد انتسب إلى أجهزة الظلم هذه تحت ضغوط مادية ونفسية مختلفة وشعارات زائفة براقّة ما لبثتم أن تبين لكم زيفها ووجدتم أنفسكم وجهاً لوجه أمام المهمات البشعة التي أناطها النظام الديكتاتوري بكم فحولكم إلى مجرمين محترفين وقتلة ضالعين في الولوغ في دماء شعبنا المجاهد وحركته الإسلامية الرائدة التي تسير به نحو نصر من الله وفتح قريب.

واليوم وقد قطع النظام الصدامي الكافر شوطاً طويلاً في مسيرته نحو الهاوية. واليوم وقد اقترب هذا الحكم الجاهلي من حافة القرار الأخير الذي سيسقط فيه فإنه الآن يستعين بكم أيضاً لا لينقذ نفسه من المصير الأسود فهذا مستحيل، ولكن ليوهمكم أن حزب الدعوة الإسلامية إن كتب الله له النصر واستلم السلطة فإنه سيقضي عليكم فرداً فرداً لمجرد انتمائكم إلى أجهزة الظلم الصدامي، علّه بذلك يستثير همّتكم لكي تنهضوا في الدفاع عنه من أجل تأخير نهايته القدرة يوم ينصرنا الله على القوم الكافرين.

وإننا نعلن لكم يا أعضاء حزب البعث ويا منتسبي الجيش الشعبي ويا أفراد ومراتب أجهزة الأمن في العراق. إنّ أمامكم الآن فرصة ذهبية للتوبة والندم والتكفير لكي تضمنوا سلامتكم اليوم وغداً بعد سقوط النظام الكافر.

واعلموا أن مجاهدين لا يستهدفون من أفرادكم إلا الذين يثبت ولاؤهم الحقيقي لحكومة البعث الكافر. أما عامة أفرادكم ممن لا يقفون أمام جهادنا فهم في أمان منا وحياتهم ليست في خطر ولن يصيبهم سوء في الحاضر أو المستقبل. وغداً عندما يأتي نصر الله سوف نستقبلكم كما استقبل النبي يوسف عليه السلام أخوته التائبين قائلاً لهم:

﴿لَا تَرْيَبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يُعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾

يا عناصر الأمن والحزب والجيش الشعبي.

هذه هي الفرصة الأخيرة التي نمنحها لكم للتوبة لكي تعودوا إلى حضيرة الإسلام وتحققوا دماءكم وتصونوا مستقبلكم، فبادروا إلى استثمارها وأعلنوا توبتكم وكفوا عن الوقوف بوجه حركة شعبنا المسلم وسوف يشخص مجاهدونا الأبطال وأبناء شعبنا المسلم الذين يستجيبون لهذا النداء.

أما الذين يرفضون التوبة ويمنعون في الإجرام بحق المجاهدين في العراق من أبناء حزبنا وسائر المجاهدين في سبيل الله فقد أهدرنا دماءهم وسوف ينالون جزاءهم العادل حتى ولو وجدناهم متعلقين بأستار الكعبة.

فهيا إلى التوبة، هيا إلى اغتنام هذه الفرصة الذهبية. يا أعضاء حزب البعث المخدوعين، يا منتسبي الجيش الشعبي المجبورين، يا أفراد الأمن والمخابرات بادروا إلى اغتنام هذه الفرصة وإعلان التوبة والندم قبل أن تفوت الفرصة وتحين ساعة الانتقام الرهيبة حيث تنزل بكم القصاص العادل، النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾

حزب الدعوة الإسلامية

٢١ / شعبان / ١٤٠١ هـ

حزب الدعوة الإسلامية يبعث برقية إلى الأمانة العامة لمؤتمر القمة الإسلامي

بسمه تعالى

الأمانة العامة لمؤتمر القمة الإسلامي - الطائف.

حضرات رؤساء وملوك بلادنا الإسلامية.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملايين من شعوبكم الإسلامية تتطلع إلى اجتماعكم المنعقد في أرض قبلتهم المقدسة وينظرون بترقب إلى ما سيحققه مؤتمركم لمصلحة المسلمين ولرسالة الإسلام المجيدة.

إن أمتكم الإسلامية تشعر أكثر من أي وقت مضى، بالخطر على إسلامها ومقدراتها ومصالحها وتطالبكم بالتحرك الجدي والحيث لدفع هذه الأخطار. تريدكم أن تقاوموا الخطط والمؤامرات الغربية والشرقية والصهيونية المعادية لعقيدة الإسلام وشريعته بقصد تشويه رسالته وإبعاد المسلمين عنها وزرع الحقد والكراهية في نفوس الشعب، تريد منكم ميثاقاً يحمي دعاة الإسلام من حملات الإبادة والتعذيب والتشريد والمطاردة، وعدم ممانعة النشاطات الإسلامية. كما تريدكم أن تعملوا على وقف استمرار نهب ثرواتنا الطبيعية والتحكم بمقدراتنا وإطالة السيطرة الأجنبية علينا لتعيدوا لهذه الشعوب دورها الطبيعي.

يا حضرات الملوك والرؤساء:

إن المسائل الثلاث، التي أدرجتموها على جدول مؤتمركم (قضية فلسطين، وقضية أفغانستان، والحرب العراقية ضد إيران) تنتظر منكم الدراسة الجدية والتعاون الجماعي لحلها.

وبشأن المسألة الأخيرة، اسمحوا لنا ببعض التوضيحات ليس لأننا حركة إسلامية لاقت وتلاقي مع كل أبناء الشعب العراقي أقسى أنواع القمع والإبادة والحكم الديكتاتوري بل لأن الحرب التي بدأها النظام العراقي هي، وبالتأكيد مخطط جديد بدأه الاستعمار وينوي الاستمرار فيه وتحويله إلى صراعات متعددة: عرقية ومذهبية، وإقليمية بين المسلمين في المنطقة لوأد القطة الإسلامية الحديثة وتحكيم السيطرة الأجنبية المعادية لمصالح الشعوب وهذا ما عبر عنه ميشيل عفلق بوصفه الحرب العراقية ضد إيران الإسلام، بأنها عبر المستقبل.

وهي عندنا بلا شك، حرب استعمارية، اختير صدام لتنفيذها، لما يتمتع به من خلفية تكوينية وثقافية، تدفعه لارتكاب هذه الجريمة النكراء.

وهو اليوم، يمد يد المصالحة ليس من موقع الاقتدار كما يدعي (بل ليستعيد قواه ويستجمعها، بعد أن انهارت قواته وخربت اقتصادياته ليعود للقتال مرة أخرى بحجج جديدة).

يا حضرات الملوك والرؤساء:

إن شعبنا العراقي، يطالبكم بالإدانة الصريحة المعلنة لهذه الحرب وإقرار محاكمة هذا المجرم في محكمة عادلة تشكلونها استجابة لصرخات شعبنا المنكوب الجريح، ضمن مساعيكم لوقف هذه الحرب اللعينة وتحرروا شعبنا من قبضة الحفنة الشريرة التي تولت السيطرة على رقابنا عبر انقلاب مبيت بتخطيط من الدوائر الاستعمارية وتدير منها.

فإن شعبنا لاقى من هذه الشرذمة الملعونة أصنافاً لا تصدق من العذاب والمرار خلال فترة السنوات الأثني عشر الأخيرة، نجمل لكم ما ارتكبه في السنة الأخيرة منها فقط:

١ - إعدام أكثر من خمسة آلاف مسلم خلال السنة الأخيرة بعد إحالتهم إلى محكمة أمن صورية أو قتلهم بواسطة السم.

٢ - سجن أكثر من ١٥٠ ألف مواطن بحجة مناصرة الثورة الإسلامية المشتعلة في العراق.

٣ - محاربة ومطاردة المفكرين الإسلاميين وإعدامهم، وقد نفذ حكم الإعدام بأكثر من ٢٠٠ مفكر إسلامي كان أبرزهم العلامة الشهيد السيد محمد باقر الصدر وشقيقته الجليلة الكاتبة الإسلامية بنت الهدى.

٤ - تهجير أكثر من ٤٥ ألف مواطن عراقي إلى إيران ومصادرة أملاكهم وأموالهم والاحتفاظ بأبنائهم الشباب كرهائن في المعتقلات العراقية.

٥ - إبادة شباب العراق وتخريب اقتصاديات شعبنا بحرب ظالمة أعلنت وبشكل رسمي ضد قلعة الإسلام والجهاد في العالم، بلد الثورة القرآنية المعاصرة، إيران.

هذه بعض جرائم العصابة الحاكمة في العراق بحق الشعب العراقي ولا نخالكم تجهلون جرائمه الكثيرة التي ارتكبها منذ اليوم الأول لتولية السلطة.
يا حضرات الرؤساء والملوك:

إن يقظة شعوب أمتكم الإسلامية مقدسة وتنتظر منكم الإسناد والتعاون فلا تخيخوا آمالها وتبددوا أحلامها، فالإسلام بإرادة الله سينتصر شاء العدو أم أبى فقد تغيرت المعادلات السياسية والدولية التي كانت تسود لوقت قريب وبدأت إرادة المسلمين تفرض نفسها وتتفجر، متمثلة بأفواج المستضعفين والمسحوقين، فهي اليوم مستعدة للتضحية والمواجهة وإذا تصور أحد بأنه يقدر على سحق هذه الإرادة فهو واهم.

فأفواج المستضعفين ذوي مخزون كبير في أمتنا الإسلامية فهو لا يكبح إلا ليعود ولا يحصد منه فوج إلا لتنبت بدمائه أفواج، وإنكم اليوم، أيها الرؤساء والملوك مسؤولون أمام هؤلاء (الضعفاء الأقوياء) ومسؤولون أمام رب العالمين

تعالى، يوم يأمر بكم فيقول: قفوهم إنهم مسؤولون.

ونحن بانتظار موقفكم الحاسم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حزب الدعوة الإسلامية

ربيع الأول ١٤٠١ هـ

وعندما اشتد أوار الحرب الظالمة، واسقط ما في جعبة صدام وأسياده الذين شجعوه على الحرب.

وعندما ظهر لهم أن الحرب لم تعد تحقق نصراً سريعاً لصدام كما كانوا يتوقعون، بدأ الإعلام الغربي يطرق على نغمة أخرى، نغمة الشعب العراقي وحزب الدعوة الإسلامية الذي كان له تأثير كبير في الشعب.

وهذا ما نراه في صحيفة نيويورك تايمز والرد الذي صدر من حزب الدعوة الإسلامية.

الدعوة الإسلامية وأكاذيب صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية

بعد أن تصاعد جهاد شعبنا المسلم في العراق بزعامة آية الله الإمام الشهيد السيد الصدر وحزبنا المجاهد، لم تتمكن الدوائر الامبريالية من تجاهل هذا المد الإسلامي الثوري الجارف الذي فرض وجوده على الساحة الإسلامية والعالمية. ووجدت هذه الدوائر الاستعمارية أن الحل الوحيد لمواجهة زحف الثورة الإسلامية العالمية هو إطلاق التهم والافتراءات من اجل تشويهها وتقليص التفاف الجماهير الإسلامية حولها.

إن مؤامرة تشويه صورة الحركة الإسلامية في كل مكان من العالم الإسلامي قد وجدت تطبيقاتها في العراق، حيث المصالح الغربية التي تتعرض للخطر بسقوط حكم صدام وقيام حكم الإسلام.

ولهذا سارعت وسائل الإعلام الأمريكية إلى تصعيد حملتها المسعورة ضد حزب الدعوة الإسلامية، إذ نشرت مجلة نيويورك تايمز في عددها الأخير مقالاً مليئاً بالتهم والافتراءات حول حزبنا المجاهد، فمرة تتهمة بمحاولة تجزئة العراق وإقامة حكم انفصالي في مناطق الشيعة. في محاولة منها لتشويه حقيقة حزبنا الذي يريد إقامة حكم الإسلام العادل.

ومرة أخرى تطعن الصحيفة في أصالة حزب الدعوة الإسلامية وتحاول أن تصور جهاد شعبنا المسلم في العراق بأنه تبعية للثورة الإيرانية، في حين أن تحرك الشعوب الإسلامية تحرك أصيل نابع من إيمان هذه الشعوب بان الحكم لله لا للطواغيت.

ولقد قدم حزبنا المجاهد أول كوكبة من الشهداء في عام ١٩٧٤م وذلك حين استشهد العلامة المجاهد الشيخ عارف البصري مع إخوانه المجاهدين قبل خمس سنوات من انتصار الثورة الإيرانية.

وتذكر هذه الصحيفة أن حزب الدعوة الإسلامية قد دخل في جبهة مع الشيوعيين وبنفس الطريقة الخبيثة اتهمت الإمام الشهيد الصدر بأنه يعتقد بان الاقتصاد الإسلامي، اقتصاد اشتراكي.

واحتوى المقال كذلك على افتراءات وتهم أخرى تقطر حقداً على حركتنا الإسلامية الأصيلة.

أن حزب الدعوة الإسلامية أزاء هذه الافتراءات التي ذكرتها الصحيفة يؤكد على الحقائق التالية:

١ - إن هذه الحملة جزء من حملة إعلامية عالمية تشارك فيها الصحف الاستعمارية في الغرب وفي المنطقة العربية لغرض فك التلاحم بين الحركة الإسلامية والجماهير المسلمة.

٢ - جرت عادة الصحف الاستعمارية الكبرى أن تدق ناقوس الخطر لأساطين الامبريالية وللرأي العام في الدول الاستعمارية لغرض استنفار قواها من اجل مواجهة خطر الثورة الإسلامية في مختلف أنحاء العالم. ولذلك فإننا نتوقع هجمة شرسة على مجاهديننا وأبناء شعبنا المسلم الذي يدفع بالثورة الإسلامية في العراق نحو النصر، كما نتوقع المزيد من حملات التشويه هذه في وسائل الإعلام العالمية والمحلية.

٣ - إننا نحذر كل عملاء الاستعمار أن يتجنبوا هذه اللعبة الخطرة، لعبة الوقوف بوجه ثورتنا الإسلامية وتشويه حقيقتها ونحن ننذرهم جميعاً بالجزاء العادل الذي سوف تنزله الثورة الإسلامية بالذين يبيعون دينهم لقاء شهوات الدنيا من مال ومنصب وشهرة.

٤ - إن الثورة الإسلامية في العراق ستنتصر بالرغم من كل هذه العقبات. وأما هذه الأبواق الاستعمارية فلن تستطيع زعزعة ثقة شعبنا المسلم بحزب الدعوة الإسلامية، وصدق الله العظيم إذ يقول:- ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ «أليس الله بكاف عبده؟ ويخوفونك بالذين من دونه؟»

حزب الدعوة الإسلامية

الإعلام المركزي

١٩٨١/٨/٩ م

وهذه صحيفة أخرى هي (مجلة الحوادث البيروتية) التي تصدر في لندن
سبقت زميلتها نيويورك تايمز الأمريكية في نشر الأكاذيب

بسمه تعالى

بيان من حزب الدعوة الإسلامية بشأن افتراءات مجلة الحوادث البيروتية
ضمن الحملة الإعلامية والبوليسية الإرهابية التي يشنها الاستعمار العالمي
وعملائه في المنطقة في حربه على التيار الإسلامي المظفر، يتعرض حزبنا
المجاهد إلى أشد ألوان الظلم من خلال ما يتعرض له مجاهدونا في العراق
الجريح إلى التصفيات الجسدية التي لم يشهد لها تاريخ المنطقة مثيلاً، ومن
خلال حملات التشهير والتشويه الإعلامي الكاذب...

ضمن هذه الحملات الظالمة وتلك نشرت مجلة الحوادث البيروتية العميلة التي
تصدر في لندن خبراً في عددها الصادر الجمعة ١٩٨١/٣/٢٦ م زعمت فيه أن حكم
الطواغيت في بغداد قد توصل مؤخراً إلى إبرام وفاق مع حزب الدعوة الإسلامية.
وفي الوقت الذي نعلن فيه عن تكذيبنا وشجبنا لهذه الرواية الصحفية الكاذبة
نؤكد للمسلمين ولأحرار العالم أن حزبنا لم ولن يعترف بأية شرعية لهذا النظام
الكافر في حكم عراقنا الحبيب، كما أن مبادئ حزبنا والتزامنا بالشريعة الإسلامية
كمبدأ للحياة، لا تسمح إطلاقاً حتى بمجرد الاعتراف بهذا الحكم الصليبي
الطائفي العميل.

إننا رغم التشويه والدجل والافتراء - من أي جهة صدرت - سنمضي على
الدرب حتى إسقاط عملاء بريطانيا المفضوحين في بغداد وإن مسيرة الجهاد في
عراقنا الحبيب خير ردٍ وأدل مصداقٍ على حقيقة موقفنا.
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ والعاقبة للمتقين.

حزب الدعوة الإسلامية

٢٩ جمادى الأولى ١٤٠١هـ

حزب الدعوة الإسلامية يصدر بياناً

بمناسبة مرور عام على الحرب يشرح فيه أهداف العدوان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أثبتت التجربة السياسية المرة مع عملاء الاستعمار الغربي للمسلمين الحقيقة القائلة «إن الاستعمار يختار عملاء يسلطهم على رقاب الشعوب المستضعفة، لهم شهوة عارمة، وشره شديد، وحب جنوني، وتعلق مستميت بكرسي الحكم والمحافظة عليه بأي ثمن كان، ولهم زهو واهي وطموحات في أحلام بطولية وأمجاد شخصية تلتقي مع أهداف الاستعمار».

وقد وجد الاستعمار أن صدام الطاغية هو أفضل من تتوفر في شخصيته الصفات المطلوبة كعميل من الطراز الأول، فسلمه زمام الحكم في عراقنا الحبيب من خلال لعبة سياسية بهلوانية بريطانية أمريكية معروفة. فعلينا إذن أن نعرف الأسباب والأهداف التي دعت صدام إلى حرب إيران المسلمة والنتائج التي توصل إليها. ونعرف الأسباب والأهداف التي دعت الاستعمار الأنكلو أمريكي إلى حرب إيران من خلال صدام والنتائج التي توصل إليها أيضاً.

«أهداف حرب صدام العدوانية ضد إيران»

لا يخفى أن صدام قد تلقى تربية استعمارية صليبية حاقدة على الإسلام والمسلمين وهو فاسد الفطرة منذ العقد الثاني من عمره الأسود ويشعر بالانحطاط والحقارة في دخيلة نفسه المريضة لأنه ابن شارع متسيب كما هو معروف عنه وقد أخذت العين البريطانية البصيرة في العراق ترعاه رعاية خاصة وهي التي ضمنت له السلامة من حكم الإعدام حينما طلبت منه المشاركة في اغتيال عبد الكريم قاسم مع عملائها الآخرين ولم يشارك عن شجاعة وبطولة

حقيقية وقد أرادت بريطانيا من ذلك أن تخلق له رجولة وبطولة ظاهرية تلتقي مع تركيبة النفس وتتفضل عليه بذلك وتدخره لليوم المناسب الذي يخبئه الزمن القادم للاستعمار عموماً ولبريطانيا خصوصاً كما هو ديدنها مع بقية العملاء أمثال صدام. واستمرت العين البريطانية لرعاية صدام من خلال جواسيسها - وما أكثرهم في العراق - وأخذت تدفعه ليتدرج بشكل ملفت في مناصب الحزب الذي صنفته على عينيها وهي تنطلق في ذلك من خلال ما يصبو إليه في نفسه من أمنيات الحكم والتسلط الحزبي والحكومي، وواضبت بريطانيا في ذلك بالدفع والرعاية لصدام خصوصاً ولحزب البعث الصليبي الماسوني البريطاني عموماً إلى أن تعرضت مصالحها ومصالح الاستعمار للخطر بشكل جدي وتعرضت الهياكل المحافظة على مصالحها من الحكام العملاء بانتصار الثورة الإسلامية في إيران فجاءت به ليكون في العراق حاكماً مطلقاً وقائداً حزبياً وحكومياً أوحداً، وهي خطوة طالما كان يحلم بها ويهفو إليها ثم منته بأن يكون إمبراطوراً خليجياً وعربياً ونجماً كبيراً في العالم الثالث فطار له وفقد صوابه لهذا الحلم الموهوم. فهو بين حلمين حلم تحقق فعلاً كما كان يصبو إليه، وحلم أصبح عنه كقاب قوسين، فهو أمام أمرين، الأمر الأول الحفاظ على ما تحقق من حلم بأي ثمن كان، والأمر الثاني القيام بمغامرة كالمغامرة السابقة وبنفس الضمانات الأنكلو أمريكية ولكن هذه المرة بضمانات دولية كبيرة وبمكتسبات عظيمة يسيل لها لعاب الطواغيت. ومما زاد شغف صدام إنه رأى بعين الطموح الجنوني وعين مصالح الاستعمار أن القيام بهذه المغامرة يحقق أيضاً المحافظة على ما وصل إليه من الحكم والتسلط المطلق على العراق حكومة وحزباً وشعباً ولذلك تمادى بغيه وقام بحربه العدوانية ضد إيران المسلمة التي فيها دولة فتية ليعرضها إلى الانهيار بسرعة.

إذن فالأسباب والأهداف التي دعت صدام لحرب إيران تنقسم إلى قسمين

رئيسيين: -

القسم الأول:

أ - انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وصدام أشد أعداء الإسلام بعد بريطانيا وأمريكا وروسيا وإسرائيل نتيجة لتركيبه النفسي وتربيته الاستعمارية الصليبية الحاكمة كما أسلفنا.

ب - تصور صدام وأسياده الأنكلو أمريكيان إنه بحرب خاطفة سريعة لا تستغرق أكثر من أسبوع يصبح فيها إمبراطوراً للخليج والعالم العربي والعالم الثالث وما أقصره من زمن يتحقق فيه هذا الطموح الصدامي كما تحقق لأخيه في العمالة الشاه المقبور - مع اختلاف الأسلوب - ويقضي فيه على الدولة الإسلامية في إيران.

ج - وأراد صدام أن يحرر بحربه ضد إيران عرب خوزستان الإيرانية (كما يزعم) ليأخذ لنفسه لقب محرر العرب وليحكم قبضته على الخليج فيصبح فارس العرب ومحررهم وشرطي الخليج ويسحب البساط من تحت الحكام العرب العملاء الذين يطمحون إلى تلك المكانة وقد ينافسونه عليها.

القسم الثاني: - الأسباب والأهداف الداخلية للحرب:-

أ - إن العراق بلد مسلم وأغلبيته الساحقة من الشيعة، وفيه حوزة علمية إسلامية عريقة في النجف الأشرف، وفيه حزب إسلامي أصيل وكبير هو حزب الدعوة الإسلامية الذي تعاونت المخابرات الأنكلو أمريكية وكافة العملاء على كشفه وبَيَّنَتْ خطره على كرسي صدام وخطره الحضاري على الحضارة المادية العالمية.

ب - إن صدام قال قبل عدة سنوات «جئنا لنبقى ولو اقتضى بقاؤنا أن يبقى من العراق مليون بعثي ويعدم الآخرون لفعلنا ذلك». وهو يحاكي بذلك لينين وستالين.

ج - عقيدة صدام التي عبّرت عن معدنه الردي، ونظرتة للشعب العراقي، وسياسة الاستدلال والقهر التي جسّدها ضد الشعب بشعاره المعروف «اقتل عشرة يخضع لك مائة، واقتل مائة يخضع لك ألف... إلخ» إلى أن يبقى مليون واحد من الخانعين يتحكّم عليهم بدون معارضة.

د - إن صدام ذو ذهنية طائفية فريدة، فهو مع أن الأكثرية الساحقة من المتشيعه دخلت في حزبه بدافع الخوف والترغيب الكاذب، إلا أنه يخشاهم لأن عملاء الاستعمار الطائفيين رفقاء صدام، صرحوا قبل أكثر من عشر سنوات، إن العدو الذي هو أخطر من إسرائيل علينا هم الشيعة، فيجب القضاء عليهم قبل التفكير في أمر إسرائيل.

هـ - وجود معارضين من غير الشيعة، كالسنة والأكراد والتي يحاول صدام بالقضاء عليها ليتفرد بالتسلط على رقاب الشعب العراقي.

و - وأراد صدام أن يتخلص من كافة العناصر في الحزب والدولة والجيش النظامي والجيش الشعبي والأمن والمخابرات التي لا يشمّ منها رائحة الإخلاص له والعبودية المطلقة لإطاعة أوامرهم إما بتصفيتهم بحجة الخيانة وإما بزجّهم في لهوات نيران الحرب.

على ضوء ما تقدم أراد صدام بخوض الحرب ضد إيران تحقيق مستويين من الأهداف في آن واحد، المستوى الأول الأهداف التي ذكرناها في الفقرة (القسم الأول)، والمستوى الثاني الأهداف التي ذكرناها في الفقرة (القسم الثاني) وإذا لم تحقق الحرب الأهداف على المستوى الأول فستحققها على المستوى الثاني فبدأ صدام بتصفية الحوزة العلمية في النجف الأشرف كجزء من المخطط الذي ينوي تنفيذه، وبدأ بتصفية المرجع الديني الكفوء الأصيل الشهيد آية الله الصدر، وتصفية حزب الدعوة الإسلامية وأراد أن يمتص النعمة الشعبية التي ولدتها تلك التصفيات - والتي لا زالت مستمرة للخط الشيوعي الإسلامي الواعي -

فقام بالحرب ضد إيران ليشغل الناس بمشاكل الحرب ومآسيها عن مآسي تصفياته لأخيار الأمة وصلحائها وهتكه لأقدس الأعراض والكرامات في سجونته الرهيبة وللتخلص من الكثافة السكانية في العراق عموماً ومن الشيعة خصوصاً ليخفف من الخطر على كرسيه وليحيطه بسياج آمن من مخابراته الخاصة.

وبدأ يفسح المجال لهجرة العرب من كافة الأقطار العربية وخصوصاً مصر ليحلّوا محل الذين أبادتهم الحرب وأخذ يمنحهم الجنسية العراقية ويعطى (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف دينار لأرملة كل من قتل بالجبهة إذا تزوجت عربياً غير عراقي ويقدم التسهيلات الكافية لزواج غير العراقي للعراقية الأرملة بسبب الحرب.

حزب الدعوة الإسلامية

١ ذى الحجة ١٤٠١ هـ

بيان من حزب الدعوة الإسلامية بمناسبة الذكرى الأولى

للمرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر والحرب الظالمة على إيران

يا شعبنا العراقي الجريح.... يا أبناء امتنا الإسلامية المجيدة.

في العام الماضي و في مثل هذه الأيام السوداء من تاريخ عراقنا المجاهد أقدمت الحكومة العميلة في بغداد، على تنفيذ جريمة العصر النكراء بإعدامها المفكر الإسلامي والإنساني الكبير المرجع السيد محمد باقر الصدر وشقيقته العالمة الفاضلة «بنت الهدى» رضوان الله عليهما، مستهترة في عملها الإجرامي ذلك بأبسط حقوق الإنسان ومبادئ الإسلام وكرامة الشعب العراقي الجريح...

فرغم أن المرجع الشهيد كان إماماً لملايين المسلمين في العراق وفي أماكن أخرى من العالم الإسلامي، ومدرسة فكرية إسلامية في شتى ضروب المعرفة، أجمع المهتمون بشؤون الفكر على إمامته الفكرية وأصالته الإسلامية، فإن حكم القتلة المجرمين لم يرعَ له حرمة ولم يعترف بمشاعر الأمة التي حملت الولاء والانقياد له حيث اقتيد وشقيقته العالمة إلى أحد معتقلات البعث الرهيبة في بغداد وعُرضَ إلى أشد أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، ونفذ فيه وفي شقيقته الجريمة حكم الإعدام دون محاكمة ولا حتى إعلان تهمة، ودُفن جسده الطاهر الذي شوّهه التعذيب في النجف الأشرف....

أيها المسلمون في كل مكان..

يا أحرار العالم....

إن اقتراف هذه الجريمة النكراء من قبل عصابة المجرم السفاح صدام حسين لتعبر بقوة ووضوح عن الحقد الطائفي اللئيم الذي يحمله هذا العميل الصليبي الصلف بحكم تربيته على يد منظّر الصليبية المعاصرة ميشيل عفلق الذي استهتر بقيم الأمة ورسالتها ومشاعرها وجاهر بعداء دينها ورسالتها وأعرافها الإسلامية كافة، إرضاء لأسياده الأعداء التقليديين للإسلام وللمرجعية الدينية المجاهدة في العراق.

إن هذه الجريمة النكراء التي أقدم على اقترافها هذا العميل الصلف صدام

التكريتي قد حولت الشهيد الصدر من مفكر ومرجع قائد إلى «قضية وثأر» سترتفع من أجلها رايات الجهاد حتى ينتصر الشعب العراق لدم الشهيد الكبير ويهدم بمعاول ثورته المنتظرة عرش العملاء الأذلاء في بغداد، ويحقق الأهداف العليا التي جاهد المرجع الشهيد من أجلها حتى لقي ربه مخضباً بدم الشهادة على يد صدام التكريتي.

أيها المسلمون في كل مكان...

يا أحرار العالم...

إننا نعجب أشد العجب من إحجام المؤسسات الدولية التي تدّعي نشدان الحق والحفاظ على كرامة الإنسان عن فضح الحكم الدموي العميل الذي قل نظيره في تاريخ البشرية.

إننا نعجب من سكوت المؤسسات الإسلامية وأحرار العالم كذلك على الجرائم المنكرة التي يقتربها هذا العميل المفضوح...

فإذا كانت جريمة إعدام المفكر الإنساني الكبير السيد الصدر معلماً بارزاً من معالم السلوك الدموي الذي يسلكه صدام التكريتي في سياسته تجاه المؤمنين والأحرار كافة في العراق فإن آلافاً من الجرائم الأخرى التي لم يشهد لها تاريخ الإنسان المعاصر مثلاً تجري كل يوم في عراقنا الجريح.

فالاقتالات الكيفية، وإطلاق يد العابثين ممن يسمون برجال الأمن لانتهاك الحرمات، والاعتداء على الأعراض، وإبادة أسر بأكملها لاتهام شخص فيها، أنه عضو في حزب الدعوة الإسلامية وتهجير عشرات الآلاف من ديارهم وتشريد الآلاف من بيوتهم ووطنهم، وإعلان بيان الإبادة لكل منتم أو متعاون مع أكبر حركة إسلامية في العراق والقتل الجماعي تحت التعذيب، وفي المحاكمات الصورية، وزجّ الجيش العراقي في حرب قذرة ضد (الجمهورية الإسلامية) وغير ذلك جرائم لا يصح لأي مهتم بشؤون الإنسان و الإسلام أن يسكت عليها.

إن الشعب العراقي بقيادة مجاهديه وأحراره يعلن عن إدانته لأي سكوت

على جرائم صدام التكريتي، ويستصرخ الضمير العالمي للتحقيق في جرائم القتل الجماعي، وحرب الإبادة على المؤمنين الأحرار والوطنيين الشرفاء، وسياسة التهجير الظالمة، والتصفيات الجسدية للمعتقلين من الشباب والشيوخ والنساء والأطفال.

إن الله جلّ وعلا سيحاسب المقصرين عن نصره قضيتنا الكبرى في العراق وإن التاريخ لن يرحم الساكتين عن قول الحقيقة...

نعاهد دم الشهيد السعيد السيد الصدر ودماء الشهداء الأبرار كافة، وجميع المهجرين من ديارهم ظلماً واليتامى والثكالى وكافة أبناء شعبنا العراقي الجريح أننا سنمضي على الدرب قدماً حتى نحقق إرادة أمتنا المظلومة المغلوبة على أمرها بكسر القيود والأغلال وإقامة حكم الله في الأرض: حكم العدل والحرية والكرامة.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ والعاقبة للمتقين.

حزب الدعوة الإسلامية

٢٠ جمادى الأولى ١٤٠١ هـ

وفي محاولة طائشة ولثيمة من (صدام) للقضاء على عدوه اللدود (حزب الدعوة الإسلامية) فقد اشتدت وتيرة الإعدامات منذ بداية الحرب.

ففي يوم من تشرين الثاني ١٩٨١ أعدم صدام ٦٢٠ داعية.

فقد ذكر لي الأخ مسعود البارزاني في مرتين عن عزيز عقراوي الذي كان وزيراً في حكومة صدام عام ١٩٨٢ أن صدام طلب حضوره إلى القصر الجمهوري، ذهب إليه عزيز، فقال له صدام: إنني اليوم في غاية الفرح والسرور قال له عزيز: خيراً؟

قال صدام: إنني منذ الصباح ولحد الآن (وكان الوقت قبل الظهر) وقّعت على

إعدام ٦٢٠ شخصاً من حزب الدعوة.
وفي الجدول اللاحق نموذج بياني مصغر لإعدامات الدعاة في عام ١٩٨٢ فقط.
وعلى هذه فقس ما سواها .

التاريخ	العدد	المكان
كانون الثاني / يناير	٨٠ (ثمانون)	من العاصمة بغداد
شباط / فبراير	١٦٤ (مائة وأربع وستون)	من مدينتي كركوك والبصرة
آذار / مارس	١٣٠ (مائة وثلاثون)	من محافظة البصرة
نيسان / أبريل	٧٠ (سبعون)	من النجف الأشرف والكوفة
آيار / مايو	٥٠٠ (خمسمائة)	من مختلف العراق، بينهم عدد من العسكريين، تم دفنهم في مقبرة جماعية في البصرة
حزيران / يونيو	١٥ (خمسة عشر)	من مدينة النجف الأشرف
تموز / يوليو	٤٧ (سبعة وأربعون)	من مدينتي النجف الأشرف (بينهم ٢٢ عالماً ومتسبباً للحوزة العلمية) والعمارة من قرية تبة ومدن أخرى
أيلول / سبتمبر	٥٠ (خمسون)	من مختلف مدن العراق
الأشهر الأخيرة	٣٥٠٠ (ثلاثة آلاف وخمسمائة)	
المجموع	٥٠٠٦ (خمسة آلاف وستة)	

والدعاة - لا شك - أعرف من غيرهم لمواطن الضعف في المؤسسات
البعثية، فكانت مشاركتهم في الحرب المعارضة مشاركة فعالة، جعلت النظام
يتخبط في اتخاذ القرارات لتأمين وضعه الداخلي الذي أثاره حزب الدعوة
الإسلامية.

ونثبت هنا بعضاً من بيانات النظام التي تعطي انطباعاً واضحاً عن حالته المرتبكة.

وثائق بعثية خائفة

تظهر قوة حزب الدعوة الإسلامية

الوثيقة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى كافة المراكز والمفارز معاوية أمن حلبجة^(١)

العدد ١٢٥٣١

التاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٨٠

م / معلومات

أعلمتنا أمن السليمانية ش ٢ بكتابها ٥٦٦١١ في ٢١ / ١٢ / ١٩٨٠ أعلمتها مديرية الأمن العامة ٣٢ بكتابها ٦٣٧٩٩ في ٩ / ١٢ / ١٩٨٠ بأنه أعلمتها مديرية أمن محافظة بغداد جاء فيها:

١ - تم ضبط رسائل لدى العناصر القيادية في حزب الدعوة العميل موجهة إلى قيادتهم في الخارج يطلبون فيها تزويدهم بأموال لغرض القيام بتأجير ورش صغيرة ولمختلف الحرف لإمكان إخفاء عناصرهم الهاربة أو التي تدخل القطر من إيران واعتبارها كنقطة انطلاق للقيام بأعمال التخريب والعودة تحت غطاء هذه الواجهات ويركز في ذلك على

(١) البيانات التي تصدر عن مديرية الأمن العامة أو أية دائرة أمنية أخرى فإنها تعمم على كافة مديريات ومعاونيات الأمن الموثقة في العراق.

المناطق المحيطة بمراكز المحافظات.

٢ - في هذا المجال تستغل عوائل العناصر الهاربة وكل ضمن الحرفة التي يجيدها.

٣ - القيام بتأجير البساتين المحيطة بمراكز المدن وبالفعل تمّ تأجير أحد البساتين في منطقة الدورة واستغل من قبل الحزب المذكور كوكبر. إضافة إلى الاستفادة من وارده المالي لتغطية نفقاتهم.

لاتخاذ ما يلزم على ما جاء بالمعلومات أعلاه وفي مجال عملكم الأمني وإعلامنا.

رائد الأمن

ضابط أمن الداخلية

الوثيقة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّمَّانِ الرَّحِيمِ

معاونية أمن حلبجة

العدد ١٢٥١١

التاريخ ١٢/٢٤ / ١٩٨٠

إلى / كافة المفارز والسيطرات

م / معلومات

أعلمتنا أمن السليمانية /السياسية/ ش ٢ بكتابها ٥٥٤٨١ في ١٣/١٢/١٩٨٠ ما يلي: أعلمتها مديرية الأمن العامة م ٣٢ ببرقيتها ٦٤٥٧٧ في ٩/١٢/١٩٨٠ بأنه خلال التحقيق مع أحد عناصر حزب الدعوة العميل أتضح بأنه في نية الحزب المذكور استغلال مناسبة زيارة الأربعين للقيام بأعمال التخريب والاغتيالات وتوزيع المنشورات المعادية والاندساس بين المواكب العزائية والهتاف بشعارات معادية على غرار ما قاموا به في العام الماضي والتحرك بين الناس لدفعهم إلى المشاركة في السير على الأقدام... لاتخاذ ما يلزم وإعطاء الموضوع أهمية وإعلامنا ما لديكم حول الموضوع رجاء.

رائد الأمن

ضابط أمن حلبجة

الوثيقة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأمن العامة
مديرية أمن محافظة السليمانية
- م ٨٥ -
العدد ٤٩٨٠٩
التاريخ ١٩٨١/١١/٥

إلى كافة المعاينات

م/ معلومات

أعلمتنا أمن العام م/٣٣/٤ ببرقيتها ٥٥٠٧ في ١٩٨١/١١/١ بأنه أعلمتها رئاسة
المخابرات العامة ببرقيتها م/١٠٠/١ في ١٩٨١/١٠/٣١ ما يلي:

علمنا من مصدر موثوق بأنه تمّ توجيه مجموعات من حزب الدعوة العميل
المتواجدين في داخل القطر للتواجد بقرب الأماكن الدينية في بغداد وكربلاء
والنجف لتنفيذ عمليات تخريبية تستهدف شخص السيد الرئيس القائد. حيث
تتوقع قيادة الحزب العميل زيارة الرئيس لهذه الأماكن خلال أيام عاشوراء
الحالية. ثم توجيه مجموعات أخرى من الحزب العميل للقيام بفعاليات تخريبية
تشمل عدة مناطق داخل القطر ترافقها عملية هجوم عام يقوم به العدو الفارسي
على كافة قواطع الجبهة خلال الأيام القادمة.

للعلم واتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر وإلقاء القبض على كل شخص يشتبه به وإعلامنا بالاستلام.

عقيد الأمن

مدير أمن محافظة السليمانية

نسخة منه إلى:

- مديرية الأمن العامة /م/٣٢/٤ /برقيتكم أعلاه.. راجين التفضل بالعلم مع التقدير.
- مديرية أمن منطقة الحكم الذاتي /ش س / إشارة البرقية أمن عام /م/٣٢ أعلاه للتفضل بالعلم رجاء.
- مديرية مخابرات محافظة التأميم / برقيتكم ١١٢٤ في ١٩٨١/١٠/٣١ للتفضل بالعلم رجاء.
- الشعبة الجنائية.
- سرية الأختام لنفس الغرض أعلاه

سري

الوثيقة الرابعة

الموضوع / عناصر حزب الدعوة

كتاب قيادة فوق ٣ (الاستخبارات) ١٨ في ٢٥ ١٩٨١

يحتمل قيام حزب الدعوة العميل بإصدار تبليغ إلى عناصره العاملة في صفوف قواتنا المسلحة يتضمن ما يلي:

١ - عدم توجيه نيران الأسلحة الثقيلة إلى الأهداف مباشرة، وفي حالة الاضطرار يكون الرمي بشكل عشوائي وبدون تركيز.

٢ - الالتحاق بالجيش الإيراني عند سnoch الفرصة.

٣ - عند حدوث إنزال من قبل الجيش الإيراني في منطقة ما فيجب رفع العلم الأبيض وعدم المقاومة.

٤ - في حالة عدم تمكنهم من الالتحاق بالجانب الإيراني، يجب أن يكونوا مهئين للعمل في الداخل وكاملي التدريب.

نرجو مراقبة العناصر المشتبه بها ورصد تحركاتهم خلال تكليفهم بالواجبات

المقدم الركن

حسين علي محسن

أمر ف ٣ ل مش آلي ٨/

الوثيقة الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سري وشخصي

أمرية

قوات مغاوير فرقة المشاة الثامنة

العدد/س ش / ٢٧٣

١٩٨٢/٨/ ٢٥

إلى كافة السرايا (أبي عبيدة)

الموضوع / سرقة أعتدة

كتاب مديرية الاستخبارات ع م سري م ٢ / ش ٥ / ق ٣ / ٨٣٠٩٨ / في ١١ / ٨ /

١٩٨٢.

١ - نتيجة التحقيق مع أحد عناصر حزب الدعوة العميل اعترف بسرقة كمية من الأسلحة من مشجب وحدته بحكم عمله بصفة براد أسلحة وأمين مشجب الوحدة كما يلي:

أ - أثناء تمتعه بالإجازة استصحب معه اثنان من عناصر حزب الدعوة العميل وقام بسرقة (١٠٠) رمانة بعد دخوله من الخلف لمعرفة نقاط ضعف المعسكر.

ب - بعد فترة قام بسرقة (٣٥) رمانة يدوية أخرى بنفس الطريقة أعلاه.

ج - قام بنقل (٤٥) رمانة يدوية بعد انتقال وحدته إلى الجبهة بواسطة

سيارة عسكرية بحجة إعادتها إلى المعسكر الدائم.

د - استطاع سرقة (٥٠) رمانة يدوية وكمية من العتاد وبعض الأسلحة أثناء ذهابه بمأمورية لإعادة مواد مستهلكة إلى المعسكر الدائم.

٢- جميع الأعنة والأسلحة المذكورة أعلاه سلمت لعناصر حزب الدعوة العميل لغرض تنفيذ مآربهم الخبيثة.

٣- تم ضبط ما ذكر أعلاه في أوكار مختلفة للحزب المذكور في بغداد وبابل وكربلاء.

٤- نرجو الإطلاع ونؤكد تحقيق هوية العاملين بالمشاجب^(١) وإجراء التفتيش الدقيق على المجازين والمأمورين المكلفين بواجبات رسمية مع الإيعاز لمعالجة الضعف بالمعسكرات وإعلامنا.

العقيد

شاكر حمزة حسن

آمر قوات مغاوير فرقة المشاة الثامنة

نسخة منه إلى:

- الضابط الإداري
- ضابط التوجيه السياسي

(١) يلاحظ هنا هشاشة الجيش آنذاك فإن تحقيق هوية العاملين يعني أن حراس المشاجب الحقيقيين من الممكن أن يغيرهم حزب الدعوة الإسلامية فيضع بعض منتسبيه في مكانهم.

الوثيقة السادسة

القيادة العامة للجيش الشعبي

قيادة الجيش الشعبي لمنطقة السليمانية

سري للغاية

وشخصي على الفور

العدد/ آس/ ٣٩/١

التاريخ ١٩٨٣/٥/١٧

إلى الرفيق أمر قاطع (غير واضح)

الموضوع / معلومات

كتاب القيادة العامة للجيش الشعبي سري للغاية وعلى الفور آس/ ١/ ٦٦٠ في
١٩٨٣/٥/١٣ ما يلي:

أعلمنا مجلس قيادة الثورة - مجلس الأمن القومي - مكتب السكرتارية بكتابه
السري للغاية والشخصي وعلى الفور ١٠٦٣ في ١٩٨٣/٥/١١ ما يلي:-

إنّ حزب الدعوة العميل يروم الحصول على السلاح من الجيش الشعبي في
الليل عن طريق قيامهم بطرق أبواب منتسبي الجيش الشعبي في الليل وإخبارهم
أن يحضروا إلى فرقهم الحزبية جالين معهم أسلحتهم وبعدها يقومون بتقييدهم
وأخذ سلاحهم وتركهم وإذا حاول أحد مقاومتهم يقومون بقتله.

تنسب التعميم على منتسبيكم باليقظة والحذر والتحوط من هذه الأساليب
المعادية وإن تكون التبليغات في حالة الضرورة من قبل أشخاص معروفين من

الجهاز الحزبي كل حسب منطقته.

نرجو اتخاذ ما يقتضي بصدد تبليغ كافة تشكيلات الجيش الشعبي بضرورة اتخاذ تدابير اليقظة والحذر وإلقاء القبض على هؤلاء العملاء مع التقدير.

الرفيق

فاضل محمد احمد

و/ قائد الجيش الشعبي لمنطقة السليمانية

سري للغاية

وشخصي على الفور

الوثيقة السابعة

سرية وفورية

من / ف ٣ ل ٤ حدود

إلى / كافة السرايا (س)

م/ وقت الإنشاء ويومه

٩٨٣/٦/١٨

المنشئ ك ق ٢٨٥٠/٢/٥ / ق ص (٠) رسالة م ١ س ع ع السرية ١٦٧٥٤ في
٦/٦ المبلغة إلى جج ل ٤ حدود برسالة فق ٢ السرية والفورية ٥٤١٢ في ٦/١٨
(٠) ما يلي:

نص رسالة مديرية الأمن العامة السرية للغاية ٣٢٧٧٥٦ في ٨٣/٦/١٥ (٠)
تبدأ (٠) في نية حزب الدعوة العميل القيام بعملية تخريبية كبيرة على غرار
عملية ١٠/٤ / ١٩٨٠ التي قام بها الحزب المذكور في حينها الهجوم على فرع
البصرة لحزب البعث العربي الاشتراكي (٠) يتوقف تنفيذ العملية على نجاح
النظام الفارسي باختراق حدودنا الدولية في هجومه المرتقب (٠).

نرجو اتخاذ ما يلزم بصدد التشديد على الحراسات والدوريات لاتخاذ
الحيطة والحذر بغية تفويت الفرصة على أعداء الحزب والثورة.

المقدم

آمر ف ٣ ل ٤ حدود

الوثيقة الثامنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سري وشخصي

مديرية أمن محافظة السلیمانیة

م ٨٥

العدد / ١١٤٤٤

التاريخ ١٩٨٤/٣/٧

إلى كافة ضباط المعاونات (حلبجة)

م / معلومات

١- إن توجيهات حزب الدعوة العميل في المرحلة الحالية وهي (في حالة الضغط على عناصرهم للتطوع في الجيش الشعبي ولإبعاد الشكوك عنهم يقومون بارتداء ملابس الجيش الشعبي ويدعون بأنهم مكلفين بالواجبات من قبل المنظمات الحزبية في غير مناطق سكنهم وكذلك ارتداء الملابس العسكرية).

٢- نسب الرفيق نائب أمين سر القطر التأكيد على قيام المنظمات الحزبية والجيش الشعبي بواجباتهم ضمن مناطقهم لتفويت الفرصة على استغلالها من قبل الجهات المعادية، أما في حالة ضرورة قيام المنظمة الحزبية والجيش الشعبي بتكليف الرفاق الحزبيين بواجبات خارج مناطقهم فيتم وضع إشارات معينة ومخصصة خلال فترة تكليفهم بالواجبات في تلك المناطق فقط.

راجين الإطلاع ومراعاة ذلك قدر تعلق الأمر بكم وإعلامنا لطفاً

رائد الأمن

ع. مدير أمن محافظة السلیمانیة

الوثيقة التاسعةويومهوقت الإنشاءسرية فورية

٤/٢١

من /جج ل مش ٤٨/

إلى القائمة (أ) (ف ١)

رقم المنشئ /ت س // ١٥٧

(٠) رسالة فق ١٩ ت س السرية والفورية ١٦٤ في ٤/١٥ (٠) المعطوفة طي
رسالة فل ٧ السرية والفورية ١١٤٦٥ في ٤/٨ (٠) تكررت حالات إيذاء النفس
في بعض التشكيلات خلال المعارك (٠) نرجو التبليغ وحتى مستوى الحضائر
بأن عقوبة العمل المذكور الإعدام في ساحة المعركة وحسب القانون العسكري.

المقدّم الركن

ع / آمر جج ل مش ٤٨/

- سرية وفورية

الوثيقة العاشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم /أس ٢٩٧/٨٣

التاريخ /٢٨/ آيار ١٩٨٢

سرّي وشخصي

إلى / القائمة / أف ٣

الموضوع / انتساب مراتب

مقرر

جحفل لواء المشاة الآلي العشرين

- الاستخبارات -

كتاب أس ع ع سري وشخصي م ٢ /ش ٤ ق ٢ / ٤٥٢٨ في ٢٣ نيسان ١٩٨٢
وكتاب قيادة الفرقة الآلية الخامسة السري والشخصي ٩٠٢٦ في ٢٣ مايس ١٩٨٢.

١ - نرجو التعميم إلى وحداتكم لبيان انتساب المراتب المدرجة أسمائهم
أدناه من أقارب المتهم الموقوف جط عماد صاحب عزيز أحد عناصر
حزب الدعوة العميل وتكون إجابة المديرية أعلاه من قبل الوحدة التي
ينتسبون إليها وهم:

أ - جم ح عباس هاشم أحمد - خاله

ب - ن ع طالب هاشم أحمد المنسوب إلى قاطع الأحواز - خاله

ج - رع سعد هاشم أحمد - خاله

د - ن ض عمران راجي عزيز المنسوب إلى إحدى وحدات الجبهة - ابن عمه.

و- جم محمود راجي عزيز المنسوب إلى إحدى وحدات الجبهة - ابن عمه.

٢- نرجو وضعهم تحت المراقبة السرية لمدة ستة أشهر وتزويدنا بتقارير دورية عن نشاطهم ومدى اندفاعهم في أداء الواجبات.

٣- بيان رأيكم بصدد رفع المراقبة عنهم أو الاستمرار بها بعد انتهاء الفترة المحددة أعلاه.

٤- إخبارنا بأية معلومات مستجدة بعد رفع المراقبة عنهم.

٥- تبليغ المتطوعين منهم بالحضور إلى المديرية أعلاه الشعبة الرابعة بالسرعة الممكنة.

المقدم الركن

سالم جميل ذنون

ع / أمر جحفل لواء المشاة الآلي العشرين

الوثيقة الحادية عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سري وشخصي

مقر

جحفل لواء المشاة الآلي العشرين

- الأركان العامة -

- الاستخبارات -

الرقم / أس / ٨٣

التاريخ ٢ شباط ١٩٨٢

إلى القائمة / أف ٣

الموضوع / تهريب الأعتدة

كتاب قيادة الفيلق الثالث / أس / السري والشخصي ٣٠٧ في ٢١ ك ٢ ١٩٨٢
والمبلغ إلينا بكتاب قيادة الفرقة الآلية الخامسة سري وشخصي ٢٤٩ في
١٩٨٢/٢/٣.

١ - طياً قائمة بالأعتدة التي عثر عليها بحوزة المخالفين من المراتب خلال
شهر واحد ويتضح أن بعض الوحدات لا تعطي أهمية للسيطرة على
الأعتدة ولم تقم بتفتيش المراتب الخارجين بإجازات دورية أو
الواجبات.

٢ - نطلب التأكيد على التعمق بالتحقيق بخصوص المراتب الذين يلقي القبض عليهم ويرسلون إليكم من مقرنا لحيازتهم على كميات من الأعتدة المهربة.

٣ - الإيعاز بتحذير متسبي وحداتكم من أن بعض عمليات تهريب الأعتدة قد تكون مقصودة وهدف القائمين بها إيصال الأعتدة إلى العناصر الحاقدة من حزب الدعوة العميل لاستخدامها في عمليات التخريب والاغتيالات داخل القطر ولذلك ستتخذ تدابير وإجراءات رادعة بحق المخالفين مستقبلاً.

٤ - سيكون ضباط الاستخبارات لكافة المستويات والأمرين مسؤولين مباشرة عن أية مخالفة من هذا النوع مستقبلاً.

٥ - تنجز المجالس التحقيقية بأقصى سرعة مستطاعة ويحال المتهمون إلى المحاكم وتعمم الأحكام بواسطة التوجيه السياسي على متسبيكم لتكون وسيلة رادعة.

العقيد الركن

ع / أمر جحفل لواء المشاة الآلي العشرين

الوثيقة الثانية عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سري وشخصي

مقر

ج حفل لواء المشاة الآلي العشرين

- الأركان العامة -

- الاستخبارات -

الرقم / ٦ س / ٨٣ ل س / ٣٢

التاريخ ٢٨ ك ٢ ١٩٨٢ م

كتاب م أس ع ع السريين والشخصيين ٢٠٦ في ١٢,٦ ك ٢ ١٩٨٢ وكتاب
الفيلق الثالث سري وشخصي ٢٥١ في ١٧ ك ٢ ١٩٨٢ والمبلغ إلينا بكتاب قيادة
الفرقة الآلية الخامسة سري وشخصي ١٠٥ في ٢٦ ك ٢ ١٩٨٢

لوحظ من خلال عمليات كشف تنظيمات حزب الدعوة العميل أن هناك
تركيز على الأماكن والعناصر الحساسة في الوحدات والتشكيلات مما يستوجب
مراعاة الأمور التالية وعدم التهاون فيها واتخاذ الإجراءات الملزمة بالإيعاز لتشديد
المراقبة على العناصر المناوئة وملاحظة ما يلي:

١ - التأكد على عدم إعطاء سر الليل - كلمات المرور إلا لمن يحتاجها
فعلاً.

- ٢ - التأكيد من حرس وحراسة خزانات المياه^(١) في المعسكرات ونقاط الماء في الوحدات، - المناطق الإدارية لمنع أي عملية لأجل تسميمها.
 - ٣ - التأكيد على نقاط حراسة الضباط - الأمرين والقادة وفي كافة المستويات.
 - ٤ - السيطرة الصحيحة والصارمة على العتاد - المتفجرة والألغام والتأكد من استخدامها بصورة صحيحة.
 - ٥ - تدقيق هوية المكلفين بحماية الضباط - الأمرين في مقرات الفرق والتشكيلات وضباط الرواتب أثناء قيامهم باستلام رواتب متسببهم وإدانة المعلومات عنهم بصورة مستمرة.
- نرجو الإطلاع والعمل بموجبه حرفياً.

العقيد الركن

عبد المنعم سليمان يونس

أمر جحفل لواء المشاة الآلي العشرين

(١) حزب البعث ينظر للأحزاب المعارضة، تماماً كما ينظر إلى أخلاق حزب البعث نفسه، فأخلاقية حزب البعث تسمح له أن يتعامل مع عدوه بالأسلحة الكيميائية وتسميم المياه ودفن الأحياء بالمقابر الجماعية وما إلى ذلك، وفي هذه الوثيقة نجد أنهم يحذرون الجيش من حزب الدعوة الإسلامية أن يقوم بتسميم خزانات المياه، في حين يتحرى حزب الدعوة دائماً - في عملياته الجهادية - أن لا تطل الأبرياء.

الوثيقة الثالثة عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سري وشخصي للغاية

الأمن العامة

مديرية أمن محافظة السلیمانیة

- ٨٥ -

العدد ٤٩٤١٢

التاريخ ١٩٨٠/١١/٤

إلى / كافة المعاينات «حلبجة»

م// أسلوب التحقيق مع عناصر الدعوة

أعلمتنا مديرية الأمن العامة بكتابها م ٣٢/ ٥٣٠٣٠ في ١٩/١٠/١٩٨١ ما يلي:

لوحظ في الفترة الأخيرة أنّ ضباط التحقيق في بعض المحافظات لا يتبعون أثناء التحقيق مع عناصر الدعوة أسلوب النفس الطويل الذي يهدف من ورائه تغيير قناعة المتهم، بل يلجأون إلى أسلوب آخر في الحصول منه على الاعترافات، لذلك نهيب برفاقنا ضباط التحقيق العمل أولاً على تغيير قناعاته من الأفكار المضادة التي يؤمن بها بالوسائل المتيسرة لديكم والتي تدين حزب الدعوة العميل، مثال ذلك «إطلاعه على بيان التفاهم الصادر من حزب الدعوة والذي يشير فيه إلى كيفية التعامل مع الشيوعيين» كذلك كشف سلوك بعض المعممين اللاأخلاقي، ومن ثم اختيار عناصر ذات موقع متقدم من حزب الدعوة

وإبقائهم لإبداء النصح والإرشاد للموقوفين الذين يمتنعون عن الاعتراف وما إلى ذلك من أساليب قد تغير من وجهة نظر الموقوفين قبل الضغط عليهم وآخر الدواء الكي.

للتفضل بالمعلومات وإعلامنا بملاحظاتكم ومقترحاتكم وبالسرية الممكنة رجاء.

نقيب الأمن

ع / مدير أمن محافظة السليمانية.

سري وشخصي للغاية

ولنا على هذه الوثيقة عدة ملاحظات:

١ - يظهر فيها أنَّ الدعاة الميامين لا يعترفون للمجرمين ويتعرضون للقتل بسرعة.

٢ - ولذلك فإن مديرية الأمن العامة تطلب من ضباط التحقيق الاستفادة من (الوسائل المتيسرة لديكم) وهي التعذيب بالأجهزة المتيسرة لديهم الذي لا يؤدي إلى الموت بسرعة، وهو ما يسمى بـ (أسلوب النفس الطويل) فلربما تتغير قناعة المعتقل فيعترف لهم.

٣ - على ضباط التحقيق أن يطلعوا معتقلي حزب الدعوة على ما جاء في بيان التفاهم الذي أصدره حزب الدعوة^(١) علماً بأن بيان التفاهم يدعو جميع العراقيين بكل انتماءاتهم المذهبية والعرقية والسياسية حتى

(١) وقد نشرناه بصورة مفصلة في الكتاب الثاني.

البعثيين أيضاً، يدعوهم إلى أن يدركوا الواقع الفاسد الذي يعيشونه وإلى المظالم الجائرة التي تعم البلاد.

٤ - وكذلك يطلب من ضباط التحقيق إطلاع المعتقلين على أفلام خليعة غير أخلاقية دبلجها النظام لرموز من العلماء وكأنهم يستعملون اللوطة فيما بينهم، وهي صور مبتذلة لا تخفى حقيقتها على أي إنسان فضلاً عن الدعاة.

٥ - وأخيراً، إذا لم ينجحوا مع معتقلي حزب الدعوة مع كل تلك الأساليب فإنّ مدير الأمن العام يأمرهم باستعمال آخر الدواء الكي وهو (القتل).

الوثيقة الرابعة عشر

صورة قرار

استناداً إلى أحكام الفقرة (١) من المادة الثانية والأربعين من الدستور الموقت.

قرر مجلس قيادة الثورة بجلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١٣ ما يلي:

- ١ - يحكم بالإعدام على من صدر قرار بإدائته عن جريمة معاقب عليها بالإعدام من جرائم الهروب إلى جانب العدو أو الهروب من الخدمة العسكرية أو التخلف عنها أو التآمر على الدولة أو التجسس أو الانتساب إلى حزب الدعوة العميل أو أية جريمة أخرى من الجرائم الماسة بأمن الدولة الخارجي أو الداخلي إن كان قد أتمّ الثامنة عشر من عمره عند ارتكاب الجريمة.
- ٢ - يعمل بهذا القرار من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ويسري أثره على الجرائم التي تقع بعد العمل به.

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

ونعلق باختصار على هذه الوثيقة على فقرة (الهروب من الخدمة العسكرية أو التخلف عنها).

فإن صدام يأمر بإعدام من يهرب أو يتخلف من الجيش، لأنه - حسب

رأيه - خان الشعب والوطن.

وتعليقنا هو:

هل أنّ ما فعله صدام نفسه عندما هرب من الجيوش المحتلة واختفى في حفرة وعاش فيها لوحده، وقد بدا للناظرين كالمجنون يعبثون بفمه وأسنانه وشعر رأسه، فهل يطبق صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة على صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة؟

فمن هو الخائن إذن؟

صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة؟

أم صدام حسين القائد العام للقوات المسلحة العراقية؟

فتعساً لهما!

الوثيقة الخامسة عشر

ولم يكتف صدام بإعدام من يهرب إلى جانب العدو، بل إنه أصدر قراراً يشجّع فيه على قانون الغاب ويدعو للفوضى وحالات الانتقام وإثارة الطمع في النفوس الشريرة لتركب القتل والإجرام.

فلنقرأ هذه الوثيقة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سري وشخصي

مقر

جحفل لواء المشاة الآلي العشرين

«الاستخبارات»

الرقم / أس / ٨٣ / ٦

التاريخ ١٠ ك ٢ ١٩٨٢

الموضوع / مكافئة

يكافئ كل عسكري يتمكن من قتل أي فرد شرع بالهرب إلى جانب العدو على أن تجلب جثته، بمنحه قدماً ممتازاً وبصلاحية قائد الفرقة إضافة إلى إجازة لمدة شهر مع هدية عينية ثمينة، نرجو تعميم ذلك على منتسبيكم وإعلامنا.

المقدم

عدنان عبد الرحمن رجب

ع / أمر جحفل لواء المشاة الآلي العشرين

فالذي يقتل شخصاً شرع بالهروب، مجرد شروع وليس الهروب الفعلي، إنَّ هذا القاتل له مكافأة.

وباستطاعة أي إنسان لثيم أن يقول إنه وجد شخصاً شرع بالهروب، شدَّ حزامه أو لبس حذاءه أو قال كلمة فسّرَها بأنها تعني الهروب، وله بعد ذلك:

١ - إجازة لمدة شهر

٢ - هدية عينية ثمينة.

٣ - قدم ممتاز

إن كل عسكري وهو على خط النار، يتوقع الموت ساعة بغد أخرى، ومن السهل عليه إذا كان يفقد ضميره الحي أن يقدم على هذه المكافأة السخية، يذهب إلى أهله في إجازة طويلة ومعه هدية عينية ثمينة، ولكن بشرط أن يجلب معه جثة القتيل.

وما أسهل هذا الشرط.

تعباً لصدام وتعباً لمكافأته.

الوثيقة السادسة عشر

وليس التخريب الاجتماعي يقتصر على القتل فقط، فإن صدام حسين ابتكر أسلوباً آخر يضغط على الوفاق الاجتماعي وروابط الأسرة.
فلنستمع لما يقول:

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي
القيادة القطرية / مكتب أمانة السر
أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

إلى المكاتب التنظيمية في القطر كافة

الموضوع تعميم

تحية نضالية:

نود أن نعلمكم بصدور قرار مجلس قيادة الثورة المرقم ١٥٢٩ في ٣١/١٢/١٩٨٥ تتضمن ما يلي:

أولاً: للزوجة طلب التفريق من زوجها إذا تخلف أو هرب من أداء الخدمة العسكرية مدة تزيد على ستة أشهر أو هرب إلى جانب العدو وعلى المحكمة أن تحكم بالتفريق مع الاحتفاظ للزوجة بكامل حقوقها الزوجية.

ثانياً: يعتبر التفريق بموجب هذا القرار طلاقاً رجعيّاً يجيز للزوج مراجعة زوجته إذا التحق بالخدمة العسكرية أو عاد من الهروب خلال مدة العدة.

ثالثاً: إذا كرر الزوج الهروب وحكم بالتفريق ثانية وفق أحكام هذا القرار، يعتبر التفريق في هذه الحالة طلاقاً بائناً بينونة صغرى.

راجين التفضل بالاطلاع... مع التقدير.

ودمتم للنضال

الرفيق

كامل ياسين رشيد

مدير عام مكتب أمانة سر القطر

**الحرب وآثارها على العراق
ونفسية الشعب العراقي
ومن ثم تحليل لنفسية صدام حسين**

الحرب وآثارها على العراق

ونفسية الشعب العراقي

ومن ثم تحليل لنفسية صدام حسين

جاء ذلك في رسالة مطولة بعثها أحد أخوتنا الدعاة من داخل العراق إلى قيادة حزب الدعوة الإسلامية سوف نقتطع منها بعضها إذ يقول مرسلها:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدِّعُ آبَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القرآن الكريم).

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۚ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ يَجْعَلُونَ لَنَا مَكَائِدَ فَهَذَا صَدْرُ الْحَقِّ وَإِنَّا بِهَذَا صَدْرِ الْحَقِّ مُتَوَكِّلُونَ﴾ (القرآن الكريم).

س ١ _ ما هي الأعمال الأساسية التي قام بها المجاهدون في داخل العراق؟

من الصعب تحديد صورة دقيقة لهذا الموضوع فما يتناقله المؤمنون غير ما هو شائع بين جمهور الناس بسبب الجدار الإعلامي الكبير بين الناس وما يجري من وقائع فالمؤمنون يتكلمون عن أشياء كثيرة منها محاولات كثيرة لاغتيال الطاغوت وانفجارات وهجمات على مقرات الجيش الشعبي وهي تزداد عادة من أجهزة إعلام الجمهورية الإسلامية بصورة تفصيلية وبصورة لا تخلو من المبالغات وعدم الدقة في بعض الأحيان (كما جرى بالنسبة لإعلان صوت

مظاهرات في المدن العراقية بالفترة الأخيرة وهي شيء لم يحدث) أما ما يعرفه ويتناقله الناس من عمليات فهي بطبيعة الحال العمليات الكبيرة التي لا يمكن إخفاؤها من قبل السلطات.

إن هذه العمليات ليست قليلة قبل الحرب وفي بدايتها إذ كانت تسمع في بغداد بعض الانفجارات وإطلاق الرصاص في الليالي وشاع بين الناس أن البصرة تصدر المحافظات في العمليات الجهادية وإن راجمات الـ RBG تستعمل فيها وإنهم أشجع من غيرهم... هذا وتنسب جميع العمليات إلى حزب الدعوة الإسلامية، واعتقد إن هذه العمليات قد أشغلت أجهزة الأمن والجيش الشعبي والشرطة لفترة مهمة هي بداية الحرب.

طبيعي إن هذه العمليات التي تزامنت مع عمليات أخرى كان الجمهور العراقي يتكلم عنها وهي العمليات التي تجري داخل الجيش العراقي كتعطيل صواريخ (سام) أو الأجهزة الرادارية أو تفجير الأسلحة.

وأرجع إلى القول بأن هذه العمليات لو قدر لها أن توافق وضعا إيرانياً عسكرياً جيداً لكان لها بعد آخر ولأعطت نتائج أفضل. المهم إن القائمين بهذه العمليات قد دفعوا ضريبة الجهاد وهي إما الشهادة أو الاعتقال أو التشريد وكانت هناك عمليات جهادية متعددة كتفجير العتاد في معسكر أبو غريب وانفجار آخر في مخازن الشالجية وقتل بعض أفراد الأمن أمام كلية العلوم وانفجار ثلاث طائرات حربية في معسكر الرشيد أثناء تعبئتها بالقذائف، ومناوشات بالرصاص في مناطق الكاظمية والأعظمية والصالحية، وأكرر القول بأن العمليات الأخرى يصعب على الناس التعرف عليها بسبب التعتيم الإعلامي.

وقبل أن أختم كلامي بما يخص السؤال الأول أود أن أقول بأن الناس ظلوا في مختلف الظروف يتكلمون عن تضعف موقف السلطة في المنطقة الشمالية وإن الأكراد يملكون زمام المبادرة في منطقتهم في الليل خاصة ويعزز شعورهم

هذا انتقال جامعة السليمانية إلى أربيل بعد مقتل بعض منتسبيها وخطف آخرين والتي سميت بعدئذٍ بجامعة صلاح الدين

أما الحديث عن معارضة النظام ففي الوسط والجنوب هنالك الأكثرية الشيعية التي تنظر إلى حزب الدعوة الإسلامية بأنه الحزب الذي يتصدر المعارضة والذي يتفوق على الحركات الأخرى في أرضه وبأنه الحزب الذي يستطيع تحدي السلطة وأن الأخيرة تخشاه كثيراً.

أما في الأوساط السنية فالقضية أقل وضوحاً وأقل تبلوراً وذلك لأن الأمكنة السنية لم تشهد اعتقالات وإرهاباً من بين ظهرانيها كما شهدته الأوساط الشيعية، لذا فهي تنظر إلى حزب الدعوة الإسلامية كحزب معارض ولكنها لا تتحسس نضالاته ضد السلطة أو مدى انتشاره.

أما بالنسبة إلى المنطقة الشمالية ذات الوضع الخاص فهي لا تجهل حزب الدعوة كقوة معارضة ولكنها تضعه في منزلة متساوية مع المعارضة الكردية والشيوعية.

والكردى البسيط يعرف أن حزب الدعوة يعمل في بغداد والجنوب وأن الثورة الكردية تعمل في الشمال. أما منظمة العمل الإسلامي فهي لا تحظى باهتمام العراقيين كثيراً ولا يعرفون عنها أكثر مما تذيعه مصادر الجمهورية الإسلامية من قيام هذه المنظمة بعمليات محدودة ضد السلطة.. ومنظمة العمل الإسلامي مجهولة عند العراقيين المؤمنين أيضاً.

بعد هذا الاستعراض يجب التأكيد على حقيقة مهمة وهي أن إعلام النظام بأساليبه الخبيثة وبإسناد من الإعلام العالمي قد صور لعموم الناس أن هذه المعارضة باختلاف فئاتها غير قادرة على إزاحة النظام لكونها مشلولة القدرات وتعيش حالة من التمزق والتشردم وتعتمد اعتماداً كبيراً على الدعم الخارجي.

هذا ويتفق الناس على أن الحرب ونتائجها يمكن أن تعزز أوضاعاً جديدة

من شأنها تغيير الواقع. يبقى أن أشير إلى أن عموم المؤمنين (من الشيعة خاصة) باختلاف مشاربهم ينظرون إلى حزب الدعوة باعتباره الحزب الأقوى والأكثر انتشاراً وتأثيراً ويثقون بأفكاره وتطلعاته ويعقدون عليه آمالاً كبيرة.

س٢: ما هي آثار الحرب على الشعب العراقي؟

لقد سبق وأن أعطيت صورة واضحة أولية عن آثار الحرب في الرسالة السابقة وأحاول في هذه الرسالة إيجاز هذه الآثار متحاشياً التكرار قدر المستطاع. تتلخص الآثار التي تركها الحروب عادة بثلاثة آثار رئيسية. سياسية واقتصادية واجتماعية.

الآثار السياسية:

من المعروف أن النظام العراقي قد صرف بلايين الدنانير لإظهار نفسه بمظهر النظام التقدمي المحارب للاستعمار والموالي للقوى الاشتراكية في بداية السبعينيات وقد ساعده في ذلك تحالفه المرحلي مع الاتحاد السوفيتي وتقريبه للشيوعيين في جبهة سياسية سميت بالجبهة التقدمية وقد سخر النظام هذا التحالف لتوجيه ضربة عنيفة للقوة الإسلامية المتنامية وضربه للقوى الكردية، كل ذلك تحت عنوان محاربة الرجعية ومحاربة الجيب العميل في شمال العراق وما أن تخلص النظام من تهديد الحركة الكردية بتوقيعه معاهدة الجزائر مع شاه إيران حتى تفرغ للإجهاز على كل القوى المعارضة والمنافسة له في الداخل تشجعه في ذلك الأموال الطائلة للبتروال الذي ارتفع سعره بشكل كبير والتفت في البداية إلى منافسه الضعيف الحزب الشيوعي في جبهته التقدمية فنكّل به وشرّد أعضائه الذين استسلموا بدون أية مقاومة وقد اشترى النظام العراقي سكوت موسكو بالعقود الاقتصادية الضخمة في التسليح ومشاريع أخرى وبالفعل لم نسمع أي تنديد من جانب موسكو على تلك الأفعال لحد الآن.

بعد هذه التصفية انفرد النظام بالمعارضة الدينية فظل يوجه لها الضربات تلو

الضربات وبصورة لا تعرف الرحمة، ومع تنامي احتياطات العراق (في المجال الاقتصادي خاصة) تحت ذريعة الموازنة الاقتصادية وتعزيزاً للموقف غير المنحاز كما يدعي رغم كل هذا ظل النظام حريصاً على الظهور أمام الناس بمظهر من يعادي الإمبريالية بدليل أن لا علاقات سياسية مع الولايات المتحدة كما يقول وبقي متحفظاً في علاقاته مع الدول الرجعية حتى فترة قريبة من قيام الحرب بينه وبين الجمهورية الإسلامية.

وما أن قامت الحرب حتى فرضت أجواء سياسية خاصة لا تسمح للتحالفات والنوايا الحقيقية من الإختفاء وراء الكواليس، فمع كون العدوان العراقي عدواناً صريحاً لم يسمع أي صوت للإدانة من الدول العظمى أو الصغرى بل على العكس أظهر أن دولاً كثيرة تتحمس للهجوم على إيران.

إن هذه التطورات الجديدة أثرت تأثير كبيراً على المحتوى النفسي للجماهير وبدأت البراقع القديمة للنظام كالحة تتسائل عن المبررات التي تدفع دولاً رجعية عريقة في عمالتها تدعم النظام العراقي بدون تحفظ واستمر هذا الشعور بالتنامي مع استمرار الحرب و اشتداد ضغوطها على النظام وكان لإعلان النظام المصري بأنه يزود العراق بالأسلحة على لسان السادات رجّة كبيرة لمشاعر الناس ولم يسلم منها حتى البعثيين الذين ارتسمت في أذهانهم علامات الاستهفام عريضة. ولقد أحس النظام بهذا الحرج الكبير وأن هذه المداخلات أعطت الإيرانيين ورقة إعلامية كبيرة، فقام النظام بتحريك خبيث ساهمت به أوساط دولية كثيرة وهو إشاعة تصدير الأسلحة الإسرائيلية إلى إيران. وكان لهذه الإشاعة دور تشويهي في الساحة العراقية خاصة عند بسطاء الناس وقد تضخم هذا التشويش خلال عملية قصف المفاعل النووي في ح�يران من السنة الماضية والذي استهدفت إسرائيل من خلاله تحقيق هدفين في آن واحد. الأول تدمير المفاعل وحرمان أي نظام مستقبلي من آثاره و ثانيهما تبييض وجه النظام أمام عموم الناس.

فالساحة العراقية إذاً مزيج من هذه الإرهاصات السياسية والناس يعيشون في

هذا التشويش الإعلامي مما يفقدهم أي وضوح سياسي دقيق.

المهم أن استماتة الدول الرجعية والأوساط الاستعمارية في الدفاع عن مصير النظام العراقي ضد الثورة الإسلامية جعل الناس أكثر ميلاً لتقبل حقيقة عمالة النظام خاصة إذا ما دعمت بإعلام مركز من قبل الجمهورية الإسلامية.

الأثر الاقتصادي:-

إن أي متتبع لأحداث الحرب العراقية الإيرانية يعرف أن الاقتصاد العراقي لا يمكن أن يتحمل المصروفات الباهظة للحرب وحجم الواردات الهائل بعد تدمير المنشآت النفطية وانخفاض إنتاجه إلى أقل من الثلث. وكان من المتوقع أن يعيش العراق ظروفاً اقتصادية خانقة وأزمات مرعبة لا تسمح للعراق أن يستمر في حربه لأكثر من بضعة أشهر ولكن هذا لم يحدث إذ استمر العراق في حربه العدوانية ضد الجمهورية الإسلامية لأكثر من ثمانية عشر شهراً ولم يحدث تصدعاً اقتصادياً كبيراً يكون عاملاً إضافياً هاماً في دفع الجماهير إلى الثورة. لم يحدث هذا بسبب الدعم الاقتصادي غير المحدود من قبل الدول الرجعية وكما هو معروف مما سبق نستنتج أن الوضع الاقتصادي العراقي سيبقى مرهوناً بالمساعدات الخليجية وإن أي عامل يؤثر على مجرى هذه المساعدات سيعجل كثيراً في انهيار النظام الاقتصادي ويجر على النظام آثاراً سياسية خطيرة.

والجدير بالذكر أن الاستعراض أعلاه لا يلغي وجود مشاكل اقتصادية تمر بها الجماهير كغلاء الأسعار وافتقاد الأسواق لبعض السلع الضرورية وانحسار القدرة الشرائية للمواطنين وغيرها من الأمور. لكن هذه المشاكل لا تمثل ضغطاً كافياً للتأثير على مجريات الأمور ولا تمثل عاملاً ثورياً يلهب مشاعر الجماهير.

الأثر الاجتماعي والنفسي:-

يمكن تقسيم الآثار النفسية التي تركتها الحرب على مجمل العلائق

الاجتماعية من خلال استعراض الأساليب الإجرامية التي مورست بحق هذا الشعب المظلوم قبل وبعد قيام الحرب. فقبل الحرب وأنتم غير بعيدين عنها لم تترك السلطة أسلوباً من أساليب التنكيل بالدين و المتدينين إلا أتبعته وصادرت كل ما هو إسلامي من ندوات وكتب ومحاضرات وحاصرت بعد ذلك المساجد ووضعت الداخلين إليها بأساليب أمنية قذرة ثم فرضت أجواء إرهابية شديدة للحيلولة دون انتقال الإشعاع الإسلامي خلال شرائح المجتمع المختلفة.. وحين نجحت السلطة في إحداث هوة كبيرة بين الإسلام والناس بدأت خطوة متطورة أخرى ألا وهي استقطاب الناس نحو الماديات كأهداف عليا في الحياة.. العسكريون أشغلتهم بالبيوت والسيارات.. والموظفون بزيادات وهمية للرواتب.. الفلاحون من واقعهم السحيق إلى شرطه في الأمن والاستخبارات يتقاضون اكبر الرواتب التي لم يحلموا بها من قبل.. وتم تنشيط القطاع الخاص بشكل ملحوظ مما عاد كثير من التجار وفئة غير قليلة من الكسبة بأموال طائلة.. وخلال هذا الوقت صرفت الناس على جعل شغلهم الشاغل تحصيل المواد الاستهلاكية والأمور الترفيهية.. كل هذا أدى إلى ضمور الدوافع الدينية وتصعيد الدوافع المادية.. ولم تقتصر أساليب السلطة عند ذلك بل راحت تشيع الفحشاء بين الشباب من سفرات ولقاءات وحفلات وطلائع وكتائب شباب.. الخ مما حطم العلائق العائلية وهدد الأسرة بالسقوط.. ثم زادت على الفساد والتفسيـد إشاعة التقسيم الطائفي والعشائري مما أحال غالبية المجتمع العراقي إلى مجتمع خال من القيم والروابط الخلقية مسلوب الإرادة والإبداع.. ليست له أهداف كبرى يعيش لها ويضحى من أجلها وبدا واضحاً اكتفاء الناس بما لديهم مستسلمين لكل أساليب التخنيـع والإذلال لا يأبهون بما حل بهم وما سيحل بهم.. كان هذا قبل حصول الحرب وما أن شرعت الحرب حتى تضاعفت الممارسات غير الإنسانية بحق الناس وكثف الإعلام بشكل كبير لتشويه صورة الثورة الإسلامية في نفوس الناس وعمد إلى استئصال كل الآثار الايجابية التي تركتها الثورة فيهم

إبان قيامها.. وبما أن البعثيين معروفون بأساليب التشهير والقذف والتهريج حاولوا الاستفادة من كل الأوراق التي زرعوها في الناس لتحضير جو نفسي عام مضاد لكل آثار الثورة الإسلامية.. هذا من جهة ووكل لضحايا الحرب من المقتولين والمشوهين تكملة الدور السلبي المضاد للثورة من الجهة الأخرى وأوهموا الناس يسانداهم في ذلك الإعلام الرجعي والعالمي بأن مسيبي الحرب واستمرارها هو الطرف الإسلامي وأنتم تعرفون أن هذا المفهوم يتفاعل بصورة فعالة مع النفسية المناقفة والجبانة.

ومن المهم الإشارة إلى أن من الأساليب المبتكرة التي استخدمها النظام في امتصاص التذمر والنقمة الحاصلة عند العوائل التي تفقد أعزتها هو منح الهبات الكبيرة لهذه العوائل المختلفة بسيارة راقية ومنحة مالية وقطعة ارض وسلفة مالية ضخمة والويل كل الويل لمن يتفوه بكلمة تدمر فالأجهزة القمعية حاضرة دائماً.

التحليل النفسي لشخصية صدام:-

إن استقراءً دولياً لسياسة الحكومة العراقية على المستويين المحلي والخارجي ومجمل الجهود الإعلامية التي تبذلها السلطات على مختلف المستويات تلقي الضوء على التركيبة النفسية لصدام وطبيعة أهوائه وتطلعاته.. فصدام قبل كل شيء شخص انحدر من خلفية عائلية ممزقة تعيش أسوأ درجات التششت والحرمان العاطفي ولا يوجد دليل على استلهاً أية درجة من درجات الترعزع الديني والأخلاقي... ثم نشأ هذا الشخص في مجتمع عشائري تحت وصاية خاله خير الله طلفاح ذي النوازع الاستغلالية والإجرامية... ضمن هذه الأرضية ظهر صدام ومعه رصيد من النوازع غير البناء فتلقفه حزب البعث كما تلقف أمثاله من الضائعين وذوي السوابق الغير حميدة فزرع في نفسه:-

١ - أفكار حزب البعث العلمانية والتي تلتقي بصورة مباشرة مع الظاهرة الإلحادية والتصلية من أي التزام خلقي.

٢ - طموحات سياسية للارتقاء تستجيب لحالة الحرمان والتغرب الاجتماعي التي يعيشها وقد كان لهذين الأمرين اثرٌ كبيرٌ في إخراج شخصيته التي كان لها انعكاسات خطيرة على حاضر ومستقبل الواقع العراقي.

فالعلمانية جعلته خاوياً من المشاعر الإنسانية وفارغ الضمير لا يأبه من التنكيل بأي شخص مهما كانت قرابته منه ومهما كان موقعه الاجتماعي، ويظهر صدى هذه النوازع واضحاً في تحديد طموحاته السياسية وأخلاقه الخاصة فقد سحق كل ما يعرّض أهدافه من عوائق، أحزاب، قوى، منافسين، لا بل حتى أخلص الناس إليه من الرفاق بمجرد الظن والشبهة ولم يكثرث من استخدام أي أسلوب يراه مناسباً لتصفية الخصوم وقد رافق هذه الإجراءات الرهيبة تركيز إعلامي مكثف على تمجيد شخصه وإظهار نفسه بمظهر العالم والفيلسوف والسياسي والمنظر الفكري في كل المجالات، العلم والمعرفة وصرفت الأموال الطائلة لالتقاط صورهِ والتغني له وبطولاته السابقة والحاضرة ولم يخجل حتى من دعوة المخرجين والممثلين لتصوير أفلام نضالاته وفروسيته كفلم الأيام الطويلة وأفلام قصيرة أخرى تعرض في التلفزيون مراراً.

ولقد اهتم صدام اهتماماً كبيراً في أن يرى أحاديثه وصوره تنقل عبر أجهزة الإعلام العالمية فلم يبخل بذلك بمال وكما هو معروف فقد اشترى عدداً كبيراً من المجلات والصحف العالمية وأغدق الإعلام الاستعماري والأقلام المسعورة ما يكفي لإشباع شعب بأكمله كل ذلك تمجيداً لذاته وتنقيساً عن عقده وأمراضه القديمة، وقد جبر هذا الشخص السياسة العراقية كما ذكرت على مختلف الأصعدة كي تتماشى مع طيشه وأهوائه....

صدام ذو المواصفات هذه قليل الثقة بنفسه وبالأخرين إذ تراه هلعاً خائفاً من كل حقيقة تذكر عنه في الصحف العالمية أو المصادر الخبرية ويخشى كثيراً من انكشاف شخصيته الحقيقية أمام الناس.

أما تلاشى ثقته بالآخرين فهي واضحة من خلال تسخير أجهزة حماية ضخمة جداً لحراسته وتعيين أخوته وأقربائه في قمم السلطة كما هو الحال بالنسبة لعدنان خير الله كوزير للدفاع وبرزان إبراهيم كمدير للمخابرات العامة ونائب لرئيس المكتب العسكري ووطبان إبراهيم كمدير لمكتب نائب رئيس مجلس قيادة الثورة وسبعاي إبراهيم عضو مترصد في المجلس الوطني وفاضل البراك مدير للأمن العامة.

هذا بالإضافة إلى خير الله طلفاح كواضع لأفكاره ونظرياته الطائفية العنصرية وطارق حنا كمبرر لأخطائه وسلوكه الشاذ...

أما ما عداها من مواقع غير فعالة في الدول فقد أعطيت إلى حفنة من الخدم الطائعين الذين لا يتمتعون بأي رصيد فكري أو ثقافي أو اجتماعي أمثال طه الجزراوي وعزت إبراهيم وطه محي الدين معروف. وكثير غيرهم.

ومن الطبيعي إن لهذا التدخل مضاعفاته السياسية الخطيرة ولا يعتقد أي محلل سياسي أن إيران تفكر بالتدخل عسكرياً لإحداث تغيير عسكري داخل العراق..... ويأمل كثير من المؤمنين لو يكون بمقدور القوى الإسلامية المتواجدة في الخارج وفي إيران خاصة (ذات الطاقة المحدودة والمنقسمة على نفسها للأسف) أن تحسم الموقف لصالح المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ

وكان حزب الدعوة الإسلامية قد أصدر دراسة للحرب الظالمة لدعائه الميامين، فقد جاء في نشرة (صوت الدعوة) في العدد الثالث والثلاثين بتاريخ جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ

حرب البعث العدوانية ضد الدولة الإسلامية

اسبابها، إهدافها، نتائجها.

شعرت القوى الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي بعد نجاح الثورة الإسلامية، شعرت باضطراب الخارطة السياسية وتخلخل ميزان القوى وتبدل معادلات السياسة العالمية ونشوء كيان حضاري وسياسي ثالث، فعاشت هذه القوى الطاغوتية الغاشمة حالة من الذهول والارتباك بعد أن استسلم مخططو السياسة وقادة الاستخبارات الأمريكية والاستعمارية الأخرى في المنطقة للأمر الواقع وعجزوا عن إيقاف زحف الثورة الإسلامية والإجهاز عليها. فاضطرت أمريكا إلى أن تسحب عميلها شاه إيران وتقف مذهولة وهي تفقد كبريائها الدولي وهيبته أمام عملائها وحلفائها، وشعر العملاء في المنطقة أن كياناتهم الهزيلة تهتز، وأن الزلزال الإسلامي بدأ يهز المنطقة الإسلامية بصورة خاصة وبقاع العالم الأخرى بصورة عامة ٠٠٠ عبر تقرير أمريكي تحت عنوان: (الأولويات الأمريكية في الشرق الأوسط) عن هذا القلق بقوله: (مهما يكن حكم التاريخ على أسرة بهلوي في إيران فإن سقوط الشاه في شباط فبراير / ١٩٧٩ م وولادة جمهورية إسلامية بزعامة آية الله الخميني سيعتبران حداً فاصلاً في تاريخ الشرق الأوسط، والنتيجة المباشرة للمنطقة كلها كانت تغييراً في الميزان المحلي).

و حين عجزت استخبارات الطاغوت العالمي وأجهزته العدوانية عن ضرب

الثورة الإسلامية من داخلها توجّهت هذه القوى المعادية لتحريك أقذر عملائها في المنطقة وأكثرهم حقداً على الإسلام واستهانة بالقيم، فاختارت صنعة المخابرات البريطانية صدام حسين والمستظل بالمظلة الأمريكية التي تغطي مساحة العملاء في المنطقة ويكون المرتكز والبديل لنظام الشاه في رعاية المصالح الاستعمارية في هذه المنطقة الإستراتيجية من العالم بعد أن فقدت كل وسائلها الداخلية فاختارت الحرب أداة ووسيلة لإجهاض الثورة الإسلامية وإضعاف مركزها العالمي والداخلي متذرّعة بحقوق تنازل عنها صدام بنفسه للشاه العميل في معاهدة الجزائر وتدخل إيران في شؤون العراق الداخلية. وكانت القناعة الاستعمارية كما تشير خطة الحرب العدوانية: أن إيران ستتحطّم قواها العسكرية بضربة مباغتة على غرار الضربة التي وجهتها إسرائيل في حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م. والتي استطاعت خلال ستة أيام أن تحطّم قدرة الجيوش العربية على التحرك والدفاع فضلاً عن الهجوم والاندفاع.

إن تقدير الحسابات الاستعمارية وحسابات حزب البعث العميل كانت ترى أن وضع إيران الداخلي لا يحتمل حرباً خارجية، فقد صوّرت أجهزة الاستخبارات والإعلام المضلل: أن إيران تعيش حالة الصراع العنصري بين القوميات وهي بعد ذلك تتيه في صراع التيارات السياسية وتعاني من أزمة اقتصادية وتعتمد على جيش ضعيف مفكك، فكانت هذه مرتكزات القناعة الاستعمارية كافية في منطقتهم لشنّ الحرب والثأر للكبرياء الاستعماري المنهزم أمام شموخ الثورة الإسلامية ولإيقاف زحف التيار الإسلامي إلا أن هذه الحسابات والتقديرات والتحليلات المعتمدة كشفت عن غباء حكّام البعث العملاء وأسيادهم المخططين لهم فتورّط حزب البعث الصليبي الحاقد بجّر الجيش العراقي إلى حرب ظالمة ضد الثورة الإسلامية، وتحركت قوى الاستعمار والعملاء في المنطقة لإسناد حزب البعث ومساندة عدوانه على الجمهورية الإسلامية فتطوّعت الدول العميلة في المنطقة بمدّ العراق بالمواد الغذائية

والبترول وتبرّعت بالمال، كما قامت مصر واليمن الشمالي والسعودية بتقديم المعدات والأسلحة السوفيتية والأمريكية، و آوت اليمن الشمالي الطائرات البعثية وأعطتها قواعد للانطلاق واستطلاع المناطق الخليجية المقاربة للحدود الإيرانية وقامت عمان بتزويد هذه الطائرات بالبنزين، وأصبحت الأردن عمقاً استراتيجياً للحرب الظالمة، فقد آوت الطائرات البعثية وسخرت ميناء العقبة لاستيراد الأسلحة والمعدات والتجهيزات المختلفة.

وقدّمت فرنسا الطائرات والمعدات لإسناد البعث الصليبي المعتدي وجرى كل ذلك تحت المظلة الأمريكية ورضا الدول الاستعمارية الأخرى ووقف الاتحاد السوفيتي يراقب الموقف بحذر ويقظة وهو راض بهذا الحد من الموقف الأمريكي والأوربي والمحليّ ضد الثورة الإسلامية وإشغالها مخافة أن تساند ثورة الشعب الأفغاني المسلم الذي يعاني من الاحتلال السوفيتي الغاشم على أقل تقدير.

إن القوى الاستعمارية العالمية والعملاء المحليين يشعرون بجدية خطر الثورة الإسلامية... فأول بوادر الخطر المباغت للقوى الاستعمارية هو الخطر العقائدي والحضاري، وظهور الإسلام كحضارة ورسالة ونظام حياة يلغي الرأسمالية والشيوعية ويصادر زمام القيادة من أيديهم الملطّخة بدماء الأبرياء.

وثانيها: بعث روح الثورة الشعبية وقهر قوى الاستعمار وأسلحته بقوة العقيدة والإرادة وتقديم درس فريد للحكّام العملاء وللشعوب المستضعفة الخائعة لقوى البغي والطاغوت، والكشف عن حقيقة ثورية كبرى وهي: (إن إرادة الحق أقوى من أسلحة الطغاة).

وثالثها: ضرب الاقتصاد الاحتكاري وتوعية شعوب العالم الإسلامي على ثرواتها النفطية المضاعفة والتي يكون عصب الاقتصاد الرأسمالي والعالمي.. والذي تتمتع بخيراته القوى والشركات الاحتكارية العالمية وتسحبه بكميات

هائلة جشعة وتشترية بأسعار بخسة تافهة في حين تعاني شعوب العالم الإسلامي من الفقر والتخلف وتعيش التعاسة والشقاء الاجتماعي في غالب قطاعاتها فقد وجّهت الثورة الإسلامية ضربة قاصمة إلى الاحتكارات النفطية وقامت برفع الأسعار بنسبة (١٠٠٪) وخفضت إنتاجها بنسبة كبيرة ، فبسبب هذا الإجراء موقفاً نفطياً اقتصادياً عالمياً جديداً.. فتحرّكت أسعار النفط العالمية واضطربت حركة السوق الرأسمالية الشرائية والنقدية.. وسرت زيادة أسعار النفط إلى الدول النفطية الأخرى وأصبح مركز الدولار قلقاً بعد أن طالبت الثورة الإسلامية بعدم جعل الدولار هو العملة التي تعتمد عليها الشركات والحكومات في دفع أثمان النفط، وارتفع سعر البرميل إلى الضعف ووصل سعره في السوق الحرة إلى أكثر من (٤٠) دولاراً، كما أثّرت إجراءات الثورة الإسلامية النفطية والاقتصادية على إرباك الاقتصاد الإسرائيلي بعد منع تصدير النفط إلى إسرائيل ومنع البضائع الإسرائيلية من دخول الأسواق الإيرانية، فقدت إسرائيل قاعدة اقتصادية ومصدراً تموينياً للنفط ليس بإمكانها الحصول على مثيل له في المنطقة أبداً.

إن مشاعر القلق والخوف تطوّق الصهيونية العالمية من مجابهة إسلامية عالمية، كما تطوّق هذه المشاعر الاحتكار العالمي والدوائر السياسية الرأسمالية والشيوعية بصورة عامة.

لقد جسّد حزب البعث بعدوانه الأثيم القلق الدولي الذي نشرته الثورة الإسلامية بين صفوف القوى والكيانات الطاغوتية والعميلة لها في العالم.

إن الحرب العدوانية الغاشمة التي أعلنها العميل السفّاك صدام حسين في ١٩٨٠/٩/٢٢م. والتي تورّط صدام في التوغّل فيها ووقع في الفخ الذي حاول أن ينصبه للثورة الإسلامية: «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» أصبحت تشكّل كارثة لنظام البعث وورطة ما كان يخطر على باله الوقوع فيها فقد جابه جبهة داخلية صلبة وروحاً جهادية عالية تهاوى أمامها غروره وكبريائه في

المحافل الدولية التي كان يتبجح فيها ويؤكد بأنه القوة القادرة في المنطقة على ضرب الثورة الإسلامية والتي كان الاستعمار الغاشم مقتنعاً إلى حد كبير بها... فقد أثبتت الإحصائيات أن خسارة البعث الصليبي من المعدات والأسلحة والطائرات ووسائل القتال البحري هي ثلاث أضعاف خسارة الجمهورية الإسلامية، وأن جيش البعث الصليبي قد تورط في الدخول في أراضي الجمهورية الإسلامية ولا يجد طريقاً للفرار والتخلص من الكمين الذي وقع فيه.

أهداف الحرب العدوانيّة

لقد كان البعث الصليبي يخطط بإرشاد أسياده لشنّ الحرب ليحقق الأهداف التالية:

- ١ - إضعاف قوة الثورة الإسلامية عسكرياً واقتصادياً وأمناً وإعطاء فرصة للعملاء وبقايا الاستعمار ليجمعوا قواهم وليتحركوا تحركاً مضاداً بعد أن تفتح الثغرات العسكرية والاقتصادية وتنتهز فرصة للنشاط والتحرك.
- ٢ - إيقاظ العصبية العنصرية وزرع روح الحقد والكراهية بين أبناء الشعب العربي والفارسي وخصوصاً العرب القانطين في منطقة خوزستان، ووضع الحواجز الفكرية والسياسية والنفسية في طريق امتداد روح الثورة الإسلامية وتسرب تيارها إلى الشعوب العربية.
- ٣ - إعطاء القوى الاستعمارية فرصة التدخل في المنطقة أو التلويح به لضمان استمرار الهيمنة الاستعمارية في هذه المنطقة الإستراتيجية في العالم.

- ٤ - ضرب معنوية الثورة الإسلامية وإحداث إحباط نفسي لدى القوى الإسلامية المتحركة في العالم واستعادة هيبة الاستعمار في المنطقة وخاصة أمريكا والثار لكرامتها المجروحة.

٥ - خدمة الامبريالية الرأسمالية وإنعاش تجّار الحرب والرأسمالية الصناعية نتيجة لما تحدثه الحرب من دمار وتخريب للاقتصاد المحلي واستهلاك الأسلحة والمعدات.

٦ - ضرب وتدمير قوى الجيش العراقي لإلغاء دوره من المعركة التي يفترض فيه أن يخوضها ضد الصهيونية كل ذلك لتحويل الاحتلال الصهيوني لفلسطين إلى أمر واقع تعترف به الشعوب الإسلامية نتيجة ضعفها وتدمير قواها العسكرية وتآمر العملاء خصوصاً بعد معاهدة الصلح الساداتية.

٧ - ضرب وتدمير الاقتصاد العراقي والإيراني وشلّ حركة النّمّو والازدهار في هذين البلدين المسلمين.

٨ - وضع عراقيل اقتصادية واجتماعية وعسكرية أمام النظام الإسلامي المحتمل قيامه في العراق.

٩ - تهديد الحكّام العملاء في المنطقة وإشعارهم بجدية خطر التيار الإسلامي على كياناتهم وعروشهم وحاجتهم إلى التدخل والحماية الاستعمارية.

هذه أهم الأحداث الاستعمارية التي استهدفها مخططو الحرب العدوانية الظالمة ضد الشعبين المسلمين العراقي والإيراني.

ماذا أنتجت الحرب

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ [الأنفال: ٢٠].

﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَنَّ اللَّهَ بَيّنَهُمْ مِنَ الْقَوَائِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ٢٦].

لم تستطع قوى البغي التي خططت لهذه الحرب الظالمة أن تحقق أهدافها بل أعطت الحرب نتائج عكسية بالنسبة لحزب البعث الصليبي الذي شنّ هذه الحرب، وجنت الجمهورية الإسلامية نتائج ايجابية لم يكن مخططوا الحرب الظالمة ليتوقعوا حصولها، من هذه النتائج:

١ - انكشفت هوية حزب البعث الإجرامية على حقيقتها للعرب القاطنين في منطقة خوزستان وللاكراد القاطنين في مناطق الحدود الشمالية فقد عانى سكان هذه المناطق من العدوان الوحشي من قتل النساء والأطفال وهتك الأعراض وتخريب البيوت ونهب الممتلكات بما لا يضاهيه من الوحشية والإجرام إلا غزو المغول المتوحش.

٢ - تورط الجيش العراقي في التوغّل في بعض مناطق الحدود من أراضي الدولة الإسلامية فتعرّض للإبادة والاستنزاف بشكل أصبح يهدد وجود الجيش البعثي بصورة كاملة وبشكل لا يستطيع معه الفرار أو الانسحاب المنظم.

٣ - وقوع الخسائر المادية والبشرية الفادحة في الجيش البعثي، فقد خسر جيش البعث عشرات الألوف من القتلى والجرحى والأسرى والفارين حتى اضطر إلى دفع قوات الجيش الشعبي والشرطة وطلّاب المدارس، إلى ساحة المعركة وتجنيد الشيوخ الذين تزيد أعمارهم على الستين سنة، ودمرت البحرية البعثية تدميراً شبه كامل وأصبحت مشلولة تماماً عن العمل والتحرّك، كما خسرت القوة الجوية أكثر من مائتي طائرة حربية وخسر البعث حوالي ثلاثة آلاف دبابة عدا الأسلحة والأعتدة والآليات والمعدات المختلفة.. وبصورة عامة فإن خسائر البعث كما أفادت الإحصائيات العسكرية تعادل ثلاثة أضعاف خسائر الجيش الإسلامي.

٤- شل الاقتصاد العراقي وتوقف المصانع والمؤسسات الاقتصادية وضخ النفط وتصدير الكبريت بصورة طبيعية وتدمير المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والإنتاجية والعمرانية بشكل قذر خلال خمسة أشهر من الحرب بما يعادل (٦٠) مليار دولار.

٥ - وقوع العراق تحت طوق الحصار البحري الذي ضربته البحرية الإيرانية على منطقة الخليج ومنافذ العراق المائية.

٦ - تنامي التذمر وردود الفعل المعاكس للنظام البعثي العميل داخل الجيش وهبوط معنويته...حتى أن بعض الجنود والمراتب العسكرية والضباط الذين أسروا أو سلموا أنفسهم للجيش الإسلامي كانوا يصرحون بأنهم كانوا بانتظار الجيش الإسلامي ليقترب منهم فيلتحقوا به، وأن بعض العسكريين قد قطع مسافات بعيدة مشياً على الأقدام من أجل أن يسلم نفسه إلى الجيش الإسلامي.

وحدث أن مجموعة من الجنود والمراتب والضباط في القوة الجوية في مدخل شط العرب أرسلوا ضابطاً برتبة نقيب في القوات الخاصة التابعة للبحرية البعثية ليلتحق بالقوات الإسلامية، ويهيئ لهم أمر الالتحاق بالجيش الإسلامي، وفعلاً وصل الضابط والتحق بالجيش الإسلامي، وتوجهت قوات جوية إسلامية لحمل القوات البحرية الراكبة في الانضمام إلى الجيش الإسلامي، إلا أن قوات بعثية أخرى أبادتها حين شعرت بتوجهها نحو الجيش الإسلامي، وقبل أن تتمكن القوات الجوية الإسلامية من انتشالها.

٧ - تهيئة المناخ السياسي والعسكري والنفسي المناسب لتغيير الأوضاع الخائفة داخل العراق، واقتلاع جذور العملاء والجواسيس الحاكمين في بغداد.

٨ - تبلور الصراع ضد الاستعمار وعملائه كتيار إسلامي دولي. وقوة عالمية

في داخل العراق وبشكل واضح ومباشر مما يعطي حركتنا الإسلامية قوة وسنداً، ويفتح أمامها آفاقاً جديدة في كل من الشعبين المسلمين العراقي والإيراني، فلقد حدث مثل هذا التأثير واضحاً على الأسرى الذين جلبوا من مناطق خوزستان إلى طهران حيث كانوا يرفعون شعار حزب الدعوة الإسلامية وصور شهدائها ويهتفون باسمها كما وضح هذا على المهجرين العراقيين في إيران حيث كانوا يهتفون باسم حزب الدعوة الإسلامية ويشاركون في المظاهرات الصاخبة والمهرجانات الكبرى في طهران وأصفهان وقم وإيلام وشيراز... كما كان هذا التأثير على أبناء شعبنا في العراق بصورة واضحة وجليّة بحيث أصبح أمل التحرير بقيادة حزب الدعوة الإسلامية قضية تفكّر بها جماهير شعبنا المسلم في العراق بعربه وأكراده، فعلينا أن نفكّر ونخطط ونعمل لاستثمار نتائج الحرب وتحويلها إلى حدث مغيّر في داخل العراق ويساعد على هدم السلطة البعثية الغاشمة وإقامة حكم الله في الأرض.



وجاء في نفس العدد الثالث والثلاثين من صوت الدعوة الإسلامية، وهي النشرة للحزب ما يلي:

دعوتنا وجهود الوساطة

تمخض مؤتمر الطائف عن تشكيل لجنة من رؤساء ووزراء حكومات بعض الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي، برئاسة الرئيس الغيني (أحمد سكتوري)، وأُنيط بهذه اللجنة مهمة القيام بما يلي:

١ - إيقاف القتال الدائر بين العراق وإيران.

٢ - إجراء مفاوضات لحل المشكلة بما يرضي الطرفين !!.

وبعد زيارات (مكوكية) بين بغداد وطهران وجدة، لاحت إلى الأفق احتمالات الوصول إلى أمور محددة هي:

١ - إيقاف القتال لفترة محددة، تمديد بعدها كلما تقدّمت المفاوضات.

٢ - انسحاب الجيش العراقي من الأراضي الإيرانية بصورة متدرّجة في ظل قوة دولية مشتركة.

٣ - تشكيل لجنتين للتفاوض على أساس معاهدة الجزائر في ظل تحكيم لجنة محايدة.

٤ - دراسة التعويضات عن الخسائر المادية التي سببتها الحرب.

٥ - إجراء تبادل الأسرى.

● إن إيقاف القتال، وإنهاء نزع الدم هو أمنية كل مسلم غيور على دم إخوانه المسلمين من الجيشين والشعبين المسلمين في إيران والعراق، ولكن بشرط أن يكون وقف القتال هذا: إنهاء للعدوان وقطعاً لدابر الفتنة ... أما إذا كان هذا الإيقاف (تكتيكاً) عسكرياً بسبب فشل المخطط الموضوع أساساً للعدوان، وبسبب دنوّ سقوط المعتدي الجزّار صدام، ولغرض إعطائه فرصة الاستعداد لجولات عدوانية أخرى، فإن محاولة إيقاف الحرب جريمة كبرى ترتكب لا في حق حرّاس الثورة وسائر القوى العسكرية والشعبية المدافعة في إيران فحسب، بل هو إهدار سافر للدماء الزكية الطاهرة التي أريقَت في عراقنا المسلم، بل هو انتكاسة مروعة لمعنويات وروحيات شعبنا العراقي الجريح وجميع شعوبنا الإسلامية في العالم والتي تترقّب ثانية بعد أخرى لحظة إعلان انهيار الحكم البعثي في العراق، وتحرر شعبنا المسلم المجاهد وارتفاع راية «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في ربوع الرافدين.

● إن انسحاب الجيش العراقي من الأراضي الإيرانية عملية صورية، ضررها على المسلمين أفدح من استمرار القتال، فالجيش العراقي ذهب أكثر من ثلثه من جرّاء الحرب، والكثير من أفرادهِ، ومن مختلف المراتب، في السجون العسكرية، كما أن الإعدامات رمياً بالرصاص مستمرة بالنسبة للمتمرّدين على أوامر صدام مما حدا به إلى زجّ الجيش الشعبي وأفراد الشرطة في لهوات الموت، وعملية الإعلان عن انسحاب الجيش هي خدعة الغرض الأساس منها حشد من بقي من القوات العسكرية في محافظات العراق وشوارع العاصمة لضرب الثورة الإسلامية هناك. حيث لم يعد الأردن والمرتزقة المصريون قادرين على مواجهة تصاعد موجة المقاومة الإسلامية في العراق.

● وإن تشكيل لجنة للتفاوض حول الأمور المتنازع عليها ما هو إلاّ لثام يتنكّر به الطاغية صدام للتغطية على جريمته النكراء بحق الإسلام والمسلمين في إثارة الحرب العدوانية، ولحفظ ماء وجهه، إن كان لديه قطرة من حياء، بعد خيبته الشنيعة في تنفيذ المخطط الامبريالي اللئيم في القضاء على الثورة الإسلامية في إيران.

كما أن هذه اللجنة، أياً كانت مقرراتها، فهي هواء في شبك، ابتداء وانتهاء، في نظر العميل صدام، لأن الغرض الأساس والهدف الرئيس الذي يأمله سفاك العراق هو إلزام الحكومة الإسلامية في إيران بالتفرّج على المذابح الجماعية في العراق، والاستمتاع بعويل اليتامى والأرامل واستقبال المزيد من المهجرّين المسلمين من العراق، وإيقاف الأعمال الجهادية والإعلام الإسلامي في الساحة الإسلامية في إيران... كل ذلك ضمن شرط واحد هو تعهد الحكومة الإسلامية بما يسمى : (احترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق) لغرض تنظيم فلول جلاوزته، وتعبئة قواه الإرهابية الدموية لتصفية حركة الجهاد الإسلامي وتنفيذ قراره الفاشل في إعدام حزب الدعوة الإسلامية، طليعة القوى المجاهدة وزعيمة التحركات السياسية في الساحة، وأكثرها تضحية وبطولة وصموداً.

● وأما عن تعويضات الحرب، فإن قطرة دم مسلم استشهد في هذه الحرب الاستعمارية تفوق عند الله تعالى السموات والأرض، فهل يمكن لسيول الدماء الزكية التي أريقَت في الساحة العراقية والمدن الإيرانية دفاعاً عن الإسلام وانتصاراً للثورة الإسلامية الظافرة، ومقاومة لمخططات الكفار في القضاء على حركة التحرر والانعقاد من الهيمنة الاستعمارية.. هل يمكن أن تفتدى هذه الدماء بمبلغ من الدولارات.

ثم ماذا يضر بريطانيا وأمريكا وفرنسا وسائر دول الكفار أن تنفق أي مقدار من المال في سبيل:

- ١ - تأمين تدفق البترول الإسلامي إلى الدول الاستعمارية الكافرة.
- ٢ - إمداد الحكم العميل الجائر في العراق بأسباب البقاء للوفاء بمعاهداته للدول الاستعمارية، ولتزعّم التحديات العدوانية الدولية للصحة الإسلامية في المنطقة.
- ٣ - إكمال الشوط الأخير في مفاوضات الصلح مع الصهاينة المستعمرين.
- ٤ - وفي سبيل توفير الأمن الاستعماري في المنطقة من أجل أن تتصدى الدول الكافرة لمعالجة المناطق الساخنة الأخرى كأفغانستان وبولندا والسلفادور وغيرها..

إن أية مفاوضة على إيقاف الحرب قبل سقوط الحكم العميل في العراق يتيح الفرصة ويشجّع أمريكا وسائر الدول الكافرة أن تبدأ الحرب بإرادتها، وأن تسفك دماء الآلاف من أعز شبابنا بإرادتها، وأن تحطم قواتنا وأسلحتنا في العراق وإيران بإرادتها، وأن تملأ الخليج الإسلامي بقواتها العسكرية بإرادتها وأن توقف الحرب بإرادتها، لاقتضاء مصلحتها بعد أن أخفقت في تحقيق مصلحتها بإعلان الحرب.

إن الانهيارات التي مني بها نظام البعث الدموي في المجالات العسكرية والاقتصادية والأمنية في العراق لن تنقذه منها كل مساعدات الدول الكبرى والحكّام الضالعين في ركابها، وأن هذا النظام المتفسخ الذي يعاني من النقمة الشعبية الإسلامية العارمة ومن التمزق الفظيع صائر إلى زوال بصورة حتمية إن شاء الله تعالى.

وإن محاولات السكرتير العام للأمم المتحدة، ومشاريع لجنة دول عدم الانحياز، وسائر الوساطات الشخصية والخاصة إنما باءت بالفشل لأنها ساوت بين المعتدي والمعتدى عليه، والله تعالى يقول: ﴿أَفَجْعَلُ الْمُتْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿[القلم: ٣٥-٣٦].

وإن أية لجنة تنبثق سوف لن تكون خيراً من اللجنة المنبثقة عن مؤتمر الطائف والتي أعلن رئيسها مراراً وتكراراً إنه ليس من مهام اللجنة تشخيص المعتدي وإدانتته وإنما (تسعى اللجنة لتقريب وجهات النظر وإيقاف الحرب الدائرة) !!.

وبملاحظة هذه المهمة الخبيثة في ضوء بواغث الحرب وما تمخضت عنه يتضح مدى تعارضها مع ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والمعاهدات الخاصة بالحرب وإقرار السلم فضلاً عن ابتعادها الكلّي عن حكم الله تعالى الذي يقرر: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾

[الحجرات: ٩]

إن لجنة مؤتمر الطائف لم تكتف بعدم تقديم أي عون أو مساعدة للمدافعين عن الإسلام في إيران، ولم تكتف بعدم شجب العدوان البعثي الغادر، ولم تكتف بإقرار جرائم الإبادة في العراق بقبول صدام عضواً في المؤتمر الإسلامي، ولم تكتف باختيار موقف المتفرج على جثث آلاف القتلى من مسلمي إيران والعراق، وآلاف المساكن الإيرانية التي عملها الخراب والدمار ومئات آلاف من مشردي و

منكوبي الحرب، ولم تكتفَ بعدم التحرك ولو خطوة واحدة سواء في مجال إيقاف العدوان ومنع استمراره، أو في مجال الحيلولة دون تدفق المساعدات إليه، وإمداده من قبل عملاء المنطقة حسب أوامر الأسياد بكل المساعدات العسكرية والإعلامية والطبية والتموينية ... بل سَعَت - هذه اللجنة - سعيها وما زالت لإنقاذ النظام البعثي العميل من السقوط بعد التأكد من فشل المخطط وذلك من أجل وضع مخطط جديد في ضوء معطيات التجربة الفاشلة لتصفية الثورة الإسلامية في كل من إيران والعراق.

وعلى احتمال إيقاف الحرب وانسحاب الجيش العراقي من الأراضي الإيرانية وسواء تم ذلك لأسباب دولية أو داخلية قاهرة اضطرت الحكومة الإسلامية في إيران إلى ذلك، وأياً كانت الشروط والاتفاقات التي سيتم التوصل إليها .. فإن دعوتنا الإسلامية المجاهدة تُعلن للعالم أجمع أن فصائلها المجاهدة في العراق ستظل تحمل السلاح وتدافع عن الإسلام والمسلمين ما دام الحكم بيد الكفار، لا تنني عن عزيمتها كل الجرائم البشعة التي يرتكبها النظام الكافر في حق شعبنا المسلم ومجاهدينا الأبطال، وستمضي قدماً في تسجيل أروع ملاحم البطولات والتضحيات الشخصية حتى يزول كابوس البعث الكافر عن ربوع وطننا الحبيب ويتحرر شعبنا الأبى الغيور وترفرف رايات انتصار ثورتنا الإسلامية في جميع ربوع العراق.

﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾

موفد الإمام الخميني في جبهات القتال

ينقل نحيات الإمام الخميني

لمقاتلي الدعوة الإسلامية

بتاريخ ٣ كانون الثاني ١٩٨٣ نقلت جريدة الجهاد (جريدة حزب الدعوة الإسلامية) بعددها ٦٨ هذا الخبر:

دهلران - الجهاد

ضمن تفقده لجبهات القتال، اجتمع موفد الإمام الخميني الأخ محمد علي الأسدي بمقاتلي قوات الشهيد الصدر الموجودين في جبهة دهلران^(١)، وألقى فيهم كلمة، قال فيها:

إن الإمام الخميني حمّلني تحياته إلى المقاتلين من مجاهدي العراق وبالخصوص مقاتلي حزب الدعوة الإسلامية.

وتطرق موفد الإمام إلى عدالة الحرب التي تخوضها قوات الإسلام ضد قوى الاستكبار العالمي وعملائه، وحيّا في المقاتلين العراقيين روحهم الإسلامية وإخلاصهم لرسالتهم العظيمة، الذي دفعهم إلى الوقوف جنباً إلى جنب مع

(١) دهلران تابعة لمحافظة إيلام في غرب إيران، قرب الحدود العراقية.

إخوتهم في الله من القوات الإسلامية الإيرانية ضد المعتدين الصداميين دفاعاً عن بيضة الإسلام وجمهوريةه المباركة.

وفي ختام كلمته كرر موفد الإمام تحيات الإمام القائد حفظه الله إلى المقاتلين من أبناء الصدر الشهيد.

ثم تبادل موفد الإمام مع المجاهدين الأبطال الأحاديث الإسلامية المختلفة في جوٍّ من الإيمان والأخوة واستفسر خلالها عن أوضاعهم.

وحمل مقاتلو الدعوة الإسلامية موفد الإمام تحياتهم ودعاءهم للإمام أدام الله نصره.

وتناولوا بعدها جميعاً وجبة الطعام، وودّع موفد الإمام وصحبه بما استقبل به من حفاوة وسط تكبير المقاتلين وهتافاتهم ودعائهم إلى العليّ القدير بحفظ الإمام وتأييده.

جاء ذلك خلال الزيارة التفقدية التي قام بها وفد مكون من ثمانية أشخاص قادمين من مكتب الإمام الخميني لغرض تفقد الجبهات الغربية والإطلاع عن كثب على أوضاع مقاتلي الإسلام في تلك الجبهات.

هذا ومن الجدير بالذكر أن قوات الشهيد الصدر لحزب الدعوة الإسلامية والمرابطة على جبهات القتال قدمت ثمانية شهداء وعشرات الجرحى في العمليات الأخيرة وأبلوا بلاء حسناً فيها^(١).

(١) بعد أن غنموا من الجيش العراقي ما يلي:

٢٨٠ قطعة كلاشنكوف، ١٠ قذائف RBG، ١٢ BKC

١٠ بنادق قناصة، ٦ ناظور ليلي

أجهزة لا سلكي صالحة للعمل ولكن تنقصها بطاريات

ملابس عسكرية، عدد كبير من الحراب، قنابل يدوية، ناظور كبير الحجم.

وما أن انتشر هذا الخبر، حتى ضجَّ عملاء (مهدي الهاشمي) من الإيرانيين والعراقيين، وقالوا إن هذا محض افتراء على مقام الإمام الخميني.

وكانت هذه القضية قريبة عهد مع عملهم اللئيم في إغلاق معسكر الشهيد الصدر، في الوقت الذي كانوا يكيلون الاتهامات لحزب الدعوة.

وكانوا يتصورون أنهم أسقطوا حزب الدعوة من الحساب فكيف يبعث الإمام بتحياته لهم، إنه احترام وتقدير من الإمام للدعوة.

ولم يكن اسم (محمد علي الأسدي) معروفاً بين الناس لينوب عن الإمام في نقل تحياته.

فأشاعوا في الوسط العراقي وفي الدوائر الإيرانية التي لها علاقة بالأحزاب العراقية ومقاتليهم أن حزب الدعوة يكذب على الإمام ويتجراً عليه.

وكان كل يوم يمرّ تزداد العاصفة شدة وتتخذ اتجاهات متعددة، حتى أن شخصاً يسمى (بوشنكر) كان موظفاً في احد المؤسسات الإيرانية التي ترتبط بها الحركات والأحزاب العراقية - آنذاك - كان هذا الشخص يقول للشيخ مهدي الأصفي الذي كان ناطقاً رسمياً لحزب الدعوة:-

«إنّ هذا الإدّعاء الذي تدعونه سيقدر مصيركم، إما أن تثبتوا ذلك فأنتم باقون وإما أن ينتهي حزبكم».

قال له سماحة الشيخ:

ويلك إنّ الإمام يقول إذا سمعتم من يسبّني فاسكتوا عنه ولا تفعلوا شيئاً، في حين أننا نقول إن الإمام بعث بتحياته لنا فتقوم قيامتكم؟؟.

واتصل الحزب بالإخوة في (دهلران) للحصول على أية معلومات عن شخصية محمد علي الأسدي الذي نقل تحيات الإمام الخميني لمقاتلينا.

فما وجدنا عندهم أي شيء ولكن (السيد علي) أبا جعفر العلق مسؤول

المجموعة المجاهدة في دهلران، بعث برسالة إلى (السيد فخر الدين) أبي أحمد الذي كان حينذاك يعمل في العلاقات العامة لحزب الدعوة الإسلامية.

نثبت هنا تلك الرسالة ثم المضبطة علماً بأن الرسالة والمضبطة كانتا خاليتين من التاريخ.

بسمه تعالى

حضرة السيد أبو أحمد الشيرازي أرحم الله تعالى
ابعثكم بفتيات المجاهدين الذين من جهات القتال وهم
يتعدون في الأيام القليلة لهم كبر على قوتهم والبغى والضلال
وسكون مشاركتهم وثيقة فقاموا إلى امام العصر ارواحنا منده
ونائبه الامام الخميني حفظه الله .

سيدنا الكبير : فيما يخص الكاسية فلم تستطع الحصول عليه
الآن ونرجو الله ان يوفقنا لذلك في المستقبل ،
وكفى نرسل اليكم تقريراً كتيبه الاخوة موقعاً عليه
على ان يكون فيه الخير والداد وحمد الله اولئك
الذين استبشروا عليهم الامور فلم يميزوا بين المرفق حقاً
والتلبس بلباس الاسلام ، ويكفرون علينا
سلاماً بعثه امام الامة لائتداء المجاهدين رسالة وصل
الى المستضعفين في اقصى الارض ونحن راننا الصبر
وسلاحنا التقوى واليقين نبصر الله عباده المؤمنين
(وان جندنا لهم المنصورون)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

افئوكم الأصغر

سيد ابو جعفر

دهلران

أما المضبطة فهي:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾

سلامنا وتحياتنا إلى قائد الثورة الإسلامية إمام الأمة الإمام الخميني دام ظله.

نحن مجاهدي العراق (حزب الدعوة الإسلامية) الذين نتواجد في مدينة (دهلران) والذين شاركنا في عمليات محرم المظفرة، وفي هذه العملية كان لنا ثمانية شهداء هم (الشهيد أبو ذكري والشهيد أبو علي النعماني والشهيد أبو علي الخزرجي والشهيد أبو حمزة والشهيد أبو صافي والشهيد أبو عماد والشهيد أبو جابر الوائلي).

ونحن مستعدون استعداداً كاملاً لأية عملية عسكرية ضد الكفر وجيش صدام لقد طلب منا الحرس الثوري في (دهلران) أن نحضر مقر الحرس للقاء أحد أعضاء مكتب الإمام الخميني (دام ظله).

ذهبنا إلى هناك واجتمعنا بالأخ الكريم بحضور السيد (أمينان) قائد الحرس الثوري في (دهلران) وحضور عدد من الأخوة الحرس الثوري والأخوة في (التعبئة الشعبية) وكذلك عدد من العلماء.

في هذا اللقاء تكلم السيد محمد علي الأسدي وقال في خطابه (أنا موكل من إمام الأمة أن أهدي تحياته إلى مجاهدي الإسلام وبالأخص إليكم انتم يا مجاهدي حزب الدعوة).

وكرر هذه الجملة مرة أخرى في نهاية كلامه... انتم يا مجاهدي حزب الدعوة، إن الإمام يسلم عليكم.

بعد ذلك، فإن السيد محمد علي الأسدي شرف مقررنا في (دهلران) وصلى معنا صلاة المغرب والعشاء جماعة.

وجرى الحديث بيننا حول وضع العراق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

مجاهدو العراق

حزب الدعوة الإسلامية

ثم أسماء وتواقع خمسة وسبعين مجاهداً.

ولكن هذه المضبطة ما استطاعت أن تقضي على الموجة العارمة من الصيحات الحاقدة التي كانت تترصد بحزب الدعوة شراً.

والواقع أننا لم نكن نعرف شخصاً مقرباً للإمام باسم (محمد علي الأسدي) إذن، فهل يمكن أن يكون في الأمر (مقلب) بالإيقاع بحزب الدعوة؟

كنا نعمل جاهدين للحصول على عنوان الأسدي أو رقم تلفونه.

وابتهلنا إلى الله أن يكشف عنا هذه الغمامة السوداء، وأعاننا الله فاهتدينا إلى رقم الهاتف (للأسدي).

اتصلنا به تلفونياً، إننا حزب الدعوة ونريد أن نزورك، رَحَّب الرجل وأعطانا عنوانه، إنه صاحب متجر في منطقة شعبية.

ذهبنا إليه (أنا والشيخ مهدي العطار والسيد فخر الدين الموسوي والدكتور وليد الحلبي).

وأخذ الحلبي معه جهازاً للتسجيل، وضعه تحت ثيابه لتسجيل حديثه.

وصلنا إلى محله الذي هو لبيع الحبوب وما يتعلق بذلك بالجملة.

ولم يكن مهيناً لجلوس الزائرين، فجلسنا على أكياس الرز، ورحب بنا كثيراً.

قلنا له بصوت واضح ودقيق ليكون التسجيل دقيقاً:

«إن جريدة الجهاد نشرت عنك أنك زرت مقاتلي حزب الدعوة الإسلامية ونقلت لهم تحيات الإمام الخميني، فكيف كان ذلك؟»

قال:

نعم، إنني أقدم التبرعات والمساعدات الغذائية والملابس وما يحتاجه المقاتلون في الجبهات الحربية، وإنَّ الإمام يقول لي: أينما تذهب بلغ تحياتي إلى المقاتلين جميعاً وبالأخص لكم أنتم مقاتلو حزب الدعوة الإسلامية.

ثم أردف قائلاً:

لقد وجدت الأخوة في حزب الدعوة أخوة مؤمنين، صليت معهم المغرب والعشاء وقرأت معهم (دعاء كميل) وكانت ليلة جمعة، ثم تناولت معهم الطعام، لقد كان إخوانكم طيبين يتمتعون بروح عالية من الأخلاق والإصرار على مقاتلة الظالمين.

شكرناه وخرجنا

واتصلنا بـ (بوشنكر) وغيره وأعطيناهم رقم الهاتف ليتأكدوا من صحة الخبر.

وكانها نار شبت ثم خمدت

العمل الجهادي

لحزب الدعوة الإسلامية

حزب الدعوة الإسلامية يرى أن نظام البعث في العراق وعلى رأسه صدام حسين عمل بطريقة مدروسة مبرمجة على إخفاء معالم الإسلام ونشر الفساد والظلم وقتل الناس الأبرياء والتجاوز على المقدسات.

واستطاع النظام أن يغير أخلاق الناس وأعرافهم الإسلامية فعمل على أن يقضي على كل فضيلة ويحاسب عليها، وأن ينشر الرذائل بين الأمة حتى أصبحت أعرافاً متداولة.

كما نشر الرعب والخوف بين الناس، حتى أصبح الأبوان يخشيان من ولدهما الطفل في المدرسة أن ينقل للمعلم بعض حكايات الأهل، بل إن المعلم كان يستدرج الطفل (بالإغراء) ليحصل منه على ما يدور داخل البيت، ثم ليكون ذلك وبالأعلى عليهم قد يوصلهم إلى القتل والتشريد.

وعمل النظام على خلق عدااء داخل الأسرة الواحدة بين الأخ وأخيه والإبن وأبيه وفصيلته التي تأويه.

وإذا أساء صدام إلى العباد، فقد أفسد البلاد في جميع المجالات حتى في الأرض والشجر والمياه، كل ذلك جعل حزب الدعوة الإسلامية يجد لزاماً عليه أن يقف أمام هذا الطاغية الجبار الذي انعدم نظيره في التاريخ، بل إن ذلك هو

مسؤولية كل فرد مسلم، خصوصاً أولئك الذين يعيشون في العراق.
 إن إيقاف المد السرطاني في العراق يتطلب منا الاستعانة بكل الأساليب
 المشروعة (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) إعلامياً وسياسياً وعسكرياً.
 وجاء في صوت الدعوة رقم ٤١ وهي النشرة الحركية للحزب ما يلي:
 ولا بدّ للعمل الجهادي لكي يكون عملاً ناجحاً ومؤثراً أن تتوفر فيه العناصر
 التالية:

- ١ - الثقة بنصر الله والاعتماد عليه.
- ٢ - الخبرة وحسن التدريب واللياقة الجهادية للعنصر المجاهد
- ٣ - المعنوية العالية والشجاعة والإقدام والاستعداد للتضحية في سبيل الله
 رغبة في الثواب ونيل رضوانه سبحانه.
- ٤ - نكران الذات والتجرد لله سبحانه «قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله
 يمن عليكم أن هداكم للإيمان».
- ٥ - وجود خطة واستراتيجية عمل واضحة الأهداف والخطوات
- ٦ - التخطيط المتقن للأعمال والأهداف الجهادية.
- ٧ - القيادة وحسن إدارة العمل الجهادي.
- ٨ - الإمكانيات والمستلزمات التي يحتاجها العمل الجهادي.
- ٩ - التنسيق بين العمل الجهادي والعمل السياسي لتحقيق الأهداف التغييرية
 الكاملة.
- ١٠ - جعل الجهاد قضية الأمة والانتقال بأبناء أمتنا إلى مرحلة مواجهة
 الطواغيت والظلمة.
- ١١ - القدرة على اكتشاف الطاقات الجهادية الفاعلة وتوظيفها. إن عملاً

بطولياً يقوم به أحد الأبطال قد يعادل كفاح جيل من أبناء الأمة.

١٢ - وضع الأعداء في موقف الدفاع والأخذ بزمام المبادرة والمباغطة.

١٣ - كسب الوقت والاستفادة من الفرص.

١٤ - توفر المعلومات اللازمة عن قوة العدو واستعداداته وخططه.

١٥ - الاهتمام بالإعلام الجهادي الذي يستقطب الرأي العام ويحرك طاقات الأمة نحو الجهاد.

إن الجهاد والسير في الطريق ذات الشوكة هو الوسيلة لإحقاق الحق وإبطال الباطل... عندما نواجه خصماً لا يؤمن بغير هذه الوسائل، وهو الأساس لحركة الدعوة في الحياة.

وهناك نقطة مهمة في عملنا العسكري والمقاومة نقولها للتأريخ:

إن عملنا في حزب الدعوة الإسلامية إنما هو الله سبحانه وتعالى، لا نأتمر بأمر ولا ننتهي عن فعل إلا حيث يريد الله.

وكيف نتجاوز حدود الله ونحن نريد أن نغير الأمة إلى ما فيه صلاحها، إن ذلك تماماً كمن يريد أن يأمر أحداً بالصلاة وهو لا يصلي، أو ينهى أحداً عن الكذب وهو يمارس الكذب.

وإذا خالفنا - والعياذ بالله - فلا نطلب النصر من الله الذي يقول ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا أولاً.

ثم هي الفضيحة في الدنيا والآخرة.

إننا مسلمون نتعرض للاعتقال ومصادرة الأموال والتهجير والتعذيب والإعدام من أجل رضوان الله سبحانه وتعالى.

وبخصوص العمل الجهادي، فنحن دقيقون جداً وحريصون على أن يكون

عملنا كله وفقاً للشرع الشريف.

والعمل الجهادي من الممكن أن يتعرض الإنسان فيه إلى كثير من المخالفات ما لم يلتزم حكم الشرع الشريف.

فنحن كنا نحاول القضاء على المجرمين:

صدام وأعوانه في الإجرام، وليس الأشخاص الذين كانوا في حزب البعث ولم يقتربوا جريمة.

فأهدافنا صدام وإخوته و وزراؤه الذين يشكلون عجلة الحكم والعاملون في دوائر الأمن، المدراء وغيرهم ممن يعذبون الناس، وأفراد الجيش الشعبي الذين انتسبوا طواعية، حيث يراد منهم القضاء على التحرك الشعبي.

أما الجنود وأما الشرطة وأما الموظفون وأما البعثيون العاديون فليسوا أهدافاً لنا.

وهناك أمر مهم، ذلك أن المقاومة لا بد أن ترعى حقوق الشعب، لأنها مقاومة للظالمين وليس للشعب، ويجب أن تكون سمعتها جيدة وطيبة لدى الشعب، ليقول الناس إنها تريد الخير للبلاد.

إضافة إلى أن المقاومة الشريفة لا بد أن تترفع عن أموال الناس وتنزه نفسها عنها، فهي بالتالي حامية للشعب وكرامة الشعب وحقوق الشعب.

في حين نجد أن ما يسمى بالمقاومة - بعد سقوط صدام - يقتربون كل ما يسيء إلى سمعتها من قتل وتهجير واختطاف ونهب للأموال وإرهاب الناس.

والقتل يصيب الناس الأبرياء من شيوخ ونساء وأطفال، حتى أطفال الروضة.

والمقاومة - عادة - تكون ضد الدولة الظالمة ومؤسساتها، أما إذا تجاوز ذلك وشمل الأهالي ومصالحهم الخاصة وقطع الجسور وإحراق محطات الوقود والطاقة الكهربائية والتلفونات والسيارات وبقية الخدمات فليست هي مقاومة

مطلقاً وإنما عمل همجي يراد به التخريب والأذى للوطن والمواطن.
وإن عملنا العسكري في داخل العراق تتحدد أساليبه على المستوى القريب
والبعيد بما يلي:

١- نحن نسعى لتعبئة كافة أبناء الشعب العراقي وإدخالهم في ساحة
الصراع وسحبهم من ساحة التفرج إلى ساحة المواجهة، ومن خلال
مشاريع عمل وتعبئة فكرية عقائدية جهادية وبذلك يتحقق إن شاء الله
مبدأ (الجهاد الشعبي المسلح).

٢- القيام بعمليات جهادية محدّدة، الهدف منها إشعار الأمة بوجود الحركة
الإسلامية مع إصرار على إسقاط النظام وتحفيز الأمة على المشاركة في
الجهاد بعد مدّهم بوسائل الجهاد اللازمة.

هذه العمليات تستهدف أصغر مجرم إلى رأس النظام ومؤسساته الإرهابية.
أما المحاور التي نتحرك فيها عسكرياً فهي:

١ - محور المنطقة الشمالية ويقع في جانبيين:

أ- قيام قوات الشهيد الصدر - بمفردها - بعمليات تستهدف قوات
الجيش العراقي المتواجدة في شمال العراق، وكانت لغتنا العربية
تعيننا كثيراً على تلك المواجهات.

ب- إيجاد قوة مقاتلة إسلامية من مجاهدين وأبناء المنطقة الكردية
المؤمنين تمارس دورها في المنطقة المحررة، وبذلك يتحقق حضور
إسلامي عسكري في المنطقة يخدم القضية الإسلامية في الحاضر
والمستقبل.

٢ - محور عمليات مجاميعنا الجهادية في عمق الداخل وفي مختلف
المحافظات، وهم يمارسون دورهم العسكري بتنفيذ عمليات جهادية

تستهدف أزلام النظام ومؤسساته الإرهابية.

وفي هذا المحور فإننا نسعى إلى:

- تعميم استراتيجية عمل عسكري تستهدف مشاركة الأمة في الصراع وحسب طبيعة الظروف التي يمرّ بها العراق في ظل الحكم البعثي الجائر.

- أن يقوم كل داعية ومجاهد واع بتشكيل مجموعة عسكرية من أبناء الأمة لتمارس العمل المسلح.

- أن تبادر المجموعة عملها المسلح بعدد لا يقل عن ثلاثة مجاهدين وأن لا يكون العمل على شكل خطوط مترابطة لتلافي حالات الانكشاف والاعتراف.

- على كل داعية تحريك الوسط الذي يرتبط به كالعشيرة والأقارب والأصدقاء في الدائرة والعمل.

- المجال مفتوح للجميع بانتخاب أي هدف يستطيعون تحقيقه، ومن مجموع تحركات المجاميع تكون موجة من العمليات وتيار جهادي واضح التأثير والفعل، مضافاً إليه تحركات المجاميع الأخرى التابعة للحركات الإسلامية.

أما أهدافنا في ذلك:

فهي المؤسسات الإرهابية للسلطة، رجال السلطة من أصغر مخبر للأمن وحتى رأس النظام المجرم، السيطرات^(١) التي تؤذي الناس وتشيع الرعب، مع تحاشي ضرب ما يتسبب في الأضرار بحياة الناس العاديين وبشؤونهم المعاشية والحياتية.

وقد نجح هذا المحور بعد أن أصبحت قطاعات مختلفة تمارسه وتعممه

(١) السيطرات وهي المفارز التي كانت تملأ الطرق، خصوصاً التي تؤدي إلى المحافظات الأخرى، ويتحرى النظام أن تكون تلك السيطرات من أفراد الأمن الذين يحقدون على الناس ويعتقلون كل شخص يحسّون منه معارضة لنظام البعث.

على كافة العمل في الداخل، علماً بأن مسؤولية إدامة هذا العمل متوقف على استعداد الدعاة والمجاهدين الواعين للاستشهاد ومباشرة عمليات نوعية بأنفسهم كما حصل ضرب سيطرات (الفهود والناصرية والموصل وفايدة والسماوة) والهجوم على الجيش الشعبي والأمن وعمليات اغتيال صدام والاستخبارات العسكرية في كركوك وكذلك عمليات العشائر في الجنوب التي كان لها أثر كبير في كسر حاجز الخوف.



وأما محور عشائر الوسط والجنوب (محافظة الناصرية - السماوة - الديوانية) فإن العمل فيه هو من العشائر التي تمّ تعبئة قسم منها بواسطة أبناء رؤساء العشائر أنفسهم من الدعاة والواعين من المجاهدين ويضاف لهم الراضون للالتحاق بالحرب^(١) الظالمة من أبناء هذه العشائر وغيرها من مختلف أنحاء العراق.

وقد تمّ تبني هذا المحور كما كانت هناك مساعي لآخرين في هذا الاتجاه. والواقع إن التفكير فيه قائم على أساس مشروع ثورة أو انتفاضة تتزامن مع هجوم على الجبهة المقابلة بعد تسليح العشائر ودعمها مادياً ومعنوياً مع احتلال لإحدى المحافظات الثلاث بشكل كامل وإحداث اضطراب كبير في المحافظات الأخرى.

وللعلم فإن هذه العشائر دخلت في مواجهة مع السلطة وتمكنت بحمد الله أن تنجح في الدفاع عن نفسها كما قامت بأعمال جيدة مثل إسقاط طائرتين حربيتين واصر مجموعة من العسكريين.

إن فكرة المشروع قائمة على أساس حسم الحرب وإسقاط النظام من خلال

(١) الحرب التي شنها النظام العراقي على إيران والتي استمرت ثماني سنوات.

ما تحدثه عمليات الجبهة والجهة الداخلية، من انفلات أمني وتصعد كبير في الداخل نتيجة انهيار الجيش على الحدود أو اضطراب الوضع إلى حد لا يمكن السيطرة عليه حتى إسقاط النظام.

وكانت انتفاضة رجب عام ١٩٧٩ معلماً بارزاً من معالم المواجهة السياسية المكشوفة بين النظام الصليبي والجماهير المسلمة التي شكّل الدعاة طليعتها في الصّدام والمواجهة بقيادة المرجع الديني الشهيد السيد محمد باقر الصدر - رضوان الله عليه - فكانت الانطلاقة الكبرى في الدخول إلى مرحلة الصراع السياسي وتبني الكفاح المسلّح من قبل حزب الدعوة الإسلامية ضد نظام القتل المجرمين، وتصادد موقف الكفاح، وتواصل أعداد حزب الدعوة الإسلامية للمواجهة، ونظمت خطوط العمل الجهادي، التي كانت تتكون من عناصر جهادية وأخرى عسكرية داخل صفوف الجيش والتخطيط لعمل عسكري وشعبي مسلّح عام ١٩٨٠ لإسقاط النظام.

عندما شَنّ النظام الصليبي الحاكم في بغداد الحرب على الجمهورية الإسلامية ودخلت قواته في مدينة خرمشهر وبستان والخفاجية والحويزة، بدأ التفكير في إعداد قوة ووضع خطة شاملة لإسقاط النظام تعتمد الكفاح المسلّح، ويبدأ تنفيذها بعد تحرير مدينة خرمشهر، فتندفع قوات المجاهدين إلى داخل مدن الجنوب ابتداء من مدينة البصرة و الأهوار كمنطلق للتحرير، حيث كان في مناطق الأهوار ومدن الجنوب قوة جماهيرية وقاتلية موالية للحركة الإسلامية بشكل جيد وكان لدى الدعوة آنذاك مستلزمات أولية من المقاتلين والأنصار في معسكر الشهيد الصدر في الأهواز يمكنهم من وضع هذه الخطة وتوفير بقية مستلزماتها.

غير أن هذه الخطة أحبطت من قبل مهدي الهاشمي نفسه عندما كان مسؤولاً عن حركات التحرر ومشرفاً على القضية العراقية بمعارضة لتطويع ثلاثة آلاف

مقاتل لتضاف إلى قوات الدعوة لتنفيذ العملية.

وواصل الدعوة كفاحهم المميز خلال الحرب البعثية - الإيرانية بشكل انعكس على مواقف النظام الداخلية ومكاتباته الرسمية ومؤتمراته الحزبية وندواته الخاصة. وقد ساهم هذا الكفاح المسلح بإيقاظ الوعي الجماهيري وتحطيم حاجز الخوف الذي كان هدفاً من أبرز أهداف مرحلة الصراع السياسي. وبعد أن تصاعدت موجة الكفاح المسلح وأصدر النظام بيان إعدام الدعوة المشؤوم في ١٩٨٠/٣/٣٠ اتسعت دائرة الاعتقالات والإعدامات والملاحقات وتصاعدت العمليات الجهادية وكفاح الخطوط الجهادية المنظمة، وتوالى محاولات التحرك الجهادي الواسع لانطلاق في ثورة شاملة وتم لأجل هذا المشروع القيام بتنسيق مع بعض ضباط الجيش غير أن مشروع الثورة انكشف وأحبط المشروع عام ١٩٨١، وتوالى الأعمال الجهادية والاستشهادية من المجاهدين الأبطال وخططت عدة عمليات لاستهداف رأس المجرم السفاح صدام حسين، كان من أبرزها عملية مستشفى مدينة الطب وعملية الدجيل وعملية الموصل، حيث جرى قتال ومواجهة واسعة بين المجاهدين الأبطال وبين حماية الطاغية السفاح في شوارع المدينة وفي وضح النهار. لقد امتاز الدعوة والمجاهدون في مرحلة الصراع السياسي بالثبات والجرأة والإقدام مما حول المواجهة بين حزب الدعوة الإسلامية وبين حزب البعث الصليبي ونظامه الحاكم في بغداد إلى مواجهة سياسية وعقيدية وجهادية شاملة، وعلى مساحة العالم أجمع، حيث كانت الحرب الإعلامية والصراع الدموي يدوران في كل مكان من أرجاء العالم، وحقيقة كبرى ينبغي تسجيلها في مسيرة العمل الجهادي والصراع السياسي والإعلامي بين حزب الدعوة الإسلامية استطاع أن يشكّل تياراً إسلامياً فكرياً وجهادياً واسعاً وعميقاً من خلال تحمّله مسؤولية الصراع ومواجهة الظلم والفساد والإرهاب.

فكان الدعوة والمجاهدون خلال العشر سنوات الماضية داخل العراق على شكل خطوط ومجاميع جهادية يعاضد عملهم هذا بنشاط أجهزة الدعوة الإعلامية

في مساحات مختلفة من العالم رغم التعقيم والدعاية المضادة ومحاولات التشويه والمعتمد لجهادهم وكفاحهم من أجل الحق ومصالح الأمة وأهدافها المقدسة في الحياة وانضمّ إلى الكفاح المسلّح والعمل الإعلامي بعد توقف الحرب العراقية الإيرانية في آب ١٩٨٨.

والعمل الجهادي لا بدّ أن يتقوّم بالسلاح الكافي لكي نستطيع به أن نصدّ عدوان الجيش العراقي أو أفراد الأمن المدججين بالسلاح.

الحصول على السلاح لم يكن بالأمر العسير بالنسبة لنا، فبالإمكان الحصول عليه من مشاجب الجيش ومخازنها عن طريق الدعاة الذين يعملون في هذه التشكيلات.

وإذا قلنا إن الحصول على السلاح لم يكن عسيراً، فإنه في نفس الوقت ليس يسيراً، فلربما تعترض العملية بعض المفاجئات.

ويكفي أن نذكر هنا واحدة من عمليات الحصول على السلاح التي كانت محفوفة بالمخاطر.

يقول أخونا المجاهد (أبو ليث) سليم قاسم الطائي الذي قضى زهرة شبابه مقاتلاً عنيداً في صفوف حزب الدعوة الإسلامية، في معسكر الشهيد الصدر بالأهواز، وفي مناطق كردستان العراق، جبالها ووديانها، ثم في العمق العراقي حيث يقوم بعمليات أسطورية.

يقول:

في عام ١٩٨٢، وقد كان - حينذاك - في شمال العراق - كانت لدينا مأمورية من الحزب بالنزول من شمال العراق الحبيب، لأجل إعادة تنظيم الخطوط الجهادية ومواصلة الجهاد ضد البعث المجرم بحق الشعب العراقي، حيث اجتمع بنا مسؤولنا الشهيد (سلام عبد الرضا) وأبلغنا بضرورة الذهاب إلى داخل العراق

لنقل كمية من الأسلحة لأجل القيام بعمليات ضد نظام البعث.

فذهبنا من المنطقة التي كنا فيها في منطقة (حياة) - وكنا ثلاثة - بسيارة فيات موديل ١٩٧٥ إلى منطقة (مركبة سور) ومن هناك انحرفنا إلى طريق ترابي، وكان دليلنا هو (أبو حسنين) حتى وصلنا إلى قرية فوق الجبال السماء، فوجدنا هناك الأخ الشهيد (أبو شيماء) ومجموعة من إخواننا المجاهدين، وسلمونا كمية من الأسلحة وهي (صواريخ بازوكة ورمانات يدوية وعتاد مسدس).

وضعنا الصواريخ في صندوق السيارة والبقية في (الخانة) الأخيرة^(١) من السيارة.

وعند نزولنا من القرية إلى شارع (مركبة سور) العام واجهنا صعوبات كبيرة بسبب وعورة الطريق، وكانت المنطقة تقع تحت سيطرة اللواء ٣٣ من الجيش العراقي وقوات الاستخبارات.

والمنطقة كلها محفوفة بمراقبة استخباراتية مشددة حذراً من تسلل المعارضين وأغلب القرى في هذه المنطقة بالذات تعمل لصالح النظام وربما يُكرهون على ذلك.

وأول مخاطرة واجهناها، كانت في نقطة سيطرة من القوات الخاصة من الجيش في تقاطع (مركبة سور - ديانا) حيث أوقفنا الجنود المسلحون، وسألونا (ها يا شباب وين رايعين) أيها الشباب إلى أين ذاهبون؟

فأجابهم أحدنا بأننا جئنا إلى الشمال للنزهة والاستجمام، ونحن الآن راجعون.

فنظر إلى مؤخرة السيارة، ووضعنا أيدينا على قلوبنا فإنه بمجرد أن يفتح الصندوق ينكشف أمرنا، وإذا فتح باب السيارة الخلفي سوف ينكشف أمرنا أكثر.

(١) المقعد الخلفي للسيارة.

وكانت السيارة قد هبطت مؤخرتها لثقل الأسلحة.

قال: لماذا هبوط السيارة من الخلف؟

قلنا: لقد سلكننا طريقاً حجرياً فتعطل عمل (الدبلات)

اقتنع بهذا الجواب، ولم يطلب فتح الصندوق، علماً بأن نقاط السيطرة هنا كانت شديدة جداً.

ثم قال لنا نفس الجندي:

معنا اثنان من الجنود، فليذهبا معكم إلى النقطة الأمامية

وافقنا على ذلك ولكن على مضض، فقد وقعنا في إحراج آخر، وأراد الجنديان أن يجلسا في المقعد الخلفي من السيارة (والرمانات كنا قد وضعناها في كَوْنِيَّة^(١) وفيها أمور تسليحية أخرى).

ولكننا طلبنا أن يجلسا في المقعد الأمامي جنب السائق.

فكانا يلحان على الجلوس في المقعد الخلفي، ونحن نلح عليهما بالجلوس في الأمام.

كنا نقول لهما إنكما ضيوفنا ولا بدّ من تكريم الضيوف.

وأخيراً قبلا وجلسا بالأمام، وجلسنا نحن بالخلف، والحمد لله.

ولكن (الكَوْنِيَّة) التي وضعنا فيها (الرمانات) كانت قد تمزقت وانفرط الجمع ولم يكن عندنا أي شيء نغطي به السلاح، وكنا نخشى أن يلتفت أحد الجنود ويكتشف الأمر.

والحمد لله مرة أخرى لم يحدث شيء من هذا، ونزل الجنديان، واستمر مسيرنا على المناطق والسيطرات (كَلِي علي بك وحرير وصلاح الدين) حتى

(١) الكَوْنِيَّة، بالاصطلاح العراقي كيس من الجوت يحمل خمسين كيلو غراماً من القمح أو الرز.

وصلنا إلى أربيل ظهراً، فحصل عطل بالسيارة، وقررنا المبيت ريثما يتم إصلاح العطل.

وفي اليوم الثاني توجهنا إلى بغداد، وكلنا عزيمة وتفان في سبيل الله، ووصلنا سالمين والحمد لله، والتقينا الأخ (سلام عبد الرضا) الذي استلم السيارة وأخفاها هي والأسلحة التي فيها.

وقمنا بتنفيذ عمليتين جهاديتين بهذه الصواريخ، ووزعنا (الرمانات) وبأقي العتاد على عدة مجاميع.

يقول أبو ليث: إن نقل أسلحة من أقصى قرى الشمال إلى وسط العراق كان في تلك الظروف يعتبر عملية خطيرة جداً لأن أقل خطأ يحصل في ذلك يؤدي بنا إلى الفناء وربما إلى كوارث أخرى.

عملية إخراج السلاح من القصر الجمهوري

لعل أخطر عملية قام بها مجاهدونا الأبطال في الحصول على السلاح هي العملية التي تمت باقتحام القصر الجمهوري بتاريخ ١٩٧٩/١/١٥، قبل إقالة رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر أو استقالته بستة أشهر.

وصدام حسين وإن كان نائباً للرئيس - آنذاك - إلا أنه كان المتسلط والمتنفذ الأول في العراق وفي القصر الجمهوري بصورة خاصة.

وللعلم فإن صدام منذ الانقلاب البعثي في ١٩٦٨/٧/١٧، كان يركز وجوده في الدولة ومجلس قيادة الثورة بالشبكة الأمنية التي كان يتبعها في ذلك، ويحيط شخصه بأسيجة حديدية من رجال الأمن والمخابرات والتفتيش الدقيق للأماكن التي يتواجد فيها أو التي ينوي الذهاب إليها، حتى بلغ أنه كان في بعض سفراته للخارج يأخذ معه سيارته الخاصة وطعامه الخاص.

ولكن مجاهدي حزب الدعوة الإسلامية الأبطال استطاعوا بحنكتهم الأمنية الدقيقة بعد اعتمادهم على الله ونصره للمؤمنين أن يقتحموا القصر الرئاسي الذي يضم رئيس الجمهورية البكر ونائبه صدام الذي كان يحيط نفسه وقصره بما لا يصدق إنسان من حماية وأجهزة رصد وإنصات.

والحديث عن هذه العملية طويل، ولكنني سوف أختصره إلى حد الإمكان.

خطة الدخول إلى القصر الجمهوري والحصول على الأسلحة كان بطلها أحد الدعاة المجاهدين (احتفظ باسمه) وهو يروي لي كيف دخل إلى القصر الجمهوري وكيف خطط للعملية وكيف استولى على الأسلحة.

* * *

تبدأ القصة من صيف ١٩٦٩ حين توجه من مدينة الثورة^(١) إلى ساحة الطيران في الباب الشرقي كعامل بناء، وكان لا يزال طالباً في الكلية ولكن حاجته الماسة دفعته إلى ذلك.

وطلب منه أحد المقاولين كما طلب من مجموعة من العمال الآخرين الذهاب معه للعمل.

وكان العمل ذلك في القصر الجمهوري لبناء قاعات ألوية الحرس الجمهوري.

يقول صاحبنا إنه بعد أن أدى صلاتي الظهر والعصر، صار عنده إحساس بأن يقوم برسم جميع المباني في القصر عسى أن تنفعه في يوم من الأيام.

وعملية الرسم تلك تحتاج إلى وقت طويل لا يسعها وقت العمل اليومي، ولكن وافته صدفه حسنة، ذلك إن صاحب العمل قال لهم:

من أراد البقاء هنا فنحن ندفع الأجور كل ١٥ يوماً.

كل العمال لم يوافقوا وذهبوا لأنهم يريدون أجوراً يومية إلا هو فإنه فضل البقاء معه لينجز مهمته في رسم كل منشآت القصر الجمهوري.

وبالفعل فقد استوفى رسم كل شيء من جدران وأشجار الحدائق والقاعات والمستودعات والممرات وكراج سيارات الحماية والبوابات وأبعادها عن الجسر. ثم احتفظ بهذه الرسوم والخرائط في مكان أمين للغاية لعشر سنوات.

وفي عام ١٩٧٩ صعد البعث من ملاحقة الدعاة واعتقالهم ومن ثم إعدامهم بعد انتصار الثورة في إيران وإعلان البيعة للمرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

فاتح صاحبنا إثنين من أصدقائه من الدعاة الذين يعملون في لواء الحرس الجمهوري هما (الشهيدان محمد عودة ورعد سعد)

وكشف لهما الخرائط التي كان قد رسمها قبل عشر سنوات، واستغرب الشهيدان من دقة الخرائط والرسوم، وفرحاً فرحاً شديداً وأبديا استعداداً للعمل.

وقد خطط الثلاثة لتنفيذ خطتهم من ثلاث مراحل هي:

الأولى - الحصول على مفتاح (خزانة) ضابط مستودع السلاح

الثانية - فتح مستودع القصر الجمهوري واستخراج الأسلحة.

الثالثة - إخراج الأسلحة من القصر عبر أربع بوابات تفتيش حساسة جداً.

أما المرحلة الأولى - فقد قرر الشهيدان أن يصادقا ضابط المستودع وحصل ذلك بالفعل، وكانت صداقتهما معه إنهما كانا يمازحانه مزاحاً شديداً لا يحدث إلا بين الأصدقاء الحميمين، وربما كانوا يتصارعون لمجرد المزاح واللعب، واستطاعا أن يبدلا قفل (الخزانة) بقفل آخر يشبهه تماماً وبطريقة ذكية جداً.

وتمت العملية بسلام، وضع القفل الجديد ورفع القفل القديم وبقي لديهم

مفتاح آخر.

المرحلة الثانية - وهي فتح باب المستودع وإخراج الأسلحة منه وبعد أن تمكن البطلان من تنفيذ المرحلة الأولى، وكان الوقت عصراً والضابط غائب، فتحا (خزانة) ضابط المستودع وأخذوا المفاتيح التي كانت تشبه مفاتيح (قاصات البنوك) كما يقولان، ثم فتحا المستودع الذي كانت بوابته تحت الأرض بثمان سلالم.

نزل محمد عودة لفتح بوابة المستودع ووقف رعد سعد على أول سلم للحذر والحيلة، للقيام بعمل جبار، وكانت لحظات حرجة جداً باعتبار أن هذا العمل ليس هيناً في أي معسكر عادي، فكيف القيام به وسط مركز القيادة لأنظمة المخابرات المتعددة والتي تدربت على مختلف أجهزة الاستخبارات العالمية، إضافة إلى أن مقر القيادة المركزية هو القصر الجمهوري الذي يرأسه صدام حسين والذي زود بمختلف المجسات الصوتية والكاميرات التي تلتقط كل صغير وكبير وكل حركة.

نادى محمد عودة من الأسفل مضطرباً: أفتح يا رعد؟

أجابه رعد بعد التفاتات عديدة: افتح بسرعة

وبعد لحظات سأل رعد محمداً (ها فتحت الباب؟)

قال: نعم

وسارع رعد باستخراج أول صندوق للقنابل الهجومية وأغلق باب المستودع، وكان تعدادها عشرين قنبلة.

وأخفيا الصندوق تحت (البساطيل القديمة)^(١) ورجعا إلى مدينة الثورة عند المغرب.

(١) البسطال هو الحذاء الكبير الذي يلبسه الجندي.

بقيت المرحلة الثالثة - وهي إخراج الصندوق من القصر الجمهوري وكان عليهما أن يمرّا من خلال أربع بوابات خطيرة جداً.

فعملية التفتيش في البوابات دقيقة للغاية إضافة إلى رقابة الكاميرات من بعيد وقريب.

إذن كيف يتم إخراج الصندوق؟

واهتديا إلى طريقة ذكية ففي القصر الجمهوري حانوت لبيع الفواكه، فاشترى كمية من (التفاح والبرتقال والرمّان) ووضعها في أكياس نايلون.

وجلسا في السيارة التي تنقلهما يومياً إلى خارج القصر وبادرا إلى إهداء الفاكهة للمفتشين في بوابات القصر الجمهوري، وكانا يحاولان أن يرميا الفاكهة من بعيد دليلاً على العلاقة الحميمة.

استمرا على هذه العملية أسبوعاً كاملاً، وحصلت ثقة متبادلة بين الطرفين، فكان المفتشون أحياناً يبقون جالسين ولا يكلفون أنفسهم مشقة القيام والتفتيش.

وفي اليوم الثامن وضعا القنابل العشرين تحت أكياس الفاكهة دونما اضطراب أو قلق وكانا عندما يمرّان من الأبواب يرميان إليهم بالفاكهة بسخاء، وكان الجنود يشكرونهما وخرجت السيارة من الأبواب الأربعة بسلام وتبادل البطلان الدعاء والشكر لله.

وتشجّع البطلان لتكرار العملية، وبالفعل فقد تم إخراج ١٨٥ قنبلة هجومية ودفاعية.

إلى هنا ينتهي الحديث الذي كتبه البطل لهذه العملية الجريئة.

وعلى رغم السور الحديدي الذي كان قد فرضه صدام حول العراق في وجه الذين يدخلون للقيام:

أ- بأعمال جهادية قد تطال النظام ورموزه

ب- بالاتصال بخلايا حزب الدعوة الإسلامية وربطها وإعطائها المعلومات.

ج- بإيصال المساعدات للمحتاجين.

فإن حزب الدعوة كان لا يألو جهداً في إيجاد المنافذ للدخول إلى العمق، إضافة إلى العمل في شمال العراق.

واستطاع حزب الدعوة الإسلامية بما وهبه الله من إيمان بمبدأه وإخلاص في عمله أن يلقي الرعب في نفوس رموز النظام في العراق.

ونستطيع أن نتبين ذلك من خلال تصريحاتهم التي تكشف هذه الحقائق وتعبّر عن الخوف من الدعوة والرعب من نشاطها.

فقد اعترف برزان التكريتي يوم كان رئيس المخابرات العراقية بدقة تنظيم الدعوة وتعقيده الذي أربع أجهزته وعملاءه، إذ يقول:

«إن حزب الدعوة اعتمد سبلاً ووسائل خاصة للاتصال، غير مألوفة للمنظمات والأحزاب السياسية، واعتمدت هذه الخيوط برنامجاً دقيقاً للاتصالات والنشاطات لا تعتمد إلا المؤسسات الاستخبارية العالمية».

وتقول إحدى مجلات نظام البعث:

«إن حزب الدعوة يتخفى تحت أسماء كثيرة، منها الجهاد، منظمة العمل، منظمة حقوق الشعوب العربية والشرق الأوسط وغيرها».

وتعكس تصريحات رئيس المخابرات العراقية الخوف من نشاط (الدعوة) وامتدادها بقوله:

«إن حزب الدعوة استطاع عن طريق بعض عناصره النفوذ إلى داخل القصر الجمهوري».

وعكس الكتاب السري الذي أصدرته مديرية الاستخبارات العسكرية العامة بتاريخ ١٩٨١/٥/٩ والمرقم (ش ٥ / ٣٦٧٥) مدى الخوف رغم الجهود الاستخباراتية التي تقوم بها الأجهزة الإرهابية ضد الدعوة والدعاة، فقد جاء فيه:

«إن جهاز الاستخبارات أعدّ دراسة عن نشاط حزب الدعوة في القوات المسلحة وقدمه إلى وزير الدفاع، ثم أصدر توجيهاته الخاصة للحد من انتشار حزب الدعوة في القوات المسلحة».

ومما جاء فيه:

- توزيع المراتب في القوة الجوية وغيرها خارج مناطق سكناتهم لإبعادهم عن تأثير العناصر المدنية التي يلتقون بها.
- المراقبة الشديدة على الكتب والكراسات الدينية.
- الإكثار من المحاضرات الأمنية

ومما جاء في كتاب آخر سري وشخصي لمديرية الاستخبارات العسكرية الصادر في ٧ حزيران ١٩٨٥ والموجه إلى الوحدات العسكرية والذي كشف فيه عن المخاوف وحالة الاضطراب من نشاط حزب الدعوة وتأثيره على القوات المسلحة:

«إن حزب الدعوة يحاول اختراق القوات المسلحة العراقية وإنه يقوم بطبع النشرات بأجهزة الوحدات العسكرية نفسها، كما ويقوم بالتحرك على المراتب الأكراد وكسبهم تدريجياً ويقوم بكسر الحاجز النفسي بين أبناء السنة والشيعة^(١)».



(١) من النقاط المهمة التي يأخذها نظام صدام على حزب الدعوة الإسلامية، إنه يقوم بكسر الحاجز النفسي بين أبناء السنة والشيعة، ويعتبر ذلك جريمة كبرى، في حين أن أجهزة النظام يبذلون جهودهم، في إيقاع الخلاف بينهما، حيث يعيشون على إثارة الفتنة دائماً بين مكونات الشعب العراقي.

العمل الجهادي

ينع ضمن لجان مخنطة

والعمل الجهادي سواء كان في الشمال أو الذي كان يتم في العمق تحت نظر قيادة حزب الدعوة الإسلامية، فإنه كان يتشكل من لجنتين رئيسيتين، واحدة للشمال وأخرى للعمق العراقي.

فعمل الشمال كان من خلال لجنة العمل ومقرها في مدينة (بيران شهر) الإيرانية، على الحدود مع العراق، قرب (حاج عمران).
وننقل هنا بعضاً من قراراتها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وله الحمد والشكر والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الأطهار في ليلة الثلاثاء بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٥

اجتمع الأخوة المكلفون من قبل اللجنة الجهادية للدعوة، وكلجنة فرعية للعمل في منطقة بيرانشهر ومنطقة أذربيجان^(١) والمكونة من الحاج أبي حسين وأبي شيماء وأبي علي أكبر وأبي عباس، وتم الاتفاق على جدول عمل يحدد عمل اللجنة الجهادية المذكورة، وفيما يلي نقاط تحديد العمل:

(١) المقصود بها أذربيجان الإيرانية في الشمال.

- ١- الاتفاق المسبق على الأمور التي يجب أن تطرح.
- ٢- يخصص شخص لإدارة التفاوض والمحادثات مع أية جهة وفي حالة حصول مخاطبات أو آراء جديدة، يعرض الأخوة آراءهم بالأسلوب المناسب أو يستشير الأخوة بالأسلوب الملائم.
- ٣- الذي يدير المفاوضات والجلسات شخص واحد دائماً، هو أبو شيماء وينوب عنه الحاج أبو حسين في حالة غيابه.
- ٤- لا يجوز اتخاذ قرار فردي في أي قضية تخص العمل الجهادي إلا بعد مشورة اللجنة.
- ٥- القرارات يصوت عليها وتعتبر نافذة بنسبة ٤/٣، أما في حالة اختلاف الآراء بنسبة ٥٠٪ فإن وجهة نظر الطرفين تعرض على الأخوة أعضاء اللجنة الجهادية والإخوة في طهران.
- ٦- إذا عرضت قضية أثناء غياب أحد الأخوان، فإما أن تكون قابلة للتأجيل ريثما يرجع وتناقش، أو يصوت عليها وتكون بنسبة ٢ من ٣ نافذة وإما إذا كان الغياب من إثنين، فالقرار للعضوين الباقيين ويمكن الاستعانة باللجنة الجهادية في المشورة.

بسمه تعالى

بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٦ ذهبت اللجنة الجهادية الفرعية إلى قرية راجان حيث مقر الأكراد البارزانيين بقيادة مصور البارزاني وتباحثت معه حول النقاط التالية:

عدد الطرق التي يمكن استخدامها

وهل يمكن فتح مقرات ثابتة؟

وهل بالإمكان تواجد قواتنا في مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني؟

وهل أن تلك المقرات محمية؟

وعن إمكانية القيام بمهمة التبليغ الإسلامي

بسمه تعالى

اجتمعت لجنة العمل بحضور ثلاثة من أعضائها الأربع لغياب احدهم، كونه مجازاً، وهو الحاج أبو حسين مساء الثلاثاء ١٩٨١/٩/٩ ونظراً لانفتاح الطريق أمامها من محور مريوان وحصولها على كتاب تعريف من الأخوة البارزانيين في (زيوه) قررت إرسال ثمانية من مجاهدي الدعوة المباركة وهم (.....).

وشكلت منهم لجنة ثلاثية لإدارة العمل هناك بتحويل منا وهم (....) ومنحت صلاحية العمل في حدود المرسوم لها من قبلنا إدارياً وعملياً وتنظيماً وزودت بالهويات والسلاح اللازم وبنقود عراقية ٣٠٠ ثلاثمائة دينار عراقي^(١) كما زود بورقة أسئلة تخص عمليات الاستطلاع وإمكانية التواجد في المقرات وكذلك بجفرة اتصال لاسلكي.

بسمه تعالى

وله الحمد على ما أنعم والصلاة على النبي الأكرم وآله الأطهار..

بناء على ما تقتضيه المصلحة الإسلامية واستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا من قبل اللجنة الجهادية للدعوة المباركة قررت لجنة العمل الجهادية في بيرانشهر إرسال مجموعة من الأخوة المجاهدين إلى المنطقة الشمالية في داخل الأراضي العراقية، وتم إرسال الأخوة بمرافقة عضوين من أعضاء اللجنة وهما (.....).

(١) كان الدينار العراقي يساوي ٣,٢٧ دولار

وقد حددت المنطقة وهي في أطراف ناحية (شيروان مازن) وهناك مقر يسمى (لقي بارزان) والتي تقع إلى الشرق من منطقة فركسور، اصطحب الأخوان أسلحتهم الشخصية وأسلحة أخرى:

بنادق كلاشنكوف ومسدسات وقنابل يدوية وقاذفات R.B.G وصواريخ بازوكا وعتاد كلاشنكوف ونقود عراقية ثلاثة آلاف دينار عراقي ولاسلكي وشفرة اتصال لاسلكي.

١٩٨١/١٢/٩

وعلى هذا المنوال قرارات أخرى، وقد أحجمنا عن بعضها وعن أسماء العاملين وكمية السلاح.

كما كان لعمل (فريق الهور) في الجنوب نشاط آخر، واجتماعات وقرارات، سوف نقتبس بعضها:

١٩٨٢/٣/١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اجتمع فريق العبور بكامل نصابه وناقش ما يلي:

١- خطة العمل العامة تشكل من ثلاث مجاميع لممارسة العمل الجهادي عبر طرق الهور كما يلي:

أ- مجموعة الحدود: التي تتكفل بتحديد الأماكن والطرق وتهيئة أمور ومستلزمات القيام بالاستطلاع وإيصال المجاميع المختصة بالعمل إلى أماكن وصولها وأهدافها في العراق، وتتكون هذه المجموعة من خمسين شخصاً (.....).

ب- مجموعة الاستطلاع: تستطلع الأماكن والطرق المؤدية إلى

الأهداف المراد ضربها في الداخل، وأفراد هذه المجموعة هم
(.....) ثمانية أشخاص.

ج - مجموعة العمليات: وهي التي تقرر العمليات المزمع القيام بها عن
طريق مسؤولي هذه المجموعة وهما الأخوان: (.....) فيما تقوم
المجموعة بممارسة وتنفيذ العمليات المقرر القيام بها.

وأفراد هذه المجموعة هم (.....)

ملاحظة:

لا يحق لمسؤول أي مجموعة التدخل بأمور المجاميع الأخرى.

بتاريخ ٢١ / ٣ / ١٩٨٢

- ١- انتهى موضوع إرسال ١١ شخصاً من المجاهدين للمهمات الخاصة.
- ٢- بالنظر لقدم عوائل عراقية كثيرة إلى منطقة (الحلفاية) أمينة بنسبة ٩٠٪
فقد قرر فريق العمل الاستفادة من هذا المنفذ.
- ٣- نوقشت مسألة التواجد في (الرفيع) واعتبرت أنها مرتبطة بضرورة القيام
بكمائن وعمليات لتأمين الطريق من جانب ومن جانب آخر سنوح
الظرف للتحرك في منفذ (المحيرة).
- ٤- نوقشت خطة العمل حالياً وتناولت النقاط التالية.
- أ- فتح مقر (بالمحيرة) يتواجد فيه من ١٢- ١٥ شخصاً
- ب- القيام باستطلاع الطريق بمساعدة المهاجرين حديثاً من الداخل
عن هذا الطريق.
- ٥- تقرر تعيين مسؤولين عن الأمور المعاشية والمادية ووسائل النقل
المائي في (الرفيع).

وكانت قوات الشهيد الصدر قد أصدرت تعليمات عامة للعمل الجهادي، سواء كان في الشمال أو عمق الجنوب جاء فيه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوات الشهيد الصدر

بسمه تعالى

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله.

أولاً: التشكيل: تشكل لجنة عمل مركزية في الهور عن طريق انتخاب ثلاثة إلى خمسة من الإخوة المجاهدين ويفضل كونهم من الدعاة أصحاب السابقة والشجاعة والوعي والصبر، ويشترط فيمن يضاف أن يكون من ذوي الأخلاق والسلوك الإيماني والالتزام بالجانب الشرعي وكذلك يجب إخبار المركز بالأسماء التي تضاف.

وتعهد الدعوة الإسلامية إلى الأخوين أبو أسماء وأبو عبد اختيار (١٠- ١٥) مجاهداً تنطبق عليه الصفات أعلاه وبعد تداول الأمر ينتخبون ٣- ٥ منهم كلجنة مركزية لعمل الهور، ونذكر الأخوة أن الأمل في عملنا هو اللجان وفي أي مكان.

ثانياً: كيفية اتخاذ القرارات: تكون القرارات على شكلين:

١- القضايا الإستراتيجية مثل نقل المقرات أو إلغائها أو القيام بعمل

عسكري كبير وغير ذلك من أمور تتعلق بوجود العمل وعدمه، في هذه القضايا يجب أن تحمل موافقة كامل اللجنة.

٢- القضايا الأخرى الجزئية: مثل العمليات الصغيرة وربط مجاهدين

أو نقلهم أو توزيع الراتب أو شراء السلاح وغير ذلك يكون القرار بالأكثرية فإن كنتم ثلاثة فبموافقة اثنين وهكذا.

ويجب شرعاً على المجاهد في اللجنة الذي لا يتفق رأيه مع بقية آراء أعضاء اللجنة أن يلتزم بالقرار الناتج بعد التصويت ويعمل به وكأنه قراره الشخصي وأن يدافع عنه إلا في حالة إذا كان متأكداً شرعاً أنه مخالف للشرع وعنده لا يجوز له العمل بها.

ثالثاً: تقوم اللجنة المركزية بتوزيع المجاهدين إلى مجاميع وفق خطة جهادية وتنظيمية وكالاتي:

- أ- يجب أن تكون المجاميع في أماكن هامة للدفاع والمقاومة والاتصال الخارجي والارتباط مع العناصر.
- ب- يجب أن يكون ضمن المجموعة شخص يكون بمثابة المسؤول التبليغي والتنظيمي.
- ج- يجب أن يكون في المجموعة شخص له خبرة عسكرية جيدة ليتولى الجانب العسكري.
- د- يكون التقييم على أساس الكفاءة والقدرة للقيام بعمليات عسكرية ولو مستقلة لكل مجموعة.
- هـ- يمكن أن تنسق الأعمال الجهادية بين أكثر من مجموعة إذا اقتضى الأمر ذلك وكذلك لا بأس بأن تقوم كل مجموعة بعمل عسكري محدد وضمن إطار خطة وموافقة اللجنة المركزية.
- ز- يوزع السلاح والأموال بشكل يتناسب مع حجم ودور وخطورة المجموعة.

رابعاً: تسعى اللجنة المركزية لتأمين الاتصال بالمركز في الجمهورية الإسلامية وذلك بإرسال من يصلح من المجاهدين لهذه المهمة مع الحرص على أن يكون الاتصال مستمراً ونحن أيضاً نسعى لإرسال أشخاص من جانبنا

للارتباط أو التواجد بشكل دائم إن شاء الله ومن يرسل إلى إيران يجب أن يكون بموافقة اللجنة المركزية وعندما يعود يجب أن يتصل بها وليس بمجموعته.

خامساً: تحاول اللجنة المركزية إيجاد خطوط فردية خيطية داخل المدن وتتصل مباشرة وكذلك يجب البحث عن أوكار وبيوت للمجاهدين خارج الهور وتكلف المجاميع أو الخيوط الفردية خارج الهور بالقيام بأي عمل عسكري ممكن دون الانتظار.

سادساً: على اللجنة المركزية أن تهتم بكافة مقررات المجاهدين وتقوم بزيارات مستمرة لهم وعقد ندوات ومحاضرات لهم والإطلاع على سير العمل عندهم.

كيفية العمل:

تقوم اللجنة المركزية بتوجيه اللجان الأخرى لتوفير:

١- العنصر المجاهد وهو مادة العمل وقوامه ويمكن تهيئة هذه العناصر من الهاربين ويتم السعي لذلك من خلال التحرك في مناطق تواجد الهاربين والمطاردين وداخل القرى والمدن مع الأخذ بنظر الاعتبار التوثيق من الناحية الأمنية بالدرجة الأولى وكونه شجاعاً مستعداً للقتال والتضحية في سبيل الله تعالى.

٢- السلاح: وتوضع خطة ودراسة لتوفير السلاح الممكن من خلال شراء السلاح وللأفراد من أموالهم الخاصة أي تشجيع الأفراد والأهالي على شراء ما يمكنهم من السلاح الشخصي كالمسدس وغيره. واستخدامه شخصياً والاحتفاظ به للحاجة.

أ - اخذ الأسلحة من العناصر المجرمة من النظام وضمن دراسة وإحصاء لعناصر النظام وتحركاتهم ممن يملك منهم السلاح.

ب- الحصول على السلاح من خلال العمليات الجهادية على أوكار النظام وأزلامه والمراكز العسكرية.

التنسيق مع العناصر المؤيدة للإسلام والحصول عن طريقها على أسلحة متنوعة أو متفجرات من الوحدات العسكرية.

ج - محاولة إيصال السلاح من خارج البلد من قبل الاتصال بالمركز.

هـ- شراء السلاح للمقاتلين من قبل اللجنة المركزية وحسب الإمكانيات والحاجة.

٣- الأموال وهي من العناصر المهمة في إدارة العمل وديمومته، ويمكن الحصول عليها من:

١- جمع التبرعات من المجاهدين والمتعاونين والمتعاطفين معهم.

ب - جمع التبرعات من أفراد الأمة ممن لديهم الإمكانيات على المساعدة وبأي شكل للعطاء، مساعدة للمجاهدين، شراء الأسلحة، للمحتاجين، لعوائل الشهداء، للعمليات، مواد غذائية، وتحت أي عنوان كان مع ضبط الجانب الشرعي لكل مبلغ وحسب العنوان الذي قدم له.

ج - استلام الحقوق الشرعية من المتمكنين وصرفها للعمل الجهادي بعد إخبار المركز بذلك.

٤- المأوى

ويتم العمل على توفير المأوى بجدية واستمرار والسعي المتواصل لتوفير المأوى حالياً وللمستقبل. وتوفير المأوى حسب الإمكان ويكون حسب الحاجة بشراء بيت أو إيجار. أو العمل في معمل وينبغي أن تكون المحاولة لتوفير المأوى في أماكن مختلفة ومحافظات متفرقة، وتوفير مخبأ للسلاح، كما يمكن

الاستفادة من بيوت المؤمنين ممن يسكن البلد وذلك بدفع إيجار بيته، لأنه يحمل غطاء رسمياً للعيش وكذلك ينبغي دراسة شاملة لمعرفة الأماكن التي يصعب على السلطة القضاء عليها وتدميرها... وتوزيع المجاميع على هذه المناطق، حسب الضرورة.

٥- الوثائق ويتم توفيرها:

أ- عن طريق العسكريين والعاملين مع السلطة.

ب - الحصول عليها من المركز وعن طريق حلقة الاتصال.

وينبغي تزويد المركز بكل جديد ومتطور من الوثائق والمستمسكات الرسمية للاستفادة منها في التحرك.

الأهداف

تسعى المجاميع القتالية لتحقيق ما يلي من عملياتها:

الأول: محاولة الحصول على رأس النظام (صدام المجرم) بعملية جريئة، بضربه بسيارة وإن كانت غير مفخخة - أو إطلاق النار عليه - أو نصب كمين، وما إلى ذلك.

الثاني: إدخال الرعب في قلوب جلاوزة النظام وردعهم عن أساليبهم القمعية لبناء الأمة، وذلك من خلال قتل رجال الإرهاب وضرب مؤسساتهم إن أمكن.

الثالث: تثوير أبناء الأمة وتشجيعهم على مقارعة النظام وكسر حاجز الخوف لديهم.

الرابع: إشعار الأمة بوجود الحركة الإسلامية والدعوة الإسلامية إلى جانبها في مقارعة النظام العفלקي.

الخامس: تعرية النظام وألأعييه وكشف مخططاته من خلال تصدي المجاهدين لخطته وتوزع بذلك منشورات في أوقات مهمة.

السادس: تشجيع أبناء الأمة على الهروب من الجيش وعدم محاربة الجمهورية الإسلامية وتشجيعهم للالتحاق بصفوف قوات الشهيد الصدر (رض).

السابع: توضيح موقف المجاهدين بأنه معاد للنظام العفלקي وليس للأمة، ويتم ذلك من خلال نوع العمليات والإعلام.

نوع الأهداف: إن كل ما من شأنه أن يدعم النظام ويدافع عنه فهو هدف لقواتنا بدءاً من الأشخاص الذين يتعاونون مع الأمن ومروراً بالشخصيات الحزبية والأمنية والعسكرية والجيش الشعبي ومؤسسات الإرهاب والسيطرات باستثناء المؤسسات والمرافق التي تتعلق بالحياة المعيشية اليومية للناس لكي لا نزيد في محنتهم ولا ندع مجالاً لتشويه سمعة الدعوة المباركة، وانتهاء برأس النظام المجرم. هذه هي المساحة التي يجب أن تستهدف ويكون العمل بأقل الوسائل المتوفرة مع ضرورة السعي لتوفير أفضل الفرص والوسائل لتنفيذ الأهداف إن شاء الله...

المخالفات: تقسم المخالفات التي تصدر من العاملين إلى:

أ- مخالفات شرعية تنبئ عن إصرار على الانحراف والمخالفة الفقهية وهذه لا تدع مجالاً لقبول الشخص في مقراتنا إذا استعصى وأصر على المخالفة ويجب طرده.

ب- المخالفات العملية وعدم الاستجابة إلى الأوامر أحياناً وهذه يجب أن تقوم اللجنة بحملة توعية وتبليغ دائمة في المقرات وتوضح من خلالها إن عملنا شرعي وأوامرنا شرعية واجبة الطاعة بحكم الأمر والحكم الصادر من الفقيه والمجلس الفقهي الذي يوجد في الدعوة المباركة، ومن خلال هذا الجانب يمكن السيطرة على هذه المخالفات وتقليصها. ويجب على اللجنة في مقابل ذلك أن تتحلى بسعة الصدر والخلق الإسلامي الرفيع لاستيعاب المشكلات وتجاوزها.

ج- مخالفات شرعية غير متعمدة ويكفي فيها التنبيه ثم متابعة المجاهد لترى هل تركها أم ما زال عليها.

التنظيم: والذي هو أساس نجاح عملنا الذي وضع أسسه شهيدنا الصدر عليه السلام والذي أطلق على عملنا اسم (الدعوة الإسلامية) ويجب الاهتمام به

والاعتماد عليه وهو يمثل أفضل الروابط بين المجاهدين ويجب أن يعطى من الأهمية الكافية لإيجاد حركة وعي في صفوف الأمة والمقاتلين.

والمجاهدون على أقسام:-

١- منهم من له علاقة ارتباط بالدعوة سابقاً يجب التأكد فيها وعدم الاكتفاء بالإدعاء لتلافي حالة التسلل.

٢- منهم من تتوفر فيه شروط الداعية ولكنه لم يوفق للمفاتيحة يجب مفاتيحه بعد التأكد من انطباق الشروط عليه والتي سنذكرها لاحقاً.

٣- من المجاهدين من له دين وصدق وإخلاص في العمل ضد السلطة ولكنه لا يستطيع استيعاب الأفكار التنظيمية وهؤلاء تجب مفاتيحتهم باسم الخط العسكري لحزب الدعوة الإسلامية وتعقد لهم جلسات تبليغ وتوعية وتفقه.

٤- منهم من نظمئن له من الجانب الأمني والأخلاقي وله رغبة أكيدة في محاربة صدام وحزبه اللعين ولكن تدينه ضعيف وهذا يضم إلى العمل العسكري فقط ويستفاد منه في هذا الجانب مع عدم نسيان رسالتنا في دعوة الناس إلى الإسلام وتحسين التزامهم الشرعي.

طريقة الحلقات:

١- تعقد الحلقة أسبوعياً عند عدم وجود طارئ مانع من عقدها.

• تتكون الحلقة من المسؤول المناسب وعدد من الدعاة يتراوح بين واحد إلى خمسة.

• تبدأ الحلقة بالوضوء والكون على الطهارة لأنها جلسة عبادية ويجب أن تتوفر نية القربة لله.

• يجب البدء بقراءة القرآن الكريم من قبل أحد الدعاة أعضاء الحلقة

ومسؤولهم.

● الحديث الإيماني الذي يكون بشرح آيات من القرآن الكريم والحديث الشريف.

● دراسة شيء من أفكار الدعوة المباركة التنظيمية والعملية.

● تدارس الوضع الجهادي ومتابعة الأعمال العسكرية والإجابة على أسئلة الدعاة واستفساراتهم.

● الختام بقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء والدعاء بالنصر لجند الإسلام.

● يجب أن يسود جو الحلقة الروح الأخوية الإيمانية العالية التي تسمو على المشاكل والجزئيات وأن تحل المشاكل إن وجدت بسرعة وببنفس الروح الإيمانية وأن لا يسمح للشيطان أن يبذر بذرة خلاف أو عدم تحابب في الله.

الرواتب والإجازات: الأموال التي تكون بحوزة اللجنة المركزية توزع على شكل مساعدات حسب الموجود على المحتاجين من المجاهدين وكذلك تصرف في تغطية نفقات مقرهم عندما يكلفون بأعمال جهادية. ولا مانع من إعطاء إجازة شبه دورية بعد حساب الظروف لمن يريد أن ينزل إلى المدينة أو أهله كما يجب تكليفه بعمل لكي يشعر دائماً إنه مع الله والعمل في سبيله.

الحيطة الأمنية: من المؤكد أن النظام يعتقد بوجود الدعوة المباركة في أي مكان ويسعى لاختراقها والنفوذ داخلها ثم تفجيرها من الداخل أو استدراج عناصرها إلى الأمن وعليه يجب شرعاً التأكد والدقة في ضم المجاهدين إليكم وعدم التساهل في هذا الجانب. والقلة مع الإيمان والصدق خير من الكثرة على الشك والنفاق والعياذ بالله.

كما يجب أن تكون لديكم عملية استطلاع دائمة لمحاولات السلطة في

ضرب مقراتكم واتخاذ التدابير اللازمة لتلافي الضربة حتى لو اقتضى نقل المقرات أو توزيع المجاهدين.

كما أن السلطة تقوم بإرسال مواد غذائية مسمومة إلى مقراتكم يرجى الحيلة والحذر والتأكد من المصدر الذي تشترون منه المواد الغذائية.

العمل مع الإسلاميين إن وجدوا:-

نحن لا نرى مانعاً بل نرى ضرورة تفرضها طبيعة مرحلة المواجهة الحضارية الشاملة مع الكفر أن يتعاون المؤمنون فيما بينهم ولكن لتلافي حالات الاختراق يجب التأكد كاملاً من هوية الآخرين وإن كان عنوانهم إسلاميين وأن يكون دوركم دور المبادر والمسيطر على المبادرة وأن لا يسلم زمام عملكم بيد غيركم، ونحن بدورنا لا نعرف جهة يمكن الاطمئنان لها كاملاً بل قد توجد مجاميع صغيرة لا علاقة لها بأحد يمكن الأخذ بأيديهم والتعاون معهم ثم التفكير بضمهم بعد التوثق إلى عملكم.

هناك جملة ملاحظات عملية ميدانية نود أن نذكر بها الأخوة

١- يجب ربط المجاميع في الهور أو خارجه باللجنة المركزية ولا بأس من تفريغ بعض الأكفاء للعمل التنظيمي والاتصال، وربط الخطوط، والاتصال بالمتوقفين والمنقطعين لإعادة ارتباطهم، ونحبذ أن يكون العمل خيطياً واجتناب الاتصال الأفقي ولو كان ذلك على حساب سرعة العمل وزيادة كفاءته لتجنب الاعتراف والاختراق.

٢- الحذر من المتدينين حديثاً خصوصاً إن كانوا أصحاب سابقة غير إسلامية، وكذلك يجب الحذر من المتدينين سابقاً ثم سقطوا نتيجة الاعتقال أو ضغط السلطة عليهم، ثم عادوا الآن إلى نشاطهم لاحتمال استخدامهم من قبل الاستخبارات والأمن. كذلك نحذر من استخدام

النساء كوسائط بينكم خصوصاً إذا كن متبرعات لهذا العمل، ويجب أن تكون المرأة مزكّاة بشكل مطلق عن طريق التنظيم أو المعارف الواعين.

٣- لا بدّ من تحريك الهور والاستفادة من كل طاقة فيه، واستثمار الوقت، وملاحظة السرعة والدقة في العمل، في نفس الوقت أنتم أحرار في تعيين الهدف ومكانه وزمانه، حسب الخطة المرسومة. كما ويجب الرد بقوة وعنف وبلا هوادة على أيّة مقاومة تعترض سبيلكم وعملكم الجهادي، إن القضاء على المخبرين سوف يجعلكم في حصن من السلطة وإن قتل أحدهم سوف يكون موعظة للباقيين «وليجدوا فيكم غلظة».

٤- لا بأس من البحث عن إيجاد مقر لكم في محافظة دهوك أو الموصل أو في المنطقة الشمالية بشكل عام وذلك لتأمين الارتباط بالمركز كلما تطلب الاتصال بنا بأكثر من رابط وذلك لضمان استمرار الارتباط بين المركز وبينكم.

٥- لا بدّ من النشاط الجيد والسريع المتزامن مع العمليات العسكرية الكبيرة على الجبهة وضرب القوافل العسكرية وقد تحتاج هذه المهمة التنسيق مع العشائر الموالية لكم والاعتماد عليها في تنفيذ هذه المهمة.

ولا بدّ من تشجيعهم على العمل ضد النظام وإرباكه وذلك باستخدام أبسط الأساليب إلى أهمها مثل توجيههم والعيش بينهم وتشجيعهم على عقد التحالفات الثنائية بينهم. أعلموا إن هذا العمل هو هدف رئيسي للتنظيم، ويجب بذل قصارى جهدكم لإنجاح هذا العمل وهم بدورهم قد يؤمنون لكم الارتباط بنا عن طريق الخارج.

٦- ينبغي استخدام الخبرة للتفاهم بينكم _ وخصوصاً في الرسائل القصيرة والمهمة وذلك لضمان عدم الإطلاع عليها من قبل الفضوليين أو عدم

فائدتها.

٧- لا بدّ لكم من فهم الأمور التي يعيشها المركز والمعادلات السياسية والمراهنات الدولية وأمراض الساحة التي بدأت عملية تصديرها إليكم عن طريق بعض القنوات غير الواعية أو التي تتعجل الأمور لضمان مستقبلها وحصتها من تركة البعثيين واعلموا أن الأصل في عملنا هو الإباحة وأن الاستثناء هو المنع، وتجب البيئة على من يدعي، ونعلمكم بأنهم لا يملكون سطوراً واحداً، بل كلمة واحدة حول أمر التحريم، ويامكانكم تحديهم بهذا الطلب.

المكتب الجهادي

لحزب الدعوة الإسلامية

عمليات جهادية

قام بها دعائنا الميامين

تدرّج حزب الدعوة الإسلامية في أعماله العسكرية من بدايات متواضعة إلى أعمال كبيرة تطورت بعد شهادة الإمام السيد محمد باقر الصدر وهجرة الدعوة إلى إيران وإنشاء معسكر الشهيد الصدر في الأهواز، حيث قام الدعوة بعمليات طالت رأس النظام ورموزه.

ونستطيع القول إن معسكر الشهيد الصدر عندما تجمعت فيه القابليات المتعددة للدعاة والقريبين منهم الذين كانوا منخرطين في الجيش العراقي والتحقوا بعد ذلك بالمعسكر، إن هؤلاء ساهموا في العمليات الكبرى التي كانت تحتاج إلى تدريبات معقدة وفنية لاخترق الأطواق الحديدية التي كانت تحيط بالنظام ورموزه.

وكانت شهادة الإمام الصدر نقطة الانطلاق التي حفزت الدعوة على خوض غمار الأعمال الجهادية التي كان الدعوة يُحكمون خطتها بصورة دقيقة ثم يقدمون على التنفيذ^(١) على أمل نجاح العملية وتحقيق نصر للإسلام، فإذا استشهد فيها المنفذون أو بعضهم، فإنهم - لا شك - شهداء عند ربهم يرزقون.

والعمليات الكبرى تلك وإن كان التخطيط لها يتم في معسكر الشهيد الصدر

(١) حزب الدعوة الإسلامية يتحرى في جميع أعماله العسكرية أن لا تصيب الأبرياء، وهم في أعمالهم تلك، إما أن يستحصلوا موافقة الفقيه بعد أن يشرحوا له حجمها وآثارها وإما أن يأخذوا موافقته العامة لجميع العمليات ضمن الشروط التي يضعها لهم.

بالأهواز إلا أن المنفذين لها هم من مجاهدي المعسكر ومن الدعاة الذين كانوا لا يزالون في داخل العراق.

أما قبل تأسيس المعسكر، فإن العمليات الجهادية لم تكن مترابطة فيما بينها، فالدعاة أينما وحيثما يجدون سبيلاً فإنهم يقومون بتنفيذها دونما تأخير، وليس هناك جهة واحدة تنسق بين العمليات.

والعمليات الجهادية التي كان يقوم بها الدعاة الميامين، كانت تحصل يومياً، سواء كانت قبل شهادة الإمام الصدر أو بعدها ولا يسعنا هذا الكتاب من تسجيلها.

وسوف نتطرق إلى بعض تلك العمليات قبل شهادة الإمام الصدر ثم التي حدثت بعد شهادته ولكن في مقطع صغير من الثمانيات ونحجم عن البعض:

١- في أيلول ١٩٧٩ قاد ولدنا المهندس رياض حسن شبر الهجوم على مقر الجيش الشعبي في مدينة الثورة ومديرية أمن الكاظمية.

٢- في ١٩٧٩/١٢/٢٨ قامت مجموعة من المقاتلين بقتل المجرم عبد اللطيف طلفاح شقيق السفاح خير الله طلفاح مع ثلاثة من المجرمين الذين كانوا معه.

٣- في مراسم مجلس الفاتحة الذي أقيم للمجرم عبد اللطيف طلفاح، قامت مجموعة من المجاهدين بمحاولة لاغتيال المجرم صدام حسين، قتل على أثرها ثلاثة من مرافقي صدام.

٤- في يوم ٢٠ صفر ١٤٠٠هـ المصادف ١٩٨٠/١/٩ وفي ذكرى زيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام، قام أحد المجاهدين في موكب النجف الأشرف بتوزيع مجموعة من المنشورات على صفوف الجماهير بصورة علنية، مما دفع أفراد الأمن إلى الهجوم على أحد الموزعين وإلقاء القبض عليه، ولكن اثنين من رفاق المجاهد هجما على أفراد الأمن وتمكن أحدهما من طعن أحد الجلاوزة وهو ضابط،

وكانت طعنة نجلاء أشغلت جلاوزة الأمن بصاحبهم، وتمكن المجاهدون من الاختفاء بين الجماهير.

٥ - في ١٤/١/١٩٨٠ قامت مجموعة من المجاهدين بهجوم مخطط على مديرية أمن بغداد وقت الفجر، أسفر عن قتل الضابط الخفر وأحد عشر من جلاوزة الأمن، وتمكن جميع المجاهدين من الانسحاب دون خسائر.

٦ - بتاريخ ١١/٢/١٩٨٠ داهمت مجموعة من القوات الخاصة دار أحد المجاهدين في الكوت، وكان في الدار آنذاك تسعة من المجاهدين الذين واجهوا هجوم جلاوزة النظام ببسالة، ثم انسحب ثمانية من المجاهدين، بينما قام المجاهد التاسع بتغطية الانسحاب واستطاع قتل قائد المجموعة المداهمة وقتل وجرح عدد آخر من الجلاوزة.

٧ - في ١٣/٢/١٩٨٠ قام المجاهد البطل كاظم هادي ضيف بمهاجمة نقيب الأمن الجلال (هادي) مسؤول الشعبة الخامسة في حي العدل، فأصاب المجرم بثلاث رصاصات، وانسحب بسيارته. ولكن جلاوزة النظام أحاطوا بالمجاهد بالقرب من منظمة الحزب العميل في حي العامل وألقوا القبض عليه، إلا أنه قاومهم^(١) واستطاع الإفلات منهم.

(١) قد يستغرب القارئ عندما يسمع أن شخصاً واحداً يقتل عدداً من الجلاوزة وهم يحملون السلاح، كيف يتم ذلك؟ أليس في ذلك نوع من المبالغة؟ ولكن الواقع هو هذا، ليس فيه من المبالغة شيء. فالمجاهد من الإيمان بمبدأه يستجيب لأمر الله سبحانه وتعالى في مقاومة الظالمين، فإذا ما قتل فهو شهيد تنطبق عليه الآية الكريمة (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) أما جلاوزة الأمن فهم يدافعون عن السلطة، وهم مجبورون لقاء راتب شهري فاندفاعهم ليس لله وإنما للراتب الذي يستلمونه وهم حريصون جداً على أن يبقوا أحياء، في حين أن المجاهد المؤمن لا ينظر مطلقاً للحالة المعيشية التي هو فيها. إضافة إلى ذلك إن المجاهد شخص واحد وهم مجموعة، أينما يوجه سلاحه يصيب أحداً منهم على عكس وضعه هو.

ثم تناول رشاشاً كان في سيارته الخاصة وواجههم بقوة واستطاع قتل أكثر من عشرة من الجلاوزة، إلا أنه أصيب بثلاث طلقات في صدره واستطاع أن ينسحب لمسافة كيلو مترين، ولكنهم طوقوه وأغياه نزف الدم فسقط على الأرض قرب دائرة الكهرباء في البياح وتوجه إليه مجموعة من رجال الأمن وهو بهذه الحالة وجه إليهم رصاص رشاشته التي كانت لا تزال بيده واسقط ثلاثة منهم ثم نهض واقفاً وهتف (يعيش الإسلام... يسقط صدام التكريتي... المجد والخلود لشهداء الحركة الإسلامية).

٨ - بتاريخ ١٩٨٠/٢/٣ كمن المجاهدون لمفوض الأمن (رزوقي رشيد) وحين مرت سيارته من أمامهم في الساعة ٨,٥ صباحاً في مدينة الثورة أطلقوا عليه النار وأردوه قتيلاً.

وقد حاول أخوه اللحق بأحد المجاهدين، ولكن رصاصتين في الهواء كانتا كفيلتين بإرجاعه، وعاد المجاهدون جميعهم سالمين.

٩ - بتاريخ ١٩٨٠/٢/١٦ في مدينة النجف، علم أحد المجاهدين أن جلاوزة الأمن يكمنون له في داره، فقام بلعبة ذكية، حيث طرق الباب، ففتحه له رجال الأمن، عندها وجه إليهم مسدسه وأطلق النار، فقتل منهم ثلاثة، ودخل الدار وهرب الباقون، وانسحب هو مسرعاً، فتعقبه أحد رجال الأمن وهو ضابط برتبة ملازم، فوجه إليه المجاهد رصاص مسدسه وأصابه في صدره، ثم انسحب سالماً.

١٠ - في ١٩٨٠/٢/٢١ وفي مدينة النجف، داهم حراس نظام صدام دار أحد المجاهدين، فجابههم بسلاحه، مما أدى إلى سقوط الكثير من الجرحى في صفوفهم، واستمر إطلاق النار من التاسعة مساءً إلى الفجر، واستشهد المجاهد البطل واقتحم رجال النظام بيته وأضرمو فيه النار

وقتلوا طفلاً صغيراً له.

١١ - في الساعة الثامنة من مساء يوم ٢٧ / ٢ / ١٩٨٠ قام مجاهدونا الأبطال باغتيال النقيب علي يوسف البطاوي، المسؤول الحزبي لمدينة الكاظمية، وهو ضابط استخبارات في وزارة الدفاع، والمسؤول عن اغتيال المعارضين للنظام خارج الوطن، وقد تمت العملية أمام داره مقابل إتحاد نساء العراق في الكاظمية، وانسحب المجاهدون.

١٢ - بتاريخ ٢٧ / ٢ / ١٩٨٠ بينما كانت مفرزة من جلاوزة النظام الفاشي تحاول مdahمة دار أحد المؤمنين، تصدت لها مجموعة من المجاهدين في منطقة الجديدة/جدول النجف، وتمكنت من إبادة المفرزة عن آخرها، مما اضطر السلطة المحلية إلى إرسال وحدات جديدة من رجال الأمن والجيش الشعبي لتبدأ جولة جديدة بين الطرفين، أبلى فيها المؤمنون بلاءً حسناً فقتلوا وجرحوا ٣٩ عنصراً منهم، بينما استشهد أحد المجاهدين، ثم انسحب المجاهدون بعد معركة دامت من الساعة العاشرة مساءً إلى الرابعة من فجر اليوم التالي.

١٣ - بتاريخ ١٣ / ٣ / ١٩٨٠ كمن أحد المجاهدين للمسؤول الحزبي في الكرادة الشرقية في بغداد، الذي يدعى حميد مجيد (أبو رشيد) وحين فرّ هذا المجرم، أصلاه المجاهد بوابل من رصاص مسدسه، فأرداه قتيلاً وانسحب المجاهد سالماً.

١٤ - نقلت وكالات الأنباء هذا الخبر: ذكر مسافرون من بغداد نبأ حدوث اصطدامات مسلحة في يوم ١٣ / ٣ / ١٩٨٠ بين إحدى المنظمات الإسلامية السرية وقوات أمن النظام التكريتي في شوارع بغداد، مما حدا بالسلطة إلى إنزال قوات عسكرية كثيفة إلى الشوارع التي بدت وكأنها ساحة حرب.

١٥ - في مساء يوم ١٨/٣/١٩٨٠ قامت مجموعة من المجاهدين الأبطال بعملية بطولية هجومية بارعة ضد إحدى دوريات الأمن في شارع الرسول في النجف، وأثناء تبادل إطلاق النار كان المجاهدون يهتفون (الله أكبر... الله أكبر) وقد تمكن المجاهدون من الانسحاب بسلام مخلفين وراءهم عدة قتلى من جلاوزة النظام وعدداً آخر من الجرحى.

ولو أردنا أن نحصي العمليات الجهادية التي قام بها منتسبو حزب الدعوة الإسلامية قبل شهادة الإمام الصدر لاحتجنا إلى مجال واسع من الكتاب، ولكننا اقتصرنا على بعضها لنفسح المجال للعمليات التي تمت بعد شهادته والتي تزامنت مع إنشاء معسكر الشهيد الصدر في الأهواز، الذي كان يرعى أكثر العمليات، وإن كنا لا نبخس حق دعائنا في الداخل الذين كانوا يقومون بعمليات جهادية دون الاستعانة بقوات المعسكر، فإنهم كانوا يكتفون ذاتياً، حيث تتوفر لديهم الخبرة كما يتوفر لديهم السلاح.

وسوف نورد هنا نماذج من تلك العمليات التي تمت بعد شهادة الإمام الصدر وتأسيس معسكر الأهواز، وكذلك التي حصلت بعد الحرب الظالمة التي شنها نظام صدام على العراق في ٢٢/٩/١٩٨٠.

وكمثل على العمليات بعد تأسيس قوات الشهيد الصدر في مقطع محدد وتجنباً للإطالة وملاحظة للحالة الأمنية

١- قامت مجموعة من مجاهديننا الأبطال بتاريخ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٠ باحتلال نادي الطلبة في الجامعة التكنولوجية والاستيلاء على مذياع الجامعة، فاضحين على العميل صدام أكاذيبه وارتباطاته، وقتلت المجموعة ضابط أمن الجامعة.

٢- بتاريخ ٢٦/٤/١٩٨٠ قتل المجاهدون في كربلاء مسؤول حزب السلطة في حي الحر.

٣- في نيسان ١٩٨٠ تم اغتيال عضو المجلس الوطني المجرم علي موسى كنعان.

٤- في بداية آب ١٩٨٠ جرى اشتباك مع قوة كبيرة من مديرية المخابرات العامة في بغداد، يقودها محمد مجيد الفدعم (معاون رئيس مخابرات النظام) أدى إلى مقتله مع عدد من عناصره.

٥- في أيلول ١٩٨٠ جرى اغتيال عدنان شريف قائد قوات الحرس الجمهوري وسفير العراق السابق في المغرب.

٦- في ١٨/١٠/١٩٨٠ قامت مجموعة الشهيد عبد الأمير المنصوري بالهجوم على مركز تجمع الجيش الشعبي في منطقة العشار بالبصرة، وتم القضاء على عشرين عنصراً.

٧- في ١٩/١٠/١٩٨٠ نفذ المجاهدون حكم الله بحق المجرم مدير أمن الحلة.

٨- وفي ٢٩/١٠/١٩٨٠ تمكن المجاهدون السجناء في سجن العمارة من السيطرة على السجن، واستطاع ألف وخمسمائة منهم أن يحرروا أنفسهم، ولم تنف السلطات العراقية ذلك، ولكنها ادّعت إن جميع المسجونين قتلوا.

٩- في الشهر ١٢/ ١٩٨٠ قامت إحدى المجموعات في البصرة بنصب كمين للمجرم (إبراهيم اللامي) وهو نقيب أمن معروف بوحشيته الشديدة على المؤمنين وذلك على طريق قضاء القرنة، وادّى إلى مقتل المجرم المذكور.

١٠- بتاريخ ١٠/١٢/١٩٨٠ قامت مجموعة من مجاهدي حزب الدعوة الإسلامية بهجوم على بناية امن النجف واستطاعوا قتل تسعة من

جلاوزة النظام، وعادت المجموعة إلى قواعدها سالمة.

١١- وفي ١١/١٢/١٩٨٠ قامت مجموعة فدائية من ثمانية أبطال بهجوم شجاع على مديرية الأمن العامة ببغداد واقتحمت الباب النظامي في تمام الساعة التاسعة والنصف مساءً، بقصد الوصول إلى محل احتجاز الأخوة المؤمنين، فاصطدمت المجموعة بحراس المبنى وقتلت منهم (١٩) مجرماً وتمكن مجاهدونا من الوصول إلى باب السجن، فطلبت قوى الأمن النجدة من القوات الخاصة، ودارت بين مجاهديننا المهاجمين وبينهم معركة حامية استشهد على أثرها خمسة من المجاهدين وألقي القبض على ثلاثة.

١٢- في صباح يوم الإثنين ١٨ شباط ١٩٨١ قامت مجموعة الشهيد نجم عبود بتنفيذ حكم الإعدام بالمجرم نقيب الأمن عبد الهادي طالب مع تسعة مجرمين آخرين من المخابرات والجيش الشعبي في منطقتي (السكك والبياع) في بغداد واستشهد أثناء العملية بطلها المجاهد الحاج كاظم (أبو منتصر).

١٣- في يوم الخميس ١/١/١٩٨١ قامت مجموعة من المجاهدين بالهجوم على مديرية امن النجف وقتلت فيها تسعة عناصر، وعاد أبطالنا إلى قواعدهم سالمين.

١٤- في الشهر الأول ١٩٨١ دخل احد المجاهدين إلى أحد المعسكرات للجيش الشعبي وهو يرتدي اللباس العسكري ويحمل رتبة عسكرية ويحمل كلاشنكوف، ثم أصدر أمراً بجمع العناصر لأمر هام، وبدأ يلقي عليهم محاضرة أمنية يدعوهم فيها للحذر من أفراد حزب الدعوة، ثم قال لهم خذوا حذرکم من أن يأتي شخص ويسحب أقسام رشاشته عليكم هكذا... وسحب بالفعل أقسام رشاشته، ثم بدأ بالرمي حتى

أردى منهم حوالي عشرين عنصراً، وبعدها رجع إلى باب المعسكر حيث كانت تنتظره سيارة للأخوة المجاهدين وعادوا إلى قواعدهم سالمين^(١).

١٥- وفي بيان صادر بتاريخ ٢٦ صفر ١٤٠١هـ يقول: استولى بعض مجاهدينا الدعاة على كمية مناسبة من الأسلحة والعتاد بغارة ناجحة على إحدى الوحدات العسكرية، وقد أضيفت إلى ذخائر مجاهدينا.

تحية فخر واعتزاز لشهادتنا الأبطال

وعهد الوفاء منا بالاستمرار على طريقهم حتى النصر أو الشهادة.

(١) في بعض العمليات قد يجري التعقيم على الهدف أو على شخص المجاهد الذي يقوم بالعملية كما في هذه العملية بالذات، وذلك زيادة في الحيلة لئلا ينكشف شخص المجاهد نفسه.

بيان صادر من حزب الدعوة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انتقاماً لمقتل شهيدنا البطل سهل محمد السلطان الذي استشهد بدولة الإمارات العربية المتحدة بتاريخ ١٩٨١/٥/١٩ على أيدي عصابة الحاقدين، أزالام صدام السفاح، قامت مجموعة من مجاهديننا الأبطال في بيروت بتنفيذ حكم الثأر العادل بالمجرم (عدنان دنو) عضو القيادة القطرية لحزب البعث الصليبي التابع لنظام بغداد الدموي أثناء مغادرته بيته الكائن في كورنيش المزرعة بالضاحية الغربية من بيروت، وأرسلته إلى مصيره المحتوم حيث جهنم وبئس المصير، ورجعت المجموعة المؤمنة إلى قواعدها محفوفة بعناية الله وتسديده.

إن حزب الدعوة الإسلامية إذ يعلن مسؤوليته عن هذه العملية الثأرية الموفقة يؤكد للعالم أجمع ولنظام الجاهلية اللئيم في بغداد بأن الردّ على أية جريمة من جرائم البعث النكراء سوف لن يكون مستقبلاً إلا بالطريقة التي أعتاد أن يفهمها وبالأسلوب الذي اختاره لنفسه.

تحية المجد والخلود لشهيدنا البطل سهل محمد السلطان وكل شهدائنا الأبرار

تحية الإجلال والإكبار لمجاهديننا المؤمنين في كل مكان.

حزب الدعوة الإسلامية

٢٥ رجب ١٤٠١ هـ

بيان صادر من حزب الدعوة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أفادت مصادر حزبنا المجاهد حزب الدعوة الإسلامية من داخل العراق، بأن ثورة شعبنا ضد الطاغوت البعثي تتعاظم يوماً بعد يوم وأن مجاهديننا يندفعون بعزم وثبات عبر عملياتهم الشجاعة لجرّ الزمرة الحاكمة في بغداد من علياء كبريائهم إلى مزبلة التاريخ ليظهروا أرضنا من دنسهم.

وقد نفذ مجاهدونا خلال النصف الثاني من شهر مايس الملاحم البطولية

التالية:

١- قامت مجموعة من مجاهديننا بتفجير مخازن الأسلحة الفرنسية الجديدة في معسكر أبي غريب ليلة الجمعة المصادف ١٩٨١/٥/٢٨، كما كرر مجاهدونا تفجيرها مرة ثانية في اليوم الأول من حزيران، وكان التفجير هذه المرة شاملاً وكبيراً بحيث كان يسمع بشكل واضح في أنحاء بغداد، واستمرت التفجيرات من التاسعة والنصف مساء حتى صباح اليوم الثاني.

٢- قامت مجموعة أخرى من مجاهديننا البواسل في منتصف الشهر الماضي بتفجير ثلاث طائرات ميك عسكرية في معسكر الرشيد، كانت تتهيا للهجوم على موقع داخل الأراضي الإيرانية، وانفجرت على كمية كبيرة من الأعتدة كانت موجودة على مقربة من مكان الطائرات.

٣- قام أحد أبطالنا الشجعان بقتل شقيق نائب الرئيس العراقي طه ياسين الجزائروي أحد مجرمي النظام الصليبي وهو ضابط عسكري برتبة

عقيد، وعاد المجاهد إلى مأمنه برعاية الله وحفظه.

٤- هاجمت مجموعة من مجاهدينا (منظمة ٧ نيسان) للحزب الفاشي في منطقة الحبشية لمدينة الثورة، فقتلت سبعة من زبانية النظام، كما هاجمت مجموعة جهادية أخرى مقر (منظمة نادي السكك) في شارع النهضة بالقرب من محطة شرق بغداد وقتلت سبعة آخرين من عناصر البعث المجرم.

٥- قامت مجموعة من مجاهدينا بنصب كمين لسيارة وزير تربية النظام الجائر وهاجمته بالقنابل اليدوية، فجرح على الأثر عدد من العملاء، كان من ضمنهم وكيل الوزير.

تحية إكبار وإجلال لأبطالنا الأفاضل

الخلود والرضوان لشهداء ثورتنا المظفرة.

وعهداً منا على مواصلة الطريق حتى النصر أو الشهادة.

حزب الدعوة الإسلامية

١٣ شعبان ١٤٠١ هـ

بيان صادر من حزب الدعوة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا زال مجاهدونا الأبطال يواصلون عملياتهم ضد النظام البعثي، وفيما يلي جانب من الحصيلة الجهادية للأسابيع القليلة الماضية.

١- النجف الأشرف ١٩ رمضان ١٤٠١ هـ: قامت مجموعة الشهيد عبد الأمير مشكور بنصب كمين لمدير شرطة النجف بعد رصد تحركه اليومي، وفي الوقت المحدد مرت سيارة مدير الشرطة وكان يرافقه نائبه وبعض حراسه، فقامت المجموعة بإطلاق النار على السيارة مما أدى إلى مقتل مدير الشرطة ونائبه، ولم تتوفر معلومات عن الإصابات بالحرس، وقد تمكن مجاهدونا من العودة إلى مراكزهم بسلام.

٢- بغداد: هاجمت مجموعة الشهيد السيد قاسم المبرقع بالسلاح الأبيض أربعة من أفراد الجيش الشعبي الذين رفضوا الاستجابة لنداء الأمان الذي وجهه حزب الدعوة الإسلامية إلى عناصر الجيش الشعبي والأمن في منطقة الثورة خلف السدة، وقد أصيب العملاء الأربعة بالذعر وهم يشاهدون مجاهديننا يهاجمونهم بكل شجاعة، وشلّ الخوف حركتهم مصداقاً لقوله تعالى (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب).

وقد تمكن أعضاء المجموعة من القضاء على عملاء السلطة والانسحاب بدون خسائر.

عهداً للشهيد عبد الأمير مشكور والشهيد قاسم المبرقع وكافة شهدائنا أن نواصل طريقنا حتى تحرير العراق من زمرة البعث وإقامة الحكم الإسلامي.

حزب الدعوة الإسلامية

١٩ رمضان ١٤٠١ هـ

وهناك عمليات جهادية أخرى قام بها أفراد الحزب، لم تصدر بها بيانات عسكرية وإنما نشرت كاملة في مجلة المنطلق اللبنانية بعددها المرقم ١٤ المؤرخ في ٤ جمادى الثانية ١٤٠١ جاء فيها:

١- في ١٢/٩/١٩٧٩ على أثر احتجاز السيد الصدر قام الشهيد طالب علوان بالهجوم على مجموعة من جلاوزة النظام المجتمعين، وأطلق عليهم النار وقتل في هذه العملية المجرم خالد السمرد وجرح العديد من أزالام السلطة ثم قبضوا على المجاهد واستشهد في زنانات النظام.

٢- في الشهر الأول من عام ١٩٨٠ المصادف لليوم الثالث من شهر صفر ١٤٠٠ اصطدمت إحدى مجموعات المجاهدين المقاتلة بدورية من زبانية أمن السلطة في حي الزهراء مدينة النجف الأشرف وقد تمكنت المجموعة من الانسحاب بعد أن قتلت خمسة من أفراد الدورية.

٣- في الشهر الثاني ١٩٨٠ اشتبك المجاهد عبد الساعدي مع مجموعة من جلاوزة الجيش الشعبي قرب داره في منطقة الزعفرانية من بغداد مما أدى إلى استشهاد الأخ المجاهد وقتل أحد عشر عنصراً من المرتزقة.

٤- في الشهر الثالث ١٩٨٠ قتل ضابط الاستخبارات (حميد عضلة) في الكرادة الشرقية من بغداد، مقابل مدرسة ابن حيان برصاص المجاهدين.

٥- في الشهر الرابع ١٩٨٠ هاجم أحد المجاهدين وزير الإعلام العراقي لطيف نصيف جاسم في مدخل الوزارة في الباب الشرقي وأصيب المجرم بإصابات في جسده.

٦- في الشهر الخامس ١٩٨٠ تمكنت إحدى المجموعات المجاهدة وبالتعاون مع أحد الجنود من الوصول إلى معسكر التاجي في بغداد ليلاً والاستيلاء على مخزن الأسلحة، وقد كان فيه حوالي خمسمائة

بندقية رشاشة ومجموعة من صناديق العتاد.

٧- في الشهر الثامن ١٩٨٠ قامت مجموعة من المجاهدين باغتيال مدير أمن السماوة.

٨- في الساعة العاشرة من مساء يوم ١٠/١٠/١٩٨٠ قامت مجموعة مؤلفة من ١٥ مجاهداً في محافظة البصرة بالهجوم على مقر حزب الطغمة الفاسدة بالقنابل اليدوية مما أدى إلى نسف أقسامه وقتل جميع الجلاوزة الذين كانوا فيه، واستشهد في هذه العملية أحد المجاهدين.

٩- في ١٧/١٠/١٩٨٠ هاجم المجاهدون المسلمون أحد مراكز الجيش الشعبي في محافظة البصرة وقتلوا ثمانية مجرمين.

١٠- في ١٨/١٠/١٩٨٠ قامت مجموعة الشهيد أبي عصام بالهجوم على مقر الجيش الشعبي في محافظة البصرة وقتلت ما يزيد على ستين عنصراً من المرتزقة واستشهد في هذه العملية اثنان من المجاهدين.

١١- في ١٩/١٠/١٩٨٠ نفذ المجاهدون حكم الله بحق المجرم مدير أمن الحلة.

١٢- في ١٢/١١/١٩٨٠ في مدينة بغداد - حي السلام، تمكن أحد المجاهدين من قتل (طارق عبد الرزاق) وهو من الكوادر المهمة في حزب البعث في المنطقة المذكورة.

١٣- في الشهر ١٢/١٩٨٠ وقع اشتباك بين مجموعة من المجاهدين ومجموعة أخرى من مرتزقة النظام في منطقة حي السواق في النجف الأشرف، وأدى ذلك إلى قتل ثلاثة من المجرمين وجرح العديد منهم.

١٤- في الشهر الأول ١٩٨١ قامت مجموعة من أبطالنا المجاهدين بالهجوم على إحدى قواعد صواريخ سام فحطموها، ولقوا ربهم شهداء في سبيل الله.

١٥- في الشهر الأول ١٩٨١ قام أحد المجاهدين بشن هجوم مسلح على مديرية امن النجف فقتل مدير الأمن وأربعة عشر من جلادي البعث واستشهد بعد ذلك.

١٦- في الشهر الأول ١٩٨١ نفذت مجموعة من المجاهدين هجوماً مسلحاً على مقر حزب البعث في منطقة الأعظمية ببغداد وقتل جميع من فيه.

١٧- في الشهر الأول ١٩٨١ قام مجاهدونا بمهاجمة معسكري الرشيد والتاجي القرييين من بغداد، وكان نتيجة ذلك تدمير عدد كبير من المعدات وقتل عشرين عسكرياً.

١٨- في الشهر الأول ١٩٨١ في الكرادة الشرقية ببغداد هاجمت سيارة تابعة للمجاهدين خيمة نصبت لتمرکز ما يسمى بالجيش الشعبي بالقنابل اليدوية والرشاشات وقد أدى ذلك إلى قتل كل عناصر الخيمة وعاد المجاهدون سالمين.

وهكذا تستمر عمليات مجاهدي حزب الدعوة الإسلامية، وتزداد وتيرتها يوماً بعد يوم بأعداد المجاهدين يتكاثرون والسلاح يتوفر لديهم عندما يتعاون معهم أخوتهم في المقرات العسكرية.

وتصدر البيانات اثر البيانات عن كل عملية، ولو أردنا أن نثبت كل ذلك لاحتجنا إلى مساحة كبيرة.

ولكننا سوف نقصر على هذا البيان الذي صدر عام ١٩٨٦ إذ يقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ

مُؤْمِنِينَ﴾ (صدق الله العلي العظيم)

يا أبناء شعبنا العراقي الصامد:

يا أباة الضيم:

إن الطاغية الذي ارتقى مرتقى صعباً، وتحكم بمصير هذا الشعب المسلم العريق، وحاربه في عقيدته ورسالته ومستقبله، نيابة عن أسياده الشرقيين والغربيين، وقد تترس هذا النظام المنحرف بسياح رهيب، من رجالات الأمن والاستخبارات، الذين فقدوا العزة والكرامة، بالإضافة إلى فقدانهم شرف العقيدة، وبيات في هذا البرج الأمني يقتل الأحرار، والأبرار، وأفاضل علماء الأمة، وقادتها، وطلاتها ويتهك الحرمات المقدسة بنفس متمادية في الغي والرذيلة ويحسب أن هؤلاء الصعاليك، الذين حبسوا حرية هذا الشعب، سيتمكنون من إدامة عرشه وجريمته، من غضبة جماهيرنا الرسالية وطلاتها، التي اشترت الجنة بالأنفس الزاكية.

وهيهات فإن كيانه كهذا الكيان المتهرئ، والذي لم يتعظ من المصير الأسود الذي وصله أمثاله على يد الجماهير المسلمة، عندما بلغ السيل الزبى، لن ينتهي إلا إلى مزبلة التاريخ بإذن الله.

يا أبناء أمة حزب الله:

إن سيل دماء أبنائكم الساخن في المواجهة، لا بد وانه سيتمخض عن حكومة إسلامية، في عراق أهل البيت عليهم السلام، ولن ترضى امتنا بغير الإسلام حاكماً وثمناً لتلك الدماء الطاهرة.

إن إستراتيجيتنا الجهادية، أن نستمر بتمزيق أستار هذا النظام، بمزيد من العطاء الثمين من الدماء الثائرة لوجه الله، حتى تتحقق الثورة الجماهيرية الشاملة، وبها يتحقق الهدف المقدس. ومن هذا المنطلق، تواصل قوات الشهيد الصدر (قدس سره) العاملة في داخل العراق ضرب أوكار النظام، وقتل رجاله بمقابلات ميدانية شجاعة، تثير روح الرفض لدى جماهير أمتنا، وتوسع دائرة المواجهة الفاعلة وكان مما نفذته على طريق هذه الإستراتيجية:

الهجوم الجماهيري على محافظة الناصرية، وجرح المحافظ، وقتل مجموعة

وجرح أخرى، من مرافقيه والمسؤولين معه، وضرب مديرية الأمن بالقنابل اليدوية، ومركز الجيش الشعبي في المحافظة، والعمليات البطولية التي استهدفت السيطرات المؤذية لأبناء الشعب، ومنها سيطرة الناصرية، والفهود، والموصل، والسماوة، وعمليات المواجهة والرصد التي أوصلت الحالة في المحافظات الجنوبية إلى تعذر حركة أزام النظام ليلاً على الشوارع العامة بين المحافظات، وغير ذلك من عمليات الاغتيال، التي شهدتها الشهور الأخيرة في عموم المنطقة الوسطى والجنوبية.

وأخيراً قامت مجموعتان من قوات الشهيد الصدر رحمته وبالمشاركة مع مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني بضرب مركز «باعذرة» أوائل الشهر العاشر ١٩٨٦، ثم قبل أسبوع تم ضرب السيطرة المشرفة على مفرق شيخان - القوش - الموصل وقتلت ثلاثة من أعداء الله وجرح الآخرين من أفراد السيطرة، وعادت المجموعة إلى قواعدها سالمة بفضل الله..

فعلى هذا الطريق، ولكي يشهد الشارع العراقي مصارع أعداء الله، وكسر شوكتهم، وإرسالهم إلى جهنم وبئس المصير، ندعو كافة إخواننا أن يركزوا هذا التوجه الثوري صوب الداخل، لملاحقة رجال السلطة، وبعث الرعب في قلوبهم، كما نؤكد هذا التوجه لإخواننا وأبناء شعبنا الصامد الصابر في الداخل، أن يحسموا الموقف مع هذا الطاغية، ويطرصدوا أزامه، ويسلبوهم حرية الحركة، ويدكّوا معقلهم، التي يتحصنون بها، وهذا هو طريق الخلاص.

فيداً بيد، في الداخل والخارج والله مع العاملين لنصرة دينه، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولينصرن الله من ينصره.

المكتب الجهادي

حزب الدعوة الإسلامية

تشرين الأول ١٩٨٦

يلاحظ في العمليات الجهادية التي يقوم بها حزب الدعوة الإسلامية أن يكون الهدف الأساس فيها صدام ورموز النظام وأفراد الأمن. أي أن المقصود هو كل شخص يمارس القتل ضد الشعب العراقي عن عمد وإصرار.

أما الشرطة والموظفون وسائر الناس، فإن العمليات الجهادية تتحاشاهم إلا إذا كانوا ينفذون أوامر السلطة في القتل والإيذاء.

في حين نجد أن أفراد الأمن، كان صدام ينتقيهم لأنهم يتميزون بالوحشية والإجرام.

فلقد كان أولئك يتفنون في تعذيب المؤمنين بأساليب يندى لها جبين الإنسانية.

وأما الرفاق الحزبيون، فكان حزب الدعوة يميز بين من كان بريئاً وبين من كان يعاون السلطة في الإجرام.

وبالتالي فإن حزب الدعوة الإسلامية كان يتحاشى أن يصيب أحداً من الأبرياء.

الشهيد محمد جواد الجابري

وهذا بطل آخر، قام بعملية بطولية لوحده، قتل وجرح عدداً كبيراً من البعثيين الجناة، كان ينوي أن يقتل محافظ النجف فلم يجده، فقتل كثيراً من أعوانه المجرمين.

إنه محمد جواد الجابري نجل المرحوم الشيخ مسلم الجابري أحد خطباء النجف الواعين.

وقصة هذا البطل كما يلي:-

في الساعة الخامسة عصراً من يوم الجمعة ١٩٨٠/٢/٨ كان النظام العميل قد أقام احتفالاً في محافظة النجف بمناسبة انقلاب البعثيين الأول (١٤ رمضان) في ١٩٦٣/٢/٨.

وحضر مجاهدنا الجابري الاحتفال وهو يحمل مسدساً ليقتل به محافظ النجف، ولكن للأسف الشديد لم يكن المحافظ حاضراً وتردد الجابري قليلاً - ماذا يفعل؟ لقد جاء ليقتل شخصاً مجرمًا بعينه ولم يجده. وقرر أن يقتل عدداً من البعثيين المجرمين ولكن الاحتفال هذا لا يصلح ساحة للمعركة،

ففي الاحتفال أناس أبرياء حضروا قسراً ورغماً عليهم، فإذا ما قام بعملية فسوف يصابون بأذى حتماً وهو إنسان متدين يزن أعماله قبل القيام بها بميزان الله.

إنه يريد أن يقتل مجموعة من البعثيين دون غيرهم إذن فليقم بمبادرة ذكية تحقق له ما يريد فأطلق إطلاقاً في الفضاء لينبهم بوجوده، وركب دراجته البخارية وهرب وتبعه الجلاوزة وهذا هو الذي كان يريده.

هرب من أمامهم بحيث ينظرون إليه ويتبعون أثره حتى وصل إلى منطقة يقل فيها الزحام، ودخل بيتاً لأحد البعثيين المجرمين كان قد رصد له عمليته هذه مسبقاً وقتل صاحب البيت رأساً، وأغلق الباب عليه وصعد إلى السطح.

وتجمع حوله الجلاوزة من أفراد الأمن والجيش الشعبي وهو وحده وهم بالعشرات وكلهم مسلحون، وطوقوا المنطقة خوفاً من أن يدخلها المجاهدون.

وبدأ التراشق بالرصاص بين هذه الجموع وبين البطل الجابري، هؤلاء يطلقون الرصاص بالمئات ولا يصيبون هدفاً ويطلق هو رصاصة بين فترة وأخرى ولا بد أن يقتل بها مجرماً، لأنهم كانوا يتجمعون حول الدار.

وبدأ المجرمون يتساقطون الواحد بعد الآخر قتلى وجرحى، وبدا الخوف والهلع يدب فيهم، فبدأوا ينادونه بمكبرات الصوت من على سيارات شرطة النجدة، (أن القى سلاحك وأنت آمن) وأقسموا إليه بشرف الحزب (حزب البعث) إنك آمن.

ونفذ عتاد هذا البطل وتظاهر بأنه استجاب لنداءاتهم واطمأن لقسمهم بالشرف، فألقى إليهم مسدسه فأسرعوا وتجمعوا حوله والتقطوه.

وهنا القى عليهم البطل قنبلة يدوية أسقطت الكثير منهم قتلى وجرحى، وأسرع هو إلى دراجته البخارية ليهرب بها وكانت الدراجة لا تزال خلف الدار، ولكن المجرمين صوبوا نحوه بنادقهم ورشاشاتهم وأصابوه بثلاث عشر طلقة مزقت جسده الشريف وسقط مضرجاً بدمائه على الأرض وهو يهتف (الله أكبر، عاشت الثورة الإسلامية عاش الإسلام عاش السيد محمد باقر الصدر).

فاحتملوه ونقلوه إلى مستشفى النجف مسرعين، وهم لا يزالون مرتبكين من هول الحادث، فاصطدمت سيارة الإسعاف في الطريق بعدة سيارات أخرى.

وفي اليوم الأول من دخوله المستشفى حاولت مجموعته الجهادية أن تنقذه

من أيدي الظالمين فافتحمت المستشفى ولكنها لم تتمكن من ذلك لشدة الحراسة. وفي المستشفى بذلت السلطة جهدها لشفائه لتحصل بواسطته على بقية الأسرار ومصدر السلاح، وجاء المجرم العفن سعدون شاكراً بنفسه، جاء إلى المستشفى ليبحث إدارة المستشفى على معالجته المعالجة الناجحة والسريعة، وجاء إلى سرير المجاهد ليؤنبه على عمله الذي قام به، فما كان من مجاهدنا البطل إلا أن بصق في وجه سعدون شاكراً في حين كان يعطي تعليماته إلى أطباء المستشفى للمحافظة على حياة البطل، وكان المجرم يقول للأطباء (لازم اتشافوه غصبن على الله) أي: يجب عليكم أن تعالجوه ليبراً من جراحه رغماً على إرادة الله.

ويقال أن شيخ المجرمين صدام كان يصدر توجيهاته الشخصية للحفاظ على حياة هذا البطل. وبذلت إدارة المستشفى عناية فائقة ومكثفة في سبيل الحفاظ على حياته وشفائه، ولكن المجاهد البطل كان وهو على تلك الحال يدرك ماذا يريدون منه، فرفع خيوط العملية، وعاد الجرح إلى النزف وأصيب بالشلل النصفي وألح عليه جلاوزة الأمن باستحصال المعلومات، فكان يقول لهم إن لديه من القنابل والعتاد الشيء الكثير ولن يخبرهم بشيء عن مصادرها أبداً.

بقي في مستشفى النجف مدة، ثم نقلوه إلى مستشفى الرشيد العسكري والمفرزة الصحية في الأمن العامة ببغداد.

قدم إلى محكمة الثورة، وكان رئيسها المجرم مسلم الجبوري يؤنبه على عمله ويسأله - لماذا أقدم على هذا العمل؟ فكان يقول له: لو توفرت لي الصواريخ فسوف أستعملها إذا عُدت إلى الحرية، حكمت عليه المحكمة بالإعدام رمياً بالرصاص باعتباره عسكرياً في يوم ١٩٨٠/٣/٢٩ ولم تسلم جثته إلى أهله.

رحمه الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته وكتبه من الشهداء.

معركة في أحد شوارع بغداد

قلنا في موضع سابق إن الدعوة المجاهدين بعدما أغلق معسكر الأهواز انتقلوا إلى شمال العراق، في جبال كردستان، وكانوا ينتقلون من هناك إلى عمق العراق ليتصلوا بإخوانهم في الداخل وليقوموا بعمليات جهادية ضد نظام البعث.

والعملية البطولية التي سوف نذكرها هنا هي واحدة من تلك العمليات.

فقد قام ثلاثة من المجاهدين هم:

أبو أحمد البغدادي

أبو عصام

أبو مقداد (أبو ليث سليم قاسم الطائي)

ففي ١٩٨٣/٨/٣ كانوا كلهم في بغداد يتواجدون في أحد البيوت^(١) وكان المجاهد أبو أحمد قد خرج من البيت وضرب لهم موعداً للعودة، ولم يعد^(٢) وأحسن أبو عصام وأبو مقداد بالخطر على صاحبهما فليس من عادته أن يخلف لهم موعداً.

وحيث لم تكن البيوت في بغداد مهيأة لإيوائهم بسهولة بقوا تلك الليلة في

(١) وجود المؤمنين في بغداد الذين يقومون بعمليات جهادية يحتاج إلى جهد عظيم ولباقة متناهية في الحصول على السكن وتوفر الهوية المناسبة وما إلى ذلك.

(٢) ثم تبين بعد ذلك أن أبا أحمد وقع فريسة بيد السلطة الظالمة، وأبو أحمد هذا بطل قام بأعمال جهادية عديدة، وما كان من المتوقع أن يقع بيد الظالمين ولكنه كان قد ذهب إلى بيت أحد إخوانه وما أن طرق الباب حتى خرج الجلاوزة وألقوا عليه القبض حيث كانوا يقصدون زميله صاحب الدار، ثم بقوا في الدار ليقبضوا على جميع الداخلين.

قلق شديد وفي اليوم الثاني علما بأن المنطقة قد طوّقت بالجلالوزة وقرراً الخروج من الدار، وبالفعل خرجا ولكن من خلف الدار، من خلال دار كانت فارغة في ذلك الوقت، وكان كل منهما قد هيا سلاحه.

وعندما وصلا إلى رأس الشارع، أسرعتا إليهما إحدى السيارات ونزل منها اثنان من الجلالوزة مسلحين بالرشاشات وطلبا منهما أن يرفعا أيديهما للاستسلام وحاشا للبطلين أن يستسلما وحدثت بين الطرفين مواجهة مسلحة:

الجلالوزة بالرشاشات الأوتوماتيكية والمجاهدان بالمسدسات الخفيفة.

وأصيب المجاهد البطل أبو مقداد بطلقة سقطت على أثرها صريعاً واستطاع أبو عصام أن يفلت من أيدي الجلالوزة بسلام ووصل إلى الشارع العام ووجد أحد الأشخاص يسوق سيارته الخاصة فأوقفه بقوة التهديد بالسلاح وطلب منه الذهاب إلى جهة معينة وصادف أن مرت إحدى سيارات شرطة النجدة ورأوا هذا المنظر (شخص يشهر السلاح على آخر).

فتبعوهم وتقربت سيارة النجدة^(١) منهم فأطلق البطل أبو عصام إطلاقاً عليهم فما كان من الجبناء إلا أن هربوا.. علماً بأن سيارات النجدة، أقل عدد من الجلالوزة فيها هو ثلاثة، سائق ومسلحان بالرشاشات واللاسلكي.

واستطاع هذا المجاهد أن يصل إلى منطقة أمينة ويسلم.

ثم استطاع بعد ذلك أن يعود إلى المقر الجهادي للحزب في شمال العراق، وهناك سمع أن أخاه في الجهاد أبا مقداد لا يزال حياً وكان هذا الخبر مفاجأة سارة له فقد كان يتصور أنه قد استشهد وما كان من المناسب أن ينزل هو إلى بغداد لتقصي الخبر، فذهب مجاهد آخر هو أبو (ض) إلى بغداد ووجد هناك أبا

(١) سيارات النجدة، المفروض فيها أنها تنجد ذوي الحاجات الضرورية الفورية كأن تنقل مريضاً أو امرأة قرب وضعها أو تنجد سيارة أصابها العطب في الطريق وهكذا.. أما في العراق فإن تصميم سيارات شرطة النجدة فهو لملاحقة الناس والتجسس عليهم وإيذائهم.

مقداد لا يزال حياً يرزق وفي كامل حيويته ثم استطاع أن يأتي به إلى المقر في الشمال.

أما قصة حياة أبي مقداد فهي كما رواها لي رحمه الله: كانت المجابهة مع الجلاوزة عنيفة - كما قدمناها - وكان الفاصل بين الطرفين ثلاثة أمتار فقط، وأطلق عليه أحد الجلوازين عدة طلقات من رشاشته على رأسه فتوقاها بيده وأصابته إحداها ساعده الأيسر فانكسر (وبطلنا أبو مقداد يستعمل يده اليسرى دائماً) وسقط المسدس من يده اليسرى وحاول أن يرفعه بيده اليمنى ولم يستطع أن يستعمله ولكنه

استطاع أن يهدد الجلاوزة به الذين كانوا قد اختفوا وراء سياراتهم وهرب صاحبنا من بين أيديهم، وخشي الجبناء على أنفسهم وخافوا أن يتبعوه.

واستطاع البطل أن يصل إلى أحد البيوت القريبة وليس فيها إلا الأطفال، وغسل الدماء عن يده واستراح قليلاً ثم ذهب إلى مأمن آخر استطاع فيه أن يضمّد جراحه ويجبر كسره.



عملية جيزان الجول

قرية من قرى مدينة الخالص التابعة لمحافظة ديالى، تبعد عن بغداد حوالي ٦٥ كم، تقع على ساحل نهر دجلة الشرقي.

تعداد سكانها لا يتجاوزون الخمسة آلاف نسمة، غالبيتهم العظمى متدينون، وكثير منهم ينتسبون إلى حزب الدعوة الإسلامية.

قامت هذه القرية البطلة بعمليتين جهاديتين في عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١.

أما الأولى: فكانت كما يرويها أحد شهود العيان الذي امتنع عن ذكر اسمه على أثر اعتقال الإمام السيد محمد باقر الصدر الذي اعتقله النظام في ٤ نيسان ١٩٨٠، في حين كان البعثيون يقيمون زينتهم بمناسبة السابع من نيسان، وهي مناسبة ميلاد حزب البعث، حيث خرجت مظاهرة مسلحة بوجه النظام الجائر، وقام المتظاهرون بإحراق كافة اللافتات والشعارات التي كان الحزب قد رفعها في القرية ابتهاجاً بهذه المناسبة^(١).

وعندما يقوم أبناء جيزان الجول بهذا العمل فإن معنى ذلك أنهم تحدّوا السلطة تحدياً عظيماً لا يتحمله البعثيون، ولذلك فقد داهمت القرية قوة كبيرة من الأمن واعتقلت عدداً من الشباب المؤمن الواعي وعدداً آخر من الشيوخ والأطفال وأعدم الكثير منهم بتهمة الانتساب إلى حزب الدعوة الإسلامية. ولم تؤثر تلك الإعدامات في نفوس أولئك المجاهدين في تلك القرية الصغيرة.

(١) وذلك ديدنهم في ملء جميع المناطق في العراق بمثل هذه اللافتات بالإضافة إلى نصب مكبرات الصوت لتزعق في إزعاج الناس بالأغاني المبتذلة وصراخ العاهرات وهم يحرسون أن يكرسوا مثل هذه الأعمال في المدن المقدسة كالنجف وكربلاء والكاظمية وسامراء.

وعندما أعلن النظام حربه الجائرة على الجمهورية الإسلامية في ١٩٨٠/٩/٢٢ فإن عدداً من مجاهدي قرية جيزان الجول الباسلة، مدنيين وعسكريين إلتحقوا بإخوانهم في معسكر الشهيد الصدر بالأهواز كان عددهم ٢٢ مجاهداً، حيث أثار قلق النظام وحققه، فأرسل قوة من جيشه (اللاشعبي) وكذلك من المخابرات والأمن والشرطة بما يتجاوز ٤٠٠ مرتزق فقاموا بمحاصرة البساتين التي يتواجد فيها الدعاة المجاهدون، كما حاصروا القرية بأكملها.

إلا أنهم عندما هاجموا البساتين تصدت لهم مجموعة مجاهدة، فقتلوا منهم عشرين مرتزقاً، كان من بينهم اثنان من كبار حزب البعث عدا الجرحى.

وعلى رغم تلك القوة الكبيرة، فإن المجاهدين تمكنوا من الانسحاب عند غروب الشمس، وكان قد جرح أحدهم وتم نقله إلا أنه التحق بالرفيق الأعلى متأثراً بجراحه.

وبقيت القرية محاصرة من قبل الجلاوزة واعتقلوا عدداً كبيراً من العوائل، شملت المجاهدين وأقرباءهم وكل من يتعاطف معهم، علماً بأن القانون سيء الصيت بإعدام كل من ينتسب إلى حزب الدعوة الإسلامية أو كان متنسباً قبل هذا أو يروج لأفكاره، كان قد صدر في ١٩٨٠/٣/٣١، أي قبل هذه المناسبة بأسبوع واحد.

إلى هنا ينتهي حديث شاهد العيان.

ولكن أكثر المجاهدين اختفوا عن وجه السلطة ولم يجعلوا للسلطة عليهم سبيلاً فقد انتشروا في البساتين المحيطة وغيرها وغابوا عن الأنظار.

إلا أن السلطة الظالمة ظلت تتحين بهم الفرص وتبث جواسيسها للبحث عن المجاهدين وتترصدّهم، ومرت سنة كاملة وهي تبحث وتفتش.

وكان عدد المجاهدين في ازدياد وتنام حتى قامت السلطة الغاشمة بتطويق

القرية وتمشيط كافة بساتينها ومزارعها ومسالكها بأعداد كبيرة من مرتزقة الجيش الشعبي ورجال الأمن الذين كان عددهم يتراوح بين ١٥٠٠ - ٢٥٠٠ مرتزق.

وحصلت مقابلة مسلحة بين المرتزقة وبين المجاهدين علماً بأن عدد المجاهدين كان قليلاً جداً بالنسبة لجموع المرتزقة.

واستمرت المعركة حامية الوطيس بين الطرفين حوالي ثمان ساعات، قتل من المرتزقة ١٢ عنصراً، كان من ضمنهم المجرم (ناجي كاظم حسين) عضو شعبة ومسؤول المنطقة كما جرح منهم ٣٠ مرتزقاً أيضاً.

أما المجاهدون فقد استشهد منهم أربعة، كان واحد منهم جريحاً ووقع أسيراً بأيدي الجلاوزة ثم نفذوا به حكم الإعدام وانسحب بقية المجاهدين ورجعوا إلى قواعدهم سالمين.

وأحست السلطة بفشلها الذريع في هذه المجابهة ولذلك - ولغرض تغطية هذا الفشل - عمدت إلى انتقال كافة عوائل المجاهدين من نساء وأطفال وشيوخ وقامت بتدمير كافة الممتلكات التي تعود إلى المجاهدين ومن يتعلق بهم من مساكن ومزارع وبساتين بالبلدوزرات.

كما قاموا بهدم (مقهى) كان المجاهدون يتجمعون فيه.

كان هذا كله في العملية الأولى التي وقعت في قرية جيزان الجول.

أما العملية الثانية: فإن المجاهدين لم تخمد جذوتهم بل لعلهم ازدادوا حماساً لأخذ ثأر إخوانهم الذين سبقوهم بالجهاد فقد بدأوا يفكرون بعمل أكبر وأوسع وأكثر جدية وفائدة للشعب العراقي.

بدأوا يفكرون بأن يقوموا بانقلاب عسكري وكان معهم مجموعة من الضباط في الجيش العراقي، وهم يعلمون أنّ صنم النظام هو صدام نفسه فإذا قضى عليه فإن السيطرة على مرافق الدولة بأجمعها تبقى يسيرة.

وتتم العملية بالهجوم على مقر لاجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة، وكانت الحرب حينذاك قائمة بين العراق وإيران وكان صدام نفسه يحضر هذا الاجتماع.

وكانوا قد رتبوا لهذه العملية الانقلابية خمسة عشر ألف مجاهد بين مدني وعسكري وثلاث طائرات حربية وزورقاً بحرياً واحداً.

وتمت تهيئة جميع الأمور المتعلقة بهذه العملية البطولية وبات كل شيء جاهزاً ولم يبق إلا أن يتم اجتماع قادة القوات المسلحة لتبدأ نقطة الصفر في إعدام صدام وبقية أركانه ومن ثم السيطرة على مقاليد الأمور.

هكذا كانت الأمانى وهكذا كانت الاستعدادات وهي دقيقة متقنة.

ولكن خلافاً لما حدث في عملية التهيئة والتحضير^(١) أدى إلى فشلها كما أدى إلى أن تقوم السلطة منهم بتطويق منطقتي جيزان الجول والسندية بأكثر من ٢٠ ألف مرتزق و١٢ طائرة هليكوبتر وثلاث طائرات مقاتلة إضافة إلى أربعة زوارق حربية.

بدأت الهجمة في تمام الساعة السادسة من صباح اليوم ١٣/٨/١٩٨١ وانتهت في الساعة التاسعة.

فقد قاموا بتفتيش كافة البساتين والأراضي التابعة لهاتين المنطقتين وجميع المساكن^(٢).

كما قامت الطائرات بقصف منطقة (الدغارة والحويجة والجزرة) التابعة لمنطقة جيزان الجول.

(١) حاولت في هذه العملية أن لا استرسل في الحديث عنها توخياً لملاحظات أمنية.

(٢) عندما قاموا بتفتيش المساكن سرقوا نقود الناس وذهب نساءهم.

وكانت هذه الطائرات تخرق حاجز الصوت فتحدث أصواتاً ترعب النساء والأطفال.

ولكن الظالمين مع كل هذه الإحتياطات وهذا الإرهاب لم يستطيعوا العثور على أي من المجاهدين المخططين للعملية.

بعد فشل السلطة الذريع في العثور على المجاهدين قامت بإحراق بيوت المجاهدين حيث ضربوها بصواريخ R.B.G-V ومن ثم سحقوها بالبلدوزرات وبنفس الطريقة أحرقوا البساتين المحيطة بقريتي جيزان الجول والسندية وبعض حقول الدواجن ومفاقر البيض في المنطقة.

كما قاموا باعتقال عوائل المجاهدين وأقربائهم ثم شملت الاعتقالات كثيراً من المدن العراقية الأخرى.

وبعث حزب الدعوة الإسلامية برقية إلى ملوك ورؤساء الدول العربية وكذلك إلى كورت فالدهايم سكرتير الأمم المتحدة بتاريخ ١٩٨١/٨/٢٨ يطالبهم باستنكار وحشية مجرمي العراق، وأن يرسلوا

ممثلاً عنهم لزيارة القرية ومشاهدة المأساة ولكن - طبعاً - لم تكن هناك أية استجابة^(١).

كما أصدر حزب الدعوة بياناً بالمناسبة كما يلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٣/شوال ١٤٠١ هـ

﴿قُلْ أَحْسَبُ الْأَحْدُودَ ﴿١﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُرِّ عَلَيْهِ قُمُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ

شُهُودٌ﴾

(١) سوف نثبت في ملحق آخر الكتاب نص البرقية.

حزب الدعوة الإسلامية

المركز الإعلامي

مجزرة جيزان عار التاريخ البشري الحديث
 شياطين صدام يعيدون قصة أصحاب الأخدود
 لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
 هوّن علينا ما نزل بنا إنه بعين الله.

لم يشأ نظام الحيوانات المفترسة في بغداد أن يظل سجل التاريخ محتفظاً في صفحاته السود بالمذابح الكبرى التي ارتكبت بحق الإنسانية بل أراد أن يطمس ذكرها بجريمة أعظم وجناية أكبر ليتفرد بسجل الإجرام الأسود في سائر الأقطار وعلى مر الدهور فارتكب هذه المجزرة:

«مجزرة جيزان الجول»

قبل عدة أسابيع قام عدد من مجاهدينا الذين التحقت بهم مجموعة من خط التوايين^(١) باللجوء إلى قرية جيزان القريبة من مدينة الخالص في محافظة ديالى حيث وجدوا في أهل هذه القرية الحميّة الإسلامية التي آوتهم ونصرتهم، وكان همهم أن يقوموا بعمل كبير يقضي على رأس النظام ويخلصوا الشعب من المجرمين ولكن خلافاً لحدث فأعاق عملهم الجبار.

وقام جلاوزة صدام بمداهمة مقرات المجاهدين لإلقاء القبض عليهم ولكنهم فوجئوا بنيران حامية أسقطت منهم ٢٦ مجرماً ولاذ الباقون بالفرار.

إن الوحوش الكاسرة في بغداد صمّمت على الانتقام من المجاهدين وأهل القرية الذين آوهم ونصروهم فقامت في الساعة الثانية والنصف من ليلة الخميس

(١) الذين كانوا مع النظام ثم استيقظت ضمائرهم وتابوا إلى الله والتحقوا بصفوف المجاهدين.

١٣/٨/١٩٨١م المصادف ١٢ شوال ١٤٠١ هـ بإزالة قوة ضاربة من الجيش فطوّقت القرية وكانت القوة مدعومة بطائرات الميغ التي بدأت عملياتها بحرق البساتين، ثم باشرت بالقصف الجوي المركز على البيوت التي كانت تتهدم على ساكنيها من رجال ونساء وأطفال حيث استيقظوا فزعين على أصوات القصف ومنظر اشتعال الحرائق وانهار البيوت على رؤوسهم. ولكن الموت لم يمهلهم، والذي حاول الفرار منهم واجه الطائرات العمودية التي كانت تطوف حول القرية لترمي الهاربين برشاشاتهم تاركة أشلاء هذه النفوس المحترمة والأرواح البريئة منتشرة في أرض الجريمة ولتتحول قرية جيزان البطلة إلى ملحمة بطولية وسجل خالد يسجل إيمان وجهاد أهل القرية ووحشية وهمجية صدام.

وهكذا قتل جمع غفير من سكان القرية وهدمت بيوتها وانمحت من الأرض.

إن هذه الجريمة التي توجّ بها صدام سجل سيئاته بعد إعدام الشهيد السيد الصدر قدس سره وأخته العالمة الجليلة بنت الهدى والآلاف من خيرة أبناء شعبنا المجاهد، هذه الجريمة بحق أكبر مجزرة حدثت في التاريخ إذ تهون أمامها مذبحة دير ياسين وتنسى في قبالتها جرائم هولاءكو وجنكيزخان وهتلر وموسوليني.

إن هذه المذبحة لم تحصل حتى مع أصحاب الأخدود الذين أحرقهم الطاغوت بالنار وهو يتفرج عليهم، إذ لم يحرق مع أصحاب الأخدود الأطفال والشيوخ والنساء، ولكن صدام أحرق الأطفال والشيوخ، وأهلك الحرث والنسل في مجزرة جيزان.

يا أبناء الإسلام في كل مكان

يا أبناء الضمير الحي في كل أرجاء العالم.

يا أصحاب الفطرة السليمة في أرجاء المعمورة.

يا أنصار حقوق الإنسان.

تدخلوا لإيقاف ماكينة الموت التي تهرس الكائن البشري في العراق ممتهنة بذلك عقله وروحه وجسمه.

ويا أيها المسلمون في كل أرجاء الوطن الإسلامي.

اسمعوا قول رسول الله: «من سمع واعية المسلمين ولم يجبههم فليس بمسلم»
إن مجزرة جيزان الجول تمت وسط صمت إعلامي رهيب وأييدت قرية
بأكملها.

وإننا نبليغكم هنا إن مجزرة جيزان ستكرر فالقاعدة الشعبية للمجاهدين في
العراق في اتساع، وهناك العديد من القرى والمدن التي تحتضن المجاهدين
وسيكون مصيرها مصير جيزان الجول، وسيستفيد النظام الجائر من سكوتكم أيها
المسلمون فيرتكب المزيد من المجازر فتتحملون جزءاً من المسؤولية.

فهل أنتم ساكتون؟

ألا هل بلغنا؟

اللهم فاشهد.

نعاهد كافة المجاهدين في العراق على المضي بطريق الثورة الإسلامية، وإنها
لأحدى الحسينين: النصر أو الشهادة.

ولن يفت في عضدنا أن الموت ينزل بساحتنا، فإن ذلك لا يزيدنا إلا إصراراً
وعزماً، وإن النصر لقريب بإذن الله.

ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه
الأبصار.

حزب الدعوة الإسلامية

المركز العام

وأعقب البيان بدعوة للجماهير العراقية في طهران بالإعتصام كما يلي:

بسمه تعالى

حزب الدعوة الإسلامية ٢٦/شوال/١٤٠١ هـ

ستقوم الجماهير العراقية بالإعتصام أمام مكتب الأمم المتحدة واحتجاجاً على جريمة النظام البعثي الجائر في بغداد بإحراق وتدمير قرية (جيزان الجول) الواقعة في محافظة ديالى وذلك في يوم الأحد المصادف ٢٩ شوال ١٤٠١ هـ وسيكون التجمع في ميدان إمام خميني - أول باب همايون. الساعة التاسعة صباحاً.

حزب الدعوة الإسلامية

المركز الإعلامي

عملية الدجيل

[عملية الشهيدة بنت الهدى]

مدينة الدجيل تبعد عن بغداد ٦٠ كم إلى الشمال الغربي منها، تحيط بها البساتين التي تنتج الحمضيات بكافة أنواعها والأعشاب والرمان بالإضافة إلى النخيل.

ومعدل إنتاجها السنوي من هذه الفواكه يقدر بحوالي سبعين مليون دولار في عام ١٩٧٩.

ومدينة الدجيل فيها رفاة البطل الثائر إبراهيم الأستر، وهي التي أنجبت الشيخ المفيد رحمه الله.

في الستينات تنامي فيها الوعي الإسلامي في الدجيل الذي كان يغض صدام حسين ويشير فيه الحقد واللؤم، وكان صدور قانون إعدام الدعاة في ٣١ / ٣ / ١٩٨٠ رد فعل لما كان يخشاه من المؤمنين.

فالقانون هذا يسمح للقاضي أن يحكم بإعدام أي شخص لمجرد أن يثبت عليه - ولو زوراً - انتسابه لحزب الدعوة الإسلامية.

وكان من نصيب ناحية الدجيل أن أعدم النظام في شباط ١٩٨١ ثمانية من المؤمنين هم:

(عباس حبيب ولطيف سيد عباس وحكمت حاج عبد و خليل جميل أيوب وفرحان نجم وأحمد درويش وهاشم سيد محمود وعصام صادق).

وفي نيسان ١٩٨١ أعدم أربعة أيضاً هم (أياد حسن هادي والشاعر سعد داوود وعدنان حاتم والطالب علي).

كما حكم على عشرين مؤمناً بالسجن الذي يتراوح بين ٧ سنوات إلى المؤبد.

يقول (مفيد العكبري) الذي اشترك في عملية الدجيل والذي قدم تقريراً وافياً عن هذه العملية:

بعد شهادة الإمام الصدر، بدأ الدعاة بجمع السلاح والتدريب عليه بأمل القضاء على رأس النظام الجائر وتخليص الشعب العراقي منه، والثأر للشهيد الصدر.

وحيث أن بساتين المنطقة كثيفة، فقد أصبحت مأوى وملجأ لكثير من المجاهدين الذين يلاحقهم جلاوزة النظام.

وشكل هؤلاء المجاهدون عدة مجاميع قتالية، استطاعت إحداها أن تقتل أحد الأفراد المجرمين من (الأمن البعثي) في كانون الثاني من عام ١٩٨١.

وعلمت السلطة الباغية بأن المجاهدين يحتمون في البساتين يجمعون صفوفهم ويتدربون على القتال، فوجهت إليهم أعداداً كبيرة من قواتها بمختلف الصنوف.

وحدثت عدة مصادمات بين الجلاوزة والمجاهدين، قتل خلالها العشرات من المجرمين، أما المؤمنون فلم يخسروا إلا أربعة، ألقوا عليهم القبض بعد أن نفذ عتادهم.

وبعد ذلك قام المجاهدون بعملية جهادية أخرى، فقتلوا أحد المجرمين الكبار الذي كان يعمل في دائرة بريد الدجيل.

فجن جنون السلطة واستنجدت بقوات كبيرة وفتحوا كثيراً من الطرق داخل

البساتين واقتلعوا الأشجار وهدموا حيطان البساتين.

وعانى المجاهدون ظرفاً صعباً، عندما انقطعت الإمدادات عنهم حيث كانت الدوريات تتجول وتتحرى عن وجود المجاهدين واعتقال كل من يشبه به.

ولكن المجاهدين لم تثنهم كل أساليب السلطة، فقد استمروا في جمعهم للسلاح وتكثير عددهم وشدّ بعضهم البعض الآخر على رغم صعوبة المصادر التموينية لهم، أما مساكنهم فعلى وجه الأرض وتحت الأشجار يتنقلون من مكان إلى آخر زيادة في الحذر والحيلة، وكانوا أحياناً يخرجون من هذه البساتين عندما يشعرون بالخطر والمداهمة فكانوا يختبئون بين الربايا والتلال ويعانون من النقص في الأكل معاناة.

ولكنهم كانوا يجدون لذة عظيمة عندما يشعرون أن عملهم هذا هو في سبيل الله.

تركوا ملاذ الدنيا وترفها وأخذوا يفكرون كيف يسقطون حكم الطاغوت في العراق، ليقموا حكم الإسلام على أرض الأئمة الطاهرين.

واعتقلت عوائلهم فلم يزددهم ذلك إلا صموداً وإصراراً.

وكان للنساء المجاهدات دور عظيم في استمرار عمل أولئك المؤمنين، فقد كن يوصلن التموين والحاجيات الضرورية إليهم في الأوقات الحرجة كما كن حلقة وصل بينهم وبين أهل المدينة في إيصال المعلومات عن تحركات الجلاوزة، ونتيجة لذلك فقد استشهد منهن عدة مجاهدات ولذلك فإن عملية الدجيل سميت بإسم شهيدة الإسلام.

وكانت السلطة الجائرة تحاول دائماً أن تعرف مكامن المجاهدين وعددهم، ولكنهم كانوا يقعون في تخبّط دونما نتيجة، وكان المؤمنون يدخرون قوتهم لعمل جبار يريح البلاد والعباد، ويظهرون للسلطة دائماً إن المعارضة قد انتهت ولم يبق أحد من المجاهدين في الأحرار والبساتين.

كانوا يخططون لإغتيال صدام، وإذا ما قضي عليه فإن البلاد سوف تتخلص منه ويستريح العباد.

وتيقنت السلطة أن المعارضة حقاً قد انتهت تماماً، فقام شيخ المجرمين صدام بزيارة لمدينة الدجيل، وكان معه أخوه برزان وعندما حدثت العملية، بصق صدام وأخوه برزان في وجه ضابط أمن المنطقة وقال له - كيف كنت تخبرنا بتصفية المعارضة؟

وبعد وقوع العملية، صرّح ضابط استخبارات بغداد بأن السلطة اكتشفت أكبر وكر لحزب الدعوة في مدينة الدجيل.

وصل صدام إلى الدجيل في الساعة ١١,٤٥ من صباح يوم ١٥ رمضان ١٤٠٢ الموافق ٧ تموز ١٩٨٢.

فقام أعضاء الارتباط الموجودون داخل المدينة بإيصال الخبر إلى ثلاث منهم، أما المجموعة الرابعة فلم يصلها الخبر لأنها كانت بعيدة نوعاً ما.

اجتمعت هذه المجاميع الثلاثة، ووضعوا خطة لقتل صدام وتخليص الأرض من شره، كانت الخطة هكذا:

عند مرور صدام في شارع المدينة، تنقضّ عليه مجموعتان من جانبي الشارع ويمطرون سيارته ببنادق الكلاشنكوف وهم وإن كانوا يعتقدون بأن صدام لا يركب إلا في سيارة ضد الرصاص، إلا أنهم كانوا يعتقدون بأن كثافة الرصاص سوف تحطم الزجاج وتقضي عليه وهم إذا ماتوا في هذه العملية أو لم يموتوا

فقد حققوا غرضاً إسلامياً مهماً، ذلك أن صدام هو رأس البلاء في العراق وسوف يقضون على ركيزة مهمة من ركائز الاستعمار في المنطقة وضعه ليقف حائلاً أمام الوعي الإسلامي وانتشاره.

وصلت المجموعة الأولى (مجموعة أبو...) في الوقت المناسب ولكن المجموعة الثانية (مجموعة أبو...) والتي كان تسليحها أقوى من الأولى تأخر وصولها وذلك لبعدها عن المدينة.

والملاحظ أنَّ المجاهدين لم يكونوا يعلمون مسبقاً بأن صدام سوف يزور مدينتهم (الدجيل) ليأخذوا حيظتهم لذلك، وإن كانوا هم يتدربون ويتهيأون ليوم كهذا... وصدام عندما يريد أن يزور مدينة أو مستشفى أو مدرسة أو أية مؤسسة أخرى، فلا يخبر بذلك أحداً حتى مرافقيه قبل قيامه بالزيارة وإنما هي تكون مفاجئة، أما الاستعدادات الاحترازية والحماية فتهيأ له قبل الزيارة بقليل.

وعلى كل حال فقد بدأت المجموعة الأولى بتسديد ضرباتها ووجدت أن الفرصة سانحة وخشيت من فوات الأوان وأطلقت العيارات النارية من بنادقها على سيارة صدام في تمام الساعة ٢,٣٠ فقتل مصور صدام والعديد من حرسه الخاص المحيطين به، ولما كانت سيارته قد صنعت خصيصاً له ضد الرصاص بكفاءة عالية فلم تتأثر بهذه الضربات إلا أن المجرم صدام لجبته ترك السيارة - فقد خشي أن تنفجر به - وهرب منها إلى إحدى زوايا الشارع يرتجف وأحاط به جلاوزته يدافعون عنه ويطلقون النار بكثافة وبصورة عشوائية من الرشاشات السريعة.

ولو قدّر للمجموعة الثانية أن تصل بالوقت المناسب لكان صدام قد ذهب إلى جهنم و بشس المصير، ولكنها عندما التحقت كان صدام قد خرج من سيارته واحتوى في بعض زوايا الشارع كما قلنا واشتركت هذه المجموعة مع المجموعة الأولى وخشي صدام أن تتوالى جموع المجاهدين فاستنجد بقوات خاصة لتنقذه

من مأزق شديد فحضرت قوات تقدّر بألف مجنّد من القوات الخاصة المدربة تدريباً عالياً مع عشر طائرات عمودية.

وبعد عشر دقائق من دخولها المعركة استطاعت المجموعة الثانية أن تقتل عشرة من حرس صدام واثنتين من العملاء المحليين.

كما اشترك الجناح الأيسر من المجموعة ذاتها في معركة مع القوات التي بدأت ترد المدينة بأرتال متواصلة، اشتبكوا معها وهي تتحرك داخل المدينة وأردوا العديد منهم بين قتيل وجريح.

وتكاثرت إمدادات صدام ودخلوا البساتين بحثاً عن جنود الله الذين نذروا أنفسهم للإسلام.

وفي داخل البساتين حدثت معركة حامية بين الطرفين تساقط الكثير من المجرمين قتلى وجرحى، وأصبحت المدينة كلها ساحة للمعارك، سواءً في داخل المدينة أو في البساتين.

المؤمنون ببنادقهم الكلاشنكوف

والمجرمون بشتى أنواع الأسلحة بالإضافة إلى الطائرات العمودية.

وعلى الرغم من أن العدة والعدد بين الطرفين غير متكافئة إلا أن المؤمنين أبلوا بلاءً حسناً منقطع النظير وكان للبطل الجريح المفقود (أبو...) الأثر المهم في الإسراع بتنفيذ العملية البطولية وتخطيطها.

وانتهت المعركة عند الغسق، وتجمع المجاهدون في أحد الأوكار، كانوا قد عينوه مسبقاً وكانوا لا يزالون صائمين وحرارة الجو أكثر من ٤٢م.

ولكن السلطة شعرت أنها خسرت في هذه المواجهة أيما خسارة فقد سقط منها الكثير ولم يستشهد من المؤمنين إلا أربعة شهداء، فاستنجدت باللواء العاشر من الجيش الشعبي الذي كان تعدادة آنذاك ثمانية آلاف مقاتل بإشراف (برزان)

أخ صدام لأمه.

وزحفت هذه الآلاف على البساتين تبحث عن عدد قليل من المجاهدين لا يتجاوزون العشرين.

وبدأت (معركة اليوم الثاني) في ١٦ رمضان وانتقل المجاهدون إلى بساتين (الغريبات) ذات الأشواك والأشجار الكثيفة وهنا كان وكر المجاهدين الرابع الذي كان من الصعب على إخوانهم أن يوصلوا إليهم أوامر الحضور لمعركة يوم أمس. كانت مع الجلاوزة عشر طائرات عمودية حلقت حول البساتين الكثيفة تبحث عن المؤمنين ولكنها ما وجدت لهم أثراً حيث كانوا يختفون بين أوراق الأشجار وأغصانها إلا أن القوات البرية بدأت تكتسح المنطقة وقبل وصولها إلى مكان تواجد المجاهدين بـ ٣٠٠ م وصل إلى المجاهدين ذاتهم أحد إخوانهم (...). يخبرهم بأنهم مطوقون وأن قوة إكتساحية كبيرة بدأت تزحف عليهم.

فانقسموا إلى مجموعتين: الأولى تقاتل والثانية تحاول فك الحصار، ولكن الطائرات حالت دون محاولة المجاهدين في فك الحصار والانتقال إلى مكان آخر واستمر القتال من شجرة إلى شجرة وجهاً لوجه، وسقط من المجاهدين عدد من الشهداء واستطاع الآخرون أن يفكوا الحصار المضروب حولهم وتسلسل بعضهم مثني وفرادى وبقي البعض يقاوم حتى الغروب ونفذ عتاد بعضهم فكان يستعين بسلاح قتلى وجرحى المجرمين الذين بدأوا يتساقطون بالعشرات.

وعندما أسدل الليل ظلامه، وحيث يخشى الجلاوزة من الظلام تسلسل بعض المجاهدين، فذهب قسم منهم إلى مدينة (بلد) وقسم آخر إلى مدينة بغداد مشياً على الأقدام كما بقي بعضهم في الأحرش.

وانتهت المعركة بالمحصلة التالية:

١- صدام هرب من اليوم الأول بعد أن أُنْمن له حماية كبيرة جاءت إلى

نجدته فوراً.

٢- سقط من المجاهدين ٨ شهداء فقط.

٣- أما الجلاوزة وكما صرح ضابط استخبارات بغداد فإن خسائرهم كانت ٥١ قتيلًا و ١٠٨ جرحى.

٤- كان سلاح المجاهدين: ٨ بنادق كلاشنكوف / ٣ بنادق برنو/ بعض المسدسات/ ٥٠٠٠ طلقة

أما سلاح الإيمان فهو الأقوى لأن الأخوة كانوا مستميتين لا يبغون إلا رضوان الله في تخليص الأمة من المجرم صدام وحكمه العايب وأما تعداد المجاهدين فلم يتجاوز العشرين، وجدير بالذكر أن السلاح والعتاد هذا اشتراه المجاهدون بأموالهم الخاصة، حيث استطاعوا أن يجمعوا خلال سنة واحدة عشرين ألف دينار.

وأما سلاح المجرمين الجبناء؟ وأما تعدادهم وقوتهم؟ فكانوا كأنما يقاتلون جيشاً جراراً.

لواء كامل بثمانية آلاف مقاتل بالإضافة إلى القوات الخاصة وكلهم يقاتلون بشتى الأسلحة، البنادق والرشاشات والدوشكات والقنابل اليدوية إلى جانب عشر طائرات عمودية ومعهم سياراتهم وبقية ألياتهم تفتح البساتين وتشق الطرق.

ولكن نظام العمالة في العراق، على الرغم من سعة هذه المعارك فلم يعط أي خبر عنها وإن كانت بعض الإذاعات الخارجية قد غطت هذه العمليات، فقد أذاعتها كل من إذاعة مونت كارلو ولندن ودمشق وطرابلس الغرب، بالإضافة إلى نشر الخبر في صحيفة تايم الأمريكية والإيكونومست عدا صحف الحركة الإسلامية العراقية في إيران وأوروبا وأمريكا.

وعندما انتهت المعركة قام المرتزقة بمظاهرة في مدينة الدجيل ابتهاجاً

باستشهاد عدد من المجاهدين، ثم عرضوا جثث الشهداء في المحلات العامة ودفنهم في أماكن نائية بالصحراء لكيلا تتخذ مزارات بعد ذلك.

وبعدها قام الجلاوزة باعتقال عوائل الشهداء والمئات من الشباب المؤمن وبعد شهر ونصف من العملية قامت السلطة المجرمة بحرق ما يتجاوز الـ (مليون و٥٠٠ ألف متر مربع) من البساتين المثمرة، التي قلنا إن محصولها السنوي يتجاوز الـ ٧٠ مليون دولار، وحرّموا بذلك آلاف العوائل من مصادر العيش.

أما الدروس المستخلصة من هذه المعركة فهي:

١- إنّ الشعب العراقي شعب أبي رافض لحكم الزمرة المجرمة صدام وجماعته، وإنه متى ما تهيأ له السلاح والظروف فإنه يثور ولن يبالي بالموت والاعتقال وتشريد الأهل وليس أدل على ذلك من هذه المعركة نفسها ومن المعارك الطاحنة التي قام ويقوم بها الشعب الكردي في العراق الذي ذاق المصائب والويلات على يد الزمرة الحاكمة في بغداد وكذلك المعارك المستمرة التي تحصل في أهوار العراق الجنوبية بين أحراش البردي.

٢- وكما أن أولئك المجاهدين مستميتون في الدفاع عن كرامتهم وإسلامهم فإن صدام مستميت أيضاً من أجل حفظ مقامه وعمالته ولذلك فالمعركة التي يقوم بها عدد لا يتجاوز العشرين عنصراً كمعركة الدجيل، فإن صدام يزوج فيها ٨ آلاف مقاتل وعشر طائرات ويزودهم بأحدث الأسلحة ثم يدمر المنطقة ويمحوها من الوجود نكاية بالشعب المسلم ولئلا يفكر غيرهم بعمل كهذا، إنّ صدام يستعمل طريقة (الفتك الذريع السريع الواسع) فإذا أعدم أحد المؤمنين بتهمة انتمائه لحزب الدعوة الإسلامية فإن السلطة تلاحق أقرباءه ولحد الدرجة الرابعة الذين قد يتجاوز عددهم ١٥٠ شخصاً بالإضافة إلى مصادرة الممتلكات وإتلافها.

٣- إنّ المجاهدين في معركة الدجيل كانوا أذكياء جداً في عملياتهم ولم ترهبهم أفواج الجلاوزة وطائراتهم - فقد كانوا ينقسمون إلى مجاميع وأفراد، وكان بعض الأفراد يقاتل ويتظاهر للعدو بأنه شخصان وليس شخصاً واحداً لإثارة الرعب في الطرف الآخر.

٤- إنّ الأعداء كانوا جنباء لحد أنهم كانوا يحاولون الانسحاب ولكن ضباطهم كانوا يهددون بالإعدام كل من يتراجع أو يتلصق في التقدم على الرغم من كثرة عددهم وعدتهم.

٥- إنّ العمليات الجهادية في العراق كثيرة جداً وحسبما تردنا من أخبار فإنه ما من ليلة تمر على (بغداد) بصورة خاصة إلا وتسمع فيها أصوات المصادمات بين المجاهدين والجلاوزة ويسقط خلالها كثير من المجرمين صرعى ولكن التعميم الإعلامي (الصدامي والعالمي) هو الذي يجعل دائرة الخبر محدودة جداً بحيث يخشى حتى أولئك الأفراد من الجلاوزة الذين تصدوا للمجاهدين، يخشون من إذاعة الخبر.

٦- إنّ صدام مجرم، ليس كالمجرمين التاريخين، إنه من أجل حفظ مركزه وعمالته للإستكبار، لا يهمه أبداً أن يفني بلدة كاملة أو شعباً كاملاً، ولقد صرح هو بذلك في إحدى خطبه (إنّ من يفكر أن يدخل العراق فليعلم أنه سوف يستلم أرضاً بدون شعب).

ونشرت بعض الصحف الغربية عن عملية الدجيل فقالت مجلة تايم الأمريكية في عددها الصادر في ١٩٨٢/٧/٢٦ إنّ صدام نجا من محاولة اغتيال قام بها عناصر من حزب الدعوة المحظور، وأوردت المجلة تفاصيل المحاولة، قائلة إنّ المهاجمين استخدموا بنادق أوتوماتيكية وإنهم استطاعوا قتل بعض حراس صدام.

ومجلة أيكونوميست البريطانية هي الأخرى اعترفت بالحادث وقالت إنّ صدام تعرض لمحاولة الاغتيال حينما كان يزور مدينة الدجيل وأضافت إنّ ثوار

حزب الدعوة العراقية اشتبكوا مع حراس صدام لمدة ساعتين وقتلوا ١٥٠ شخصاً. وعلقت جريدة كرسنت انترناشنال الصادرة في لندن على هذه الحوادث بقولها إن بغداد أصبحت مدينة غير آمنة للبعثيين وشرطة صدام.

وقام مراسل (الايكونومست) في كانون الثاني ١٩٨٣ بزيارة لمدينة الدجيل بصحبة أحد الضباط كمرافق ورقيب ولا حظ بعينه إن المدينة تعرضت لأعمال همجية قاسية ولانتقام جماعي وشاهد أن الأرض ما زالت مملوءة ببقايا الأشجار المقلوعة، كما شاهد البيوت المهذمة. وسأل المراسل الضابط الذي معه عن هذه المناظر، أجابه الضابط إنها سوّيت لغرض التوسعة في المنطقة لأنها واقعة بالقرب من محطة القطار.

وقد قام النظام على أثرها بتصفية أعداد كبيرة من أهالي الدجيل وبإزالة بساتين المنطقة بالشفلات واعتقال عدد كبير من العوائل الذين تم نقلهم إلى مخيمات جماعية للاعتقال في منطقة قريبة من معتقل نقرة السلطان.

أما منفذو العملية فقد تم نقلهم من قبل أحد الخطوط الجهادية لحزب الدعوة مع أسلحتهم وبملابس الجيش الشعبي إلى أوكار في بغداد والطريف أنهم قاموا بأنفسهم مع القوة المساندة التابعة للخط الجهادي بنصب حاجز في أحد شوارع العاصمة وقاموا بتفتيش السيارات في الوقت الذي كان النظام قد استنفر كل أجهزته الأمنية ووحدات من الحرس الجمهوري للبحث عنهم في كل شبر من أرض العراق.

وأخيراً فإن المجاهدين الذين سلموا في المعركة جرى نقلهم من بغداد إلى قواعد الدعوة في شمال العراق.

ويضيف الأخ المجاهد مفيد العكبري:

في نهاية الشهر التاسع عام ١٩٨٢ استقدم النظام إلى الدجيل خمسين (آلية شفل) وقامت بقلع أشجار البساتين، وكان هناك ثلاثة أفواج من الجيش والأمن البعثي تقوم بحراسة هذه الشفلات، واستمرت هذه الشفلات بعملها حتى شباط ١٩٨٣.

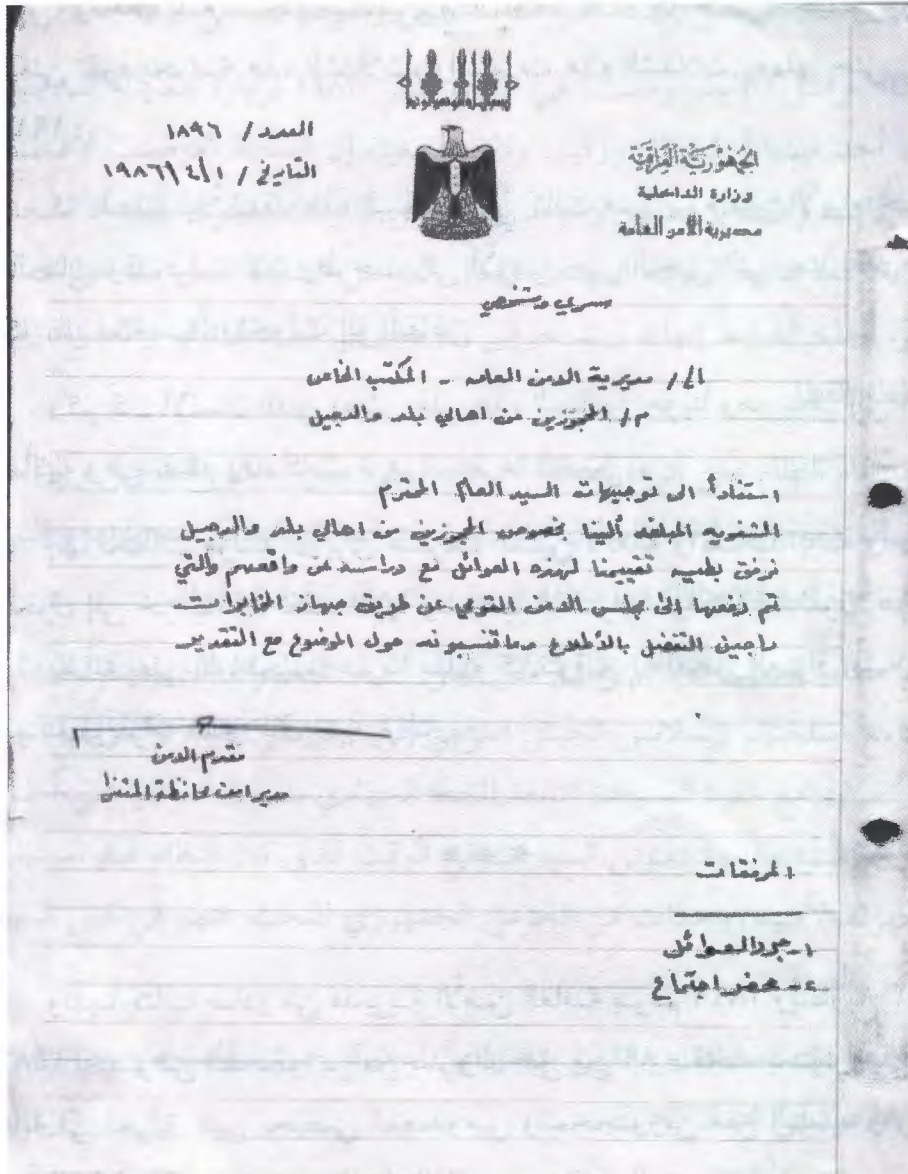
كنا نذهب ليلاً نتفقد هذه البساتين التي كانت في يوم من الأيام خضراء كالجنان، وقد ذبلت الآن وطرحت إلى الأرض حتى النخيل التي يمتد عمرها إلى أكثر من مائة سنة، وتحولت إلى أنقاض.

وكم كان الإنسان الذي يعيش على هذه البساتين حزيناً وهو ينظر إلى أشجار الفاكهة وهي تقتلع وقد كانت تزدهو بمنظرها الجميل.

إنها لحظات مؤلمة أن يرى عشرات السنين لأتاعبه وأتعب آبائه وأجداده تتحول إلى خراب، كنا نقف عليها ونسحب الحشرات، ولكننا كنا نقول: هوّن ما نزل بنا أنه بعين الله، فحينما ضربنا صدام كنا نتوقع تخليص العراق منه ومن عمالته وإجرامه الذي فاق جبابرة التاريخ.

ولدينا كتاب صادر من مديرية الأمن العامة برقم ١٨٩٦ وبتاريخ ١ / ٤ / ١٩٨٦ بخصوص المحجوزين من بلد والدجيل من ٨٩ صفحة، يحتوي على أمور غاية في الغرابة حين يحصي المعدومين والمحجوزين من النساء والرجال والأطفال العسكريين منهم والنساء اللاتي ولدن في الحجز والأشخاص الذين ماتوا في الحجز.

وحيث إن كتابنا هذا لا يسع أن نضع فيه هذا الكم الكبير من المعلومات، فسوف تقتصر على تسع صفحات منه فقط وهي:



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
١١١١

سرى للغاية وشخصي

جهاز المخابرات

العدد /

التاريخ / / ١٩٨

- محضر اجتماع -

استُعادَ لما جاء بكتاب مجلس الأمن القومي سري للغاية وشخصي
على الفور ٨٠/٤٥/٣٤ في ١٩٨٦/١/٩
أجتمعت اللجنة المشكلة بموجب الكتاب أملاء عدة أجناسات أطلعت
خلالها على الأوكيات الموجودة لدى جهاز المخابرات ومديرية
الأمن العامة ومديرية الاستخبارات العسكرية العامة ، المتعلقة
بموضوع المحجوزين من أهالي الدجيل وبلد وبعد مناقشات
مستفيضة لوضعهم الحالي تأشرت لدى اللجنة الملاحظات التالية :-
١ - أن كافة الذين أشتروا في حادثة الدجيل وبلد بمسورة
فعلية لقوا جزائهم العادل وكذلك الحال بالنسبة
للمواطنين معهم والمستترين من مواطنهم وأقربائهم .
٢ - خلال التحقيق وردت اعترافات تضمنت أسماء أشخاص لهم
علاقات بحزب الدعوة العميل ألا أنهم لم يشتركوا بمسورة
فعلية في الحادث وهو لا لقوا جزائهم العادل أيضاً .

(٨١)
سرى للغاية وشخصي



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE



سرى للغاية وشخصي

الجمهورية العراقية

مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

العدد /

التاريخ / / ١٩٨

٠٣. اتخذت الاجراءات الخاصة بحجز عوائل المذكورين فسي

القرضين أعلاه منذ تأريخ الحادث وقد بلغ مجموع هذه

العوائل (٢٣٢) عائلة تضم (١١٣٥) شخص مؤمن كالاتي :

أ. (٣٥٦) ذكر بعمر من سنة — ١٥ سنة .

ب. (٢٥٦) أنثى بعمر من سنة — ١٥ سنة .

ج. (٤١١) امرأة من عمر ١٦ سنة فما فوق .

د. (١١٢) رجل من عمر ٤٠ سنة فما فوق بينهم (٣١)

شخص عسكريين حالياً وملتحقين في أداء الخدمة

العسكرية ، أما الباقي والمبالغ عددهم (٨١) شخص

فهم من كبار السن .

هذلك يكون مجموع النساء والاكفال من كلا الجنسين وعمر

(سنة — ١٥ سنة) (١٠٢٣) فرد ، علماً أن نسبة

الاكفال شكل أكثر من نصف عدد المحجوزين .

٠٤. أفضح اللجنة بأن التوجيهات التي صدرت بشأنهم فسي

حيده كانت تضي بحجزهم لمدة سنتين يتقرر بعد مـ

— ٢ —

سرى للغاية وشخصي



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE



سرى للغاية وشخصي

الجمهورية العراقية

مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

العدد /

التاريخ / / ١٩٨

- مصرهم وقد مضى على حجزهم ما يقارب الأربع سنوات .
- ٥٠ وجود هوائل معجزة ليست لديها علاقات مباشرة بالذين تم أعدامهم وقد جاء حجزها كونها من أقرباء أو شائكر المجرمين ، إضافة الى وجود هوائل قسم منها معجزة وقسم منها مطلق السراح وموجودين الآن في بلد والدجيل .
- ٦٠ بخوة الملاحظات أعلاه هدارست اللجنة الأفكار التالية :-
- أ٠ أبقائهم في الحجز فوجدت أن ذلك يفتح طه مايلي :
- أولاً٠ استمرار مشاكلهم الادارية بالنسبة للأجهزة الرسمية وعلى عدة مستويات منها الصحية والمعاشية والتعليمية والحراسة .. الخ .
- ثانياً٠ استمرار أسفخادهم من جانب الأمن وبالعظيمة المعادية كورقة في أصالاهم الدولية خاصة وأن موضوعهم قد طرح في عدة مناسبات ضمن عدد من الهيئات تشمل منظمة حقوق الإنسان .
- ثالثاً٠ أن استمرار حجزهم يظل الظروف الحالية



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE
III



سرى للغاية وشخصي

الجمهورية العراقية

مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

العدد /
التاريخ / / ١٩٨

يعتبر بحكم النهاية لهم ما يتطلب اتخاذ
أجراء حازم لمعالجة وضعهم خاصة
وأن عدد الواح من الأطفال ———
يتزايد حيث بدأ يدركون ويتحسسون
أوضاعهم ، أخافة الى حصول عدد ———
الولادات الجديدة .

رابعاً . استمرار تأثر أقرانهم الموجودين خارج
الحجز ومختلف الجوانب مثل الرابطة
العاطفية والضرر الذي يلحق بهم من
جراء تطبيق التعليمات الخاصة بسدوى
المعدومين والممجورين هدف تقديمهم
طلبات التعيين في دوائر الدولة أو ضمن
القطاعات الحزبية أو أية إجراءات إدارية
أخرى ما يعطي فرص مناسبة للجهات
المعادية في التحرك طيهم .

ب . نوزعهم على المحافظات فوجدت أن هذه الفكرة

سرى للغاية وشخصي



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE



سرى للغاية وشخصي

مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

العدد /

التاريخ / / ١٩٨

تحمل سلبيات عديدة منها :-

أولاً - أن أنصارهم في عدة مناطق سيؤدي السى

تعاطف عوائل أخرى معهم أن كانت

متضرة أولها مواقف داء من الحزب

والثورة .

ثانياً - إعطاء فرصة للعناصر المعادية لسي

المحافظات التي يتوزعون عليها لشن حملة

دعائية ضد الحزب والثورة في عموم القطر .

ثالثاً - ستكون متابعتهم أملياً صعبة نتيجة

توزعهم على عدة مناطق .

رابعاً - أن أخرجه من الحزب موظف من

الحزب والثورة بعد ذاته ألا أن عليه

التوجه على عدة مناطق سيؤدي إلى خلق

صعوبات أخرى أمام إمكانية إزالة العقـ

الذى ترسب في نفوسهم .

- ٥ -

سرى للغاية وشخصي



IRAQI
INTELLIGENCE SERVICE



سرى للغاية وشخصي

الجمهورية العراقية

مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

العدد /

التاريخ / / ١٩٨

خامساً • أن عطية توزعهم على المحافظات تتطلب

توفير وسائل عيش وسكن لهم وهذه عطية

ليست سهلة •

سادساً • أن عطية توزعهم لا تصلح اتصالهم بمواطنهم

المتبقية وأقربائهم في مناطقهم، طمناً

أن عطية اتصالهم بأقربائهم قائمة حتى

يظل ظروف الحجز الحالية وذلك عن

طريق العسكريين منهم والموجودين فسمي

الخدمة خلال صحتهم بالأجازات الدورية •

ج • أعادتهم إلى مناطق سكناهم السابقة فوجدت مايلي :

أولاً • سهولة مطاعتهم أمنياً لوجود وشيخ لدى

الأجهزة الأمنية من أربابائهم وعلاقاتهم

والمحافظين معهم ضمن المنطقة •

ثانياً • توفير راحة نفسية لهم والتي ستكون نقطة

مهمة في إمكانية إزالة أحقادهم التي

- ٦ -

سرى للغاية وشخصي



الجمهورية العراقية

مجلس
قيادة الثورة
جهاز المخابرات

العدد /

التاريخ / / ١٩٨

موظفين وصال مع المرفأ أن اللجنة ترجع المقترح

الأول للمبررات والملاحظات التي وردت في أملاه .

رئيس اللجنة
ممثل جهاز المخابرات
نايف محمد صالح

عضو
ممثل الأمن العامة
مقدم الأمن
سعد عبد الرحمن

عضو
ممثل الاستخبارات العسكرية العامة
النقيب
رحيم حسن

ولم يكن باستطاعة ذوي الشهداء والمنكوبين في الدجيل أن يقيموا مجالس العزاء.

ولكن الصنم سقط بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٩ وانتهى حكم صدام البغيض وزمرته

المجرمين، عندها تنفس الصعداء أولئك الشرفاء وكل الشرفاء الذين نالهم ظلم صدام وتعسف.

واستطاع أهالي الدجيل الأبطال أن يقيموا حفلاً تأبينياً لشهائدهم عام ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ بمناسبة الذكرى (٢٣) لانتفاضة رمضان المباركة عام ١٩٨٢. وأصدروا بذلك كراساً يصور بطولة الرجال ومأساة الدجيل جاء فيه:

نبذة مختصرة عن شهداء وتاريخ مدينة الدجيل المجاهدة

مدينة عرفت بولائها لمحمد وآل محمد. ومعروفة بطيبة أهلها وخصوبة أرضها. حيث كانت تحيطها أشجار النخيل المعمرة والبرتقال والأعناب. وكل ما تشتهيه الأنفس من فاكهة. وهي ذات الأرض التي احتضنت وتربى في حجرها أولئك الرجال الأبرار الشجعان. الذين وقفوا بوجه النظام منذ استشهاد السيد الصدر الأول بل وحتى لم يقبلوا بالانتماء إلى الحزب الكافر فأعدموا نتيجة لمواقفهم الشجاعة. ويأتي اليوم الذي يثار فيه أبناء المدينة لإخوانهم ووقفوا ليسطروا ملحمة تاريخية باتت فريدة عصرها في زمن السبات. ألا وهي انتفاضة رمضان المبارك عام ١٩٨٢ م. والتي كان فيها استهداف لقتل اكبر وأعتى طاغوت عرفته الإنسانية في الزمن المعاصر. وقد ألقى أبناء الدجيل الغيارى على عاتقهم تحمل هذه المسؤولية لتخليص الشعب العراقي من هذا الكابوس الذي جثى على صدر العراقيين. وقد دفع أبناء هذه المدينة الشرفاء ثمن هذا الجهاد حيث كانت عملية استهداف الطاغية الساعة العاشرة صباحاً من يوم الخميس المصادف ١٩٨٢/٧/٨ م الموافق ١٧/ رمضان ١٤٠٢ هـ ونجى منها بأعجوبة وبعد نجاته فعل فعلته التي يندى لها جبين الإنسانية وقام بقصف المدينة بطائرات مقاتلة تضرب البساتين والبيوت وأبناء هذه المدينة وبدأت عملية الاعتقال الواسعة التي طالت العوائل الشريفة من أبناء المدينة التي بلغت ما يقارب ١٥٠ عائلة تزامن معها مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة لهذه العوائل المجاهدة وتجريف البساتين والأراضي الزراعية التي تبلغ مساحتها أكثر من ١٠٠٠٠ دونم وبدأت عملية

تعذيب المعتقلين في سجون الطاغية في رئاسة مخابرات الطاغية والتي كان يشرف عليها المجرم (برزان) حيث مارست السلطات الصدامية الكافة أشد أنواع التعذيب ضد النساء والرجال والشيوخ بل وحتى الأطفال لم ينجوا من التعذيب واستشهد من الأطفال ما يقارب (٩) أطفال بسبب سوء المعاملة للأمهات ونقص الحليب والدواء واستشهد من الشباب والشيوخ والنساء بسبب التعذيب (١٠) شهداء وبعد ممارسة عمليات التعذيب نقلت العوائل إلى سجن أبي غريب وكانت المعاناة أشد وأقسى وبعدها فصل أكثر الشباب عن عوائلهم ووضعوا في زنانات الأقسام والمحاجر الخاصة وتم نفي العوائل المتبقية إلى منطقة (ليه) المحاذية لنقرة السلطان وبقيت هذه العوائل في صحراء قاحلة يعانون اشد أنواع التعذيب ونقص في الدواء والغذاء حيث عمل بنظام الحصص التموينية (قوت لا يموت) ومات بعض النساء والأطفال والشيوخ في المنفى وأطلق سراح هذه العوائل يوم ١٩٨٦/٤/٢٢م وبقي من شباب هذه المدينة المجاهدة ما يقارب ١٥٠ رجلاً لم يعلم بمصيرهم خلال فترة ٢١ سنة وبعد سقوط الطاغية وأثناء التفتيش عن السجناء والمعتقلين عثر على قرار صادر بتاريخ ١٩٨٥م وبتوقيع المجرم (صدام) يأمر بإعدامهم ولم يعثر على جثثهم لحد الآن وبركة هذه الجثث الطاهرة تحظى مدينة الدجيل بالمنزلة الرفيعة بين مدن العراق الحبيب ووفاء لتلك الدماء الطاهرة. التي ضحت بالغالي والنفيس من اجل كلمة حق وموقف صدق. بوجه سلطان جائر كافر نستذكرهم في كل عام فسلام على تلك النفوس الطاهرة يوم ولدت ويوم ظلمت ويوم استشهدت ويوم تبعث إلى ربها مخضبة بدمائها شاكية لربها والصبر والسلوان لعوائل الشهداء من أبناء مدينة الدجيل المجاهدة.

اللجنة المشرفة على الاحتفال

تموز - ٢٠٠٥م

وإضافة إلى تلك العمليات الجهادية، الصغيرة منها والكبيرة فإن حزب الدعوة الإسلامية كان يهدف دوماً إلى القيام بعمليات متميزة تقضي على النظام في القضاء على رأس الأفعى (صدام حسين) ولم يكن ذلك بالأمر الهين في وضع العراق الذي يمسك نظامه حتى على الأنفاس.

ولكن حزب الدعوة الإسلامية وجد نفسه مسؤولاً أمام الله - وقد أدرك مخطط صدام الجهنمي في القضاء على الشعب وعلى الإسلام - في أن يقضي على الزمرة التي اخترقت التاريخ الإسلامي لتعبد بالبلاد والعباد.

فالعمليات الجهادية حتى الصغيرة منها كان لها أثر كبير على نفسية الأمة حينما تستشعر أن هناك فئة مؤمنة آلت على نفسها أن تدافع عنها وتخلصها من الظالمين، إضافة إلى أن تلك العمليات سوف يكون لها تأثير عظيم على أجهزة النظام القمعية.

ومع ذلك فإن حزب الدعوة الإسلامية كان يفكر بالقيام بعملية نوعية تطيح بالنظام وبرأس النظام، ومن الواضح جداً أنه لو تمّ القضاء على صدام، فإن النظام سوف ينهار لا محالة.

وجرت عدة محاولات في اغتيال صدام:

١ - المحاولة الأولى يوم ٢٠ / حزيران / ١٩٧٩، كان مخططاً لها أن تبدأ من الكاظمية، تبدأ مظاهرة بعدد لا يقل عن اثني عشر ألفاً ثم يتكاثرون ليصبحوا مائة ألف، وكان ذلك يصادف ٢٥ رجب، ذكرى وفاة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حيث يكثر عدد الزائرين.

ويتحرك المتظاهرون المسلحون للسيطرة على الإذاعة والتلفزيون ومن ثم القصر الجمهوري ومديرية الأمن العامة ومعسكر الرشيد، ويضاف إلى ذلك اعتقال رموز النظام.

وسوف تتوسع المظاهرة كلما سارت وكلما حققت نجاحاً.

كان ذلك يجري تخطيطه بصورة غاية في السرية.

وعلمت إذاعة طهران بالنبأ^(١) فبدأوا يوجهون النداء تلو النداء إلى العراقيين للالتحاق بالمظاهرة في الزمان والمكان المعيّنين وليتم القضاء على النظام.

كان ذلك بالضبط صباح يوم ٢٠ حزيران وهو اليوم الذي سوف تنطلق فيه المظاهرة.

وبلغ ذلك أسماع السلطة في العراق كما بلغ أسماع الذين كانوا يخططون للمظاهرة، فكان وقعه عليهم كالصاعقة.

وأسرعوا بإخبار من يستطيعون، بإلغاء المظاهرة، ولكن ما لذي سوف يكون؟.

فالإخبار بالتظاهرة لم يكن يتم بالتلفونات لأنها تنافي السرية، وإنما بإرسال الأشخاص إلى المحافظة منذ مدة لا تقل عن أسبوع.

فماذا يصنعون الآن؟ والدعاة قد حضروا، وكل مجموعة متهيئة في مكان تنتظر الوقت المناسب لتذهب إلى الكاظمية ومنها يتم الانطلاق.

والمظاهرة لم يكن بالمستطاع إلغاؤها، والسلطة حشدت قوى الأمن للمجابهة.

كان التخطيط أن يكون:

المكان - صلاة الجماعة خلف السيد حسين نجل آية الله السيد إسماعيل الصدر في الصحن الشريف.

الزمان - بعد انتهاء الصلاة مباشرة.

(١) كانت إذاعة طهران - آنذاك - قد سيطر عليها مهدي الهاشمي وأتباعه من منظمة العمل.

وتقاطر المؤمنون في ذلك اليوم على الصلاة وازداد عددهم بشكل غريب رغم حرارة الجو وحرارة بلاطات أرضية الصحن الشريف وما أن انتهت صلاة العشاء حتى هبّت الجماهير المصلية وأحاطت بإمام الجماعة وانطلقت الحناجر بأعلى أصواتها بالصلاة على محمد وآله وبهتافات:

(الله أكبر)

بالروح بالدم نفديك يا إمام)

(الموت لصادم)

(عاش الخميني والصدر والدين لازم ينتصر)

وكان حزب الدعوة مسبقاً قد عيّن الهتافات دون غيرها خوفاً من أن يندس فيها صوت نهاز. وتزاحمت الجموع وتضاعف عددها بعد أن ألحق بها جمع غفير آخر من المصلين في الجماعات الأخرى ومن خارج الصحن ثم دخلت هذه الجموع إلى داخل الحرم والرواق الشريف، ودارت الجموع حول الضريح، وألقى أحدهم كلمة حماسية بالمناسبة حث الجماهير على مواصلة السير حتى إسقاط نظام العمالة في العراق تحت قيادة السيد الصدر والإمام الخميني.

ثم انطلقت هذه الجموع إلى الصحن ثانية لتدور حوله وتهتف:

(يا صدام شيل إيدك جيش وشعب ما يريدك)

أي ارفع يدك يا صدام فإن الجيش والشعب لا يريدك.

(عاش الصدر عاش عاش)

ثم خرجت المظاهرة من الصحن الشريف، من باب المراد متجهة إلى ساحة النافورة وشارع المراد، وارتفعت الهتافات، والتحقّت بالمتظاهرين جموع غفيرة.

وهنا أسرع جلاوزة صدام لملافاة الأمر، وجاءت سيارات شرطة النجدة

مهرة، يساعدهم جلاوزة الأمن، وأحاطوا بالمتظاهرين وأطلقوا صيحاتهم:

ارجعوا تفرقوا. وإلا أطلقنا عليكم النار.

ولكن هذا الصراخ أوقد في نفوس المتظاهرين حماسهم وشجاعتهم فقد اندفعوا مستأسدين في مسيرتهم، يهتفون ويهزجون... وهاجمهم المتظاهرون، واضطر أولئك الجبناء إلى التراجع..

ثم أطلقوا النيران في الهواء ليرعبوا المتظاهرين ولما وجدوا أن هذا لم يفرقهم، بدأوا بتوجيه نيران أسلحتهم الرشاشة على المتظاهرين.. وحصلت مواجهة بين الطرفين. هؤلاء بالرشاشات وأولئك بالأيدي والحجارة، وكان لولدي (رياض) شرف المشاركة والتنسيق في هذه التظاهرة وقد استطاع بمعاونة أحد إخوانه أن يسقط أحد أفراد الأمن أرضاً ويضربه ضرباً مبرحاً ويأخذ مسدسه.

وتساقط بعض الجرحى والقتلى من المتظاهرين ثم هرعت عدة سيارات للنجدة لمساعدة الجلاوزة وصيروا المنطقة كأنها ساحة حرب فعلية من أزيز الرصاص وانتشار رائحة البارود، وانقطع التيار الكهربائي جراء إطلاق الرصاص واستغل المتظاهرون ذلك وتفرقوا في الأزقة المتفرعة من هناك بعد أن سحبوا جرحاهم وقتلهم .

وما أن جنّ الليل حتى كانت مدينة الكاظمية محتلة تماماً من قوات النجدة والأمن والجيش الشعبي، وعممت السلطة إنذار (ج) وهو أشد الإنذارات بين صفوف قواتها تحسباً للطوارئ.

ثم بدأت الاعتقالات في صفوف المتدينين إلى بيوتهم ليلاً ليلقوا عليهم القبض بعد أن يداهموا بيوتهم أو يتسلقوا عليهم الجدران وقد اعتقل بهذه المناسبة في الكاظمية وحدها أكثر من ألف شاب متدين.

٢ - أما المحاولة الثانية، فهي محاولة الدكتور غازي الحريري، كان حزب

الدعوة الإسلامية قد كلفه هو وجواد الزبيدي والدكتور رياض زيني بتصفية رأس النظام أثناء زيارته لمستشفى الكرامة في تشرين الأول / ١٩٧٩.

٣ - بعد اغتيال عبد اللطيف طلفاح خال صدام حسين، أقيم مجلس الفاتحة له في بغداد في ٢٩ كانون الأول ١٩٧٩، وحضر صدام بنفسه، وعندما قامت مجموعة من حزب الدعوة الإسلامية بالهجوم عليه بالأسلحة الخفيفة، مما أدى إلى مقتل ثلاثة من مرافقيه.

٤ - محاولة القوة الجوية في كانون الثاني ١٩٨٠ وقد ذكرناها في ضمن العمليات الجهادية.

٥ - محاولة الراشدية (من أحياء بغداد) قامت بها مجموعة جهادية لحزب الدعوة الإسلامية في ١١/٧/١٩٨٠ حيث كمن أفرادها في مزارع الراشدية وهجموا على موكب صدام عند مروره بالمنطقة واشتبكوا مع حرسه الخاص، وتمكن هو من الهروب مع عدد من مرافقيه.

٦ - حاول حزب الدعوة الإسلامية أن تكون هذه المحاولة متميزة، وليست كالمحاولات السابقة:

فقد تشكلت عدة لجان تتوزع على مناطق بغداد وترتبط بلجنة عليا.

كانت مهمتها القضاء على رأس النظام، وقد ذكر هذه المحاولة برزان التكريتي أخو صدام، عندما كان مديراً للأمن العامة في كتابه (محاولات اغتيال الرئيس صدام).

٧ - محاولة زاخو نفذتها مجموعة من حزب الدعوة الإسلامية في ٢٨/٣/١٩٨١ عندما كانوا في زاخو (شمال العراق) فقد هجم أفرادها، يقودهم نائب ضابط على صدام أثناء زيارته للمنطقة، وقتلوا اثنين من

مرافقيه وجرح صدام نفسه.

٨ - محاولة النجف الأولى جرت أثناء اجتماع عقده صدام حسين مع المسؤولين المحليين في النجف خلال تموز ١٩٨١ حيث قامت مجموعة من المجاهدين بقطع التيار الكهربائي عن قاعة الاجتماع، فيما قامت مجموعة أخرى بتفجير عدد من القنابل اليدوية خارج القاعة بهدف اقتحامها والقضاء على رئيس النظام وجرى اشتباك عنيف بين المجاهدين وعناصر السلطة، تمكن خلاله صدام من النجاة بنفسه.

٩ - محاولة جيزان الجول وقد فصلناها في هذا الكتاب.

١٠ - محاولة الدجيل وذكرناها قبل قليل من الصفحات.

١١ - محاولة النجف الثانية عام ١٩٨٤ عندما زار صدام مدينة النجف فتهيات له إحدى المجموعات التابعة لحزب الدعوة الإسلامية للانقضاض عليه وقتله ولكن العملية فشلت وحاولت مجموعة أخرى في النجف وفي ذات اليوم أثناء صعود صدام إلى طائرته.

وهناك محاولات أخرى أحجمنا عن ذكرها.

ملحق رقم ١.

العمل العسكري لحزب

الدعوة الإسلامية في نظر حزب البعث

جاء في كراس أصدرته مديرية الأمن العامة للنظام البعثي (حزب الدعوة الإسلامية الواقع والحقيقة)

إعداد فريق عمل

ففي الصفحات من ١٣ إلى ١٧ جاء ما يلي:

النشاط العسكري (التخريبي)

من الأمور المهمة التي دعت الأجهزة الأمنية في القطر إلى ضرب الخطوط التنظيمية لحزب الدعوة واجتثاث جذوره الهدامة هو توجه الدعوة للنشاط التخريبي والذي أخذ يتوسع بصورة ملفتة للنظر. وكان التنظيم العسكري آنذاك يرتبط ب (عبد الصاحب دخيل) الرجل الثاني في القيادة والمسؤول عن الجانب التنظيمي في الحزب وبعد اعتقاله في ١٩٧١/٩/٢٨ انقطعت صلة التنظيم العسكري بالحزب، فأعيد العمل في صفوف الجيش من جديد ولكن بشكل مختلف عن السابق، فلم يعد التنظيم العسكري موحداً كما كان وإنما أصبح على شكل خطوط يرتبط كل واحد منها باللجنة المحلية في المحافظة التي يعمل بها. وقد بقي التنظيم العسكري سليماً رغم كل الضربات التي وجهت للحزب خلال الفترة من (١٩٧١ - ١٩٧٥).

بعد إعادة بناء الحزب بداية عام ١٩٧٥ ازداد الاهتمام بالتنظيم العسكري لكنه لم يتوسع بالشكل الذي توسع تنظيم الدعوة المدني وذلك للصعوبات التي تعترض العمل الحزبي في صفوف القوات المسلحة بسبب الرقابة الشديدة التي تفرضها الاستخبارات العسكرية على تحركات العسكريين في الوحدات العسكرية وخارجها. ومع ذلك فقد استطاع حزب الدعوة من إيجاد قواعد تنظيمية له في مختلف صنوف الجيش وخاصة القوة الجوية التي شهدت مراكزها التعليمية إقبالا واسعا في الدعاة للانتساب إليها.

وقد تغلغل حزب الدعوة بين صنوف نواب الضباط وضباط الصف الذين

يشغلون أماكن حساسة في القواعد الجوية المنتشرة في أنحاء القطر والتي تعتمد الشبكات اللاسلكية والطابعة والبرقيات والهواتف.

وبعد وصول رجال الدين إلى السلطة في إيران عام ١٩٧٩ والأحداث التي رافقت تلك الفترة، انضم عدد كبير إلى صفوف حزب الدعوة، الأمر الذي شجّع عبد الأمير المنصوري الذي أشرف على التنظيم العسكري منذ حزيران ١٩٧٩ للتخطيط لانقلاب عسكري يستهدف الإطاحة بالسلطة الوطنية في العراق.

إلا أن إلقاء القبض عليه أدى إلى الكشف عن جانب كبير من التنظيم والقضاء عليه، ومن خلال صحوة ضمير بعض العناصر المغرّ بها التي انخرطت في هذا التنظيم ومتابعة الأجهزة الأمنية تم الكشف عن تنظيم القوة الجوية وتم القبض على أغلب عناصره، واتّسع نطاق كشف الخطوط العسكرية التي امتدت إلى الأحداث العسكرية الأخرى في صفوف القوات المسلحة بتضافر الجهود العاملة على اجتثاث عناصر هذا الحزب التخريبي والقضاء عليه.

ومن بين أهم نشاطات الخط العسكري التخريبية هي:

١- أحداث الشغب في (خان النص) عام ١٩٧٧، حيث خرج التنظيم بمسيرة بدأها من النجف حتى وصل إلى كربلاء. وكانت مناسبة ٢٠ صفر أربعينية الإمام الحسين.

٢- محاولة اغتيال السيد الرئيس القائد حفظه الله ورعاه بتاريخ ١٩٨٠/١/٦ حيث كان من المقرر قيام حزب الدعوة بقيادة المجرم غالب إبراهيم الزبيدي الضابط في القوة الجوية حيث خطط لضرب المنصة التي يستعرض الرئيس القائد على شرفتها بمناسبة تأسيس الجيش، وقد أوكل مهمة تنفيذ العملية إلى النقيب الطيار عاصم حسين، إلا أن المحاولة أخطت وتم إلقاء القبض على المشتركين بالعملية.

٣- اقتحام السفارة البريطانية بتاريخ ١٩٨٠/٦/١٩.

٤- محاولة اغتيال الأستاذ طارق عزيز قرب ديوان وزارة الإعلام عام ١٩٨٠ عندما كان وزيراً للإعلام

٥- المحاولة الانقلابية التي قامت الدعوة بالإعداد لها في منطقة (جيزان الجول) إحدى قرى مدينة الخالص والتي أشرف على التخطيط لها كل من (مهدي عبد مهدي، حسين إبراهيم الشامي، فائز حسين سميسم) وكان من المقرر تنفيذ العملية عام ١٩٧٩ إلا أن التخطيط لتنفيذها استمر حتى عام ١٩٨١ وبتوجيه من النظام الإيراني وبقيادة مباشرة من الأصفي.

٦- اغتيال الرفيق عدنان سنو عضو القيادة القطرية للحزب القائد في لبنان في مايس ١٩٨١.

٧- اغتيال الرفيق عبد الوهاب الكيالي عضو القيادة القومية للحزب القائد.

٨- محاولة اغتيال السيد الرئيس القائد حفظه الله ورعاه بتاريخ ١٩٨٢/٧/٧ خلال زيارته لمنطقة الدجيل، إلا أن المحاولة باءت بالفشل وتم القبض على المشتركين بالعملية.

٩- محاولة اغتيال نجل الرئيس القائد حفظه الله ورعاه في منطقة المنصور عام ١٩٩٦، وقد أعلن حزب الدعوة العميل مسؤوليته عن العملية في أكثر من مناسبة.

استمر نشاط حزب الدعوة - التنظيم العسكري بالرغم من الضربات التي وجهت إلى تنظيماته خاصة خلال معركة قادسية صدام المجيدة حيث انظموا إلى صفوف الجيش الإسلامي وتدربوا في معسكرات خاصة تم إنشاؤها من قبل النظام الإيراني وهي (معسكر الأهواز) وقد تولى قيادته التنظيمية عدد من كوادر الدعوة منهم (مهدي عبد مهدي، هاشم ناصر محمود، د. إبراهيم الأشيقر، حسين

إبراهيم الشامي) وشكّلوا ما يسمى بالخط ألجهادي في الداخل.

فضلاً عن ذلك فقد عمل التنظيم العسكري على إنشاء حركات مسلحة لمواجهة الدولة وتحت واجهات مختلفة إلا أنها فشلت، ومن هذه الحركات (الحركة الإسلامية في العراق، أشبال الصدر، الرايات السود، قواعد الدعوة في الشمال، معسكر خرينة في الشمال) وهكذا فإن اتساع نشاط حزب الدعوة بشكل سريع وتوسيع قاعدته التنظيمية ومحاولاته بالإمساك بالسلطة من خلال محاولات الانقلاب، أدّى إلى تكثيف نشاط الأجهزة الأمنية بالقطر في متابعة وضرب الخلايا التنظيمية العائدة للحزب بالداخل وبالخارج كافة و تلقيه ضربات كثيرة أضعفت نشاطه وشتت تنظيماته.

وفي صحيفة ٢١ من الكراس نفسه يعدد الضربات التي وجهها نظام البعث إلى حزب الدعوة الإسلامية:

فكان لا بد من أن تتخذ الأجهزة الأمنية إجراءات تعرضيه تتمكن من خلالها إيقاف هذا المد المدمر للوطن والمجتمع، وقد اعتمدت هذه الأجهزة أساليب تتناسب بطبيعة نشاط عناصر هذا الحزب وخطورته، كما اتصفت هذه الإجراءات بالدقة من خلال المتابعة المستمرة لنشاطات وتحركات عناصر هذا الحزب وخاصة البارزة منها، وكان من أبرز نتائج هذه الإجراءات هي تحجيم نشاطات هذا الحزب إلى أقصى حد، ويمكن استعراض الضربات التي وجهت إلى تنظيمات حزب الدعوة منذ عام ١٩٧١ ولحد الآن هي: -

الضربة الأولى:

- ١ - القبض على عبد الصاحب دخيل مؤسس الحزب والرجل الثاني فيه وذلك بتاريخ ١٩٧١/٩/٢٨ للاعترافات التي أثبتت إدانته ولقي جزاءه العادل.
- ٢ - القبض على المحامي حسن شبر يوم ١٩٧١/١٠/٢١^(١) أحد كوادر

(١) الصحيح ٢٦ / ١٠ / ١٩٧١

حزب الدعوة وتمّ التحقيق معه في حينها ولم يعترف ثم أطلق سراحه بتاريخ ١٩٧٢/١/٣٠.

الضربة الثانية:

استطاع حزب الدعوة العميل بعد الضربات التي تعرّض لها عام ١٩٧٤ من إعادة بناء تنظيمه من خلال العناصر القيادية الجديدة التي برزت حينها، ومن خلال إقامتهم الشعائر الدينية بالحسينيات تصاعدت نشاطاتهم وخاصة عام ١٩٧٧ ففي مسيرة المواكب المتوجهة من النجف إلى كربلاء وبسبب المعلومات المتوافرة لدى الأجهزة الأمنية عن النوايا الخفية التي كان يخطط لها حزب الدعوة اتخذ قرار بمنع المسيرة كإجراء أمني وقائي.

إلا أنّ عناصر حزب الدعوة رفضت القرار ووقع صدام مسلح بين الطرفين في ٢٠ صفر عام ١٩٧٧ أدى إلى سقوط بعض القتلى فيما تمّ القبض على المخططين لهذه المسيرة ومن بينهم محمد باقر الصدر لامتناعهم عن المسيرة وتمّ إطلاق سراحه بعد فترة وإعادته إلى داره في النجف، إلا أنّ المسيرة استمرت باتجاه كربلاء إلى خان النص مما اضطرت قوات الأمن والشرطة لضرب المسيرة وإجبارها على العودة.

ومن الجدير بالذكر أن هذه المسيرة كان مخطط لها من قبل حزب الدعوة العميل بالصاق المنشورات وتوجيه عناصرهم لزيارة الإمام الحسين مشياً على الأقدام لمجابهة السلطة كما تمّ حشد العناصر المتعاطفة معهم من بعض محافظات القطر وخاصة الجنوبية منها. مما حدى بقوى الأمن الداخلي إلى تدارك الموقف وتشيت المظاهرة وبخسائر طفيفة وتمّ اعتقال الكثير من عناصر حزب الدعوة الذين نالوا جزاءهم العادل.

ملحق رقم .٢

رسائل حزب الدعوة الإسلامية

إلى الملوك والرؤساء

بسمه تعالى

إخوتنا في الجهاد، قادة الثورة الفلسطينية

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نغتني مناسبة الذكرى السنوية لانطلاقة العمل الفلسطيني المسلح، المظفر لنحيي الشعب الفلسطيني الشقيق بقيادتكم الرشيدة..

إننا واثقون، أن الشعب الفلسطيني المجاهد، الذي صمد في وجه أعتى المؤامرات الدولية والمحلية - التي ما شهد مثلها شعب في العالم - ستنتصر إرادته المصممة على تحقيق أهدافه رغم كل المخططات والدسائس، التي توجت بمؤامرة كمب ديفيد القذرة.

إن روح الخنوع والانكماش التي فرضتها الأنظمة الذليلة، في المنطقة على شعوبنا من أجل التهيئة لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية، في فلسطين وما حولها، ستفشلها إرادة شعبنا الفلسطيني وتصميم قيادته على مواصلة المسيرة باتجاه النصر والتحرير.

نبارك لكم هذه الذكرى المجيدة التي أعاد الشعب الفلسطيني فيها كامل الثقة بالنفس للأمة.

ونسأل الله لكم النصر والعزة.

حزب الدعوة الإسلامية

العراق

١٩٨٠/١٢/٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بيان صادر من حزب الدعوة الإسلامية

بشأن تصريحات الأمين العام

للمؤتمر الإسلامي

الحبيب الشطي

تلقى شعبنا الإسلامي في العراق باستهجان عارم التصريحات الاعتراضية الأخيرة للحبيب الشطي، أمين عام المؤتمر الإسلامي وعضو وفد الوساطة المنبثق من مؤتمر الطائف بشأن الضربة الجوية البطولية الرائعة التي قام بها نصور الإسلام البواسل من طياري السلاح الجوي الإسلامي لمطارات النظام التكريتي المعتدي. وألحقت بها أضراراً بليغة وكانت بحق عملية إعجازية مثيرة للإعجاب ومدعاة للفخر والاعتزاز مما أثار أعصاب النظام وأجهزته الإعلامية وجعلته يتخبط في متاهات التحاليل الغبية لتبرير حالة الانهيار التي أصيب بها والعجز الكامل عن الرد المعقول. فادّعى أن الطائرات الإيرانية جاءت إلى العراق من الأراضي السورية وإن تواطؤاً بين سوريا وإيران كان السبب في ضخامة حجم الضربة التي يحاول الإعلام التكريتي التمويه عليها.

إن حزبنا المجاهد في الوقت الذي يستنكر تصريحات الشطي الذي يعتبر الضربة دليلاً لتوجه دولة الإسلام باتجاه الحرب والابتعاد عن مساعي الصلح يتغافل وبشكل مفضوح انحيازه المدان للنظام البعثي المعتدي.

ويتعمى عن ما يقوم به هذا النظام من قصف صاروخي وحشي يومي للمدن الأهلة بالسكان وضرب المدنيين العزل في الأهواز ودزفول وعبادان وسوسنكرد

والمناطق الحدودية الأخرى.

والتي سببت تدمير الكثير من بيوت الأمنيين وقتلت الأكثر من الأطفال والشيوخ والنساء في حين لا تقوم الطائرات الإسلامية إلا بقصف المواقع العسكرية فقط. وتتقصد الابتعاد عن أية منطقة يتواجد فيها المدنيون وهي قادرة على إلحاق الأذى بهم لو أرادت. وهذا هو الفرق بين نظام المبادئ ونظام العصابات.

إن التغاضي عن كل هذه العمليات الوحشية من قبل رجل منتدب للوساطة وصولاً إلى حل مشرفٍ لدليل واضح على المنحى التأمري المفصوح للجنة الوساطة المنبثقة عن مؤتمر ملوك ورؤساء الدول الإسلامية.

ولقد سبق أن بينا ذلك من قبل عبر بياناتنا السابقة وفسرنا مساعي الوساطة بأنها مساعٍ محمومة مستميتة من أجل إنقاذ طاغية العراق العميل صدام من مصيره المحتوم وتخليصاً له من ورطته بعد أن أباد جزءاً كبيراً من شعبنا في العراق وإيران وخرب المؤسسات والمنشآت التي بنيت من أموال وحقوق امتنا الجريحة.

وسوف لن تكون نهاية هذا النظام بعيدة كما يحلو للعملاء أن يتصوروها وسيشهد الحبيب الشطي يوم صدام الأسود قريباً رغم كل المحاولات لإنقاذه فإن شعبنا الجريح في العراق رغم ما تلقاه من هذا السفاح المتوحش لازال يتحين الفرصة لتوجيه الضربة القاضية لجسم العمالة المترنح.

﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾

حزب الدعوة الإسلامية

١١ جمادي الثانية ١٤٠١ هـ

١٩٨١/٤/١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« بيان حزب الدعوة الإسلامية

بشأن انعقاد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية» في بغداد

ينعقد في بغداد مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية للبحث في مسألة الحرب بين العراق وجمهورية الإسلام في إيران، وبما أن الحرب الظالمة بين الطرفين كانت بسبب غطرسة وعمالة النظام العراقي للدول الاستعمارية للتدليل على عمق إخلاصه تجاه الأسياد تبين بما لا يدع مجالاً للشك بأن النظام الجاهلي قد تورط في هذه الحرب اللعينة نتيجة خطأ في حساباته الرعناء، فبادر ومن موقع الضعف والخور إلى توسط الوسطاء الدوليين وعقد مؤتمرات ذات صفات وعناوين مختلفة كالمؤتمر الإسلامي ومؤتمر عدم الانحياز ووساطات الأمم المتحدة وشخصيات من دول أخرى صديقة للطرفين، ولكنه واجه في النهاية رفضاً قاطعاً من الإرادة الإسلامية المؤمنة وإباءاً رائعاً في مواجهة رغباته الشريرة ومطالبه الجوفاء وخابت آمال أسياده الذين دفعوه لهذه الجريمة النكراء أيضاً.

ويأتي انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية اليوم في بغداد دليل انفضاح الخطة الاستعمارية بانحياز المؤتمرين الكامل لنظام البعث المعتدي وانكشاف الدوافع الكامنة وراء السعي اللاهث للصلح بين البلدين.

لذا فإن حزبنا حزب الدعوة الإسلامية يدين وبشدة كل المساعي المشبوهة للمؤتمرات الدولية الساعية وراء إيجاد نهاية لهذه الحرب الظالمة مادامت جهودها تصب لصالح المعتدي.

إن أيدي حكام بغداد لازالت ملطخة بدماء شعبنا البرئ ولازال جزارها يقتل يومياً المئات من أبنائنا الأعزاء، وما برحت أموال أهلنا وثرواتهم ينهبها المراهقون من صبية البعث ينفقونها على أهوائهم وشهواتهم وعشرات الآلاف من شبابنا يرزحون تحت كابوس الظلم والتعذيب في السجون والمعتقلات، والنظام مستمر في غيه أكثر فأكثر وكأن جرائمه المستمرة أكسبته تجربة وخبرة في ارتكاب المزيد منها.

فلصالح من يا وزراء الخارجية تجتمعون وبأي مبرر تستسيغون ضيافة المجرمين وتبادلون أنخاباً مملوءة بدماء شهدائنا وعرق الكادحين من أبنائنا (ألا ساء ما تفعلون).

حزب الدعوة الإسلامية

٢٧/رجب/١٤٠١هـ

١٩٨١/٦/١

مذكرة حزب الدعوة الإسلامية إلى السيدة انديرا غاندي

السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند.

إن اعتداء الدبلوماسيين العراقيين في الهند على سيادة الدولة المضيفة في استعمال أسلحتهم النارية ليس الأول من نوعه، فقد شهدت عواصم العالم المختلفة نماذج متعددة من هذه الممارسات البربرية للدبلوماسية العراقية وتشهد على ذلك لندن وباريس وعدن وبيروت ودبي والكويت وغيرها من العواصم بعد أن تحولت سفارات العراق في كل مكان إلى ترسانة أسلحة وأوكر تأوي عصابات البعث المستفيدة من الحماية الدبلوماسية.

إن هذا النوع من السلوك لا يمثل أخلاقية الشعب العراقي المسلم أبداً، ولكنه سلوك شرذمة من رجال العصابات التي جاءت إلى الحكم بانقلاب عسكري وبقيت تحكم شعبنا بالحديد والنار دون أن يكون للشعب رأي في نظام الحكم أو رئيسه المفروض عليه، ولا شك إنكم تعلمون أن العراق لم يشهد أي انتخابات رئاسية أو برلمانية حقيقية منذ مجيء عصابة البعث إلى الحكم.

فمن الطبيعي - حين يقوم على الحكم رجال عصابات - أن تكون ممارساتهم حاكية عن طبيعتهم الهمجية المختلفة والتي لا تستطيع أن تتقيد بالقوانين التي يلتزم بها الإنسان وتميزه عن وحوش الغابة.

فباسم الشعب العراقي نعرب لكم عن استنكارنا للعمل الإرهابي الذي قام به موظفو السفارة العراقية في نيودلهي وذلك بإطلاقهم النار من أسلحتهم مخترقين بذلك الأصول الدبلوماسية ومعتدين على سيادة الهند على أراضيها.

وإننا نلفت نظركم إلى أن التساهل مع عصابات صدام في السفارة العراقية سيؤدي إلى المزيد من الخرق للأصول الدبلوماسية وانتهاك سيادة الهند على

أراضيها، نأمل اتخاذكم خطوات حاسمة في معاقبة هؤلاء المجرمين الذين يريدون تشويه سمعة الشعب العراقي والإساءة إلى الشعبين العراقي والهندي. وما لم تتخذ بحقهم إجراءات رادعة فسوف تكون بلادكم مسرحاً للقتلة والإرهابيين الذين لا يلتزمون بقانون ولا أخلاق ولا حياة.

حزب الدعوة الإسلامية

٢٧ / ذي القعدة ١٤٠١

٢٦ / أيلول ١٩٨١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾

قرآن كريم

الأخ حبيب الشطي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي

الإخوة المعنيون في منظمة المؤتمر الإسلامي

بعد التحية

إن المحاولات الأخيرة والتي تستهدف إلى تجميع الاعتداء البعثي العراقي الصدامي والمخطط له من قبل الامبريالية العالمية ورببتها الصهيونية ضد أبناء الإسلام البررة في العراق وإيران والتي أعطيت اسم (الصلح) تلقى كل رفض ومقاومة من أبناء شعبنا العراقي المظلوم ومن قيادته الإسلامية..

إن الصلح الحقيقي هو الصلح الذي يخدم مصالح الشعبين العراقي والإيراني.. وإننا لممثلون عن الشعب العراقي الثائر نؤمن بان الظالم صدام وزمرته لا يؤمن بأي مساعي للصلح ما دامت لا تخدم مصالح أسياده المستعمرين وانه على العكس سوف يتخذه وسيلة للاستمرار بعنصريته وضرب أفراد الحركة الإسلامية المجاهدة والتي تقض مضاجعه ومرتزقته وتؤمن بان نهايته باتت حتمية..

مع احترامنا وتقديرنا لكل المساعي الحميدة المخلصة لله والمعادية للطاغوت الغربي والشرقي ندعوكم لمعرفة مظلومية الشعب العراقي.. وإذا أردتم أن تسجلوا للإسلام والتاريخ اهتمامكم بقضية الشعب العراقي المظلوم فاسألوا عن ٥٠ ألف سجين ومعتقل ومعذب بالعراق واسألوا عن ١٠ آلاف شهيد سقطوا

على مذبج العقيدة الإسلامية وفي مقدمتهم المرجع الإسلامي الكبير آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر والآلاف من علماء الدين والمؤمنين واسألوا عن ١٢٠ ألف مهجر ومضطهد مسلوب العيال والمال والمسكن.. اسألوا عن الاضطهاد القومي لأخوتنا الأكراد والتركمان وغيرهم..

إننا نسجلها للتاريخ أن من يقف مع نظام صدام فهو معادي للإسلام وللشعب العراقي ولكل القيم النبيلة في المعمورة..
﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

حزب الدعوة الإسلامية

٣ / جمادى الأولى / ١٤٠٢ هـ

.....
نسخة إلى الأمين العام للأمم المتحدة

= = اوليف بالمه

= = المعنيين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيد فيديل كاسترو رئيس مؤتمر عدم الانحياز المحترم.

غير خاف عليكم ما يعانيه شعبنا العراقي المضطهد من جراء سياسة القمع والبطش والعدوان التي يمارسها بحقه النظام الصدامي الجائر. كما وليس بخاف عليكم أيضاً حالة الثورة التي يعيشها شعبنا ضد هذا النظام الطاغوتي العميل والضالع في ركاب الامبريالية العالمية. وما العمليات الثورية البطولية التي تتصاعد هذه الأيام في داخل العراق والتي يقوم بها مجاهدونا الأبطال إلا شاهد صدق من بين الشواهد العديدة التي تؤكد رفض شعبنا لهذا النظام ومعاداته والوقوف الحازم بوجه طغيانه وحتى إسقاطه وإقامة حكم الهي عادل يحترم إرادة الجماهير ويؤمن بحقها في تقرير المصير.

لذا وحيث تتناقل وكالات الأنباء العالمية خبراً مفاده أن اجتماعاً لوزراء خارجية دول عدم الانحياز سيعقد في بلدكم للبحث في مسألة تغيير مقر انعقاد المؤتمر المذكور والمزمع عقده أوائل الشهر القادم في بغداد.

نخاطبكم باسم الشعب العراقي المكبل والذي يرى أن استضافة المؤتمر حقاً طبيعياً له وليس امتيازاً للنظام الدموي المتسلط على رقاب الشعب العراقي المحروم وحيث أن شعبنا يحتفظ بهذا الحق فإننا نضع أمامكم باعتبارنا الممثل الشرعي لإرادة الشعب العراقي وطموحاته ما يلي:-

نرى ضرورة تأجيل انعقاد المؤتمر لفترة قصيرة كي يتسنى لشعبنا الثائر الانقضاض على النظام الصدامي المنهار والقصاص العادل منه وعندها سينبري شعبنا الثائر لاستقبال ضيوفه من الوفود التي سوف تشارك في الحضور للمؤتمر ببغداد عقب انتصار ثورتنا الإسلامية وسترون في وقتها أن نظاماً ثورياً غير منحاز قد أقامه شعبنا المسلم ليرفد مسيرة عدم الانحياز ويثريها في النظرية والموقف.

إن مؤتمر الموقر لا ينبغي له أن ينقعد في ظل نظام صدام الدموي الذي بان للعالم اجمع انحيازه للامبريالية الأمريكية وضلوعه في ركب التبعية للاستعمار والذي تمرس في اضطهاد شعبنا وتلذذ برائحة الدم المسفوح من خيرة أبناء الرافدين وأحراره.

وبهذا فإن النظام العراقي لا يصلح لعضوية المؤتمر فضلاً عن استضافته له وتروؤس صدام لدورته المقبلة بسبب السلوك العدواني والتجاوزات الصارخة لمبادئ ومقررات دول عدم الانحياز ولعل حربه الظالمة ضد الجمهورية الإسلامية مؤشراً بين مئات التجاوزات الالقانونية، وإذا كان لا بد للمؤتمر من أن ينقعد في وقت مبكر فمن الأولى به أن ينقعد في طهران باعتبارها عاصمة للمستضعفين جميعاً ومحط آمال الشعب العراقي المستضعف ولأن سياسة للاشرقية واللاغربية التي تنتهجها الجمهورية الإسلامية في إيران هي التعبير الحقيقي عن إرادة كل الشعوب المحرومة والمضطهدة والتي يشكل شعبنا العراقي الجريح واحداً منها كما ونؤكد بان شعبنا ونظامه الإسلامي المرتقب سيضع نصب عينيه مواقف وتصرفات الدول المعنية بهذا المؤتمر كي يتعامل معها مستقبلاً وفقاً لهذا التصور الذي ستخلقه المواقف الجديدة أبان انعقاد المؤتمر وتبعاً للسياسة التي تنتهجها كل دولة إزاء النظام الصدامي المنهار.

إن شعبنا العراقي الواعي يأمل من مؤتمر الموقر أن يكون عند حسن الظن وغير منحاز كما حددته مبادئ عدم الانحياز بعيداً عن الضغوط الدولية التي تمارسها القوى المستكبرة لحرف مسيرة عدم الانحياز ومبادئها.

وتقبلوا تحياتنا.

حزب الدعوة الإسلامية

٢٠ شوال ١٤٠٢

١٩٨٢/٨/١٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى رؤساء وملوك الدول العربية - فاس - المغرب.

يأتي انعقاد مؤتمركم هذا في ظرف حاسم ودقيق تكالبت فيه قوى الشر والعدوان على أمتنا الإسلامية واستهانت بإرادة الجماهير المسلمة المحبة للخير والحق والحرية حيث الغزو الصهيوني للبنان ما زال قائماً والعدو اللئيم ما انفك يتتهك كرامة أمتنا ويدنس أرضنا الإسلامية المقدسة ويعبث فيها دون رادع أو زاجر ويفرض قوة الحديد والنار على مشاريع الاستسلام والمذلة ويذبح أبناء الشعبين اللبناني والفلسطيني بلا رحمة أو شفقة يدفعه بذلك حقه البغيض على الإسلام والمسلمين ويمرر إرادته على الأمة ليطرد في وضح النهار البقية الباقية من فصائل المقاومة الفلسطينية وليس هناك من يحرك ساكناً ثم يأتي بحكومة صليبية حاقدة يضع على رأسها مرشحه الكتائبي المتواطئ بشير الجميل في ظل حراب البنادق ودخان القصف الوحشي مستهيناً بكل الأعراف والقيم ومستخفاً بحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار الحكم الذي تريده وترفضه، وبعد مسلسل الجرائم التاريخية التي ارتكبتها الإمبريالية الأمريكية بحق شعبنا الفلسطيني المضطهد يأتي مشروع (ريغن) حلقة جديدة من حلقات المؤامرة الدولية لحسم الموقف لصالح الصهيونية بعد أن دام الصراع بيننا وبين العدو الغاصب أكثر من ثلاثين عاماً قدمت فيه أمتنا آلاف الضحايا والقرايين من أجل الحرية والكرامة والشرف وبعد كل هذا يأتي المشروع الأمريكي الصهيوني والذي هو مكمل لمؤامرة (كمب ديفيد) السيئة الصيت ليطلب من مؤتمركم إقراره وتمريره على أمتنا بعد أن يلبسوه الثوب العربي وبذلك تكون الإمبريالية

الأمريكية والصهيونية قد مررت من خلال مؤتمرات أحابيلها ومؤامراتها الخسيسة.

إننا وباسم الشعب العراقي الجريح وباسم طلائعنا المجاهدة نحذركم من مغبة الانزلاق إلى المؤامرات الأمريكية الصهيونية التي تستهدف المتاجرة واللعب بمصائر الشعوب الإسلامية وكرامتها ونذكركم بأن قبول عملاء الإمبريالية وأدواتها من أمثال عميل الصهيونية والصليبية بشير الجميل يعتبر خرقاً لكرامة الأمة ومصادرة لإرادتها التي تأبى أن يمثلها العملاء والمتخاذلون.

كما ونؤكد لكم وباسم الشعب العراقي المظلوم أن السفاك المجرم صدام لا يمثل إلا نفسه كأداة إمبريالية تخريبية في المنطقة نال شعبنا على يديه ما لم ينله شعبنا اللبناني والفلسطيني على يد الصهاينة الغزاة ويكفي أن نذكركم بقراره المشؤوم بإعدام كل مؤمن ومؤمنة من أبناء العراق الصابرين الذين لم يستجيبوا لأهواء حزبه الكافر وأفكاره السقيمة وتحمل الشعبين المسلمين في العراق وإيران ويلات الحرب العدوانية التي شنها على الجمهورية الإسلامية في إيران خدمة لآسياده الأمريكيين وتعبيراً عن أحقادهم الدفينة على الإسلام وتسبب بذلك أن شغل قوتي الشعبين المسلمين بحرب مدمرة وأبعدهما عن ساحة الصراع مع العدو الصهيوني الغاصب والذي باتت الفرصة أمامه سانحة يغتصب من الأرض الإسلامية ما يشاء وينتهك حرمة شعبنا كما يشاء.

إننا نعتقد بأن الولايات التي جرّت على أمتنا والمصائب التي عاشتها لم تكن لتقع لولا وجود مثل هؤلاء الحكام الخونة الذين هياؤوا للإمبريالية والصهيونية مستلزمات وجودها وتوسعها في المنطقة ووقفوا حاجزاً أمام شعوبنا الإسلامية لكي لا تنهض ضد المستعمرين أو تلقن الأعداء دروساً لن ينسوها وإن السبيل الوحيد لتحرير فلسطين العزيزة وسائر الأراضي الإسلامية المغتصبة هو إزاحة هذه الوجودات النتنة وإفساح المجال أمام الشعوب المسلمة كي تنتهج الطريق

الذي يتناسب مع دينها وكرامتها.

إننا نطالبكم بالوقوف بحزم أمام المخططات الأمريكية الصهيونية التي تريد أن تجعل من الوجود الصهيوني أمراً واقعاً وأن تسبغ ثوب الشرعية على العملاء المتواطئين وأن تدفع الحكومات العربية للوقوف بوجه الجمهورية الإسلامية في إيران فيما ينعم العدو الصهيوني بالأمن والاستقرار وإننا نحذر شعوبنا الإسلامية من هذه المؤامرة الخبيثة وسنقف بوجهها بحزم جنباً إلى جنب مع كل الشرفاء والأحرار من أبناء أمتنا الإسلامية وسنواصل جهادنا المقدس ضد الاستكبار العالمي وعملائه حتى نسقط عرش الطاغوت في عراقنا الجريح ولن يثنيّا عن ذلك ما يمكر الكافرون ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾

والسلام على من أتبع الهدى...

حزب الدعوة الإسلامية

١٦ / ذي القعدة ١٤٠٢ هـ

١٩٨٢/٩/٥ م

معلق رقم ٣ .
محمد هادي السبيني
قائدًا وشهيدًا



محمد هادي السبيتي

قائد وشهيداً

كان طريقي للتعرف عليه هو الشهيد عبد الصاحب دخيل الذي فارق النجف قبلي، واستقرّ في بغداد.

ثم انتقلت أنا إلى بغداد في ربيع عام ١٩٦٠، وما أسرع ما التقيت أبا عصام في داره بحضور أبي حسن (محمد هادي السبيتي) وكان لقاء تفكير وتخطيط وعمل. وبعدها كانت لنا لقاءات رتيبة.

لقد وجدت أبا حسن السبيتي شخصاً تتوفر فيه كل صفات القائد من دين وشجاعة وإطلاع واسع على الحركات السياسية، إسلامية وغير إسلامية، كما كان مطلعاً على الخطط الاستعمارية خصوصاً تلك التي لها علاقة بالشأن العراقي والعربي وفلسطين بالذات.

وكانت له علاقات واسعة مع السياسيين والمثقفين العراقيين.

مهندس وأديب وكاتب ومثقف مطلع على التاريخ، خصوصاً التاريخ الإسلامي.

والنشرات التي يصدرها حزب الدعوة الإسلامية (صوت الدعوة) كان أكثرها بخطه.

حتى عندما كان موظفاً في الأردن، فقد كتب وهو هناك (بيان التفاهم) عام ١٩٨٠، وهو بيان موجّه إلى كافة الأحزاب العراقية لتعيد النظر في مواقفها من حكومة البعث التي احتكرت جميع الأعمال السياسية وعملت جاهدة على

الإساءة للبلاد والعباد.

ونشأ نتيجة ذلك تخلف في الاقتصاد والزراعة والصناعة والتعليم وفي السياسة الداخلية والخارجية والعسكرية.

وكنا قد نشرنا هذا البيان بصورة مفصلة في الكتاب الثاني لحزب الدعوة الإسلامية من ص ٤٣٨ - ٤٧٠.

ولنستمع إليه يقول في بداية حديثه:

... العمل السياسي في العراق محتكر لفئة قليلة من الناس من دون غيرها... وما الجبهة الوطنية التي لفقها النظام لتغطية احتكاره للعمل السياسي إلا خدعة يحاول أن يخدع بها الأمة... فالأحزاب والفئات الداخلة في هذه الجبهة لا يسمح لها أن تتحرك إلا ضمن إطار تحدده السلطة بكل سيطرة، وإن سيف التجسس مسلط تسليطاً كاملاً على الفئات داخل الجبهة، حتى أن الملاحظ السياسي كان يرى بأم عينه أن أجهزة الأمن لا تسمح بتعليق لافتة للحزب الشيوعي - العضو الرئيس في هذه الجبهة - حتى لو كانت هذه اللافتة تحمل شعاراً تتبناه الجبهة، ويرى كيف أن السجون والمعتقلات تضم فيما تضم الحزبيين المنضمين إلى الجبهة لأنهم أظهروا بعض النشاط السياسي على الساحة العراقية، ويرى الملاحظ السياسي كيف أن الاغتيالات لم تتوقف في أي وقت من الأوقات للسياسيين ومن ضمنهم العاملون في صفوف الجبهة الوطنية.

ثم كتب مقترحات حزب الدعوة الإسلامية في تشكيل الدولة الإسلامية، وهو بحث مفصل نشرناه في الكتاب الثاني أيضاً، يوضح متبنيات حزب الدعوة ونظرته إلى رجال الدولة والأقليات العرقية والجيش والتنمية الاقتصادية والعلمية والإعلام والسياسة الخارجية.....

وآخر نشرة كتبها كان العدد (٢٩) من صوت الدعوة.

وعلى رغم عمله كمهندس أقدم في الطاقة الكهربائية ببغداد، فإنه كان لا ينقطع عن اتصالاته وعلاقاته السياسية.

وتدينه ونبوغه المبكر كان قبل انتسابه إلى حزب الدعوة الإسلامية، وكان في بداياته يبحث عن العمل للإسلام من خلال حزب إسلامي، ولم يكن قبل (الدعوة) حزب على مذهب أهل البيت (عليه السلام).

وإنما كان هناك (الإخوان المسلمون وحزب التحرير).

فوجد أن حزب التحرير أقرب إلى ذوقه، فانتسب إليه، ثم أصبح أحد قياديي التحرير الأحد عشر لقيادة العراق، وطلب الشيخ تقي الدين النبهاني أن يقوموا بعملية انقلاب.

فرفض هؤلاء كلهم، فعزلهم النبهاني، وكانوا جميعهم من السنة إلا محمد هادي السبتي، وذهبوا إلى السيد مرتضى العسكري يشرحون قضيتهم إليه. وبقي السبتي متصلاً بالسيد العسكري، الذي دعاه إلى أن ينتسب إلى حزب الدعوة الإسلامية وكان ذلك في بدايات التأسيس.

وكان دخوله في الدعوة حدثاً مفجعاً للجميع لما يعرفون عنه من مؤهلات، وكنت أشبهه بالحمزة عم رسول الله ﷺ عندما انتسب للإسلام.

فاتني أن أذكر أن الشهيد أبا حسن كان قد تولد في العراق من أصل لبناني، كان ميلاده عام ١٩٣١، وأبوه العالم الكبير الشيخ عبد الله السبتي الذي له مؤلفات جلية، كان منها:

تحت راية الحق، الإمام الصادق، أبو هريرة، سلمان الفارسي، أبو ذر الغفاري، عمار بن ياسر، حجر بن عدي وغيرها.

طبعت هذه الكتب عدة طبعات، وترجم بعضها.

وكان الشيخ عبد الله من الرواد الأوائل الذين فكروا في تطوير أسلوب

الدراسة في الحوزة وتنظيمها.

كما كان من المشاركين في تأسيس جمعية منتدى النشر مع الشيخ محمد رضا المظفر.

سافر إلى أفريقيا وأمريكا بدعوة من الجالية اللبنانية هناك.

وشارك في باكستان والهند في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على وفاة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

توفي عام ١٩٧٧ ودفن في احد أواوين الصحن العلوي الشريف بالنجف، أما أمه فهي بنت الإمام شرف الدين وزوجته (أم حسن) بنت السيد جعفر نجل الإمام شرف الدين.

وله أخوان اثنان كانا في الدعوة أيضاً هما:

عبد الأمير وهو الأكبر - يعمل في التعليم

ومهدي - اصغر منه - مهندس في الكهرباء أيضاً.

وبتاريخ ١٩٦٤/٩/٥ ورد الإمام الخميني إلى العراق، بعد أن نفاه شاه إيران محمد رضا إلى تركيا على اثر التحرك الكبير الذي قام به الإمام الخميني عام ١٩٦٣ في معارضة للسلطة وخروج المظاهرات، والقتل الذي تعرّض له طلاب مدرسة (الفيضية في قم).

ولم يطل بقاءه في تركيا وإنما جاء إلى العراق ليستقرّ في النجف.

وفي اليوم الثاني من وصوله إلى العراق، ذهبنا لزيارته (أنا وعبد الصاحب دخيل ومحمد هادي السبيتي والسيد فخر الدين الموسوي ومهدي السبيتي وإبراهيم المراياتي) كان في بيت احد خدم الإمامين الجوادين في الكاظمية.

وخطب أبو حسن مرحباً بالسيد الخميني وبحركته الرائدة في إيران، ولكنه لم يصرح بهويتنا ولا بانتسابنا إلى حزب الدعوة الإسلامية، إذ كان المجلس محتشداً ومنهم عبد الرزاق محي الدين وزير الوحدة مبعوثاً من قبل رئيس الجمهورية - آنذاك - عبد السلام عارف.

وأذكر من كلام الشهيد السيّتي مخاطباً السيد الخميني: إنك في عملك وهجرتك تقتدي بالرسول الأعظم ﷺ الذي عارضته قريش واضطر إلى أن يهاجر إلى (المدينة) ليواصل جهاده وعمله الرسالي.

وكان تفكير حزب الدعوة الإسلامية مستمراً في إحداث موقف موحد بين المرجعية وبين الحركة الإسلامية.

وفعلاً فقد تمّ الاتصال في بداية حزيران ١٩٦٩ بالمرجع السيد محسن الحكيم وبحث معه الموقف، واستقرّ الرأي على أن يتجه السيد الحكيم إلى بغداد، وتبدأ الحركة الجماهيرية وتنظم الوفود وتكتف التحرك.

فتوجه المرجع الحكيم إلى بغداد، وبدأ التحرك الشعبي الكبير والوفود الضخمة.

جاءنا - آنذاك - الشهيد محمد هادي السيّتي - وقال انه حصل على خبر مهم جداً، مفاده أن السلطة عازمة على أن توجه ضربة قوية للمرجعية المتمثلة بالسيد الحكيم.

وطلب أن نزور السيد الحكيم ونخبره بذلك واستعدادنا للمواجهة.

اتجه وفد على مستوى قيادي من حزب الدعوة الإسلامية في الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر ليوم ١٩٦٩/٦/٩ لزيارة السيد الحكيم وبحث الموقف معه.

وأعلن الوفد عن استعداد حزب الدعوة الإسلامية لتحمل مسؤولية المواجهة

والوقوف بوجه السلطة كخط أمامي لحركة المرجعية وإن الحزب بإمكانه أن يشير الشعب من الجنوب إلى الوسط، العشائر والأهالي، الطلاب وأهل السوق، حتى إذا كان يقدم مائة شهيد من كوادره بشرط موافقتكم على ذلك.

أما الإمام الحكيم بعد استماعه لتقرير الحزب، أجابهم بهذا النص (لا. لا. لا أريد ذلك، ينبغي أن يكون حزبك مكتوماً، أي سرياً)

وكان يشير بوضوح إلى خوفه على الحركة من أن تكشف وتضرب وأنه لا يرى الإمكانيات اللازمة للمواجهة.

أما الوفد فقد كان مؤلفاً من (عبد الصاحب دخيل ومحمد هادي السيبي والسيد داود العطار والسيد فخر الدين الموسوي والسيد حسن شبر) بحضور الشهيد السيد مهدي نجل المرجع الحكيم.

ثم حدث أن وجهت السلطة - في الساعة الثامنة - من تلك الليلة، بالتلفزيون، وجهت اتهاماً لثيماً إلى السيد مهدي نجل السيد الحكيم، ولا شك إنهم كانوا يقصدون التعرض لمرجعية والده.

وفي عام ١٩٦٩ أيضاً، بدأنا نسمع أن البعثيين ينوون الانتقام من المتسبين إلى حزب الدعوة الإسلامية، كانوا يقولون: لقد انتهينا من تصفية الحزب الشيوعي وسوف يبدأ دورنا مع حزب الدعوة.

ثم نشرت إحدى المجلات في الكويت عن ظاهرة مواكب الطلبة وظاهرة التدين في الجامعات العراقية وكانت تركز أن وراء ذلك حزباً منظماً.

قلت لأبي حسن: إن وصول المعلومات عن حزب الدعوة إلى السلطة، مع أن الحزب سري، يعود إلى أحد احتمالين:

١- إن في حزب الدعوة الإسلامية بعض الثرثارين (ذكرت له بعض الأسماء) وهؤلاء وأمثالهم يحلو لهم دائماً أن يتعرفوا على أسماء أكثر

من الدعاة في حين أن الداعية المنضبط لا تكون لديه رغبة للتعرف على أسماء ليست له علاقة بهم، والتعليمات كانت تحث على ذلك. إن هؤلاء الثرثارين - ومن باب التباهي - بدأوا يذكرون أسماء الدعاة ممن يعرفون، وربما ذكروا أسماء لامعة ليست لها علاقة بالدعوة لإعطاء لون من التوسع والانتشار وينسبون لهم أعمالاً جبارة سوف يقومون بها للحد من توجهات البعث.

٢- الاحتمال الثاني: هو وجود أشخاص يعملون لصالح النظام يخترقون الدعوة.

وعمليات الاختراق - عادة - لا تؤدي إلى فقدان الثقة فقداناً كاملاً، والأحزاب في غالبها تبث في هذه الاختراقات، وكلما كان الحزب أكبر كان احتمال الاختراق أكبر حتى جماعة الرسول (ص) فقد كان بعض المنافقين في صفوفهم والرسول نفسه لا يعرفهم وبصريح القرآن ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْإِثْقاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾

والحديث لا يزال مع الشهيد السبيتي، قلت له:

إننا لا نستطيع أن نفصل أولئك الثرثارين وماذا نقول لهم؟ وهم دعاة جيدون لولا الثرثرة.

ثم لا نستطيع أن نفصل أولئك المندسين في صفوفنا - إذا كانوا - لأننا لا نعرفهم والطريقة المثلى هي أن نعلن أننا جمّدنا عمل حزب الدعوة وليس الإلغاء.

وهذا سوف ينفعنا حيث يعطي انطباعاً للسلطة بأن حزب الدعوة لم يبق قائماً، ثم بعد ستة أشهر نبدأ بمفاتحة الأشخاص، شخصاً شخصاً بعد التدقيق والتحقيق وعندها نتخلص من الثرثارين ومن نشك فيه.

ولكن السبيتي - رحمه الله - لم يوافق على هذه الفكرة - مع الأسف -

وفوّت علينا فرصة ثمينة، كنا نستطيع من خلالها أن نتخلص من العناصر المسيئة للدعوة.

وعندما أطلق سراحني من الاعتقال في ١٩٧٢/١/٣٠ ما أسرع ما ذهبتُ إليه في اليوم الثاني في ١٩٧٢/١/٣١ وكررت عليه نفس الاقتراح وقلت له أنهم في التحقيق معي قالوا لي أنهم جاؤوا لتصفية حزب الدعوة.

ولكنه رفض أيضاً بحجة أن الجاسوس لا يدخل معنا لأنه سوف يعاني كثيراً من مراسيم العبادة وحضور المجالس الدينية التي ينفر منها الجواسيس.

في عام ١٩٧٤ تم اعتقال مجموعة من كوادر الحزب، كان منهم الشيخ عارف البصري والسيد عبد الرحيم الشوكي وهادي عبد الحسين شحتور والسيد حسين جلوخان والسيد حسين الشامي وغيرهم.

وكان أبو حسن السبتي - آنذاك - في سفرة عائلية إلى لبنان، وسئل هادي عبد الحسين عن مسؤوله في الحزب، قال لهم انه محمد هادي السبتي ليحقق بذلك غرضين:

١ - لان أبا حسن في لبنان وسوف يعلم انه مطلوب للأمن العراقي، فلا يعود.

٢ - ربما يتخلص من التعذيب - ولو مؤقتاً - باعتبار انه اعترف على مسؤوله، وبالفعل فقد تمّ له ذلك، جيء به إلى دار محمد هادي ليلاً، وكان اخوه (مهدي) يسكن فيه مؤقتاً.

سألوا (هادي) وهو في السيارة، بحيث يرى (مهدياً) وهو لا يراه، فقد كانوا أضأوا (لايتات) السيارة العالية.

قالوا له: هذا هو هادي السبتي؟

قال: لا، هذا أخوه.

سألوا أخاه (مهدي) عن أخيه هادي.

قال: انه في لبنان.

قالوا له: لا تخبره بأننا جئنا إلى بيته.

قال: نعم لا أخبره.

ولكن (مهدي) اخبر أخاه في صبيحة تلك الليلة ومن حينها لم يرجع أبو حسن إلى العراق.

ومرت الأيام كالحبة مرةً وسوداءً أخرى، كلها خوف وإرهاب، ونسمع بالاعتقالات والمداهمات.

فقد وظّف نظام صدام كل طاقاته لمواجهة حزب الدعوة الإسلامية الذي اعتبر أن القضاء عليه سوف يسهل له انجاز مهماته الجهنمية في الإساءة إلى البلاد والعباد.

وكان صدام يعتقد أن القضاء على الدعوة لا يأخذ منه وقتاً طويلاً، ولكن سرعان ما أدرك انه كان متوهماً في ذلك حتى قال قولته المشهورة أن الدعوة تشبه (الثيل)^(١) كلما قطعته نبت من جديد.

وذهبت إلى الأردن مرتين لألتقي الشهيد أبا حسن وأتجاوز معه حول العمل.

ولكن الساحة العراقية بدأت تخلو من الدعاة العاملين، فهم بين معتقل ومعدوم ومهاجر، بحيث لم يبق في عام ١٩٧٩ إلا أنا واثنان آخران هما عبد الأمير المنصوري وهادي شحتور الذي أطلق سراحه في عفو كاذب.

فكنا ثلاثتنا محور العمل في العراق، ولم يكن الانسجام يجمعنا كما كان يجمع العاملين في السابق، فان عبد الأمير المنصوري كان يتخذ القرارات لوحده دون مناقشة، اعتقل في ١٩٧٩/١١/١١ وبعده بيومين اعتقل ولدي رياض الذي

(١) النبات الذي يغطي أرضية الحدائق.

اعدم في ١٩٨٠/٣/١٧ وسلموني جثمانه في ١٩٨٠/٣/١٨، ثم علمت أن سلطات الأمن تريد أن تقبض على ابني الثاني المهندس محمد.

وعندها قررت أن اترك كل شيء من مال وعقار، فأخذت ابني هذا وبقية عائلتي وهربت بسيارتي إلى سورية.

وفي اليوم الأول من وصولي إلى سورية، اتصلت تلفونياً بالاخ أبي حسن السبتي ليجيء إلى سورية، ولأنقل له صورة عن العراق وأستشيريه في أمري، أين تكون إقامتي.

فقد كانت هناك ثلاثة خيارات:

- ١- أبقى في سورية
 - ٢- أذهب إلى الإمارات، حيث كان قد اتصل بي الشهيد الحاج سهل سلمان وطلب مني الذهاب إليهم.
 - ٣- الذهاب إلى إيران
- جاء الرجل إلى دمشق وتحدثت معه طويلاً، وكان رأيه أن اذهب إلى إيران حيث أن العمل قد تركّز هناك.
- ذهبت بالبداية لاستطلاع وضع الدعوة، وبقيت في إيران أسبوعين من الشهر السادس / ١٩٨٠ وفي إيران بدت لي أمور كثيرة لم أكن أتوقعها وأنا في العراق أو في سورية.

فلقد وجدت أن الإخوة الدعاة منقسمون على أنفسهم هم (جماعة الآصفي وجماعة الكوراني) وكل جماعة تتكلم على الأخرى بما لا يليق.

ذهبت من طهران مع الشيخ علي الكوراني وخير الله (أبو إبراهيم) وحضرنا اجتماعاً في قم في دار السيد كاظم الحائري، وحضر هناك بالإضافة إلى الحائري والآصفي، السيد أبو عقيل وأبو ماجد وربما كان هناك آخرون ولكنني لا أتذكرهم

الآن.

فكان الكلام سجلاً بين الكوراني والآصفي، وكان الكوراني يحسبني من مؤيديه ويستشهد بي أحياناً فكنت أقول له: إنني مع الحق ولن أعطي رأيي اعتباطاً.

كنت أتوخى الحقيقة واخفف كثيراً من حدة الكوراني وأحاول أن ألطف الجو.

كان الكوراني ومعه جماعة يصرون على إبقاء محمد هادي السبيتي قائداً وحيداً للدعوة، على أن لا يحضر إلى إيران وإنما يوجه نداءاته من الأردن وعلى الدعوة أن تستجيب.

كانت تلك الجماعة تتألف من (أبي صاحب وأبي ياسين وأبي حسن الثوري وأبي صفاء وأبي إبراهيم وأبي رجاء وأبي محمد رضا) وهم يمثلون الأقلية في مقابل الجماعة الآخرين الذين يريدون أن تكون قيادة الدعوة شورى وهم الذين كانوا يسمون فيما بعد (جماعة الآصفي).

وكان للدعوة معسكر في الأهواز، يتدرب فيه العراقيون على وجبات ودورات متعددة، وكان الخصام هناك أيضاً على نفس الوتيرة إن لم يكن أشد.

فكرت في الأمر كثيراً وكنت اعتبر أبا حسن السبيتي باستطاعته أن يجمع الشمل، وكنت اقدر أنني إذا رجعت إلى سورية سوف أستطيع أن اقنع أبا حسن بالتوجه إلى إيران لحسم الأمور.

وحينما كنت في إيران، في خلال الأسبوعين، كان يتوجه لي بعض الدعاة ويسمعونني المشاكل، فكنت أقول لهم: انتظروا شهراً وسوف تجدون حلاً إن شاء الله.

حيث كنت واثقاً من أن أبا حسن سيستجيب لي ويتوجه إلى إيران، وذلك

للعلاقة التي كانت بيننا، إضافة إلى اعتقادي بأن أبا حسن لا يهون عليه هذا التشرذم.

رجعت إلى سورية وكلمت أبا حسن بذلك ولكنه رفض رفضاً قاطعاً، وأدركت أن امتناع أبي حسن عن الذهاب إلى إيران كان لأنه يرى أن الشيخ محمد مهدي الآصفي عقبة كأداء أمامه من حيث اللغة والتأثير المحلي، خصوصاً وقد اتخذ السيد كاظم الحائري فقيهاً للدعوة، بحيث يأمر ويطاع.

وصادف أن جاء الشيخ الآصفي إلى سورية، وكنت هناك فجمعته مع أبي حسن في فندق واحد وطلبت منهما مناقشة الوضع لوحدهما، واستحسننا الأمر ولكنهما لم يخرججا بنتيجة.

والحديث يطول، ذكرته مفصلاً في موضوع القيادة التنفيذية من هذا الكتاب.

وبقي أبو حسن في الأردن ولم يذهب إلى إيران، وتسارعت الأمور في إيران، وأصبح مشروع الانتخابات هو الأقوى في فرز القيادة، على أن تتم الترشيحات ضمن شروط ومواصفات خاصة للداعية.

سافرت إلى سورية (وكنت آنذاك في إيران) في الشهر ١٢/١٩٨٠ لكي التقى بأبي حسن السبيتي لعله يوافق على الترشيح والمجيء إلى إيران، ولكنه لم يوافق أيضاً، ولعل من دواعي عدم ذهابه إلى إيران، موضوع العمل الخاص له إذ كان يقول انه لا يرتضي لنفسه أن يعيش على الحقوق الشرعية، وباعتباره عربياً وأجنبياً سوف لا يجد له عملاً في إيران.

وللتأريخ أقول، إنني عندما كنت أتحدث معه حول هذا الموضوع كان حاضراً علي الكوراني وأبو إبراهيم (خير الله البصري) فكان يقول لهما: يجب عليكما الانسجام مع ما تفرزه الانتخابات ولا يجوز معارضتها، والقيادة هي المنتخبة ولا يجوز أن يكون هناك دعوتان، كما طلب من الكوراني ان يكفّ لسانه من الإساءة إلى السيد مرتضى العسكري.

وجرى انتخاب القيادة الجديدة، ولكن الجميع كانوا يرون أن أبا حسن السبيتي هو الأكثر تأهيلاً للقيادة، وأنه لو يحضر لكان في ذلك فتح كبير.

ولم تنقطع علاقتي به، وكنت عندما اذهب إلى سورية، لا بد أن اتصل به تلفونياً ليأتيني وتحدث عن الدعوة وضرورة أن يغادر الأردن، ولكنه لم يكن مقتنعاً.

وكان إخوتنا في سورية يلحّون عليه بالمغادرة، فكان يستبعد أن يتعرض إلى مكروه وهو في الأردن.

وكان ربما يبرر ذلك أحياناً بأنه صاحب عائلة كبيرة، فأين يعيش؟ وأية دولة تسمح له بالعمل على أراضيها، في حين يرفض أن يعيش على المساعدات.

ولكن (الجواد لا بد أن يكبو) فأبو حسن ذلك الرجل الشجاع المحنك السياسي القدير، سقط في الفخ واعتقل في الأردن يوم ١٩٨١/٥/٩، وهذا ما كان يخشاه أصدقاؤه ومحبه.

كان اعتقال السبيتي بالأردن من قبل المخابرات هناك، وتنقل بين عدد من المعتقلات، كان آخرها معتقل (الجفر) الصحراوي، وهناك حصل على فرصة لتبادل الرسائل مع عائلته عن طريق الصليب الأحمر، ونشبت رسالتين منه إلى زوجته وقيل في وقتها أن اعتقاله كان بطلب من المخابرات العراقية، وتكرر ذهاب (برزان التكريتي) مدير المخابرات - آنذاك - إلى الأردن يحمل معه رسالة خاصة من الطاغية صدام لغرض تسليم السبيتي.

وتصدت نقابة المحامين الأردنيين لمحاولات النظام العراقي بنقله إلى العراق ومنع تسليمه.

وكانت هناك عدة محاولات ومسااعي لمنع تسليمه إلى العراق، منها محاولة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله عن طريق أشخاص مؤثرين على

الملك حسين، كان في مقدمتهم (الشيخ طالب السهيل) الذي رجع بجواب مفاده (إن صاحبكم منتهي) كما قام الشيخ محمد مهدي شمس الدين بتحريك مماثل وكذلك السيدة (رباب الصدر) شقيقة الإمام موسى الصدر، قامت بالتوجه إلى الأردن لنفس الغرض.

ونشرت مجلة الهدف الصادرة في بيروت بالعدد ٥٥٤ في ١٢/٩/١٩٨١:

إن الحكومة العراقية مارست ضغوطاً مركزة على الأردن من أجل أن تسلمها محمد هادي السبيتي (من القيادات التاريخية لحزب الدعوة) والذي يعمل مديراً لمركز الطاقة الحرارية في الأردن، وبعد اعتقال السبيتي تصدت نقابة المحامين الأردنيين لمحاولات النظام العراقي وقامت بنشاطات واسعة مع العديد من النقابات المهنية الأخرى لمنع تسليمه إلى الحكومة العراقية.

وأرسل العلامة المرحوم السيد مرتضى العسكري رسالة إلى الملك حسين يذكره بالأخلاق العربية في حفظ الضيف وإجارته من الأعداء، ويضرب له مثلاً بقصة (مجير الجراد)^(١)

وفي ٢ / ٤ / ٢٠٠٩ كانت السيدة أم حسن زوجة الشهيد في منزلنا ببغداد في زيارة لنا وأختها زوجة المرحوم مهدي السبيتي قالت:

إنها عندما كانت في الأردن وأعتقل زوجها بقيت شهرين أو أكثر بقليل ثم انتقلت إلى لبنان، وأنها عندما كانت في الأردن كان يراجعها الدكتور أحمد الجلبي حيث كان مديراً لأحد البنوك هناك، كان يراجعها ويبحث وإياها في إنقاذ الزوج المعتقل.

(١) في قصص العرب، أن مجموعة منهم كانوا يبحثون عما يسد رمقهم من الجوع، فوجدوا خيمة قد تجتمع عليها الجراد. جاؤوا ليصيده ويأكلوه، ولكن صاحب الخيمة شهر في وجوههم السيف إن حاولوا ذلك. وقال لهم إن هذا الجراد قد لجأ إليه، ولا بد أن يجيره من الأعداء، فسمي بذلك (مجير الجراد) وضرب مثلاً للمغالات في إجارة الضيف.

- وأخيراً سلمت السلطات الأردنية السيد السبتي إلى مديرية الأمن العراقية.
- وفي عام ١٩٨٥ كان أحد السجناء من (الإخوان المسلمين) قد أفرج عنه من سجن (أبي غريب) فكتب رسالة إلى عائلة (أبي حسن) يبدي إعجابه بشخصية (أبي حسن) الذي كان في قاطع السياسيين المحكومين بالإعدام.
- يقول عنه: كنت أسمع صوته الجميل ينبعث من زنزنته وهو يتلو القرآن.
- سألته مرة: كيف تقضي أوقات فراغك داخل السجن طوال هذه السنين؟ فأجابني ليس لدي فراغ إني على اتصال دائم مع ربي.
- محمد هادي السبتي دخل الأردن في عام ١٩٧٦ بجواز لبناني.
 - عمل في محطة الحسين الحرارية في مدينة الزرقاء، وكان في البداية رئيساً لقسم الصيانة، ثم تحوّل إلى مفتش الصيانة العامة في محطات التوليد.
 - عمله وسكنه كان في مدينة الزرقاء.

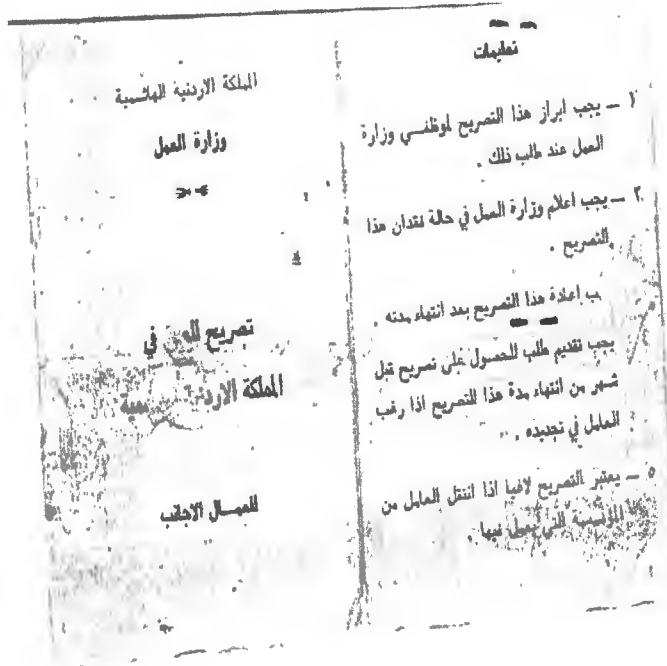
* * *

بعد سقوط صنم النظام في ٩ / ٤ / ٢٠٠٣ تبين من خلال العثور على سجلات الأمن العامة أن (محمد هادي السبتي) استشهد بتاريخ ٩ / ١١ / ١٩٨٨ ودفن في مقبرة أبي غريب وثُبت على موضع قبره لوحة تحمل رقم (١٧٧).

وشهادة الوفاة التي نرفقها تذكر أنه أعدم شنقاً حتى الموت ولكن هناك بعض المعلومات تقول إنه أعدم بإلقائه في حوض التيزاب رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وجعله مع الشهداء وليكون لنا من الشفعاء.



السلطة الأردنية
مديرية الجوازات
القاهرة
١٩٧٦/١/٢٢
١٩٧٦/١/٢٢
١٩٧٦/١/٢٢
١٩٧٦/١/٢٢



بسم الله الرحمن الرحيم

روحي العزيز اطفائي الالغاز

السلام عليكم ورحمة الله

استلمت رسالتكم و سررت بها . صحتي جيدة والحمد لله

اشراخي السلام لا تضيف ارجو ان تستر

السلام و يقول بجا عهدت بهم من جدني اندر اس

دار هوان بلحقه بها حيدر فيكون من الودائل

في صفة هذا داركم لكم حياه سعيدة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المستأنف

صالح صالح

محمد صالح النيشي

٨٤ / ٦ / ٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَوْحَتِي الْعَزِيزَةِ أَطْعَمَنِي الْأَعْمَارَ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

صَحْبِي صَبِيحَهِ وَلَهُ الْكِبَرُ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا مَعِي بِأَجْرٍ كَبِيرٍ وَعَافِيَةٍ وَتُدْرِي
أَنْ تَكُونَ أَسْلَامٌ وَيُؤْتِيكَ فِي اللَّهِ لَسْتُ بِمُتَوَقِّفٍ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَبِيرٌ

كَذَلِكَ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَفْرَاقُ صَهَابِهِ تَحْتَسِبُهُ

هَذَا أَرْجُو لَكُمْ صَبَابَهُ هَادِيَهُ وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ

وَبَرَكَاتِهِ

مُحَمَّدُ هَادِي السَّبِيحِيُّ

عبد السلام

١٩٨٤/٤/٢٢

شهادة وفاة

الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
قسم الاحياء الطبي والحياتي

رقم الشهادة: ١٨
تاريخ التسجيل: ١٩٨٨ / ١١ / ٩

الاسم: السيد حسن شبر

الجنس: ذكر

تاريخ الميلاد: ١٩٨٨ / ١١ / ٩

مكان الميلاد: قضاء

البلد: العراق

الجنسية: العراقية

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

مجلت لدى السلطة الصحية في
تحت تاسيل

رقم الشهادة: ١٨
تاريخ التسجيل: ١٩٨٨ / ١١ / ٩

الاسم: السيد حسن شبر

الجنس: ذكر

تاريخ الميلاد: ١٩٨٨ / ١١ / ٩

مكان الميلاد: قضاء

البلد: العراق

الجنسية: العراقية

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

اللقب: السيد

الفهرست

٥	المقدمة
٧	القيادة التنفيذية والمكتب التنفيذي
٢٠	مشاريع للحل
٢٣	مؤتمر القواعد
٣٠	أول انتخاب في حزب الدعوة الإسلامية
٥٠	مؤتمر الشهيد الصدر
٥٥	النظام الداخلي
٥٩	حول صياغة النظام
٦٠	تطور جماعة البصرة من فئة ذات ولاء خاص إلى حركة
٦٥	وفد حزب الدعوة الإسلامية يلتقي الإمام الخميني
٧٢	البعث يقوم بعملية تهجير قسري للعراقيين
٨٠	حزب الدعوة الإسلامية يبعث برقية إلى وزراء خارجية الدول غير المنحازة في دلهي
٩٢	صور للمشردين
٩٧	الدعاة العراقيون يهاجرون من العراق إلى سوريا وإيران ومن ثم العمل العسكري
١٠٠	معسكر الشهيد الصدر
١٢٢	مهدي الهاشمي وأثره السيئ على معسكر الشهيد الصدر ومجمل القضية العراقية
١٤٤	السيد محمد باقر الحكيم وتداعيات مجيئه إلى إيران
١٥١	قضية أبي حوراء فائز عبد الحسين علي سميسم
١٦٤	حزب الدعوة الإسلامية يعمق علاقاته الاجتماعية والسياسية مع الأكراد في شمال العراق
١٨٢	مقاتلو حزب الدعوة الإسلامية في شمال العراق
١٩٤	معوقات العمل في شمال العراق
١٩٦	نماذج من قصص المعاناة في شمال العراق
٢٠٧	المرجع السيد عبد الله الشيرازي يفتي بصرف الحقوق الشرعية على حزب الدعوة الإسلامية
٢١٢	مالية الدعوة من أين؟
٢٢٤	حرب ظالمة يشنها صدام على إيران وموقف حزب الدعوة الإسلامية
٢٣٦	بيان صادر من حزب الدعوة الإسلامية بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش العراقي

نداء الأمان الصادر من حزب الدعوة الإسلامية في العراق إلى الطييين من منتسبي حزب البعث والجيش الشعبي وأجهزة الأمن.....	٢٣٩
حزب الدعوة الإسلامية يبعث برقية إلى الأمانة العامة لمؤتمر القمة الإسلامي.....	٢٤١
الدعوة الإسلامية وأكاذيب صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية.....	٢٤٤
(مجلة الحوادث البيروتية) التي تصدر في لندن سبقت زميلتها نيويورك تايمز الأمريكية في نشر الأكاذيب.....	٢٤٧
حزب الدعوة الإسلامية يصدر بياناً بمناسبة مرور عام على الحرب يشرح فيه أهداف العدوان.....	٢٤٨
بيان من حزب الدعوة الإسلامية بمناسبة الذكرى الأولى للمرجع الشهيد السيد محمد باقر الصدر والحرب الظالمة على إيران.....	٢٥٣
وثائق بعثية خائفة تظهر قوة حزب الدعوة الإسلامية.....	٢٥٨
الحرب وآثارها على العراق ونفسية الشعب العراقي ومن ثم تحليل لنفسية صدام حسين.....	٢٨٦
حرب البعث العدوانية ضد الدولة الإسلامية.....	٢٩٦
أسبابها، أهدافها، نتائجها.....	٢٩٦
دعوتنا وجهود الوساطة.....	٣٠٤
موفد الإمام الخميني في جبهات القتال ينقل تحيات الإمام الخميني لمقاتلي الدعوة الإسلامية.....	٣١٠
العمل الجهادي لحزب الدعوة الإسلامية.....	٣١٧
عملية إخراج السلاح من القصر الجمهوري.....	٣٣٠
العمل الجهادي يتم ضمن لجان مختصة.....	٣٣٧
الأهداف.....	٣٤٧
عمليات جهادية قام بها دعائنا الميامين.....	٣٥٤
بيانات صادر من حزب الدعوة الإسلامية.....	٣٦٣
الشهيد محمد جواد الجابري.....	٣٧٣
معركة في أحد شوارع بغداد.....	٣٧٦
عملية جيزان السجول.....	٣٧٩
عملية الدجيل (عملية الشهيدة بنت الهدى).....	٣٨٨
ملحق رقم - ١ - العمل العسكري لحزب الدعوة الإسلامية في نظر حزب البعث.....	٤١٧
ملحق رقم - ٢ - رسائل حزب الدعوة الإسلامية إلى الملوك والرؤساء.....	٤٢٥
ملحق رقم - ٣ - محمد هادي السبيتي.. قائداً وشهيداً.....	٤٤١